مؤسسة المنارة العالمية
El Manara Global Foundation
www.manara-org.com

نوفمبر 2023 / عـ 2 ـدد
تربية - علوم - ثقافة

منارات

على المحمدية البيضاء

فلسطين القضية.. والقضية في العلوم الاستراتيجية
هل العلوم الاستراتيجيّة تقوم على العاطفة؟

قصص برهانية : أتلانتس

علم الصراط المستقيم

الأولون والآخرون

علم الملائكة

فن السعادة

كلمة عن الحظّ

الإجازة العامة من الشّيخ الدّكتور مازن الشّريف إلى كافة طلبته ومريديه

بسم الله الرّحمان الرّحيم

اللّهمّ صلّ وسلم على إمامنا ونبيّنا وسيّدنا وهادينا وداعينا سيّدنا محمّد، وعلى آل بيته الطّيّبين الطّاهرين، الغر الميامين، وثبّتنا على هذا الدّين، وعلى هذا اليقين، وعلى منهاجك يا أرحم الرّاحمين.

ونحن بحمدالله نجيز كلّ طلبتنا، ومريدينا إجازة عامّة في طريقتنا بأمر الله، وسرّ الله وحمد الله، وبركة الله أن يقولوا:

«أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأشهد أنّ محمّدا رسول الله، وأشهد أنّ عليّا وليّ الله، وأشهد أنّ الحقّ مع محمّد وآله إلى يوم القيامة»

فأمّا شهادة أن «لا إله إلاّ الله» فنفي وإثبات نفي لغير الله، وإثبات له. وهي على مقامات شتّى، فمنهم من قال: لا إله إلاّ الله، عندما نظر في ملك الله، فشهد كلّ شيء فيه، على أن كلّ شيء في هذا الكون، وفيه شاهد بِفِيه على أن لا إله إلاّ الله، وذلك يكفيه.

«لا إله إلاّ» و «إلاّ» لها علمها وهي باب كبير مغلق في باب صغير مفتوح.

﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ﴾
﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعهُمْ الْغَاوُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾

إلا في قولنا «إلاّ الله»، فهي باب كبير مفتوح، فيه باب صغير مغلق، ف«لا إله»: باب صغير مغلق «إلاّ الله»: باب كبير مفتوح، فعكست هنا.
هذا علم إلاّ.

ولمّا يدرس المقام يمضي إلى ربّ الأنام، فيشهد شهادة يونس في بطن الحوت، عندما كان في الظّلمات، فتجلّى عليه جميل الذّات، بالأنوار التي هي من عند الذّات، خلف الحجبات، فقال:
«لا إله إلاّ أنت».

فإذا ما سكر وخبر وادّكر ونظر وسمع وأبصر ورأى وتنوّر، رجع محدّثا فقال: «لا إله إلاّ هو». بحديث شهادة الجبّار عندما شهد لذاته بذاته، قبل خلق مخلوقاته، فقال:
«شهد الله أن لا إله إلاّ هو»

ثمّ خلق أعظم الشّاهدين وأوّل الشّاهدين، وكنت أوّل المسلمين، فشهد له، فقال: «لا إله إلاّ أنت»، فكان سيّدنا رسول الله أوّل قائل لها بروحه.

ثمّ خلق الملائكة فقال: ﴿وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾

وأمّا «محمّد رسول الله»: فيقين أنّه سيّد الخلق، وأنّ روحه حيّة تسعى بيننا، وأنّه ناظر إلينا مستمع إلينا، مقبل بكلّه علينا، مقبلون بكلّنا عليه، ناظرون بروح أرواحنا إليه، وأنّ كلّ خير وذخر من عند الله بين يديه، وأنّه باب الله، ويشترط فيها عليّ وفاطمة والحسنان وذاك شهادة لنا لرسول الله بالنّبوة وختمها والرّسالة وتمامها.

وأمّا «أنّ عليّاً وليّ الله»: فهذه ليست مذهبيّة، إنّما لمّا سيّدنا النّبيّ قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، ألزم بها كلّ من قال لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، أن يشهد أنّ عليّ وليّ الله.

ألزمهم جميعا، وألزمنا بها، فنطقنا بها.

وبما أنّ رسول الله مولى الملائكة، فكلّ الملائكة تقول: «مولانا عليّ»، أليس سيّد الخلق .

ولأنّ رسول الله عليه الصّلاة والسّلام مولى الجنّ، فالجنّ يقولون مولانا عليّ .

أنّ رسول الله مولى الأنبياء، فالأنبياء يقولون: نعم مولانا عليّ.

بعد النّبيّ، من كنت مولاه، مولى الخلق كلّهم، أترون عظمة المشهد!

ألم يقل: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» أقرب الخلق إلى النّبيّ فهو سيّدنا عليّ، له مقام النّبيّ، إلاّ أنّ ذلك ممنوع بحضور سيّدنا النّبيّ.

أباءه أيضا لهم مقام الأنبياء، كيف يكون ابن إسحاق نبيّا ويكون ابن إسماعيل شقيّا، بل كان وصيّا والوصيّ له مقام النّبيّ، حرّمت عليهم النّبوّة، لأنّ النبوّة محدودة بسيّد الخلق أجمعين سيّدنا محمد، لذلك قال: «لو عاش ابني إبراهيم لكان صدّيقا نبيّا».

ألم يقل أنا وعليّ والحسن والحسين والمهديّ، وحمزة، وسمّى عمّه وأباه، وقال: أسياد أهل الجنّة، ألم يقل الحسن والحسين سيّدا شباب الجنّة.

قال آخرون فلان وفلان سيّد كهول الجنّة، لا وجود في الجنّة لكهول.

إذا قلنا الحسن والحسين، سيّدا شباب الجنّة، إذن سيّدا الجنّة.

فهما سيّداها، فإذا كان سيّداها، فكيف بسيّدهما عليّ وكيف بسيّدهم النّبيّ، فهما سادة الأسياد.

نعم، هكذا المهديّ أيضا، قال: طاووس أهل الجنّة. لأنّه يرث ألوانهم كلّها، وتتجلّى في ذيل ذلك الطّاووس.

ويُعَافِس أحزانهم كلّها وتتجلّى في قدميه، حتى يفرّج الله عليه.

«وأشهد أنّ الحقّ مع محمّد وآل بيته إلى يوم القيامة»: هذه سبيلنا نحو السّلامة وتقينا النّدامة .

«عليّ يدور مع الحقّ حيث دار»

فاطمة: «الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك»

الحسين: «من أحبّه فقد أحبّني، من أحبّني أحبّه الله»

«اللّهمّ إني أحبّه فأحبّه»

«الحسن منّي وأنا من حسن، أحب الله من أحبّ حسن»

«الحسين منّي، وأنا من حسين، أحب الله من أحبّ حسينا»

فكلّهم جميعا أخذوا السّرّ الأحمدي وأخذوا النّور المهدوي وأخذوا المدد الخضري .

نحن بحمد الله نجيز كلّ أبنائنا في هذا السرّ ولهم منّا ذلك، ولعلّ الله أسمع ما أراد، وأخفى ما أراد، وأبدى ما أراد، وله ما أراد، وتحقيق المراد لكلّ مريد ومراد.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّد المرسلين، وحفظكم الله أجمعين.

مجلة منارتنا

العدد الثاني - نوفمبر 2023

منارتنا: مجلة علمية فكرية عرفانية برهانية تهدف لنشر علوم محمد وآل محمد صلى الله عليهم وسلم والأولياء والصالحين والأصحاب المحبّين المخلصين له، بحجّة علميّة وبرهان واضح وبيان جميل ومنطق سليم.

المؤسس والمشرف العام:
المفكر الدكتور مازن الشريف

المدير المسؤول:
أحمد المبروك

المدير التنفيذي:
مراد العيوني

رؤساء التحرير:
رجاء شعبان
محمود الحكم

إخراج:
مراد العيوني

تصميم:
المنارة للفنون الرقمية والبرمجيات.

تدوين محتوى الدروس:
فريق المنارة لتفريغ الدروس المازنية
قناة المنارة الإعلامية

موقع الإنترنت:
www.manara-org.com

فيسبوك:
www.facebook.com/manarrachannel

محتويات العدد

1 كلمة العدد: كلمة في حقّ صاحب المنارة والبرهان بعنوان "يا سيّد الأسياد"
رجاء شعبان (سورية)

الفقرة الأولى: هذه منارتنا

4 المحمدية البيضاء - معانيها وحقيقتها وضرورة الرجوع إليها
الدكتور مازن الشريف

8 فقه المحبة فتح محمدي
الدكتور مازن الشريف

11 هذه مدرستنا، هذا منهجنا
الدكتور مازن الشريف

19 في لحظات التّجلّي، هذا أنا...
الشيخ ربيع الإدريسي

20 يا خالق الجمال
هشام الفزاني

21 كلمات في حبّ المنارة وسيّد المنارة
حمود الحسين (سوريا)

22 صوفيّة بمدرسة الشّيخ مازن
أمل قلو (ليبيا)

الفقرة الثانية: علوم وفهوم

25 علم الزمن
الدكتور مازن الشريف

28 أتلانتس وعلاقتها بإرم ذات العماد..
الدكتور مازن الشريف

30 استراتيجيات الوعي
الدكتور مازن الشريف

36 علم الصراط المستقيم
الدكتور مازن الشريف

40 في هذا المقام
يعقوب محمد الصالح علي (الجزائر)

42 محاكاة من كتاب الإلحاد بين الحقيقة والوهم
عبدالمجيد كيحل (الجزائر)

45 غزو ثقافي
أم عماد (الجزائر)

46 طاقة الأشكال الهندسيّة «الطاقة الهرميّة»
سامي بن حريز (فرنسا)

الفقرة 3: سير عطرة ومسيرات مشرقة

49 يا للا بنت الغالي «في ندهة الزّهراء وحبّها ووالدها النّبي»
الدكتور مازن الشريف

51 ابنة أبيها... فاطمة بنت محمّد
تقديم: رجاء شعبان "سورية"

52 سلسلة التعريف بمولانا الإمام الحسين عليه السّلام
نوجا جمال

54 عن السّيّدة نفيسة، نفيسة العلم
السيدة هاجر (الجزائر)

56 شخصيات صالحة ومصلحة: محمد الكامل سعادة
منال يوسف

59 كلمـــات هَمَسَتْها الـــرّوح
تهاني أحمد (ليبيا)

60 «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»
تقديم: سمر السعداوي (تونس)

61 ماذا تعلمت من الدروس البرهانية
نوجا جمال (مصر)

62 ميم
حمادة أبو حسين (مصر)

الفقرة الرابعة: معارف جلالية

64 نفحة من علم الجلال
الدكتور مازن الشريف

67 فخلقتُ الخلق لأعرَف
الدكتور مازن الشريف

71 الأوّلون والآخرون
الدكتور مازن الشريف

78 الامتحان
الدكتور مازن الشريف

81 الدّجّال
الدكتور مازن الشريف

83 «في عشق الشّام»
الدكتور مازن الشريف

84 اسجد هنا
الدكتور مازن الشريف

الفقرة الخامسة: حب وجمال

87 علم الملائكة
الدكتور مازن الشريف

92 فن السّعادة
الدكتور مازن الشريف

97 عيني لا تنظر إلاّ للحبيب
هلال خليفة العزابي

98 الله حبيب كلّ حبيْبَيْن
مريم البتول الطويل (سورية)

99 خواطر واشراقات من قلم الروح
إبراهيم عمر (ليبيا)

100 نفحات قلبٍ مازنيّة في معرفة حبّ الله
شيماء خليل (المغرب)

101 أكرِم بنظرةٍ
سيرين يوسف (ليبيا)

102 كلّ ما أتمنّاه...
ن. م (ليبيا)

103 يتنقل النحل
دلال محمود (تركيا)

الفقرة السادسة: معارف جميلة وممتعة

105 معرفة الله والكتب الثلاث
الدكتور مازن الشريف

109 كلمة عن الحظّ
الدكتور مازن الشريف

112 علم القرين
الدكتور مازن الشريف

118 سرد قصصي «الباب والمرآة»
فاطمة محمد (ليبيا)

119 محادثة بين المريد وشيخه أحمد
بلال المخزنجي (ليبيا)

120 ظواهر مدهشة «سبحانك ربّي»
كريمة أحمد (تونس)

الفقرة السابعة: علوم العصر وأخبار الزمان

123 الذّكاء الاصطناعي بين الضرورة والخطورة..
والمؤتمر الأوّل في المنارة
أحمد المبروك

126 بداية العلامات ورسائل الغيب
الدكتور مازن الشريف

130 الاستشراف والمستقبل
محمد الجدي (تونس)

132 طريقة الحرية النفسية EFT
عبدالرحمن غويني (الجزائر)

133 الحجّ عرفة
احمد الفولي (مصر)

134 فلسطين القضية.. والقضية في العلوم الاستراتيجية
تقديم رجاء شعبان (سورية)

138 سيّدي... والمحجّة البيضاء
محمود حكم (كندا)

كلمة العدد

كلمة في حقّ صاحب المنارة

بقلم: رجاء شعبان (سورية)

يا سيّد الأسياد

«إنّ العشق حين يتحوّل إلى هوس يكون باباً لكلّ الحماقات لذلك نحرص على تعليمكم العشق على حقيقته، ذلك العشق المعلّق بأستار الحضرة، والذي لا يكون فيه تعلّق إلاّ بالله وما يكون من الله كالتعلّق بحضرة المحبوب الأعظم».
من رواية «ولي الله» للدكتور مازن الشّريف

وأنا أطالع روايتك الجديدة يا سيّدي هذه.. يا سيّد العشق الإلهي، ليس بإمكاني إلاّ أن أمتشق قلمي، هذا السّيف السلميّ الجميل الذي علّمتنا من خلاله فنون قتال البشاعة لندافع عن الجمال بحبّ ووداعة، ونقول بلغة قرآننا على لسان نبيّنا:

«ن، والقلم ومايسطرون، ما أنت بنعمة ربّك بمجنون، وإنّ لك لأجراً غير ممنون، وإنّك لعلى خلقٍ عظيم، فستبصر ويبصرون، بأييّكُم المفتون، إنّ ربّك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»

صدق الله العظيم.

نعم يا قلم الفنون وسيّد العلوم الربانيّة والفهوم الكونيّة.. وحبر اللوح المسطور،

تأخذنا لعوالم ما كنّا لنحلم أن نلمس بأعيننا مشهداً من مشاهدها، ونحن على الأرض نقبع، نتلمّس التّراب بِطين ذنوبنا...!

فيا لسرور الإله بوليّ مفتون... مريد كان ومراد يكون...

رادار الإرادة وفيلسوف الحكمة بالوجود، مصلح الفلاسفة ومدير العقول، مدرّب البصائر والقلوب على عشق المحبوب، من غير هوى...

يا هوى الرّوح النّضير لتهوى بالنّفس الأمّارة بالسّوء

وموت الضمير، لتحيا بالحبّ والأثر العبق من العبير..
يا نعم المحبوبين والأحباب... يا وارث العلم يا مختزل الكنه للأقطاب... يا قطب الشّعراء والكتّاب.
يا مغزل الجمال بالجلال، يا خير العقّال.. يا مدرك الأفهام وواصل الواقع بالخيال...

يا مجرِّد الرّوح عن الضّلال وباعث الحياة بنفس ملّت صراعها ودنوّها فرأت بك يداً تمتدّ نحوها، تخلّصها من غرقها في عبثها وعبوسها.. تلمسها بعصاك الفكريّة فتلامس قدس هدْيِك وتسعى بعصا موساك حيّة تسعى.. تخضرّ أعوادها اليابسة فتزهر بشجرة الخضر أفناناً مخضرّة تمتدّ وتمتدّ بمداد أقلام إلى مدايات العمر والمدى... حيث اليسر حيث النّور والرّوح النّبيلة حيث الزّهر فيه النّدى، من صباحات ربّ كريم ليس في قاموس خلقه إلاّ الرّحمة والغفران والتّقى، والرأفة والمحبّة والهدى...

يا سيّدي... يا سيّد الأسياد... ومُخرج الحيّ من الكلام الطّيب إلى الميت فيحيا... ومخرج النّبع من صخر الأنفس الجرداء فإذ بها يانعةً تجنى.
كيف نكافؤك ونحن على أنفاس فجرك ننهض لنرى أرزاقنا الإلهيّة وقد وزّعَتْها الملائكة بكفّ عطائك وبجرار عسلك من طِيب المعاني والكلمات... وإذ بنا لا نملّ سماع حديث أنسك... نسافر عبر سفنك الأرضيّة لفضاء السّفن السماويّة ونغدو أقواماً أحياء لا نموت إلاّ لنحيا في الله وننهض من فناء... فأنت صلة البقاء وأنت زمزم النّقاء وأنت حبيب محمّد وأنت محبوب الآل والأهل وسرّ الحبّ المتبقّي الذي لا ينضب لكلّ ولي ووليّة ...

يا بوصلة كلّ تائه ومنارة كلّ مَن في الظّلام يغرق... يا ساعد العليّين يا يد العلويين يا قلب الخضر في الأرض تهديها عطر القصص للنبيين المرسلين... مزهراً في أعماقنا آس المحبّة والرياحين.. ورق أخضر الرّواحين... غصن ساق الآمنين.

فاللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد... وحبيب محمّد وآل محمّد... محمّد جامع النبوّات... مجلى عرش الشّفاعات، مبعوث الحقّ بالرّسالات... حبيب الأرواح.. من ميم محبّته العظمى .. من نون النّور الأسنى.. من قويم اللسان .. سيّد البلاغة والبيان، من عليّ سيّد الشجعان... مفطور على العطاء، لا تكلّ ولا تملّ من عشق الزهراء ... تهبك منها كوثراً بالعلم الوضّاء.

فماذا نكتب فيك سيدي، وكيف نختزل وأنت اختزلت بجميلٍ العصور والأكوان؟!
لا نقدر، لكنّها نفحة تعلّمناها منكم في علم الفصاحة والكلام. عسانا نورد بكم ونرد ونصل ذرّة منكم، لحظة أو برهة نلامس بها ذكر ملائكةٍ كِرام تبتسم لنا لو تكلّمنا عنكم بحسٍّ أو حسنٍ تهبنا بذكرك إيّاها فنهتزّ معهم وفيكم إلى إحساس بربّ عظيم لا يتخلّى عن عباده، ويرأف كثيراً بعبيده، يهب الخلق كلّه فرص النّظر إليه والتوجّه حيث وجهه الكريم.

هذا أنت وقد اختزلتَ واختصرتَ وكأنّك عن حالك تكلّمتَ في روايتك وقد أجلسك ربّك:
«لقد أجلسه معلّمه في مجالس الأنس، وسقاه من خمور القدس وكان يقول له معلّماً ومؤدّباً: يا بنيّ إنّ الدّنيا دار امتحان، فمن امتحن فيها وهو في مقام المحبوبين نجا، ومَن امتحن فيها وهو في مقام المحجوبين هلك.
والدّنيا سبل وطرق، ولكلّ طريق وجهة ومفترق، وإنّ طريقنا طريق يسر لا طريق عسر. نيسّر على النّاس السّبيل إلى ربّهم وندعوهم بالطيب، إلى حضرة الحبيب».

صدقتَ يا سيّدي في روايتك... رواية الأنس والطّيب... ونحن معك ولك سبل وطريق، وأنت لنا وجهة ومفترق إلى جمالّ وجميل، إلى محبوبٍ وحبيب، يا من طريقك طريق يسر لا طريق عسر... وأنت من قدر الله إلى الله أتيت تأخذنا معك إليه، وأنت خير الواصلين ونعم الدّالّين إلى صراط مستقيم.

وها أنت وقد أعدتَ الحقّ لأصحابه من قبل آدم مروراً بكلّ السّير من بعده، ولخّصتَ علوم الأوّلين والآخرين في روايتك المنوّرة بنور العلم والحكمة لكلّ ماسمعناه وما فهمناه جيّداً وكما هو وكما كان وكما يريده الله إلاّ على يدَيك ومن فهوم قلبك الخضري العامر بمحبّة الله وآل بيته و محبّة محمد وآله الأطهار.
وعلى لسان شاعرك في الرّواية نختم، ولسان حاله لسان حالنا فيك يقول:

«وأنا في الحقيقة في حيرة، من هذا العمق الذي يكسر صنم العقم في أنفسنا، ومن هذا النّور الذي يحرق الزّور في أذهاننا، ومن هذا العطاء الذي ينزع الغطاء عن بصائرنا.. وكلّ هذا وغيره نقطة من بحر حكمة الله سبحانه».

هذه منارتنا

المحمديّة البيضاء

«معانيها.. حقيقتها.. وضرورة الرجوع إليها»

الشيخ الدكتور: مازن الشّريف

نحتاج إلى منارة نحتاج إلى دليل نحتاج إلى ركن نحتاج إلى قدوة نحتاج إلى أسوة. وهذه الأسوة التي لم تغِب والتي صارت تُغيّب في الحقيقة بل يُجعل بعض المشايخ أعظم من تلك الأسوة، تركت الأمة وهجرت وخرجت بشقّيها، هنالك مغادرة عند الكثيرين عن هذا النهج المحمّدي «المحمّديّة البيضاء».

المحمّديّة البيضاء هي العودة إلى الحضن المحمّدي، العودة والرجوع إلى رسول الله، العودة إلى بيته وآل بيته، الرجوع إليه وطلب نظرة العطف والمدد، لأنّه باب الله، لأنّه لن يردّ أحد على الله دون رسوله

المحمّدية البيضاء هي المهدوية القادمة، المهدويّة القادمة محمّدية بيضاء،
تجمع الجميع، ويجد كلًّا مكانه تحت لواء «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» وتحت لواء يُبيّن مكانة كل نبي ومكانة كل ديانة وحقّ كل أهل ديانة.

بدايةً
إلى أي مدرسة ننتمي؟

بالصّلاة والسّلام على رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله، وبِكُلّ المحبّة وبِكلّ الهدوء وبِكلّ العمق سوف نُخاطب العقول والقلوب معاً. هذا الكلام الذي سنقوله الآن هو عنوان مدرستنا. لأنّ الكثيرين يتساءلون: لأيّ مدرسة ننتمي؟ وعن أي مذهب نُدافع؟!

ومعلوم أنّ الأمّة كانت -وهي اليوم ربّما أشدّ- على مذاهب مختلفة، وقد تبلغ الإختلافات حدّ الخلافات، وقد تبلغ الخلافات حدّ التقتيل والتناحر والتكفير، ويتعصّب كلّ طرف لمدرسته وكلّ طرف لشيخه ومذهبه. ويتمّ هذا التقسيم داخل المذاهب نفسها تجد أنّ من يتبعون مذهباً معيّناً أو يتبعون طريقةً في التصوّف معيّنة على سبيل المثال إذا أخذوا هذا المنهج التعصّبي يتعصّبون لشيخهم وينكرون غيره ويُنكرون الفهم الآخر الذي سيأتي، وهكذا الأمّة تناحرت طويلًا.
وأعتقد أنّ الذي حدث في سوريا وفي العراق وفي اليمن وفي أرض ليبيا وأحداث أخرى عبر العالم وفي البلاد التونسيّة وغيرها من أمواج الإرهاب والتصدّعات وسوى ذلك، ربّما هي رسائل واضحة وجليّة أنّ على العلماء وعلى الأمّة نفسها أن تنتبه وأن تستيقظ.
في كلّ هذا الصّراع هنالك أصوات عاقلة لا شكّ، وهنالك أصوات لديها فهم، هنالك عقول لديها وعي واتّزان تستطيع أن تتبيّن الحقّ من الباطل وأن تُبيّن الحقّ وأن تقف معه.

لا بدّ للذي يروم هذه العلوم أن يقرأ جيّداً وأن يقرأ بتجرّد، أن يتجرّد في قراءته للتاريخ، بحكم أنّ التاريخ مكتوب وأحياناً فيه بعض التلاعب لأنّ الذي يكتب التاريخ سيكتبه لصالحه، نفس الخبر إذا وجدته عند طرفي نقيض كلٌّ سوف يرويه بما يتوافق مع ما يُمثّله أو مع الحاكم الذي أمره بالكتابة، وهذا يحتاج إلى بحوث مقارنة.

التّاريخ ظاهره إخبار وباطنه نظر وتحقيق

التاريخ كما ذكر العلاّمة ابن خلدون: «في ظاهره لا يعدو عن الإخبار، وفي باطنه نظرٌ وتحقيق».
الأمّة لا يخفى أنّها دخلت في أزمات سياسيّة ومواقف معيّنة منذ أو حتّى في أواخر حياة النبي صلّى الله عليه وعلى آله، وتمظهر ذلك في خلاف كان بين المهاجرين والأنصار ومواقف آل البيت وموقف الإمام عليّ وموقف السّيّدة فاطمة، حدث السقيفة رزيّة الخميس التي ذكرها ابن عبّاس..

وتنطلق الأمّة بعد ذلك في صراعات كان فيها الكثير من الدّم:

واقعة الجمل سبعة عشر ألف صحابي، المعارك التي خاضها الإمام عليّ ضدّ الذين مرقوا وخرجوا كان فيها سبعين ألف من الصحابة قُتِلوا إلى غير ذلك من الأمور.كانت ثمّة مجازر:
وقعة الحرّة في المدينة المنوّرة، وقعة كربلاء، وقعة فخّ في فترة العباسيّين... كلّ دولة إذا ملكت قتلت.

تصارعات التّاريخ وصراعات المذاهب

وهكذا عندما نقرأ التأريخ إذاً نجد أنّ هنالك تصارعات، ضمن هذه الصّراعات ظهرت المذاهب، والمذاهب السّنّيّة على سبيل المثال هي في الحقيقة عددها أكبر، بعضهم يُرجعها إلى أحد عشر مذهباً. المهمّ أنّ المدارس في هذه الأمّة تنوّعت وتشاكلت في بعض المسائل اختلفت فقهيّاً اختلفت في تأويلات معيّنة

في العبادات في المعاملات، ليس الاختلاف تناقضي، ولكن على ضفّة التشيّع والتسنّن كان ثمّة تكامل وكان ثمّة تنافر أيضاً.

أحياناً تجد محاورات هادئة مثل كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين، تجد الشيخ الوائلي في المدرسة الشيعية له هذه البصيرة، تجد علماء من المدرسة السّنيّة خاصّةً أهل التصوّف أيضاً على سماحة وعلى أخلاق عالية. وتجد أيضاً في المدرستين بعض الذين ربّما يندسّون داخل هذه المدارس وخاصّةً في فترتنا الحاليّة.

وكذلك داخل المذاهب أحياناً يُصبح العناد بين المذهب والمذهب، يُصبح تعصّب كبير جدّاً حتى يُرفض أن تأخذ من مذهب ما ويُصبح كأنّ المذهب هو سجن هو بوتقة هو دين بمفرده لا يُسمح لك بأن تأخذ من مذهب آخر، ويصير الخصام: الإمام مالك أعلم من أبو حنيفة...

المدرسة الإباضيّة، المدرسة الزيديّة التي توجد في اليمن، المدارس الكلاميّة والضّغط السّياسي والعراك والخصام بين مدارس المتكلّمة والمدارس العقائديّة الأشعريّة والماتريديّة، واصل ابن عطاء والمدرسة المعتزليّة، المدارس الفلسفيّة وتأثيرات فلسفات الشّرق وظهور المدارس الإشراقيّة التي كانت تُعامل أحياناً ببعض الهدوء وأحياناً تُعامل بالقتل..

لماذا لا أقرأ؟

يحتاج الأمر إلى سنوات طويلة من القراءة والبحث والتحقيق وأن نقرأ للجميع.
لماذا لا أقرأ؟ أنا قرأت للهندوس وللبوذيّين وأفهم عندما أجلس مع هندوسي أفهم عمّا يتكلّم والفرق بين شيفا ورام وكريشنا والمدارس الداخليّة البوذيّة ماذا تعني والطاويّة ماذا تعني، من هو لاو تزو، من هو مثلًا وونغ فاي هونغ (في الفترة القريبة منّا) هؤلاء المناضلون الصينيّون خو يون جا وإيب مان وسواهم من مدينة فوشان، إلى أن نرجع إلى كونفوشيوس ولاو تزو والمدارس التي كانت قبلها صن تزو، إلى أن نمضي إلى اليابان نتكلّم عن مياموتو موساشي أو كتاب الحلقات الخمس.
نتكلّم عن هذا الإرث الإنساني، نمضي إلى الدول الغربيّة ونتكلّم عن الفلاسفة والفلسفات الإغريقيّة ثم تطوّراتها، فلاسفة التنوير وديكارت والشّكّ الديكارتي الذي أخذ من الغزالي.. إذاً نحتاج إلى بوتقة فكر بهدوء وتؤدة ومقارنات هادئة.

المحمديّة البيضاء
«تمظهراتها.. عشّاقها»

إذن أين نحن؟! نحتاج إلى منارة نحتاج إلى دليل نحتاج إلى ركن نحتاج إلى قدوة نحتاج إلى أسوة. وهذه الأسوة التي لم تغِب والتي صارت تُغيّب في الحقيقة بل يُجعل بعض المشايخ أعظم من تلك الأسوة، تركت الأمّة وهجرت وخرجت بشقّيها، هنالك مغادرة عند الكثيرين عن هذا النّهج المحمّدي «المحمّدية البيضاء».

المحمّدية البيضاء هي العودة إلى الحضن المحمّدي، العودة والرّجوع إلى رسول الله، العودة إلى بيته وآل بيته، الرّجوع إليه وطلب نظرة العطف والمدد، لأنّه باب الله، لأنّه لن يرد أحد على الله دون رسوله.

المحمدية البيضاء لها تمظهرات: تمظهرت لدى عشّاق أهل البيت من الصّادقين والصّابرين رغم كل البلاءات التي كانت، ولدى هؤلاء العشّاق من الشّيعة ومن السّنّة، فكان السّنة الموالون لهم تشيّع قلبي لآل البيت كما قال الشافعي:
إن كان رفضاً حبّ آل محمد ** فليشهد الثَّقَلان أنّي رافضي

وكذلك لدى الذين تشيّعوا واتّبعوا في ذلك «سلمان والمقداد وأبو ذرّ وعمّار شيعة عليّ» كما قال المصطفى، اتّبعوا إذاً سلمان وأبا ذرّ وعمّار والمقداد في ذلك.

وهنالك الذين خرجوا بأفكار، وتجد في تاريخ الأمّة قبسات مضيئة رائعة في المقاومة في العلم، الإمام الرفاعي والشّيخ عبد القادر السيّد البدوي والشّيخ الدّسوقي والسّيّد معين الدّين الجشتي في الهند وجلال الدّين اليمني في بنغلاديش والأولياء التّسعة في اندونيسيا وكذلك الإمام الشّاذلي «من لم يتشذّل لم يتبدّل» والشّيخ عبد السّلام الأسمر جدّنا الذي نفخر به وكذلك الإمام التيجاني الذي كان له دور كبير جدّاً في نشر الإسلام في إفريقيا وغيرهم من الأولياء والصّالحين ورجال الله، الشّيخ رسلان الدمشقي أبو مدين شعيب
ورجال تونس: سيّدي محرز ابن خلف وأبو إسحاق الجنياني وابن عرفة وكذلك الشّيخ إبراهيم الرّياحي الشّيخ سالم بو حاجب ومن كان بعدهم من آل بن عاشور
الذين طوّروا فقه المقاصد، وغيرهم في هذه الأمّة من أبطال مجاهدين الشّيخ عمر المختار الشّيخ بوعمامة الأمير عبد القادر الجزائري وسواهم.. هؤلاء قبسات مضيئة.

ما الذي ينقصنا الآن؟

أقول ببساطة: ما الذي ينقصنا الآن؟ ينقصنا أن نتّفق على منهجيّة، أن نتّفق الآن أنّ وقت دفن هذه الخلافات قد حان وأنّ هنالك في الأمّة إمكانات لقاء كبيرة جدّاً.

عندما نرى أنّ الأمّة فيها رجال يستطيعون أن يتجاوزوا تلك العُقد وأن يقفوا مع الحقّ وأن يتبيّنوه وأن يرجعوا أساساً إلى محمّد وآل بيته إلى البيت المحمّدي إلى العباء المحمّدي، مع احترام الصّحابة مع محبّتهم مع محبّة الصّالحين، ولكن مع تبيُّن الحقائق بهدوء وتوضيحها بهدوء والتركيز على فقه الأولويّات.

الأَوْلى أن نجتمع أوّلًا، أن نتناقش بهدوء، أن نبني، أن نبحث عمّا يجمع هذه الأمّة.

المحمّدية البيضاء هي المهدويّة القادمة، المهدويّة القادمة محمّدية بيضاء، ليست شيعيّة ولا سنّيّة ولا مالكيّة ولا شافعيّة ولا صوفيّة ولا سلفيّة ولا هندوسيّة ولا بوذيّة ولا مسيحيّة ولا يهوديّة.

تجمع الجميع، ويجد كلّ مكانه تحت لواء «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» وتحت لواء يُبيّن مكانة كلّ نبي ومكانة كلّ ديانة وحقّ كلّ أهل ديانة وحقّ كلٍّ في الحقيقة وفي معرفة ما كان ينقصه من الجوانب التاريخيّة وإقامة العدل وإظهار الحقائق المخفيّة والمطويّة عن البشر عموماً عن هذه الأمّة خصوصاً بتفاصيل وتفاصيل وتفاصيل، وأتكلّم عن معرفةٍ وعن بيان ولا أتكلم هكذا لا أظنّ ظناً.

كورونا الأخلاق

ليست كورونا هي المخيفة، المخيف كورونا أخلاقي لمحو الأخلاق الإنسانيّة لتدمير أيّ عقيدة مهما كانت، تدمير أيّ نفس روحاني مهما كان، إلى تحويل التصوّف الإسلامي مدرسة الجهاد والواقعيّة والعلم إلى مدرسة روحانيّات فاسدة ولصوصيّة وسرقة وحقارة وكذب وسحر وشعوذة،

تحويل مدرسة التسنّن من مدرسة تحت لواء محمد وآل بيت إلى مدرسة نواصب مدرسة كارهين ماقتين ومدرسة يزيد اللعين مدرسة تريد أن تغمس أيديها في دم الحسين بن علي ابن فاطمة، هكذا يُراد أيضاً.

يُراد أن تتحوّل السلفيّة من اتّباع السّلف الصالح من دعوة بعض العلماء إلى الرّجوع إلى نقاء الإسلام الأوّل إلى دعوة همجيّة دعوة مجازر.

يُراد أن يكون الشيعي متعصّب ويُغذّى ذلك فيه، أن لا يكون همّه أخلاق أهل البيت ومبادئهم وقيمهم، كيف كانوا يفكّرون كيف كانوا يحبّون كيف كانوا يتعاملون، ماذا قال الإمام جعفر الصّادق، بل إلى أمور أخرى موضوعة تثير الشّفقة والسخرية، وإلى الكراهية إلى الكره إلى اللعن.

الإسلام الذي نريد

«بهذا الجمع بين اللّدني وبين العقلاني، وبهذا الدّمج الإنساني، وبهذا النّسب الذي نفخر به حسنيّاً حسينيّاً»

تجدون من يكتب عنّا ويكذب وكثيرون يتأوّلون أننا نمارس تقيّةً هنا وأنّنا نتخفّى من هناك.. نحن أبناء هذا الدّين الحقيقي وأبناء هذه الإنسانيّة بفهمها، وبهذا الوعي الذي امتزجت فيه معارف شتّى وفنون دفاعيّة وشعر وروحانيّة وعلوم كمّ وغير ذلك، بهذا الجمع بين اللّدني وبين العقلاني، وبهذا الدّمج الإنساني، وبهذا النّسب الذي نفخر به حسنيّاً حسينيّاً، وبهذه الرّوح التي فيها من أرواح وبثّ أرواح الصالحين، لا نخشى في الله لومة لائم ولا نخشى من الخلق أحداً.

إنّما نقول بكلّ وضوح:

نحن على المحمّديّة البيضاء، ندعو إلى المحمّديّة البيضاء، ندعو إلى طريقة محمّديّة في أصولها مهدويّة في وصولها، فالأصل محمّدي والوصل مهدوي، دولة ستقوم بأمر الله لتُحقّق ما وعد الله به رسول الله.

وإذا قلنا محمدية بيضاء قلنا الإسلام النقي إسلام العلم إسلام التميّز إسلام <اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ> إسلام <وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا> إسلام التميّز والبراعة إسلام الشّجاعة الحمزويّة إسلام المهارة العلويّة والحكمة العلويّة إسلام الثبات الجعفري إسلام اليقين في قلب بلال والموسوعيّة في عقل سلمان إسلام البِشر في مُحيّا مصعب ابن عُمير والصبر والبشارة إسلام الدبلوماسية التي كانت تُمارس لتجمع الناس إسلام الوقوف مع الحق كأبي ذرّ والاستشهاد في الحق كَعمّار.

الإسلام الذي نريده هو إسلام يُحب أصحاب النبي لأنّهم أصحاب النبي، يحبّهم ويوقّرهم ويوقّر أمهات المؤمنين، وإسلام يصمت على أمور تؤلم لأنّ الكلام عنها سيهدم ولن يبني.

إسلام يقف مع الحسين ومع الحسن قبل ذلك موقف العزّة ويقف مع الزّهراء أيضاً لأنّها فِلذة رسول الله، إسلام يعلم أنّ أبا طالب من أئمّة المؤمنين وأنّ والدي النبي من أكابر بل هم من أعظم ما خلق الله سبحانه وتعالى.

إسلام يحبّ عيسى وموسى ويحبّ السيدة العذراء يُحبّ إبراهيم يحبّ داوود وإسماعيل ويونس يحبّ الأنبياء جميعاً، وإسلام يحبّ عبد القادر الجيلاني والرفاعي يحبّ الصالحين من أبناء هذه الأمّة والأقطاب والأوتاد والأبدال ولا يخرج عنهم لاعناً راجماً محرّقاً

مكفـرّاً منفـرّاً.
إسـلام يُخاطـب العقـل بالعقـل ويفهـم معاني النّقـل، إسـلام يفهـم الأحـكام وحكمـة الأحـكام ويُـدرك الإحـكام فـي الأحـكام.
إسـلام يمـزج فـي عقلـه الكامـل بيـن الروحانيّـة الربانيّـة والعلـوم القرآنيّـة والنفحـات الإيمانيّـة والغوامـض والخـواصّ العرفانيّـة مـع ثبـات فـي فقـه واقـع ومـع معرفـة باسـتراتيجيّاته ومعرفـة بأحـوال وأدواء النفـس وكيفيّـات مواجهـة الشّـرّ.
إسـلامٌ ينظـر فـي عيـن الشـيطان فيثقبهـا ولا يخـاف منهـا، لا ينخـدع ولا يتّبـع هكـذا دون تميّـز.
إسـلام يمضـي فـي عمـق السّـنة فيعـرف موضوعهـا مـن حقيقيّهـا ويمضـي فـي عمـق التّاريـخ فيفهـم ولكـن يصـرّح بمـا يجـب التصريـح بـه ويُركّـز علـى الواقـع.
إسلام يحبّ قدسه ويعلم أنّ تحريرها قادم ويقف معها.
إسـلام يُبيّـن لصاحبـه إذا تكلّـم دعـيّ بالعلـم اللدنـي ودجّـال وكـذّاب أنّ هـذا دجّـال وكـذّاب ويُبيّـن أنّ الصّـادق صـادق وأنّ المحـقّ محـقّ وأنّ الحـقّ حـقّ.
إسـلام مـن روح محمّـد الأكبـر بينهـم والأهـمّ منهـم وكلّهـم تحـت قدمـه.
إسلام لا يُغادر العباء ولا يُغادر أصحاب الكساء.
إسـلام لا يُجافـي آل بيـت النبـي ولا يصمـت عـن ألمهـم ولكـن قـد يُعبّـر برُقـيٍ أو قـد يُعبّـر بأشـكال أخـرى.
هـذا هـو الإسـلام الـذي نؤمـن بـه.. إسـلام يوقّـر أئمّـة الهـدى وإسـلام ينشـر نـوره فـي المـدى، إسـلام يؤاخـي الإنسـان «الخلـق إثنـان أخ لـك فـي الدّيـن أو نظيـر لـك فـي الخلـق» هـذا إسـلام سـيبني سـينتصر، هـذا هـو الـذي سـيأتي بـه المهـدي جامعـاً لـكلّ الإنسـانيّة.

وهـب أنّ ذلـك لـن يأتي الآن، نحـن سـنقف مـع هـذا المعنـى ونُعبّـر عنـه ونـذود عنـه، إسـلام الرّبـاط المحمّـدي إسـلام الرجـوع إلـى رسـول الله إسـلام رفـع رايـة رسـول الله وجعـل كل رايـة أيّـاً كانـت مذهبيّـة صوفيّـة سـلفيّة شـيعيّة سـنّيّة تحـت الرايـة المحمّديّـة، لأنّ البعـض يجعـل رايتـه الخاصّـة ورايـة شـيخه فـوق رايـة محمّـد صلّـى الله عليـه وعلـى آلـه، قطعـاً لا!!

هـذا الإسـلام يحنـي هامـه أمـام العظمـة المحمّديـة والإشـراقة المحمّديّـة ويلتمـس الأمـداد المحمّديّـة ويسـتفتح بهـذا السّـر المحمّـدي لنيـل عطـاءات الله، لأنّـه إسـلام التوسّـل أيضـاً، فـلا إسـلام لغيـر متوسّـل. وكـذا لـن يُقبـل مـن أحـدٍ صيـام ولا قيـام ولا خضـوع ولا خشـوع ولا ركـوع لـم يدخـل مـن بـاب محمّـد، مـن تحـت جنـاح محمّـد سـيّدنا وإمامنـا، مـن تحـت الوسـيلة المحمّديـة والجـاه المحمّـدي والنّظـرة المحمّديّـة والمحبّـة المحمّديّـة والقبـول المحمّـدي.
ومـن لـم يدخـل مـن هـذا البـاب ولـم يأخـذ الموافقـة العلويّـة والفاطميّـة والحسـنيّة والحسـينيّة ولـم يلتـزم الأعتـاب ولـم يوقّـر الأحبـاب والأصحـاب، هـذا ليـس لـه مـن الدّيـن إلا مـا يتشـدّق بـه لسـانه.

وفي الخاتمة البيان

المهـمّ هـذا هـو البيـان، سنسـتمرّ بعـون الله تعالـى، هـذا بياننـا يبـثّ مباشـرة للمحـبّ والـكاره. فأمّـا مـن أحـبّ فلـم تحـبّ ولا تحـبّ علـى غيـر بيّنـة، تبيّـن وميّـز وشـاهد واقـرأ، فـإذا تبعتَنـا وكنـتَ معنـا فليكـن ذلـك علـى عهـدٍ بيننـا، نحـن لا نريـد أيضـاً مـن يعبـد الله علـى حـرف، فـإذا أصابـه خيـر اطمـأنّ بـه وإذا أصابتـه فتنـة انقلـب علـى وجهـه، يأتيـك يُقبّـل الأعتـاب ويتوسّـل حتـى تلتقيـه ثـم بعـد ذلـك يقـول والله قـد كشـفته.. مـاذا كشـفت؟ مـاذا وجـدت؟ نبيـع الأسـلحة؟! نخـون قضيّتنـا؟! نحـن مـع القـدس حيثمـا وقفـت، ونحـن مـع تونـس بلادنـا حيثمـا وقفـت، ونحـن مـع أمّتنـا ومـع الخيـر فـي الإنسـانيّة.
والـذي يُعـادي هـو البيـان واضـح: إذاً إن شـاء الله سـوف يظهـر مهـدي هـذه الأمـة وسـيصفع وجوهكـم جميعـاً. ونحـن إن شـاء الله (أحيـاء فـي هـذه الدنيـا أو انتقلنـا عنهـا إلـى دار أدْوَم وأبقـى)، نرجـو رحمـة رحيـم ولقـاء نبـي كريـم،

سـنكون علـى هـذا الحـقّ وعلـى هـذا العهـد رغـم اعوجـاج فـي أنفسـنا وضعـف فـي مقامنـا وكللًا فـي بصائرنـا وكثـرة فـي ذنوبنـا وعيوبنـا وكثيـر مـن السّـوء الـذي نأتيـه بجهـلٍ أو بعلـم ورغـم كلّ هـذه الضآلـة، ولكنّنـا لا ننظـر إلـى أنفسـنا مـن أنفسـنا بـل لأنّنـا تحـت الرايـة المحمّديّـة.

وفـي الختـام نرفـع بيـان ونجـدّد عهـد المحمديـة البيضـاء. وهـذه المحمديـة البيضـاء نرفـع رايتهـا إن شـاء الله كمـا قلـت فـي البيـان الـذي قلتـه فـي العـراق فـي الفلّوجـة عنـد رجـال الرّبـاط المحمّـدي «نرفـع الرايـة ونحقّـق الغايـة ونُظهـر الآيـة». فهـذا بياننـا للجميـع إن شـاء الله حتـى يتبيّنـوه والسـلام عليكـم ورحمـة الله تعالـى وبركاتـه.

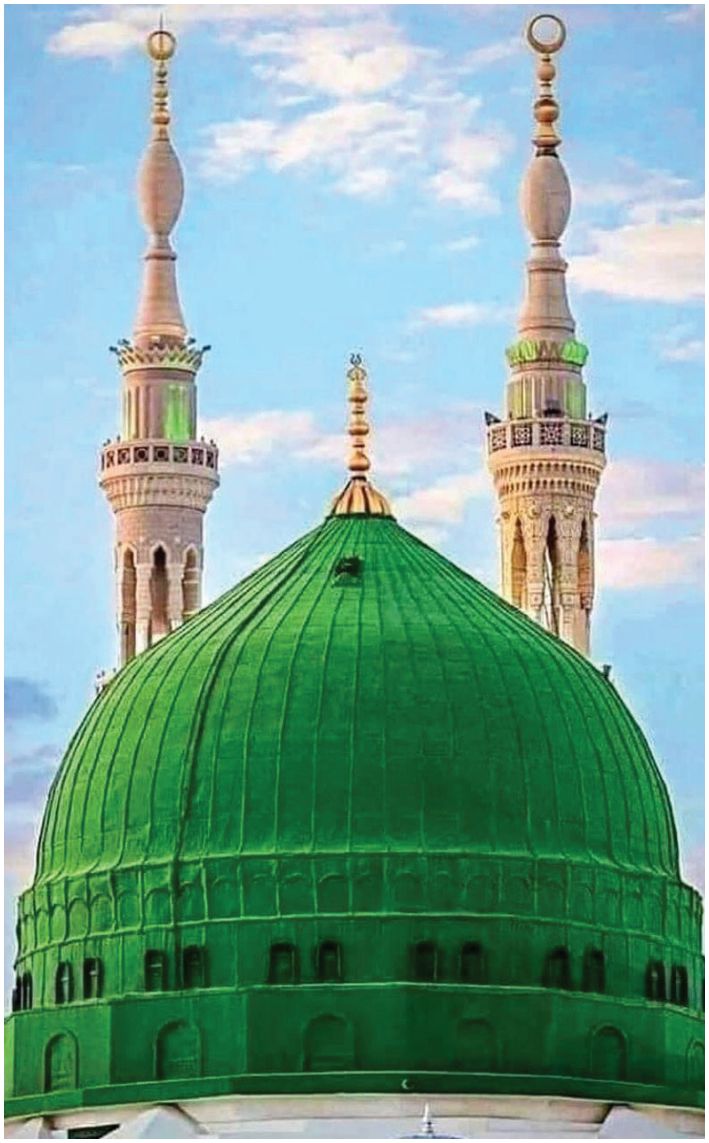

فقه المحبة

كلام في المحبّة

بدايةً المحبّة.. صلاة على الحبيب وآله

الصلاة والسلام على.. الهادي العَلَم
الذي اتّبعهُ من اهتدى.. وعصاه من ظَلَم
الذي كان حبيباً لله .. وكوننا.. ووجودنا والخلق في عدم
الراسخ الثابت القدم. . محبوب الله في القِدم
الذي بنى صرح الحق .. وللباطل والضلال هدم
والذي لولاه لكان وجودنا عدماً وعدم في عدم
اللهم صلّ عليه عدد مَن خلقت.. وعدد من رزقت.. وعدد ما دوّن القلم
وعدد مَن اهتدى ومَن ظلم
ومَن حارب ومن جرح.. وجنح للسَلَم
صلّ عليه في زمن «ألستُ»؟.. وفي تنزّلات «ألَم»؟
وصلِّ عليه عدد الفرحة والبهجة.. وما كتبتَ على أحبابك من شقاء ومن عناء.. ومن ألم
وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين .. الغرّ الميامين
شموسِ هذا الدين.. وشموسُ هذا الدين
أصحاب الهدى والتقى.. واليقين
الذين صلّيت عليهم الملائكة.. والرواحين
وصلّى عليهم جبريل الأمين..
والّذين إذا صلّى عليهم مِنَ الخَلقِ مصلٍّ.. قالت الحضرة: آمين!
الذين نحن بهم آمنون
وإن خُطّفوا وقُتّلوا وما كانوا في دنيا الفناء.. بِآمنين
والذين نحن بهم سالمون
وما كانوا من القتل والتشريد.. بِسالمين
والذين أحاط بهم الظالمون.. وما كانوا ظالمين
أسياد العالمين.. أحفاد سيد العالمين
بِسرّ ربّ العالمين الذي أرسله.. رحمةً للعالمين
وسلّط عليهم من خلقهم.. نقمةً للعالمين
اللهم صلّ عليهم صلاةً يسمعونَها.. ويعونَها.. ويرفعونَها
صلاة يسمعها الملائكة .. فيتبعونها
صلاة يسمعها مؤمن الجنّ.. فيتبعونها
صلاة متبوعة مشفوعة .. مرفوعة منك.. بك.. إليك
دالّة عليك، مباركة بين يديك
صلاة بسرّ لبّيك وسعديك.

فقه المحبة

فقهٌ عظيمٌ أهمَلَتهُ الأمّة.. وأهملَهُ فقهاؤها
بل لعلّهم أخذوا الأمر في علم العبارة .. دون الإشارة
ومن سجَنَتْهُ العبارة عن الإشارة .. ما بلغ البشارة
وما أنارت في قلبه تلك المنارة
ولا عبرَ إلى سرّ كمّلَهُ الله .. وأناره
وركّبَهُ وكوكبه .. وأداره.. ورفع مداره
وأغبش ليله .. وأجلى نهاره

من أبواب الفقه...
المحبّة أول باب في الفقه

أول باب في الفقه عندنا نحن أهل البيت! أول ما درّس النبيّ لعليّ: فقه المحبة
أول ما درس عليّ للحسن والحسين: فقه المحبة
أول ما أخذ عليّ زين العابدين.. فقه المحبة
لذلك حتّى في علم الحديث المسلسل بالأولية، الراحمون يرحمهم الرحمن!
ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء
والرحمة شيء من المحبة، والمحبة شيء من الرحمة.

عن المحبّة
إنّي من أهلها..
خَطَبَتْنا فنحن لها مخطوبون

أتكلّم عن المحبة ..
وإنّي من أهلها بل.. من عمدائها
قبل أن يبرأ الله النسمة
تلقّفناها من ربّها متّقدة
فحملنا جمرها .. ودخلنا غمرها
وفهمنا أمرها .. وأكلنا تمرها
وشربنا خمرها .. وكنّا أسيادها
وكنّا أفذاذها .. وكنّا أكبادها
وكنّا أولادها .. وجئنا أورادها

وأتينا مرادها .. وبلغنا الله
فكنّا قصّادها .. وقصدتنا
و رصدتنا .. وخطبتنا
فنحن لها مخطوبون
ومنها مطلوبون.. ومنها مرغوبون
ولسنا مغلوبون ولا محجوبون
ولا محرومون ..
بل سالمون مسلّمون.. موقنون

عن المحبّة أتكلّم ..

أتكلّم عن محبّة.. عرَفتُها روحي .. قبل أن يتشكّل الجسد في مضغة الأجساد !
أتكلّم عن محبّة.. غرقت في بحرها قبل الآماد والآباد
أتكلّم عن محبّة .. ترشّفتُها من كفّ خيرِ هاد
أتكلّم عن محبّة .. سرتْ بنورها بي .. لأشرق في البلاد وفي كل بلاد
أتكلّم عن محبّة دنتْ بالموعد.. وقد دنا ذلك المعاد
أتكلّم عن محبّة سرتْ بي.. في العباد من ربّ العباد
أتكلّم عن محبّة سعتْ بي.. بين صحراء وأرض وفج وواد
أتكلّم عن محبّة.. سعت في تلك الوهاد
أتكلّم عن محبّة كانت لي.. كبَدا وأحرقت مني كبِدا
ولم أترك أمرها ولا جمرها أبدا

أتكلّم عن محبّة تسربلت فيّ .. وكانت فيّ.. وأشرقت منّي
وأنبأتْ عنّي .. وأنالتني فوق ظنّي
وفوق ما يبلغ التمنّي
أتكلّم عن محبّة.. فاقت بي كل إنسي وجنّي
أتكلّم عن محبّة .. ما فيها تجنّي
أتكلّم عن محبّة.. كبّرتني وشيّبتني على صغر سنّي
أتكلّم عن محبّة كانت.. قبل الأوان وقبل الأين
وقبل أن تنظر الدنيا إليّ بعين.. وأنظر إليها بعين
أتكلّم عن محبّة.. كانت بيني وبين طه الزّين
وعلي وفاطمة والحسن والحسين
أتكلّم عن محبّة.. غمرتني وصهرتني وأحرقتني وأغرقتني
وعشّقتني وتعشّقتني وتشوّقتني
وذوّقتني وتذوّقتني .. وفوّقتني وتفوّقتني
فتفوّقتها وتسلّقتها .. وأغرقتني فأغرقتها
وأحرقتني فأحرقتها.. وسابقتني فسبقتها
فسبّقتني على جيلي
وسبّقتني على عدوّي وعلى خليلي
وأرتني سبيلي.. وأظهرت إليّ دليلي
وأشفت بالله في الله غليلي
أتكلّم عن محبّة .. شملتني من كفّ المصطفى
أتكلّم عن محبّة .. من قلوب أهل الصفا
أتكلّم عن محبّة.. لا ينالها إلا ذو وفا
أتكلّم عن محبّة.. الفَناء وما في ذلك الفِناء
أتكلّم عنها.. في حال الراحة والعناء
أتكلّم عنها .. وقد أتمّ الله ليَ البناء
أتكلّم عنها .. وأنا منها وهي منّي

هذه المحبّة ....

هذه المحبّة .. ما ذاقها إلّا صادق
هذه المحبّة التي .. ما ذاقها إلا صادق مصدوق.. محترق محروق
محبّة الخالق إذ تسري في المخلوق
محبّة العاشق..
ويكون خالق العشق هو المعشوق
محبّة الخالق فيها سابق والمخلوق مسبوق

ومن فقه محبّة الخالق .. محبـّة الحبيب للحبيب

إنَّ محبّتكَ أيّها المحبوب .. الحبيب
لخالق الحبيب.. وللحبيب
لأمرٌ عجيبٌ غريب
جنّة ولها.. لهيب
فرحة.. وفيها نحيب
محبّة تجعل الرضيع.. في حال المشيب
محبّة إشراق شمس .. ما لها من مغيب

من تجلّيات هذه المحبّة للخالق :
محمّد الذي أفرده الله بالحب
هذه المحبّة ألقاها الله في ملائكته .. ليخدموه
وألقاها على نبيّه .. ليُخدَم
خلق الخلق كلّهم خدما .. وخلق نبيّنا محبوباً مخدوما
أفرده في الحبّ بمكانة.. ما أدنى إليه مخلوقاً كما أدناه
ولا علّى به مخلوقاً كما علاّه.. ولا غلّى لديه مخلوقاً كما غلاّه
ولا حلّى بها مخلوقاً كما حلاّه.. ولا أحلّها في أحد كما أحلّها فيه
ولا حلّلها لأحد كما أحلّها له.

هذا الحبيب محمّد..
كان كنزا إلهيا مخفياً
هذا الحبيب المحبوب.. سيدنا محمد
بابُ حبِّ الله .. وقبول الله
لم يكن فقط رسولا.. ولم يكن فقط نبيّا
ولم يكن فقط سيّد ملائكة.. وقد كان إنسيّا

ولم يكن فقط .. كنزاً إلهيّاً مخفيّا
فأبداه في بطن آمنة النقيّة.. فصار جليّا
لم يكن فقط .. تقيّا .. نقيّا.. وليّا
ولم يكن فقط.. عليٌّ له وصيّاً .. وأكرِم به وصيّا !
ولم يكن فقط.. قد أحبّ في الدنيا فاطمة والحسنين وعليّا
كان .. قبل الدنيا عليّا
وكان .. عليّ معه قبل الدنيا عليّا
وقد.. رُفعا مكاناً عليّا .. ومقاماً عليّا
كانا من شجرة واحدة، وكنّا فيهم.. وكان القائم قائماً مهديا
وكانوا وكُنا.. وما نَسينا ولا نُسينا
ولا فَنَنّا ولا فُتِنّا .. سكنّا حيث قد سكنّا
في برازخ عُليا .. وأسرار جليّا .. ثم أرد الله أن يولد ذاك هناك وهذا هنا
فرّقت الغيمة التي جمع الله فيها الماء مطرها على زمانين ومكانين مختلفين، فما ذنب المطر؟
فيسيلان في أودية من الأرض شتّى! ويفترقان حتى يجتمعان مجدّداً، إذ يتبخّر الماء كما عليه أن يتبخّر.. إلى نفس الغمامة.

كأس العالم بيد ابن النبي
يا أيها الزمن
صحّح النية لتربح القضيّة
فقد مضى زمن سوء النيّة
يا أيّها الزمن
لقد انتهت البليّة
وحُطّمت وخُتمت الرزيّة
وأعظم بها من رزيّة
يا أيها الزمن
بلّغ فاطمة النقيّة وزينب التقيّة
وخديجة الوفيّة، وآمنة الصدّيقة الأبيّة
أن قد جئناها ووردناها
وأخذناها وأتيناها
راية رفعناها
وقدسا أعدناها
وحملناها وحملتها الروح بيمناها
يا أيّها الزمن
أبشر وإن كنت مظلما
وافرح وإن كنت معتما
إنّ كأس العالم بيد ابن النبي
إنّ كؤوس العالم تحت أقدام قائم آل النبي
لقد انتهى زمن اليتم يا عشاق علي

واحسيناه

يا أيها الزمان القاسي
أيها الملعون الناسي
لن تنسى أولئك الظمآنين في ذلك الموقف، ظمئت مياه الأرض إليهم، وظمئنا إليهم
لمّا كان الحسين في كربلاء ظمآنا، كانت أنهار الأرض والجنّة تصرخ:
«وا حسيناه» تريد سقياه
ظمئت مياه الكون للعبّاس
تاقت مياه الكون للأنفاس
لأحفاد ذلك السّيد النبراس
الله هذا الأمر في إحساسي
الله أكتم لوعتي أم أبثّها للناس
يا خمرة في كأس يا أخرى في إحساسي
يا دمعة كالماس
فاسقنا اللهمّ من وصلهم، ما لا نظمأ بعده أبدا.

في شمائل علي

إنَّ علي ابن أبي طالب قد شرب شربة لبن باركها بفمه وسرّه وقال اسقوا صاحبكم، فشرب قاتله شربة من كفّ سخيّ اسمه الحسن، من مذاق سرّ عليّ، وأنا ابنك يا عليّ يا عليّ، وأنا محبّك فاسقني، نحن بذلك من ابن ملجم أولى، فإن كان قاتلك قد أسقيته، أتبخل على عشّاقك وأيتامك؟

يا عليّ يا ولي، والّله لأمدحنّك ما دامت في روح جسدي وفي جسدي روح، والّله لأمدحنّك ولأبيّنّ عنك بكلام لا سبقني إليه أحد، ولا يلحقني فيه أحد، بفضل الواحد الأحد، والله لأزيّنّ البيان فيك، ولأظهرنّ الحجّة عنك، ولأستلهمنّ السّرّ منك، ولأخبرنّ عنك بك. والّله الذي خلقك وخلقني، روحاً مع روح يتماشيان، ففرّقك قبلي وفرّقني بعدك، وحقّ الذي خلقك ورزقك ورفعك، وحقّ الذي سمّاك وغلّاك وعلّاك وحلّاك، وحقّ الذي لنا أبداك، ولك أبدانا، وحقّ الذي عشقناك فيه أرواحاً وأجساداً وأبداناً، وحقّك يا عليّ يا وليّ يا وصيّ يا إمام، لن نخاف فيك مخلوق، ولن نصمت عن حقّ لك.

فإنّك وإنّنا، والله ما نتركك وحدك يا علي، وقد تركوك وحدك، ولا نبايع غيرك أبداً وقد بايعناك، ولا نعرف سواك وقد عرفناك، ولا نبيعك بالدنيا وقد صرخ حسنك حين طعنوه في المدائن وسرقوا ماله، فآهٍ ثم آه يا عَبيد الدّنيا، والّله ما نكون عبيد دنيا، ولا نكون عبيد جاه ولا منصب ولا مال. نحن معك، لن تحفر الآبار وحدك، ولم تكن وحدك كنّا معك، لأنّ الذين هم معك في الدنيا كانوا معك قبلها، والذين حاربوك في الدنيا حاربوك قبلها، والذين أحبّوك في الدنيا أحبّوك قبلها، والذين كرهوك في الدنيا كرهوك قبلها.

يا علي لا أقول فقط لا يحبّك إلاّ مؤمن، بل لا يحبّك إلاّ آمِن، ولا يحبّك إلاّ مضمون مكفول محبوب مرغوب مطلوب وغير محجوب، ولا أقول لا يبغضك إلاّ منافق، بل لا يبغضك إلا عتلّ زنيم، فاسق لئيم، منافق عليل لسان، خبيث أصل ونسل وفصل، منعدم أصل، منعدم وصل، ليس له في رحمة الله من باب ولا طمع.

وصلّى الله عليك يا عليّ، وأنت تتجلّى عليّ، وصلّى الله عليك يا عليّ حيث أنت، وصلّى الله عليك يا عليّ حيث نحن، وصلّى الله عليك يا عليّ حيث كنّا، وصلّى الله عليك يا عليّ حيث كنت، وصلّى الله عليك يا عليّ حيث نكون، وصلّى الله عليك يا علي حيث تكون، وصلى الله عليك يا عليّ إلى يوم يبعثون، والحمد لله رب العالمين.

هذه مدرستنا، هذا منهجنا

كلام في الصميم

بقلم الدكتور مازن الشريف

مدرسة المنارة مدرسة برهان مدرسة تأمّل فكر وعرفان ذوق في الدّين ذوق في كينونة العالم...
ردّ على كلّ الشبهات، وجميع المُدّعين الذين حاربونا أو الذين سيأتون من بعدهم.
رسالة للجميع، تلامذتنا خاصّة والمنتسبين لمدرسة المنارة العالميّة ولكلّ العقلاء ممّن يتابعنا أو يتساءل عن مشروعنا

مدرسة المنارة مدرسة علم، فكر، حكمة وبرهان

ما هذه المدرسة؟ عندما أطلقنا عليها مدرسة المنارة فإنّنا نعني أنّ هذا الزّمان زمن عواصف زمن ظلمات، بحر متلاطم من الظّلمات من المشاكل من التّرهات من الأوهام كما تعلمون الآن يروّج للإلحاد والشّذوذ وبشكل غير مسبوق في تاريخ هذا الكوكب، وتستخدم تقنيّات عالية جدّاً، إيلون ماسك مثلًا لديه قدرات وتقنيّات (وهو خلاصة وعصارة الفكر الماسوني) توظّف لتدمير كلّ شيء بالأقمار الصناعيّة بالأسلحة الذبذبيّة، الحروب الفيروسيّة حرب اللقاحات... الآن تشاهدون وتسمعون عن جرائم غريبة انتحارات، جرائم ذبح قتل هذا كلّه مبرمجٌ وهذا الوحيد الذي يستطيع أن يوقفه ويمنعه هو الله جلّ في علاه.

المنارة

المنارة تدعو كلّ عاقلٍ نيّر إلى أن يسمع صوت الحكمة، وأن يسمع صوت العلم، وهي تنادي بهذا الأمر لا تنظر في ديني ولا في طائفتي ولا في مِلّتي ولا في لوني ولا في بلدي.
الذي سيأتي وقد اهتدى بهذا النّور لا ننظر لهذا الأمر، لذلك في هذه المدرسة شساعة مذهبيّة ودينيّة: السّنّي والشّيعي والإباضي والزيدي والصّوفي والذي كان سلفيّاً ثم صار في هذه المدرسة وأقنعنَاهم معاً والمسلم والمسيحي واليهودي والبوذي والهندوسي والسيخي وغيرهم... وهذا كلام ليس كلام هكذا، مَن يرى صوري يعرف أنّني تنقّلت عبر العالم وأنّ لي فعلًا تلاميذ من الهند ومن أديان مختلفة، وأصدقاء وعلماء لقيناهم وعملنا كثيراً ونصمت عن كثير.

إذن المدرسة المناريّة مدرسة المنارة مدرسة برهان، مدرسة تأمّل، لذلك انطلقنا بالتأمّلات الفكريّة والتأمّلات العرفانيّة هي فكر وعرفان ذوق في الدّين، ذوق في كينونة العالم.
وهذه التأمّلات فيها فلسفة، فلسفة محضة، علم فلسفي يدركه علماء الفلسفة ورؤى فلسفيّة مستجدّة جاءت من عصارات قراءات وكتابات وطواف من الكندي وابن رشد إلى ديكارت وفلاسفة الإغريق الأوائل أنكسيماندرس وأفلاطون وسقراط وأرسطو وأفلوطين وديوجين الكلبي وغيرهم إلى كانط وكونت والفلسفة الوضعيّة والفلسفة المادّيّة والفلسفات الإشراقيّة الصوفيّة وفلسفة كونفوشيوس ولاوتسو ومزيج عجيب، خرجنا به بخلاصات وكتب في هذا الباب مثل كتاب ألواح فلسفيّة.

وتكلّمنا عن المنطق، تكلّمنا على العلوم الاستراتيجيّة التي نتقنها، تكلّمنا على المستقبليّات عن الحرب العالميّة الثالثة عن أزمة 2023 الاقتصاديّة عن الأمور تحقّقت حرفيّاً ويتحقّق منها ما يتحقّق والباقي في طور التحقّق بدقّة كبيرة.

في العرفانيّات تكلّمنا عن أمور دينيّة عن أمور تصوّفيّة عن أمور تزكويّة عن أمور عقائديّة وغيرها وهي مئات التأمّلات بحمد الله.
ومدرسة البرهان ولأنّنا أهل البرهان لذلك هذه الموسوعة التي ألفناها منذ أكثر من 16 عاماً موسوعة فريدة من نوعها.
وعندما نتكلّم عن علوم خضريّة أو معارف لدنيّة أو تفسيرات قرآنيّة جديدة أو نتكلّم على علوم آل بيت النبي، هذا ليس مجرّد كلام هكذا كلّ عاقل يمضي يدخل الدروس البرهانيّة يجد انطلاقاً من علم العالمين علم العوالم والأبعاد والأزمنة إلى علم الكائنات وعوالم الكائنات المختلفة إلى الإنسان وسبر أغواره بشكل غير مسبوق إلى الأخلاق والطّبّ الذي نحن فيه علم الطّبّ وعلم الجمال وغيرها... فلينظر ويُدقق ويحقق: هل سرقنا من كتاب قبلنا؟ هل تجد أنّنا أتينا بجديد أم أننا أتينا بأوهام؟ هل تجد قولنا عن المادّة السّوداء وهي أنّها سابقة الانفجار العظيم قول فيه سبق علمي؟ ما لم يتفطّن له ماكس بلانك وكارل ساغان وما لم يتفطّن له أينشتاين وما لم يفهمه ستيفن هوكينج أم لا؟

أنا أوّجه الكلام لأهل العلم ولأهل العقول والمعرفة هل الكلام الذي نتكلّمه في الطّبّ كلام حقيقي فيه فيوضات وفتوحات في هذا علم غير مسبوقة أم لا؟ وهذا يجيب عنه الأطباء كما يمكن أن يُجيب علماء الاستراتيجيا والاستشراف عن استشرافاتي سابقاً وعن معرفتي بالعلوم العسكرية والأمنية والاستراتيجية، ويجيب علماء التّاريخ وأنا أمين عام مساعد الاتحاد الدولي للمؤرّخين عن

نظريَاتي في علم التاريخ وعن نظرياتي على أنّ المؤرّخ هو الذي يصنع المستقبل، وعن مسائل كثيرة... حتى اللقاءات مع العلماء والرؤساء لسبب وحيد أنّي عالمٌ والذي لا يريد أن يقبل هذا الأمر فهذا أمره وشأنه ومرضه.

عندما نقول هذا الكلام نحن في مقام الحيدري، نعم الإنسان لا يدّعي والإنسان لا يغترّ بعلمه ولكن نعم في المقام الحيدري «أنا الذي سمّتني أمّي حيدرة» أجل نحن أهل علم وأهل فهم وأهل فتح وأهل ذوق وهذه معارف وعلوم آل بيت النّبي يدعيها من يدعيها شيعيّاً أو سنّيّاً أو صوفيّاً أو ينكرها من ينكرها مادّيّاً أو وهّابيّاً ولكن «هاؤم اقرءوا كتابيه» . هذه العلوم، هذه الدروس أمامكم بمناقشتها بكلّ ما فيها أخرجوا لنا خطأً واحداً، لديكم الآن آلاف مؤلّفة من مقاطع الفيديو في علوم الاستراتيجية في مجالات إعلاميّة وغيرها في مجالات رحبة جدّاً من مخابرات اقتصادية إلى نيبيرو إلى سفن الفضائية إلى سواها..

إذن بخلاصة واختصار هذه مدرستنا. مدرسة تميّز علمي أكاديمي، وليعلم من يحبّ أن يعادي أنّنا ما أظهرنا إلا قطرة.

لذلك كل عاقل فليراجع الآن وصلنا الدرس 40 في الدروس البرهانية فلينظر في علم القرين هل كان يعرفه أو يعرف عنه شيئاً؟ فليكتب علم القرين في أنترنت هل يجد ما يشفي غليله؟ يكتب عِلم الجنّ هل يوجد من يتكلّم في علم الجنّ؟ بالعربيّة أو الإنجليزية أو الهندوسيّة يكتب بما يريد يكتب عن الإسقاط النجمي وينظر تفسيرنا وتفسيرهم، يتكلّم عن الجمال فليقرأ عن فلاسفة الجمال جمال الذّاتي والموضوعي وينظر كيف نظرنا إلى الجمال، الجمال الوظيفي والذّوقي الجمالي والمصطلحات الدّقيقة جدّاً وهذا كلّه ونحن بعدُ لم ننشر الموسوعة وما نقدّمه مختصرٌ مختزل وفيه تبسيط كبير للموسوعة العلميّة، وهي موسوعة وآخر غيرها.. ينظر في تفسيراتنا للقرآن وينظر أي شيء فيها هل يفوق ما هو موجود في كتب التفسير أم لا؟ وإن كنا لم نفسّر إلا قليلًا أيضاً، ينظر إلى تفسيرنا ﴿وإذا مرضت فهو يشفين﴾ في درس من دروس علم الطّبّ وكيف سلكنا وكيف سبر غورها وإلى أين وصلنا بها وأوصَلناها، الذين يتابعُوننا والذين يحِبوننا والذين يتابعون هذه المعارف أهل اختصاص، فيهم المهندس والطبيب والمثقف والأستاذ والشيخ والعالم والمحبّ وهؤلاء لا يُضيعون أوقاتهم ولا نسمح لهم بتضييع الأوقات، نحن نطوّر أذواقهم نهذّبُهم ونوعِيهم في أمور تاريخيّة وأمور فكريّة.

إذن هذا الأساس الأوّل الأساس الأوّل منطقيّاً وعلميّاً وأكاديميّاً أنّنا أهل علم وأكاديمية وشهادات علمية عالية جدّاً وتميّز أوصلنا إلى أن نلتقي رؤساء دول وقيادات جيوش وخبراء كبار ونطوف العالم، ليس لأنّ وراءنا حزب سياسي ولا لأنّ وراءنا دولة تدعمنا بل الدولة كانت دائماً كانت تحفر لنا بأشكال أو بأخرى في العشريّة التي مضت، وليس لأنّ لدينا تمويلات ضخمة وغير ذلك من أمور لا، ولكن هذا العلم المُشْبع بهذه الأنوار بهذه الأسرار بهذه المحبّة بهذا العطاء الإلهي، بهذا الغدق بهذه الأوجاع السابقة التي أوصلت إليه بهذه الآلام التي أودت إليه، هذا كلّه نقدّمه برحابة صدر نقدّمه بشجاعة، نقدّمه بفهم بعلم برَويّة، ومازلنا نسلك ونصبر ونمضي من الذّرة إلى المجرّة، من عوالم الماكرو والميكرو، من عوالم الكمّ وتفسيرات الكموميّة للقرآن الكريم إلى عوالم أعلى وأعلى... ومن الإنسان في ذاته وجسده ونفسه وعقله وإدراكه وحسّه، إلى الجنّ من حوله إلى السّحر الذي يؤذيه، إلى الطّاقات إلى تمازج وتآخ بين المعارف لم يسبق له مثيل، لم يسبق أن جُمع بين النّقل والعقل والكشف بهذه الطريقة.

وهذه مدرسة مختلفة عالية ومن ناظرنا خسر، أيّاً كان علمه لو استخرج أينشتاين من قبره لما استطاع ذلك، هذا ليس غروراً إنّما يشرح الله على أي عبد يريد وهذا إرثنا من آل بيت النبي الذي نحن منهم ونحن من ذرّياتهم هذا تحدّي حيدري من يستطيع أن يناظرنا في أي باب طرقناه أو في أي علم أراد وشاء يدخل إلى موسوعات العلوم ويختار أي علم يريد أيّاً كان تخصّصه، في الجينات في الفيروسات في الكونيّات في نظريّات الحبال ونظريّة الانفجار الكبير، في نظريّات النّجوم الإلكترونيّة، في تصاريف الذّرّة في علوم الأسلحة، في العلوم الجيوستراتيجية في علوم الجغرافيا في التّاريخ، في الهندسة فيما أراد من علوم يتفضّل. نحن جاهزون وسنريه وجهاً من وجوه آل بيت النبي ونريه وجهاً من العلوم الخضريّة كما أراد، ولو كان الباب مفتوحاً لفتحنا على فنون الدّفاع ولنتحدّى كل معلّم إن كان قد أدرك مما أدركناه ونحن مرحلة تعلو على ما كان عليه وونغ فاي هونغ وخو يو نجا وإيب مان وبروسلي ويوشيبا ومن كان بعده، لسبب أساسيٍّ أنّ جدّي علي بن أبي طالب وليس جدّهم وأنّ علي بن أبي طالب أقوى من هؤلاء جميعاً، عرفنا فنونهم وتدرّبنا عليها ولا يعرفون فنوننا ولا يعرفون ما يعطي الله عبده، وكما قلت هذه أقرب مدرسة لمدرسة الظّهور العظيم هذا واضح.

مدرسة المنارة مدرسة أكاديميّة علمية ليست مدرسة دجل ولا ادّعاء. كما جلسنا مع كبار الجنرالات عبر العالم وكما حاضرنا بلغات كثيرة في دول عديدة وهذا كلّه منشور ليس كلام فارغ، كما حاضرنا هذه الدّروس البرهانيّة والتّأمّلات والمحاضرات كثيرة جدّاً في مجالات عديدة مازلنا نستمر وكما يرى تلاميذنا أنّنا ما سُئلنا عن أمر إلا أجبنا عنه حتّى إن لم نكن نعرفه سابقاً، وهذا يمكن دراسة ظواهر مثل بيتر هوركوس ومثل كيم بيك الأمريكي صاحب متلازمة Savant والذي كان يحفظ 12,000 كتاب. بيتر هوركوس صاحب أقوى عقل تخاطري هذان نحن الأقوى منهم حقيقةً لأننا نحمل في صدورنا هذا الدّم وهذا السّرّ ونجرُأ أن نقول هل من مبارز في ساحات العلم والأدب والفكر والعلوم والمعارف معقولها ومنقولها ظاهرها وباطنها وما أراد ومن أراد فليتفضّل. أما الادّعاء والكذب لن يؤذي إلا صاحبه وسنبقى هكذا إلى آخر نبض إلى آخر نفس ليس على ظهرها ولا تحت سقفها من نخشاه ومن نهابه إطلاقاً أبداً هذا الباب الأول.

نهج مدرستنا في الجانب العقائدي والديني

الباب الثاني نهجنا مدرستنا في الجانب العقائدي والديني. كل مرّة يخرج أحمق: شيعي عميل...

أولا نحن لسنا شيعة على الجانب المذهبي أي لا ننتمي للمدرسة الشيعية كما تُعرف مذهبياً اليوم أو كما عُرفت مذهبياً منذ تمظهر هذه المدرسة ومنذ تشكلها مع محبّي آل البيت ومع عدد منهم وعدد من علمائهم ومع الشيخ المفيد ومن كان بعده من علماء ومن إشراقيين الملا صدرا إلى أن

نصل إلى العامل ونصل إلى الحكمة المتعالية وغير ذلك من المسائل. وقد دقّقنا طويلًا في تاريخ المذهب الشيعي وفي كتبهم والتقينا عدداً كبيراً من علمائه وتجمعنا صداقة بعدد كبير من علمائه ومشايخه من أعلى مستوى سياسياً وعلمياً، ونحترم المحترَمين الذين هم على نهج من الأخلاق ونهجٍ من المحبّة ولدينا أحبائنا فيهم:
الشيخ قاسم الطّهراني عالمٌ شيعيٌ ولكنه مختصّ في التصوّف طبع أكثر من 60 كتاب وكنت أسّست معه مركز ابن عربي للدراسات الصوفية وهو من تأسيسنا معاً كنا اجتمعنا في مدينة مشهد، كذلك آية الله السيد فاضل الجابري الموسوي النجف الأشرف وغيرهم كثير، بيت القرآن الكريم الشيخ حسن المنصور بكربلاء وسواهم حتى لا أطيل كثيرون جدّاً. وهذا لا نخجل به ولا نختفي، هؤلاء قسط من الأمة الإسلاميّة.

أمّا اللّعّانين والشّتّامين والشيرازيين أشباه أدعياء التشيّع والذين يسيئون إلى آل البيت بالشّتم والاعتداء على الصّحابة هؤلاء لا نتبعهم ولا نسمعهم ولا نتبع نهجهم ولا نريدهم.

إنّما العقلاء العلماء العارفون أمثال عبد الحسين شرف الدّين ومن أمثال الشّيخ الوائلي والشّيخ الخالصي (من قادة ثورة العشرين) والسّيد الحبوبي (يا غزال الأيك ولهفي عليك) من روائع الشعر العربي (كاد شوقي فيك أن ينهتك) إلى غير ذلك من الأمور... فيمكن أن يُنظر فيها، فيها جوانب من الفقه الاثنا عشري وفيها جوانب من الفقه الزيدي، وهذه الجوانب كلها تُدرس علمياً تُحلّل وتُقرأ، ويقرأ الشجعان، أما الجبناء فيسبّون دون بيّنة. ويمكن أن ننقد وأن نبيّن ولنا مواقف علميّة من قضايا كثيرة، بعضها نرفضه رفضاً قطعيّاً ونقول أنّه غير حقيقي وأنّه متزايد، وبعضه نقول هذا هو الحقّ.

المدرسة التونسية الزيتونية

ولكنّنا ننتمي في الحقيقة وننتمي محبة وننتمي يقيناً للمدرسة التونسية الزيتونيّة. لماذا هذه المدرسة؟ لأنّها مدرسة بلادنا تونس، ولأنّنا قرأنا فيها كثيراً ووجدنا فيها ميزات عجيبة، من بينها التسنّن وحبّ آل بيت النبي، سيدي إبراهيم الرياحي يتوسّل بالأئمة الاثنا عشر ويذكر المهدي، ويذكر الأئمة إماماً إماماً. وفيها كذلك مما يميّزها ويجعلها مميّزة جدّاً أنّ فيها المنطق واستعمال العقل وفيها مراجعات كثيرة وقد راجع علماء هذه المدرسة أموراً عديدة مثل الإمام اللخمي ومراجعاته في المذهب المالكي وإن كان قد عُدّ ممزّقاً لهذا المذهب كما ظنّ بعضهم. فيها بن عرفة الورغمّي مجدّد المنطق مجدّد المئة الثامنة كما قال شكيب أرسلان، فيها أهل بن عاشور، وأخرجت ابن خلدون وغيرهم... هذه مدرسة ننتمي إليها.

ولكن الحقيقي أعلى من هذه درجة أنّنا محمديون، ننتمي للمدرسة المحمدية، والمدرسة المحمديّة هي أعلى من المذاهب، إذن مذهبي تحت انتمائي للمدرسة المحمّديّة. ولذلك فأنا بكل هدوءٍ أقول أنّني أوالي بيت آل محمد وأنّي أقف معهم ضدّ عدوّهم، وتكلّمت عن غدير خم وتكلمت عن مقتل الحسين بن علي وعن الحسن وعن السّيدة فاطمة، هذا واجبي من باب أمر النّبي لي، من باب أمر الله لي، من باب توقيري لهم وحبّي لهم ومن باب انتمائي لهم دماً ونسباً.

فلذلك هذا معتقدنا، نعم ننتمي للعقيدة الأشعرية ولكن أيضاً لنا نقد لها، ليس هنالك شيء لا يُنقد، نقد علمي معرفي، ننقد المذهب المالكي نقد علمي معرفي، نقرأ للحنفي ونقرأ للشافعي والحنبلي والأوزاعي والليث بن سعد والمذاهب الأولى، وننقد علمياً تحقيقيّاً معرفيّاً تاريخيّاً. ولكنّا التزمنا التزاماً كليّاً أن نقدّم للناس الحقيقة، بمعنى أنّ قول بعضهم «إنّ معاوية ستر الصحابة ولو نُزع هُتِك الصحابة» هذا كلام فارغ. يُلعن علي بن أبي طالب 70 عاماً بأمر معاوية هذا يُقبل، يُقتّل أهل بيت النبي يُقبل، إذا جاءت كربلاء قال لك «والله نجّى الله فيها موسى ونجّى الله فيها نوح...» ولا يتكلّمون عن الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله. لا، نحن نتكلّم في هذا الأمر، ولسنا سابقين. آباؤنا وأجدادنا من مدرسة تونس الزيتونيّة العظيمة **(أوّل جامعة في تاريخ البشرية المُسجّل منذ الجفاف الكبير منذ 4000 سنة)** أول جامعة هي هذه الجامعة العظيمة، مدرسة كبيرة جدّاً وفيها من فيها، وهو ليس تعصّباً إنّما افتخاراً واعتزازاً.

الذي نقوله هو الحقّ ونجرُأ أن نقول ما لا يقوله غيرنا، لا ننافق ولا نتلاعب لأننا نقدّمه بين يدي الله ورسوله وآل بيته والصّالحين. نعم نحبّ الصالحين، دافعنا عن تصوّفنا النّقي الزّكي السَني السُنّي وعن أولياء الله الصالحين ضدّ المدارس الوهابيّة الهدّامة الضلاليّة الظلاميّة، وضدّ أدعياء الإلحاد.

ولنا مواقفنا نحن نقف ضدّ الشّذوذ نقف ضد الإلحاد نقف ضدّ التطرّف نقف ضدّ الرّداءة نقف ضدّ التطبيع نقف ضدّ بيع القضايا نقف مع فلسطين نقف مع الشام مع الدّولة السّوريّة، وهذا أيضاً كثيرون يسبّوننا من أجله، نعم نقف مع دولة الشام ونقف مع العراق ونقف مع اليمن، نقف مع هذه الأمّة في جراحها وفي أفراحها وفي صمودها وفي أخطائها، ونبيّن لتلاميذنا التّاريخ على حقيقته لأنه وقع تزوير كبير.

لم نتكلّم بعد في الأحاديث وما فيها من تزوير وسيأتي يوم لذلك، تكلّمنا عن بعض الزّيف في السّيرة النبوية، تكلّمنا عن كثير من الأحابيل التي تحُول بين الناس وبين قرآنهم ونبيهم وآل بيت نبيّهم والصّالحين.

وأنّه لا يُدخل على الله إلا من خلال رسوله.
وأنه لا يُدخل على النّبي إلا من خلال آل البيت.

ولا يُدخل على آل بيت إلا من خلال الصّالحين.

لذلك حتّى أصدقاءنا من المذهب الشّيعي الذين ظنوا وكُذب عليهم ووُضع حديث عن الإمام جعفر أنه يكره الصوفيّة، في حين معروف الكرخي أين تربّى؟ أسلم على يد الإمام الكاظم، وأين تربّى الحسن البصري مؤسّس التصوّف؟ عند الإمام علي، وسيدي عبد القادر هو وليّ وهو شريف.

ولذلك أعددنا رسالة دكتوراه مهمّة جدّاً في هذا الباب ويمكن قراءتها، فيها تاريخ وفيها أمور دقيقة وعلميّة وأكاديميّة وموثّقة عن دور أهل التصوّف وعن انتمائنا لهذه المدرسة وعن الصالحين وعن علاقة التصوّف بحبّ أهل البيت، وهذا أمر يُرجع إليه وهي منشورة في موقعي. وستجدون كتابي «رحلة في عقل إرهابي» كتاب شهير جدّاً ومهم وهو الكتاب الوحيد الذي يبيّن كيف يُدمغَج الإرهابي، سَبقٌ. ولو كنت في غير دولتي وفي غير بلادي وكنت من أمّةٍ أخرى لكُرّمنا ولم نُحارَب كما نُحارَب. وسأنشر تباعاً عدداً كبيراً من الكتب تتجاوز 100 كتاب بين الموقع وبين الطّباعة الورقيّة بعون الله، وهذه ردود في عدد من فنون العلم والمعرفة.

ننظر بإيجابية للعقلاء من أبناء الإنسانية

المقوّم الثاني هو المقوّم الديني العقائدي. نحن مسلمون موحّدون ولكن نُؤاخي جميع البشر، لا نكفّر ولا ننفّر ولا نتباغض، ننظر بإيجابية للعقلاء من أبناء الإنسانيّة.

إلتقيت بودجيا سوَامي معلّم هندوسي الكبير، سوَامي ميترانندا المعلّم الهندوسي الكبير وهو مؤثّر وشيخ للرئيس الهندي نفسه. والتقينا كذلك ستار جبار حلو شيخ الصابئة المندائيّة، الأيزيديين، الآشوريين، المارونيين، الأبّ حنّا اسكندر مثلًا صديقنا (عميد كليّة اللاهوت في لبنان)، والتقينا من أبناء الديانة اليهوديّة في تونس وفي خارجها ممن نتآخى معهم، وأنا صاحب العمل الفنّي النّجوم الثّلاث الذي أدّت فيه فنّانة يهودية وفنّان مسيحي وهو الرائع عبد الله مريش وصديقنا الزين الحداد.

وهكذا ننطلق في هذه الرؤية الإنسانية لأنّ المعركة الآن ضد الإنسانيّة ككلّ. ولكن موقفنا من الصهيونيّة موقف واضح، من التطرّف والتكفير موقف واضح، من الإنجيليين المتطرّفين موقف واضح، من المتّطرفين الهندوس موقفنا واضح، هكذا الأمور ننظر إليها.

في داخل المدرسة أيضاً من كان شيعيّاً معتدلًا أهلًا وسهلًا نحن نحبّ آل بيت النبي وننتمي للمحمدية البيضاء ليلها كنهارها، ومن كان سنّياً معتدلًا أهلًا وسهلًا، من كان صوفيّاً أو سلفيّاً معتدلًا وأراد مراجعة لفكره فأهلًا وسهلًا، يتخلّص من خباثات ابن تيميّة ومن خباثات وخبائث الأزارقة وما كان من غُلاة الحنابلة وما كان من ابن عبد الوهّاب وما كان من جرائم من كان بعده وصولًا للمودودي وهذه الدَّعْوَشِة وغيرها فأهلًا وسهلًا، ولدينا من كانوا على هذه المدرسة وخرجوا منها باتّباع ما كنا نقدّمه، وبالأسماء نعرفهم، وبعضهم بقيَ سنوات طويلة مع بن باز ومع هؤلاء ثمّ وجد أنّه كان يسبح في الوهم.

مهما كانت المدرسة أهلًا وسهلًا، لسنا لصوص طرق ولسنا نتاجر بدماء أولياء الله، ولا نتاجر بدماء آل بيت النّبي، ولا نقول كذباً ولا نتكلّم عن شيء لا نعرفه أو لا نتقنه، إن كان هذا ذنباً كما قال الشّاعر أبو نوّاس: تُعدّ ذنوبي عند قومي كثيرة *** ولا ذنب لي إلا العُلا والفضائل.

فهؤلاء لنا معهم شأن إن شاء الله كما قلت في قصيدتي:

أيا باغٍ مخاصمتي وساعي — تربّص لا ترم في الحرب باعِ
فقد يغريك ما أُسمعت عني — وما عين الشهادة كالسماعِ
أنا النمر الذي خُبّرت عنه — أدكّ بمخلبي أرض الضباعِ
وأمشي في وطيس الحرب فرداً — فتندكّ القلاع على القلاعِ
أقدّس كل مغوارٍ وشهمٍ — وأعشق ذكر صولات السباعِ
وأعلم أنّ طعم الموت عذب — إذا اجتمع الشجاع مع الشجاعِ
وقد يخفى عن الأغيار سري — ويُغوي الرمز منه ذَوو الخداعِ
وقد يُغويك ما أُسمعت عني — وما عين الشهادة كالسماعِ

نحن نريكم عين شهادة، الذي يشاهد مقاطع فنون الدّفاع وتمكّننا فيها أو المقاطع العلميّة أو الإعلاميّة أو الفنّيّة «خذوا المناصب والمكاسب بس خلّولي الوطن» هذه كلماتي ولن أنتهي كشاعر معها، ستكون أغاني أخرى وما زلنا، ما زال البحر مليئاً، بحر في بحر في بحر، هذا عطاء ربنا ﴿أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، هذا إرثنا من آل بيت النبي، هذا كنزنا من الصّالحين الذين أحببناهم ودافعنا عن زواياهم، لمّا حُرّقت في تونس دافعنا ووقفنا، معروفة وقفتنا في قصر قرطاج وقد كان الحاكم والذين هم في الحكم كلّهم مع هذا الذي كان يتكلّم، هذا الذي كان يدّعي وكان يكذب وبعد أن أخذ المال غيّر الحال وغيّر المقال.

نحن لم نغيّر ولم نبدّل ما زلنا ثابتين نابتين، لذلك يلتقينا هؤلاء الزّعماء عبر العالم احتراماً لهذا الثّبات وهذه المكانة العلميّة الرّاسخة التي لا يستطيع أحد نزعها ولا تبديلها ولا تغييرها ولا تحريفها عن مكانها. ومن كان يستطيع فليتفضّل الميدان مفتوح أهلًا وسهلًا، أيّاً كان موضعك وأيّاً كانت قدرتك وأيّاً كانت سلطتك، هذا باب لا تقدر عليه، هذا باب محمّد وآل بيته والصّالحون، وبالحُجّة، لا نؤذي لا نسرق لا نهاجم هكذا عبثياً لا ندّعي، إنّما نقدّم رسالة العلم والفهم والتّطوير والترقية.
ودائماً أقول لكل لمن يتحدّى: تعلّم ثم تكلّم، لا توتّر نفسك، لا تستهن، ولا يغرّنك صمتنا وسمتنا وهدوءنا، كما قال المتنبي: وإذا رأيت أنياب الليث بارزة *** فلا تظنّنّ أنّ الليث يبتسم.

موضوع المهدي عليه السّلام ليس موضوعاً شيعيّاً

موضوع المهدي عليه السلام هذا ليس موضوعاً شيعياً، وليس فكراً يهودياً، موضوع المهدي (ولي محاضرة عنه) موضوع كوني، القضيّة المهدويّة موجودة في كتب المايا وفي كتابات سومر وأكّاد وكتابات الحضارة البابلية والفراعنة كلهم يتكلمون، الهندوس في الفيدا موجود «المخلّص»، في البوذية موجود «المخلّص»، اليهود ينتظرون مسيحاً مزيّفاً، والإنجيليون والمُرمون ينتظرون المسيح أيضاً على رؤيتهم الخاصّة. وأمّا المسلمون فإنّ الآية القرآنية ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ اتفقت الأمّة كلّها بالمتواتر من حديث رسول الله كقوله «لو لم يبق من الدّنيا إلاّ يوم لأمدّ الله فيه حتى يملك رجل من أهل بيتي» أضيف إلى هذا الحديث «يواطئ اسمه اسمي ويواطئ اسم أبيه اسم أبي» هذا مضاف إلى أصل الحديث، لأنّ الإمام علي قال بعد ذلك «من باح باسمه قبل ظهوره فقد كفر».

المهمّ أنّ هذا النّبي الكريم قال: **«لو بقيَ من الدّنيا يوم لأمدّ فيه الله حتى يحكم رجل من ولدي -أو قال- من أهل بيتي، يملأ الدنيا عدلًا بعد أن ملئت ظلماً وجورا»** وقال **«المهدي من ولدي من وَلَد فاطمة أو من وُلْد فاطمة»** وقال مرّة عن الحسن **«إنّ ولدي هذا سيّد ومنه يخرج رجل يملأ الدّنيا عدلًا كما ملئت جوراً»** وقال عن الحسين أيضاً **«إنّ ولدي هذا سيّد ومنه يخرج»** كأنه يشير أنّ المهدي يكون حسني حسيني معاً. وهذه أحاديث متواترة ثابتة عن رسول الله حدّ التواتر، ووردت بوجوه ومرويّة من أعداد مهولة من الصحابة.

فمن ينكر هذا الأمر أنكر شيئاً من الدّين، أنكر شيئاً من كلام رسول الله عليه الصّلاة والسّلام.
من يكون أعلم من النبي؟ تكلّم **«إنّ صاحبكم ليرتقي في الأسباب ويركب السّحاب لو اعترضته الجبال لاتخذها طرقا»** قال **«أنا حمزة وجعفر وعليّ والحسن والحسين والمهدي أسياد أهل الجنّة»** وقال **«المهدي طاووس أهل الجنّة»** وقال **«يُعرف بالعلم لا يُسأل عن شيء إلا وأجاب عنه»** إلى غير ذلك، وصفه...
الإمام علي يقول للحسن: **«فكذلك حتى يبعث الله رجلًا يؤيّده بملائكته، لا يبقى طالح إلا صلح ولا كافر إلا آمن، يؤيده الله ببرهانه، طوبى لمن حضر أيامه وسمع كلامه»** هذا قاله في صفّين.

الحسن والحسين تكلموا عنه، حتى في كربلاء تكلّموا عن المهدي، حتى في كربلاء، في تلك الحمية الوطيس تُكُلّم.
تكلّم عنه زين العابدين، تكلّم عنه الباقر وقال **«يأتي بالإسلام جديداً»**، تكلّم عنه الصادق جعفر الصادق وقال **«إنّ من أشدّ البلاء أن يخرج إليهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً»** على هذا الإطار.
وما من إمام من أئمة آل بيت ولا من ولي من الصّالحين إلاّ وتكلّم عنه، تكلّم عنه الحكيم الترمذي في كلامه عن الولي الختم، تكلّم عنه ابن خلدون وإن كان بشيء من التّشكيك ولكن تكلّم عنه، يعلم أنّه حقّ، تكلّم عنه القرطبي في كتاب التذكرة، وتكلّم عنه غير واحد من علماء هذه الأمّة.

الاختلاف الوحيد في المنظور السّنّي-الشّيعي أو الشّيعي الاثني عشري تحديداً، هو أنّ المهدي عند هذا الفرع من الشّيعة هو ابن الحسن العسكري والسّيدة نرجس، ولكن عند أهل السّنة والجماعة: المهدي يولد في زمان ظهوره، وأنا إلى هذا الفهم أمْيَل، وإن كنت أقول دائماً: يُظهره الله، فإن كان ابن الحسن العسكري نتبعه، وإن كان ولد فيتبعونه.
ولما تكلّمت في فيديو الراية عن قرب هذا الأمر، وأنا كمستشرف ومختصّ في العلوم الاستراتيجيّة والعسكريّة ومتابعة أمور آخر الزّمان وأسرار وخواصّ القرآن، كلّ الأمور والمسائل تفيد أنّ الحضارة في حالة من الخطر.

الآن ليس أنا فقط تكلّمت، بايدن تكلّم عن الإمام المخفي وقال جئت بأستاذ جامعي في العلوم الإسلاميّة، هذا رئيس أمريكا أقوى قوّة. الآن بوتين يتكلّم عن الحرب المقدّسة، اليهود أخرجوا جزكياهو بن داوود على أنّه المهدي المخلّص (المشية)، مسلسلات لا تحصى عن هذا الموضوع، كلام كثير في محاضرين وجامعيين. فهذا الدعيّ، هل أنت تعرف أكثر من النّبي؟ أكثر من سيّدنا عليّ؟ أكثر من الإمام الحسن من الإمام الحسين الشيخ عبد القادر الجيلاني؟ أعلم من ابن خلدون أعلم من القرطبي؟ تُنكر أمراً ثابتاً في عقائد المسلمين، والكلام عنه ليس من باب الدّعوة للمذهب الشيعي، وليس من باب الدعوة مع اليهود، اليهود لهم منتَظَرهم، وعلى أساس هذا قامت الحرب على العراق قال جورج بوش «أمرني الربّ أن أحطّم العراق»، وعلى هذا الأساس قامت داعش وحرب الملاحم، وُظّفت توظيفات، وظّفها جهيمان العتيبي عام 1979 في مسألة السّيطرة على الحرم المكي، وظّفها المهدي السّوداني، المهدي العباسي، وُظّفت مراراً...

ولكن هذا لا يغيّر أنّ القضية حقيقيّة، وأنّ القضية المهدويّة قضية تحفيز لا قضية نوم وانتظار، هي تحفّزك. إن كانت في زمننا كما نعتقد فأهلًا وسهلًا، وإن كانت في غير زماننا فلا إشكال، ولكن النّبي قال «جئت والسّاعة كهاتين»، الله عندما كلّم سيّدنا موسى قال ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ أي أكاد أُظهرها، وقال ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ وقال ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾. هذه المدلولات القرآنيّة مع الإشارات الكثيرة التي تكلّمنا عنها في محاضرات عديدة تؤكد أنّنا في آخر آخر الزّمان، فإن كان شخص ما أعمى البصيرة أعمى البصر أعمى القلب، من يتبعونه عليهم أن ينتبهوا.

نعم لن تقوم السّاعة وفلسطين مغتصبة، ولن تقوم السّاعة وهؤلاء الذين يفسقون ويفجرون في أرض الله وينشرون شذوذاً وغير ذلك وهم على هذه البسيطة دون عقاب.

قال الله تعالى **﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾**
وقال **﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾**
وقال **﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾**
وقال **﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾**

هذا قرآن هذا كلام الله، تضع لي آية في آخر كلامك الفارغ؟! هذا هو القرآن ونحن ورثناه وورثنا علومه وورثنا معانيه، هذا امتحان القلوب.

القضية المهدوية قضية أمل وتحفيز

القضية المهدويّة قضية أمل، قضية أمل عاشت عليه الأمّة لسنوات وقرون، قضية لها مجلى كربلائي، لها مجلى في الحسن، لها مجلى في فاطمة، لها مجلى في عليّ، لها مجلى في إسماعيل وإبراهيم، في النّبي محمّد في مريم والمسيح، لها مجالي في قصّة نوح، لها مجالي لأنّه هذا آخر مبعوث سماوي، آخر من يُكلّف من الله سبحانه وتعالى بمهمّة ومسؤوليّة، أمر كبير وخطير ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ هذا يأتي للأمّة المعدودة التي اجتمعت فيها نذالات وفسوقات الحضارات السّابقة، ما قوم لوط أمام قوم لوط اليوم؟ وما عاد الأولى وما هذه العاد؟ وإن كانت عاد الأولى أقوى عسكرياً وأكثر عدداً (17 مليار تقريباً) ولكن أيضاً هذه عاد قويّة فاحشة القوّة والثّراء.

هؤلاء الذين يظهرون إيلون ماسك بيل غيتس كورونا، الآن سأنشر إن شاء الله غداً أو بعد غد تقرير الأمم المتّحدة الجديد عن زمن بلا أمل بلا يقين، كلام خطير جدّاً تكتبه الآن هذه المؤسّسات الكبيرة، أين أنتم من هذا؟ كيسنجر يقول «من لم يسمع طبول الحرب العالميّة الثالثة فهو أصمّ» أنا من سنوات أتكلّم عن الحرب العالميّة الثالثة، الأمين العام للأمم المتّحدة الآن يتكلّم عن مجاعة سنة 2023 وهذا تكلّمنا عنه منذ سنوات.

إذن القضية المهدويّة قضية أمل، ونحن نتكلّم في هذا الباب لنوعّي النّاس، وهذا جهد الدّكتور محمد عيسى داوود وغيره من أهل العلم.

أما من اتخذ الأمر الآن نوع من السينما، نوع من أخذ الأموال، نوع من التّرهات، هذا على مسؤوليتهم على مسؤوليتهم على مسؤوليتهم أمام الله سبحانه وتعالى!!! ونحن إذ نتكلّم عن هذه الأمور نتكلّم عنها عقائديّاً لا تنظيميّاً، نحن لا ندعو إلى تكوين تنظيم عسكري مسلّح ينتظر ويريد أن ينقضّ على الحكم، لا أبداً، لا نتكلّم عن هذا سياسيّاً، نتكلّم عن هذا ككلامنا عن قيام السّاعة.

عندما أقول: ستقوم السّاعة ويزول ملك كل من يحكم، هل أنا أدعو بزوال حكم بشكل سياسي أو عسكري؟ إنّما هذا تذكير عقائدي، القضيّة المهدوية قضية عقائدية فكرية منطقية حضارية من هذا الباب نطرقها. أما الأبواب الأخرى نحن أهل واقع، نؤمن بالغيب ونعمل بالواقع، إن لم يظهر (وإن كنا على يقين بظهوره) ولكن إن لم يظهر في فترتنا فلا إشكال، نحن نعمل تحت إمرة رب ونبي ونصدّق ونحب آل بيت النبي، لا يكون المسلم مسلماً دون آل بيت النبي، إذا قلت «آل البيت» تسبّني «شيعي شيعي»؟! ومن قال لك أنّ الشيعة سُبّة؟! هذا الاختلاف بيننا جذري في قضية السقيفة وفي قضايا معيّنة ولنا مواقف من هذا نعلن عن بعضها ونكتم بعضها، ولكن نحن لا نسبّ الصحابة ولا نسبّ أزواج النبي ولا نتكلم بكلام سيءٍ أبداً، ومن لديه دليلًا على هذا فليأتنا به، نحن نحترم صحابة رسول الله. أما القاسطون المارقون الطلقاء هذا موضوع آخر، الذين قتّلوا والذين ذبّحوا والذين لعنوا، موضوع ثاني، نوضّح حتى نبيّن للناس الحقائق.

قول الحق يتعلق بواجب من يقوله

مدرسة المنارة مدرسة علمية أكاديمية، سمّيتها المنارة لأنّ المنارة تستجلب السفن في الظّلام في العواصف في انقطاع الأمل، في تيبّس الدّم في العروق، نحن في زمن انقطاع أمل في زمن فوضى في زمن مؤلم جداً ومخيف جداً، ولذلك هذه مدرسة المنارة، يسمعنا واحد أو ألف هذا لا يغيّر شيئاً، كما قلت من قبل في كتابي إشراقات

قول الحق يتعلق بواجب من يقوله لا بموقف من يسمعه

أنا لا يهمّني موقف من يسمع، من أراد الله أن يسمعه فسيسمعه، ومن لم يشأ الله أن يُسمعه فلن يسمع ولو حاولنا معه مراراً وتكراراً. من عاهدناه وضمنّاه نحن معه، ومن خالف على نهجنا العلمي والأخلاقي والمعرفي، هذا كلٌّ له عقابه الخاص معرفيّاً ومن باب أنّنا نهجر هجراً جميلًا ومن باب أنّنا نُعرض إعراضاً جميلًا، ليس من باب أنّنا نستخدم فنون القتال، لا نضرب النّاس لا نؤذي لا نسرق لا نخطف لا نحقد لا نشتم، الشتم سهل، آلاف يشتمونني في الصفحات، آلاف، خاصة في السّنوات الماضية، والله آلاف، ولا يعرفون عنّي شيئاً، ويسخرون ويسبّون لمرض في قلوبهم، زَادهم الله على ما هم فيه مرضاً ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ ويلوكون لحم سليل بيت النبي، وسيكون ذلك سُمّاً في أمعائهم وأحشائهم وسنكون حجاباً بينهم وبين الجنّة إن شاء الله، بينهم وبين رحمة ربّ العالمين، هكذا ندعو عليهم. هؤلاء الأفّاقون الذي ليس لديهم عقول وليس لديهم قلوب، إذا قلت «الحسين» جُنّوا، جُنّوا جنوناً، وكأنّ السّنّة نادي آبائهم. سيّدي إبراهيم الرياحي من كبار شيوخ السّنّة ويتكلّم عن كربلاء، ومعروف مواقف علماء الزيتونة والقيروان وما كان فيها.

ولذلك ليس فيها الانبهار، لا أحبّ المنبهرين، لا أقول أنا وليّ ولا أقول أنا نبيّ، والله وأتعبني الذين يراسلونني: واحد يقول لي أنت الإمام والآخر يقول أنت من السّبعة مع الإمام، لا أنا من السّبعة ولا أنا إمام ولا شيء، الإمام يعلن عنه جبريل، الإمام لقبٌ يُعطى للرّجل يوم البيعة ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ أي أنّ إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام أُوتي النّبوّة أوّلًا، ثم لمّا أتمّ الكلمات كتركه لزوجته مع ابنه بواد غير ذي زرع، وأنه ذبح ابنه (أراد أن يذبحه) ثم الله أنجاه، وطبّق أموراً كثيرة، وأُلقي في النّار وغيرها من الأمور.. فلمّا أتمّهنّ أتمّ كلّ الاختبارات الإلهيّة، قال الله سبحانه وتعالى: إنّي سأجعلك إماماً، فطلب لذرّيته قال أنّ: هذا العهد لا يناله الظّالم من الذّرّيّة، إذاً كلّ الذّرّيّة المُنصِفة لديها نصيب من الإمام. ولي كتاب جميل اسمه «كتاب الإمامة» وفيه تفصيلات عن الإمام، لأنّ الإمامة ليست فقط الاثنا عشر إماماً، أبناء الحسن ألم يكونوا أئمة؟ والأولياء ليس فيهم أئمة؟ إلى غير ذلك من الأمور..
الإمام المهدي (بهذا اللفظ) هذه لا تُنطق ولا تكون إلا في هذا الرّجل الذي يُبايع.

أمّا اعتقادنا في أنّه يوجد وأنّه وُلد أو أنّه مولود، هذا موضوع آخر. لكن ليست لعبة فيسبوك ليست لعبة تكهّنات ليست لعبة واحد من السّبعة أو من الثّمانية، هذه دولة لم تقم بعد، ولسنا جالسين ننتظرها، نعمل عند ربّها، لسنا عبيداً لها، نحن لسنا عبيد المهدي، إنّما نحن إذا شرّفنا الله بالحضور في زمانه خدّامه، وإن لم نُشرّف بذلك فأولادنا وأحفادنا، هذا لا يغيّر من الوُدّ قضية، خُدام آل بيت النبي خُدام الصالحين خُدام رب العالمين خُدام الأنبياء والمرسلين والملائكة المجتبين، خُدام كل طيب من بني الإنسان، من الثقلين، هذا منهجنا.

فلذلك هذه المراسلات والمهاترات والرؤى والكلام الفارغ، أنا لا أنتظر أحداً، نحن نعمل، لكلّ زمن ملامحه. عندما تأتي الدّولة الإلهيّة بالقوّة الإلهيّة بالبرهان الرّباني، بهذا التجلّي الكبير، وعندما تتمّ أمور كما أراد لها ربّها، حينها نحن نبايع وسمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير، قبل ذلك أنا في اعتقادي أنّ الأمور تكون بنشر العلم والتنوير والتثقيف ومواجهة الزّيغ والكذب والإفك بشجاعة وصدر عارٍ، لا أمتلك قوى المهدي ولا عندي جيوش السّماء معي، ولست نبياً وليس عليّ السّلام *** عليّ الحروب التي شنّها الجهل من ألف عالم كما أقول في قصيدة سأنشرها لاحقاً.

لذلك، نتوقّف عن هذه التّرهات جميعاً، هذه الألاعيب، إن كنتَ تعتقد أنّ المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السّلام وهو مخفي في مكان ما، إذاً هو مخفي، لا وجود لشخص ماديّ اسمه المهدي.
وإن كنتَ تؤمن بالمهدي الذي وُلد، إذاً هو إنسان لم يكتمل بعد، هذا حال إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام لم يبلغ الإمامة إلا بعد أن أتمّ الكلمات، إذاً لا يجوز أن نقول عنه الإمام، مشروع الإمام نعم، كتلميذ في الثالثة ابتدائي تقول له «يا دكتور»، نعم يمكن يصير دكتور ولكن هو ليس دكتوراً بعد.

الإمام المهدي بالبيعة يُعلن عليه جبريل عليه الصّلاة والسّلام، سنة 2025، 27، 30، 2300، موضوع الله سبحانه وتعالى، لكن الثابت أنّ هذه الشّخصية موجودة وحقيقيّة وليست لا كذبة صهيونيّة ولا لعبة شيعيّة ولا شيء، هذا كلام الله وكلام المصطفى محمّد، الله تكلّم إشاريّاً والنّبي تكلّم لفظيّاً اسميّاً، والإمام عليّ والعارفون وآل البيت والصّحابة تكلّموا عن هذا الموضوع، نقطة وارجع إلى السّطر.

من يُكذّب بذلك كذّب أصلًا من أصول هذا الدّين، وهو أصل علامات السّاعة وأشراطها، والمهدي جزء من هذه الأشراط، كالدّخان، وكدابّة الأرض، وكغير ذلك من الأمور وقيام السّاعة. من كذّب كذّب بالباقي، ومن كذّب الباقي كذّب السّابق، كذّب النّبي عليه الصّلاة والسّلام وكذّب ربّه، من كره آل بيت النّبي ليس له نصيب من هذا الدّين.

خاتمة

إذن هذه كلمات مختصرات مختزلات نيّرات مباركات، أردنا بها نناجي الذّات وعين الذّات، وأن نردّ على أصحاب التّرهات من الفاسقين والفاسقات والفاجرين والفاجرات والحمقى والحمقَاوات، هؤلاء الذين لا ذات ولا صفات، هؤلاء الجبناء الرعناء، لو كنّا في زمن المبارزة بالسّيف ما كان منهم أحد ليخرج ويبارز، كانوا سيَضعون السّم في الكؤوس ويُحاولون أن يُسمّمونا كما سمّموا آباءنا. مُلئت قلوبهم حقداً على محمّد وآل بيته، يدّعون إيماناً لم يذوقوا حلاوته، ويدّعون فكراً لم يجرّبوا طراوته، ويدّعون أموراً لا يدركونها ولا يعرفونها، ادّعاء الحمار للطيران وادّعاء الحجارة أنها تعرف ما في الغيم، وكما قال صديقي العزيز كونفوشيوس «الذّبابة لن تذوق طعم الثّلج (تموت في الخريف) والضفدعة في البئر لا تعرف رحابة السّماء».
فبُعداً وتعساً لكلّ الضّفادع التي في البئر، أمّا نحن فنحن نسور نحلّق عالياً وما زلنا نحلّق عالياً.

سننشر كتباً جديدة وكثيرة، دروس جديدة، دروس في فنون الدّفاع، دروس في العلم. وأنا أتجنّب الإعلام أتجنّب الكلام عن التسفير وهذه الملفّات التي تجري الآن في تونس، وإن كنّا نلمّ بهذا علماً، ولكن نحن سنمضي في وجهتنا وجهة المنارة.

المنارة مدرسة فكريّة بالأساس، سمّيتها المنارة وأنا حرّ أسمّي مدرستي الفكريّة ما أريد، هذا سمّى مدرسته «الوضعيّة»، هذا سمّاها كذا.. أنا أسمّيها مدرسة المنارة، مدرسة البرهان، المدرسة البرهانيّة، مدرسة إشراقٍ وعرفانٍ ومعارف لدنيّة خضريّة حقيقيّة ليست ادّعائية. ومن كانت لديه قدرة من أهل العلم من الذين يدّعونه أو الذين يتقنونه، أن يظهر لنا خطأً في ما قدّمنا وطرحنا في جميع المعارف التي خضنا فيها، سواءً مكتوبة في مقالاتنا أو كتبنا أو محاضراتنا وتأملاتنا، فليأتنا بشاهد من ذلك ونضرب الحجة بالحجة.

وليس عيباً أن يجد في ذلك ضعفاً، إنّما من آية أنّ هذه المدرسة مدرسة آل بيت النّبي وأنّ هذه علومهم، لن يجد فيها مخرم إبرة، ولن يجد أدنى من ذلك أبداً. وكلّ مَن صارعنا غلبناه، ومن أراد أن يفُوقنا فُقْناه. كما قال سيّدي أحمد الرفاعي «نحن آل بيت النبي ما حاربنا بيت إلا خرب، ولا حاربنا أحد إلا سُلب إلا غُلب». وكما قال سيدي إبراهيم الدسوقي في رسالة لقاضٍ كان يؤذيه:

سهام الليل صائبة المرامي — إذا وُترت بأوتار الخشوع
يصوّبها إلى المرمى رجالٌ — يطيلون السّجود مع الرّكوع
بألسنة تهمهم في دعاءٍ — وأجفان تفيض من الدّموع
إذا أوترنا ثم رمينا سهماً — فما يغني التحصّن بالدروع

فلما قرأ الرّسالة ذلك القاضي مات، وها قد رمينا بنفس السّهم من رمانا، ولينظر كلّ أيّ سهم يصيبه على ما يكون في قلبه من حقد من غلّ.

وهذا سلام لأحبابنا ومتابعينا وتلاميذنا أجمعين، إنّكم والله لا تتّبعون دعيّاً، ولا طاغياً عتيّا، ولا ضالّاً شقيّاً، إنّما تتبعون بريقاً من سنا ربّنا، من سناء نبيّنا محمّد وآل بيته والصّالحين. هذا البريق هو الذي امتزج باللّحم والعظم والفكر والقلب والفؤاد فأنتج لغة ومعاني ومباني، وما لنا في ذلك من فضل، وما نرى لأنفسنا إلاّ أنّنا خدم وتراب قدم المصطفى، إنّما الحال الحيدري يضطرنا إذا أمسكنا سيوف المعاني، أن نصيح: هل من مبارز وهل من مناجز؟ وأن أقول أنا ابن الصّيد من آل الرّسول *** وحيدرة المجندل للفحول.

كل قمّة جبل تدركها هي سفحٌ لجبل آخر !

أنا من الذين آمنوا منذ سنوات طويلة عندما كنت في ظروف غير هذه الظّروف، في مصاعب كثيرة جدّاً، في آلام وعذابات، وكانت جيوشي جميعاً تُبتلى بخسائر كبيرة جدّاً فادحة، وقادة جيوشي الداخليّين معظمهم ربّما قُتل وربّما صار يحاربني، وصار بعضي يحارب بعضي وكلّي يعادي كلّي، ولكنّي آمنت بالصّعود. وعندما صعدت وبدأت في هذه المسيرة أدركت حكمة كتبتها ذات مرة:

كل قمّة جبل تدركها هي سفحٌ لجبل آخر !

في لحظات التّجلّي، هذا أنا...

بقلم الشيخ: ربيع الإدريسي

سبحان مَن خلقني استثناءً من بين جميع الكائنات، فلو جعلني نباتاً لعبدتُه بالفطرة ولو خلقني ملاكاً لعبدته بالأمر، لكنّه سبحانه سوّاني بشراً مخيّراً حرّاً، أعبدُه حبّاً وأسجُد له شكراً وأذوبُ منه خجلًا عند كلّ زلّة، سبحانه... أعصيه فيستُر، أستغفرُه فيغفر، أدعوه فيُجيب.

أُشهدُكم أنّه سُبحانه لم يرفض لي طلب قطّ، كما أنّي أُقرّ أنّني لم أفِ بعهودي ووعودي والتزاماتي ومواعيدي معه جلّ عُلاه إلا نادراً، كما أنّني لم أكن شاكراً لنعمه المتعدّدة المتنوّعة الدّائمة عليّ وعلى أحبابي وأصدقائي، إلاّ شكراً يسيراً لا يقارن بعظيم منّه وجزيل فضله.

تخيّلوا معي كيف تُقضى أموراً جساماً لعدد كبير من النّاس على يدي القاصرة، فكم من مريض شُفي رغم قلّة حيلتي وكم من سائلٍ أُعطي رغم فقري وافتقاري وكم من تائه هُدي رغم ضلالي وكم من جاهل عُلّم رغم جهلي الظّاهر والباطن وكم من متكبّر أذللته رغم قلّة أنصاري وكم متسلّط ردعته رغم بساطة منزلتي وكم من إنجازٍ عظيمٍ وفتحٍ كبيرٍ كنت سبباً فيه رغم عرقلة ذوي القلوب الحاقدة وتحالف العقول الجاحدة في مختلف المجالات الرياضيّة والفنيّة والتربويّة والاقتصاديّة وغيرها ...

أشهدكم أنّي شاهدت بأمّ عيني كيف أنّ عدداً كبيراً من الأصدقاء والأهل والناس أرادوا أن يساعدوني بكل ما يملكون من مال وجاه ونفوذ فعجزوا عجزاً تامّاً.

وشاهدت عدداً أكبر من الناس أرادوا أن يمنعوني من إنجاز عمل أو مشروع هممت به فهُزموا وأُهينوا وخُذلوا.

إنّ هذا الأمر كان دائم التّكرار في مسيرتي الصغيرة بحساب السّنوات والطويلة جدّاً بقياس ذبذبات القلب المتقلّب بين الشّكر والكفر والإقدام والإدبار والتودّد والجحود... إذ تارةً تعرج بي نفسي في أيّام لحظات بالذّكر والشّكر والتعّبد والتهجّد والسّياحة كأنّي هناك في أعلى عليّين ناظر إلى سبحات وجهه الكريم جلّ وتعالى سبحانه.. وتارةً تهوي بي نفسي خلال أيّام سنوات في الغفلة والجحود والسّهو والقنوط واليأس والشّهوات كأنّي هناك في أسفل سافلين ترهقني ذلّة.

إنّها أيّام لحظات مع الملائكة والصّدّيقين والشّهداء وإنّها أيام سنوات مع الشّياطين والمنافقين والمفسدين، هذا أنا في داخلي ملاك يعرج بي إلى أعلى عليّين وفي داخلي أيضاً شيطان يهوي بي إلى أسفل سافلين.

ربيع الإدريسي في لحظات مواجهة مع الذات الشّرسة، أقوى عدو عرفته على الإطلاق.

اللهم أُنصرني عليّ. آمين.

يا خالق الجمال

الشيخ هشام الفزّاني

يا خالق الجمال في كلّ ما خلقت
هذه أشكالنا لنا ... اخترتَ
فعشقٌ جميلٌ ممّن .. صنعتَ
أم لا معشوق سواك أخبرتَ
وهل الجمال في الحياة وضعت
فإنْ هو فتنة وله ..
وإذ لا حرام في عشق الجميل ذكرت
أتكره أن أكون بالجمال عاطرا؟
فالحمد على ذاك اللسان ذاكرا
أبهذا العشق على الصواب سائرا؟
حكماً صارماً للمخلوق صادرا !
لحبّ الحياة .. أم أكون نافرا ؟
كرهتَ فاهجر قلبي لرضاك صابرا
فاسبق قلبي للجميل مسافرا

كلمات في حبّ المنارة وسيّد المنارة

حمود الحسين (سوريا)

هذه قصيدة بكلمات بسيطة وحبّ كبير
كتبتها في حبّ الحبيب المصطفى عليه الصّلاة والسّلام
أُهديها لسيدي مازن وللمنارة

لك بالوَصلِ روحي قد سَعَت
وما علمتُ أنّ الفراق أليمُ

فما النّعيم في بُعدكَ كحالهِ
ونار اللّظى في قربكَ نعيمُ

عامت الأجرامُ في الكون تائهةً
وقلبُ اليتيم في حُبّك يهيمُ

فإن بلغ الجُرمُ مقصداً وجَدَ
وإن وجَدكَ القلبُ تاهَ اليتيمُ

وهل كان الكونُ لولاك كوناً
فكيف يكون لولاك الكليمُ

فدتك العين يا سرّ دمعتها
حيناً تتوق وحيناً تهيمُ

والله ما عرف الله مَن جهلَ
كم أنّ جاهك عند الله عظيمُ

فكلّ موصول بوَصلكَ واصلٌ
أيرجوه بدونك ذاك اللئيمُ

هذا حبيب الله هذا مُحَمَّدٌ
سيدُ السّاداتِ رسولٌ كريمُ

صلّى عليك الله يا رحمةً
للنّاس أرسلها ربٌ رحيمُ

صوفيّة بمدرسة الشّيخ مازن المحمّديّة الخضريّة المهدويّة

أمل قلو (ليبيا)

أنا صُوفية إنقولها باللهجة العاميّة، وبصوت عالي وبِثقة وبيقينيّة:

الصُوفيّة ما هي شِطيح وَرِديح.
الصُوفيّة هي صفا وإتزكّي نفسك من كلّ شيء قبيح.
الصُوفية هي حُبّ ومحبّة وودّ وكلّ شيء مليح.
الصُوفيّة دواء لكلّ قلب جريح.

وما يكمل كلامي إلا بالصّلاة على الزين حبيبي أحمد محمّد نور وضي العين.
ويا سلام وصل سلامي لآل البيت ومولاي عليّ الكرّار وفاطمة البهيّة وللبقيّة.
والشّيخ مازن الشّريف وعلومه الربانيّة.
وأحلى سلام وتحيّة لكلّ وليّ ووليّة.
وما ننسى أهل الكرم والجود بالرواضي المهديّة.
فيها منارة مازنيّة نورها يشعّ على الكون بعلوم محمّدية خضريّة مهدويّة.
وتحيّة شكر وتقدير لمشرف منارتنا الشّيخ هاشم الفزّاني يحلّل ويشرح لينا العلوم البرهانيّة.

وفي الختام نختم ونقول يااااااارب حقّق لنا المراد ونكون راضيّه مرضيّة.
وهادية مهديّة .
وكلّ أهل المنارة بالجمليّة .

المنـارة ترفرف ... بأسْـوَارْها زُخْرُف
نَايْرَاتْ وَشْـوَارِقْ... سَـجَادْها مَتْـحَف
العلم يا محـلاه .... عند سـيدي يخـلفْ
جـود يا طـالـب .... للعلوم رايتها تشَـرَّفْ
عَنْدي وَعِدْ قْدِيم ...ثمة بشـوارو نَحلفْ

بقلم: السيدة هاجر (الجزائر)

علوم وفهوم

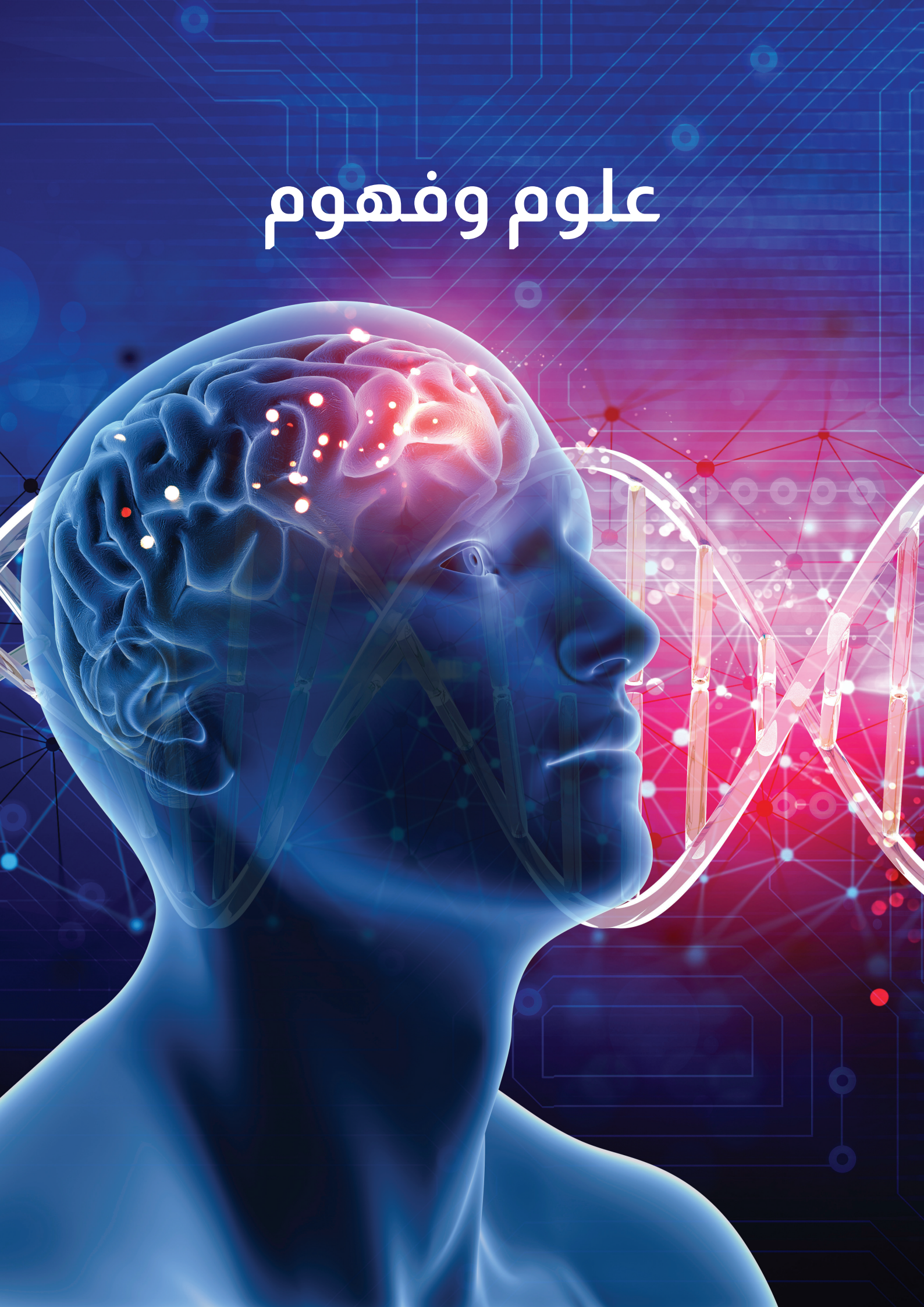

علم الزمن

العلاّمة الدكتور مازن الشريف

ما هو الزّمن؟ ماذا نعني بالزّمن وما الفرق بين زمن.. وزمان.. ووقت؟

الزمن هو السريان

زمن يعني سريان، هو منظومة سيران أو نظام سيران، السيران هو السير المُتتابع السير التتابعي.
إذن الزمن هو منظومة للسير للسيران للتتابع، مرقّمة على ترقيمات مختلفة دُنيا وعُليا، على تسارعات مختلفة للترقيمات، إذاً هنالك أحزمة زمنيّة.

الوقت

هو أنساقُ الحدثان أي الأحداث التي تحدث بين فصول ذلك الزمن. الزمن هو السريان والوقت نسقُ الحدثان. الزمن هنا السيران هو مثل عوالم المكان مثل الفيزياء القوانين الفيزيائية، والوقت مثل الكيمياء الأنساق الذرّية، فأنساق ذرّات الزمن إذا جازت العبارة هي الوقت، بينما الزمان هو سريان عام.

أما الزمان

فهو إمتداد الزمن، الصوم هو الفريضة والصيام هو إمتداد الصوم.

الزمن متخلّل لطيف، الزمن بُعدٌ منفصل عن المكان مندغمٌ فيه مؤثر فيه فاعل فيه، والمكان لا يفعل في الزمان، خلق الله المكان وخلق الزمان وسبق الزمان المكان. كل ما داخل الزمان يسري عليه الزمان ويسري في الزمان، إذا وضعت نبتة وبدأت تكبر هذه البذرة مع الماء مع التفاعلات الكيماوية ثمة حركة داخلية بحكم سريان الزمن، إذاً الزمن هو روح المكان.
وكلُ ما في الزمان متحرّك ولو بدا لك جامداً، إذا شيء جامد حجر جامد: الذرّات فيه الكواركات تتقافز والهكزونات تتقافز تتحرّك، كل شيء فيه يتحرّك، وكلُ ما خلق الله جعله ضمن الحركة. والحركة هي التي تُعطي العلاقة بين مكان زمان، والحركة والسرعة تُعطي العلاقة بين زمان ومكان.

بعض أنواع الأزمنة

هذا الزمن الذي فيه هذا السريان وفي ضمنه المكان في تفاعل بينها ضمن أحزمة، ليس زمناً واحداً، هي أحزمةٌ زمنية. الخلق كلهم من العرش إلى الفرش ضمن هذه المنظومة للسريان على إختلاف خطوطها: هنالك زمن فانٍ، زمن أبدي، زمن أمدي، زمن سرمدي، زمن أزلي إلى غير ذلك من أنواع الأزمنة.

- الأبد هو الممتدّ
- الأمد هو القديم
- السرمد هو الأزلي وهو الخطّ بين القديم والقادم.

بمعنى الأمد هو القديم منذ بداية خلق الله للزمان، والأبد هو اللانهاية وتكون للخلق وليست للخالق. بمعنى عندما يكون الناس في الجنة لا يُحايثون الله سبحانه وتعالى، لا نقول أنّهم صاروا على

نفس الخطّ الزمني، الله ليس في زمن إطلاقاً، الله طوى الزمان عنده، الأبد عنده مُدرَكٌ كلّه، مطويّ عنده، هذا يسمّى 99 بُعد. والحاضر والمستقبل والماضي عند الله مطوي يُسمّى 19 بُعداً.

الزمن مقادير والوجود ليس فيه فراغ

الزمن في سريانه على مقادير، تخيّل أرقام واحد إثنان إلى اللانهائي ضخمة جدّاً عملاقة، الإنتقال من رقم واحد إلى رقم إثنان إذا أخذناه بحساب الأرقام التي تحته تستغرق بين ما بين واحد ومليار في الأرقام الأدنى، مقادير مختلفة، كلّ ناظر حسب نظام السّريان الذي هو فيه. ثمّة نظام عام للزّمان، ولكن نظام السّريان الخاصّ كل ناظر سوف ينظر من وفق ذلك القانون وفق تلك القدرة وفق ذلك الإدراك، وليس هذا مشابهاً للذي ينظر تحته دونه وهذا هو المقادير.

زمن الخلق

الله جلّ في علاه عندما تكلّم عن خلق السماوات والأرض في ستّة أيام بين يوم واحد ويوم إثنان ثمّة مليار سنة من وقتنا، إذاً نحن رُقيماتنا تمضي إلى نحو المليار لأن زمننا ناتج في ظاهره عن حركة الأرض حول الشمس وفي أيّامه وأشهره، ولكن عند اليوم الإلهي في يوم الخلق نجد ميقاتاً آخر. وعليه عندما نعلم مثلًا أنّ الشمس أخذت مليار سنة حتى تنشأ وتولد بعد أن كانت طاقة كبيرة ثم جُمِعت، ثم بعد ذلك ملايين السنوات تظهر الأرض أربعة مليارات سنة تتطوّر حتى تصل إلى مستوى أنّها قابلة للمعيشة، يعني مليارَي سنة كانت في حالة الصُهارة وبعدها بدأت تتحوّل إلى كوكب مائي، المهمّ أنّ هذا الأمر ضمن نظر الزمن الميقاتي الأرضي: مليار عام، ضمن النظر الميقاتي بعين هذا السر الخلقي: يوم من أيام الخلق، يوم واحد!

زمن التدبير

<يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ>

هذا منظومة سريان وقتي خاصّة بسرّ التدبير يسمّى زمن التدبير، زمن التدبير يستغرق ألف سنة. طبعاً المفسّرين من قبل ظنّوا أنّ السّماء بُعدها 500 سنة بحكم أنّهم قالوا أنّه عندما يُدبّر ثم يعرج يستغرق ذلك ألف سنة، فقسّموا فظنّوا أنّ ذلك حجم السّماء، بينما دائرة قطر السّماء الدّنيا 300 مليون سنة ضوئيّة وما صوّره مرصد هابل من جهة جانب الأرض من الكون هو فقط مئة مليون سنة ضوئيّة حسب متابعي الشّعاع الأحمر من بقايا الانفجار العظيم.

زمن الوعد

<وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ>

عند ربّك هنا كألف سنة مما تعدّون هذا في مواقيت تدبير الوعد زمن الوعد يمضي بهذه الطريقة.... على سبيل المثال كم قضى سيّدنا نوح يهدي قومه؟ قُرابة الألف سنة، كم بين زمن سيّدنا رسول الله وزمن المهدي؟ قُرابة الألف وأربعمائة ونيف من سنة يعني في هذا الحدود، يوم أو بعض يوم، تجد في القرآن الكريم **<كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ>** **<قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ>** أهل الكهف قالوا يوماً أو بعض يوم، والعُزير قال يوماً أو بعض يوم، ويوم يبعث النّاس من قبورهم من الكفرة يقولون يومًا أو بعض يوم أو ساعة أو ضُحاها.

إذن هذه المقادير الزمنيّة تتكلّم عن أيّام إنجازات الوعد الإلهي وفيها أيضاً أسرارها وأنوارها وأخبارها بحكم أنّ كل أمة لها مواقيت معيّنة **<لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ>**.

السريان العلوي

السريان الملائكي «اللحظ.. اللمح» السريان في الإسراء والمعراج»

السريان الملائكي

<وما أمرنا إلاّ واحدة كلمحٍ بالبصر>

اللحظ: عندما نجد أنّ بعض السّرعات الملائكيّة هي سرعة الضّوء في واحد على مائة ألف من ثانية في عشرة قوة سبعمائة ألف.

اللمح: في واحد على مليار من الثانية.

اللمحُ عند الملائكة في علومهم هي هذا الترقيم، أحسب خذ وقتك فيه: سرعة الضّوء في واحد على مليار من ثانية في عشره قوة سبعمائة ألف، سبعمائة ألف صفر خلفها. وبذلك تُظهر كيف يأتي جبريل من فوق السماوات السبع (وهي ما هي حجمها) في الثانية يأتي إلى رسول الله ويُجيبه بالخبر ثم يرجع إلى ربّه. وهكذا لو كان يُسافر بسرعة الضّوء لاستغرق نزول آية واحدة مليارات السنوات الضوئيّة، لو كان يأتي من أندروميدا فقط سيستغرق خمسة عشر مليون سنة ضوئيّة، يعني يأتي إلى رسول الله ويقول له إقرأ وإذا رجع بالمُزمّل سيرجع بعد أن تكون الأرض تدمّرت وظهرت حضارات جديدة (لو فرضنا ظهورها)، وهذا غير صحيح.

السريان في الإسراء والمعراج

عندما نتكلّم عن الزّمن الذي سافر فيه رسول الله خرج من سريان إلى سريان جديد من بُعدٍ إلى بُعد جديد، كما أنّ العالمين فيه أبعاد مكانيّة ثمة أبعاد زمانيّة. رسول الله ذهب في رحلة الإسراء والمعراج بتعقيداتها بما شهده فيها، لو أنّه فقط استغرق يُسلّم على بعض الملائكة، فيلق منهم، كل فيلق يضمّ سبعة مليارات ملاك واقفون يحيّون رسول الله، هذا سيّد الخلق جاء الذي كان فيهم سيّداً هو أحمد بالرّوح هو سرٌّ من أسرار الله هو الرّوح الربّاني العظيم، عندما يأتيهم مجدّداً يزورهم نعم سوف يستقبلونه. واستقبالات أعظم مما تجدونه في قصّة الإسراء التي جعلوها رحلة رعب، وجدت هذه معلقة وهذا معلق، الله استضافه ليجمّله ويُكمّله ويُدلّله لا ليُريه الأهوال والفظائع أبداً !! حرّفوها وهذه كلها وضعها وهب ابن منبّه بتنسيق مع بعض الخونة في ذلك الزمن وشوّهوا بذلك رحلة الإسراء والمعراج،

كانت رحلة عظيمة لم يحدّث بتفاصيلها فيها أسرار كثيرة. وعليه، إنّ الزمن الذي دخل فيه رسول الله فيه سريان آخر فذهب ورجع سافر ورجع وفراشه ساخن، الزّمن الذي سافر فيه البرُاق أيضاً سريان مختلف. لو سافر به بالسّرعة المادّيّة مثلًا، وآخذ مثلًا سرعة الضّوء، لتحوّل جسمه إلى طاقة ثم إستحال عودته إلى مادّة أو لآذاه ذلك، لكن عندما يدخل في سريان آخر يبدو الأمر كأنه بطيء جداً.

أزمنة الأحزمة

«الأحزمة الفوقيّة- البعديّة- المنضوية- الموازية»

الأحزمة الفوقيّة:

هنالك أحزمة زمنية عليا، العرش ثم الستر ستار الكبرياء وزمن الملائكة العلويّين، يعني الملائكة العلويّين لو أنّهم نظروا بسريان زمنهم إلينا نحن نتحرّك بسرعة شديدة جدّاً جدّاً، مثلما ننظر نحن إلى ذرّة أو أنّك تنظر إلى إلكترونات لا تستطيع أن تراها، لكن لو مُكّنت من رؤيتها فإنّها بالنسبة إليك سريعة للغاية. فنحن الآن زمننا الذي يبدو لنا طويلًا هو بالنسبة إليهم سريع جداً.

الأحزمة البعدية:

هنالك أزمنة الأبعاد السماوية، زمان السماء الأولى غير زمان السماء الثانية غير زمان السماء الثالثة وهكذا. وكذلك الزمان في السماء الدنيا فيه مقادير مختلفة، لو تقضي يوماً في المشتري غير يوم في الأرض غير أن تقضيه في أطراف السماء غير أن تقضيه في المادة السوداء.

الأحزمة المنضوية:

زمن الخلايا على سبيل المثال عندما تقوم الخلايا ويقوم الجسم بتفجيرات نوويّة للأكل الذي تأكله حتى يُعيده إلى عناصره الأساسيّة، هذه عمليّات لها زمن خاصّ بها، أزمنة سريعة جدّاً وأزمنة لا يمكن تخيّلها، أزمنة الحمض الجيني، الخليّة في داخلها هي مدينة كاملة فيها تفاصيل مذهلة جدّاً، سبحان الخالق سبحان الحي.

الأحزمة الموازية:

إنّ هذا الوجود المليء ليس فيه فراغ، الملك له مكان زمان، فالزّمان الذي ينظر به غير زماننا نحن، والشّيطان له زمان وهو غير زمننا نحن وله بُعد، وعالم الجنّ غير عالمنا، والنّفس التي فينا لها أبعادها ولها زمنها. والخلايا فينا لها أبعادها وزمنها، لأنّ الزّمن الخلوي غير زمنك أنت وزمن النيرونات العقليّة غير زمنك أنت، تسارعات النيرونات العقليّة رهيب جدّاً فوق ما تتصوّر، زمن عقلك الباطن لو أنّ الإنسان يصل إلى النيرفانا الكاملة يفتح التشاكرات كلّها كما سيصل إليه المهدي إن شاء الله، سوف يرى الرصاصة وكأنّها تأتي ببطء.

الإدراك الزمني

عالم الملائكة اليوم فيه بمليارات السّنوات من عندنا، ولكن إدراكهم الزّمني على جزيئات صغيرة جدّاً من الثانية. تخيّل أنّ كائناً يعيش في زمن اليوم فيه مليارات السّنوات، ولكن يُدركُ على جزيئات من الثّانية، يعني إدراكهُ أسرع من الذّرّة والإلكترون وغير ذلك. وعليه، كي أُقرّب لك: الحيوانات أثقل إدراك عند الحيوان هو الجاموس، الجاموس يُدرك من سبعة ثواني إلى ما فوقها، لا يُدرك الحركة بسرعة، النّمر أسرع منه، وأسرعها عند الذّبابة والبعوضة والكائنات الدّنيا.

الذّبابة عندما تضربها بيدك بسرعة كبيرة، هي ترى صورتك مقطّعة وبطيئة جدّاً، تضربها بيدك وتقول أين طارت هذه؟ هي حينها تحرّكت على مهلها. وهذا في فنون الدفاع عندما نُدرّب خاصّة في فنون النينجتسو ثمّة الباكوكان ومجموعة من طرق التّدريب وهي أصلها ملائكيّة. عندما نطوّر هذا نصل، مثل فيلم سبايدرمان عندما يرى الأشياء بطيئة، تصل إلى تبطئة الزمن. ليس الزمن تباطأ إنما إدراكك للزمن تباطأ، فتُصبح أنت حينها ترى الخنجر الذي يوجّه إلى المقاتل يراه بطيئاً جدّاً.

الإدراك الزمني غير الزمن الإدراكي، الزمن الإدراكي فيه أيضاً تسريعات، عندما يكون العاشق في لحظة العشق مع من يُحب، فإنّ مائة ألف سنة تمرّ عليه كأنّها ثانية، أمّا الإنسان عندما يُفارق من يُحبّ فإنّ لحظة الشوق تُصبحُ زمناً طويلًا.

هل يمكن السفر في الزمن؟

الزمن محكوم بأنه لا يتكرّر ولا يرجع، نظرية هوكينغ وأينشتاين حول السفر بالزمن نظرية خاطئة. والسفر في الزمن غير ممكن، يمكن النّظر في التصوير الزمني في السجلّ الذي وِثّقَ فيه كل شيء. المكان هو جهاز تصوير، كل شيء يصوّر حتى الجلد **<وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا>**، ما معنى تكلّم **<أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء>**؟ الجلد يوم القيامة عند الكافر يشهد بما رآه بما مسّهُ، تظهر صور ثلاثيّة الأبعاد بجانبه يظهر فيها.

هل يمكن تغيير سريان الزمن؟

الزمن يتباطأ ويتسارع، والزمن هو نسق في نهاية المطاف هو سريان صاحب سريان، مثلما أنت تجري على الجهاز الذي يجري عليه الإنسان في قاعة الرياضة تستطيع التحكّم فيه، فالله يتحكّم في ذلك، يستطيع أن يُسرّعه إذا أراد ويُبطّئهُ إذا أراد.

أتلانتس وعلاقتها بإرم ذات العماد..
هل هي إرم الأولى وإرم الكبرى؟

الباحث الدكتور مازن الشّريف

عندما ذكر الله سبحانه وتعالى عاد إرَمَ ذات العماد، فثمّة عاد الأولى وعاد الثّانية، أو نقول هنالك (و) معيّة مُقدّرة، فعل بعادٍ (و)إرمَ ذات العماد، فعاد الذين استكبروا وقالوا من أشدّ منّا قوة، والذين سبقوهم أيضاً كانوا يقولون نفس القول.

أتلانتس هي إرم الأولى وإرم الكبرى:

وهذه حكمت كوكب الأرض وكان لها قواعدها في الإنكا والمايا والأزتيك، كان لها محطّات لطائراتها كانت تصنع طائرات رهيبة لذلك عثروا على نموذج طائرة في حضارة المايا وعثروا على مطار قديم جدّاً في المكسيك والبيرو وعثروا على مدن مقطّع صخرها بطريقة ليزريّة وعثروا على معادن غير مصنّفة عمرها آلاف السّنوات ثلاثين ألف سنة تحديداً وهو زمن قريب من زمن أتلانتس.

كانت حضارة كبيرة بعد الحضارة النوحيّة. الحضارة النوحيّة أيضاً كانت عظيمة جدّاً، الناس كانوا يعيشون لآلاف السنين، هو فقط مكث ألف عام يجادلهم، نفس القوم نفس الأشخاص، لأنّه لو كانت معجزته في الحياة، بمعنى أنّ الإمام جعفر الصّادق ما زال لليوم حيّاً لصدّق الناس به، لكن نفس الأعمار. تخيّل رجلًا كان يُنجب بالطريقة العادية ويعيش خمسة آلاف سنة، الشّاب عندما يخطب فتاة حينها سوف يذهب إلى جدّ جدّ جدّ جدّها على مئة وخمسين جدّ حتى ينال الموافقة، المهمّ هذا من باب المزح. ولكن كانت حضارات عظيمة عهد بسيّدنا آدم الذي تعلّم في السماء. وهذه الحضارات كانت الأرض في زمن نوح قطعةً واحدة ثم لما انفجرت المياه تحوّلت.

وأتلانتس كانت قارة تصلُ قريباً بين آسيا فيها جانب من افريقيا فيها جانب من أمريكا وأستراليا، يعني كانت قارةً جامعة لها تقاربات وتباعدت، ولما دُمّرت هي تباعدت القارات أكثر هي كانت قارة بأكملها.

أتلانتس والفراعنة الأوائل والنّبي إدريس

وهذه الحضارة لها علاقة بالفراعنة الأوائل إدريس النبي علّم صناعة الهرم وكانت حضارة كبيرة وكان متزامناً مع إلياس المرفوعان اللذان لهما خبرٌ مع الخضر عندما تسوّرا المحراب على داوود أو عندما جاء إلى القرية، والقرية التي كانت في سورة يس هي مذكورة أيضاً لها علاقة بالمايا ولها علاقة بأتلانتس وأُهلكوا بالصيحة.

الأهرام والنقل البعدي.. وأسرار انتقال السفن الفضائية

المهم أنّهم استخدموا الأهرام بالنقل البُعدي كانت تُساهم في القفز البُعدي وكأنّك تُرسل تلغراف بشري، وهذا ما حاوله أينشتاين والأمريكان في تجربة «k9» النقل التلغرافي للمادّة وكان نيكولا تسلا يفهم ذلك أكثر منهما من الأمريكان ومن أينشتاين ولكنّه لم يعطِ ذلك السّرّ وقُتل لأجل ذلك، المهمّ أنّه هذا من أسرار انتقال السّفن الفضائيّة بسرعة كبيرة كما تحدّث عنها ريتشارد بيرد.

المهم أنّه هذه الحضارة بغت وكانت على زمن إلياس وإدريس. إلياس كان عالماً كبيراً في الرياضيات وفي الكونيّات علّمه الله ذلك، إلياس رهيب وهو خضري طبعاً من تلاميذ الخضر المقرّبين جدّاً وهو مرفوع يظهر مع المهدي مع إدريس ومع مجموعة المرفوعين التسعة، المنظَرون <إنك من المُنظرين> تعني هنالك منظَرون آخرين ليس فقط المسيح أيضاً وغيره.

النبي إلياس وعلوم الأكوان

المهمّ أنّه إلياس النبيّ عليه الصلاة والسّلام كان لديه هذه العلوم الكبيرة خاصّةً علوم الأكوان والدخول في الأبعاد والعوالم وأمور في الجينات وأسرار كبيرة جدّاً، فوصلوا إلى صناعة التكنولوجيّات والقنابل حتى تحدّث عنها التبت وكان لهم مقرّ في التبت حدّثوا عنهم سكّان التبت بلومكن الجاسوس الروسي وحدّث بذلك هتلر وفيها بعض الوصفة عن السلاح النووي، فاستخدموا أسلحة رهيبة مزجوا الخلق صنعوا المنوتور وتلاعبوا بالجينات وصنعوا الإنسان الذي نصف إنسان ونصف حيوان وأدخلوا عوالم الشياطين في عوالم الإنس، فجروا مارسوا الشذوذ مارسوا كل أنواع الظلم واستعبدوا البشرية، استعبدوا العالم، شبيهة قصّتهم بفيلم إكس مان عن الرجل الفرعوني صاحب القدرات كانوا أصحاب قدرات عجيبة، كان لديهم طائرات بشكل أكبر ولديهم قدرات ذاتيّة كبيرة جدّاً واستعمالات للطّاقة. ثم أنزل الله عليهم ذي القرنين المخلوق الذي، اقترب نيبيرو فهاج البحر، ونزل هذا الكائن فضربهم ضربة فحوّل كلّ أرضهم إلى قطع صغيرة أدخلها في حيّز بين البُعدين تسمّى مجمع السدّين هي موجودة في البحر لكن بين بُعدين، وشُعاعُها وطاقتها جذّابة قويّة سبّبت نوع من الثقب الدودي، وهي موجودة في مقرّ مثلّث برمودا وتُسبّبُ تلك المشاكل في برمودا، ولها قاعدة أخرى ضُربت أيضاً وهي موجودة في بحر الشيطان في اليابان، وبقيّة القواعد لم تُضرب بشكل كامل لكن أُبيد قومها مثل المايا اختفوا كلّهم،

وهي القرية التي أتاها المرسلان وهما الخضر وإدريس وعزّز بثالث وهو إلياس، وجاؤوا لإنقاذ رجل صالح وهو الوحيد الذي نجى وأُهلك البقيّة بالصيحة وهي صيحة ذو القرنين وهي صيحة تُسبّب حتى ثُقب أسود، فيها قوّة رهيبة جدّاً وأقوى من كلّ الأسلحة التي نتخيّلها، والقرنين أيضاً لهما طاقة كبرى.

هذا ملخّص قصة أتلانتس لهم أهرام من الطاقة أُكتشفت منذ فترة قريبة من قِبل الأمريكان ومن قِبل وكالة الفضاء الأمريكيّة، الأمريكان يخفون الكثير من الحقائق ولكن كلّه يُجلّيهِ المهدي بشكل مباشر ويرى الناس هذه الآثار لهذه الحضارات.

استراتيجيات الوعي

الوعي منظومة كاملة داخل الإنسان، فيها قدرة على التحليل وعلى الإدراك وعلى الإحساس، تتعلّق بحواسّه تتعلّق بإدراكه، بفهمه، بقدرات عقله وقدرات نفسه ولعلّه بشيء من قدرات روحه.

المعلّم الدكتور مازن الشّريف

الإنسان والوعي

الإنسان كائن واعي، أي أنّه يعي ما يفعل ويعي ما يقول ويعي وجوده، هذا من باب المُنطَلق المبدئي، أي من المفروض على هذا الإنسان العاقل الذي لديه قدرة على التحليل والتمييز والنّظر والنّقد والنّقاش والتساؤل، وأيضاً على التجربة والفهم وتطوير المهارات وتطوير المعارف واكتساب المعرفة وبناء الثّقافة، على هذا الإنسان -من المفروض عليه- أنّه يمتلك قوّة الوعي.

الوعي منظومة كاملة داخل الإنسان، تتعلّق بحواسّه تتعلّق بإدراكه، بفهمه، بقدرات عقله وقدرات نفسه ولعلّه بشيء من قدرات روحه. لأنّ الوعي لعلّه لديه مسافات أبعد من الوعي العادي أو ما يُسمّى «الوعي السطحي» إلى أعماق من الوعي وآفاق من الوعي تنطلق به في أماكن من عقله ما فوق الوعي كما يُسمّى «العقل الباطن» / «الوعي الروحاني» / «الوعي الإشراقي» لدى بعض الفلاسفة والمَنَاطِقة خاصّة فلسفات الشّرق القديم مراحل ما يُسمّى ب «النيرفانا» أو الصعود بالوعي إلى مسافات بعيدة جدّاً ومناطق بعيدة جدّاً يصل فيها الإنسان إلى قدرات عالية للغاية.

وسمّى الهندوس أو الهنود القُدامى هذا الأمر ب «النيرفانا» وعندما ذهب إلى الصين سُمّي ب «الَأرَهات» وبعدها في اليابان سُمّي ب «الساتوري»، وهي حالة وعي يعمل عليها مقاتلو السّاموراي بشكل كبير حتى يصلوا إليها. ولعلّ هذا ما سمّاه المتصوّفة المسلمون ب «الإشراق» أو «التجلّي الكلّي».

إذن الوعي منظومة كاملة، فيها قدرة على التحليل وعلى الإدراك وعلى الإحساس، أنت كائن واعٍ، أنت تدرك ما حولك، تشعر بما حولك -وعكس ذلك أن تكون مخدَّراً أو في غيبوبة- أنت تحلّل الواقع الذي أنت فيه، أنت تعي مسؤوليتك وحقّك وواجبك.

من معاني الوعي: العلم ومعرفة الحقّ والواجب. ما هو حقّي في هذا الوجود في هذا المجتمع في هذه الدّولة، وما واجباتي؟ أين هي حرّيتي وأين تقف؟ ويتمّ اللعب والتداخل بين الحقوق والواجبات أو التلاعب بمسألة الحقوق. وهذا ما ذكرناه في مقال سابق حول مسألة الإعدام: هل حقوق الإنسان تُطبّق فقط وحصراً على الإرهابي والمجرم والمدمّر وحقّ الحياة يتعلّق به؟ ولا يتعلّق بالنّاس الذين يُقتّلون والذين صاروا غير آمنين في حياتهم وأوطانهم؟!

فهذا أيضاً من المعاني التي تدور حول الوعي وتنبثق منه، أنّي أعي موضع حرّيتي وأعي أين تقف تلك الحرّيّة أعي أنّ الحريّة مسؤوليّة، وأعي واجباتي تجاه نفسي وتجاه أسرتي وتجاه بلدتي وبلدي ووطني والإنسانيّة جمعاء تجاه الطبيعة إلى غير ذلك.

الوعي والأخلاق

وهذا قد يمضي في مناطات أخلاقيّة ويتعاضد ويتعانق وينصهر مع علم الأخلاق والمعرفة الأخلاقيّة وهذه المُثل والقيم ومسائل الضّمير وغير ذلك، لأنّ الكائن الواعي هو كائن أخلاقي بالأساس، هو كائنٌ يتمتع بقدرة أخلاقيّة، لديه موهبة أخلاقيّة. الأخلاق هي نوع من الموهبة، من القدرة، ليست فقط الجبلّة الأخلاقيّة، بل القدرة على تفعيل تلك الجبلّة الأخلاقيّة في ممارسات وتصرّفات واعية واختياريّة: أن تختار أن لا تمضي خلف الغضب، لا تمضي خلف اليأس وخلف الحزن وخلف ردّات الفعل (أن تختار الفعل في كل المواقف)، وهذه من المسائل المهمة جداً.
إذن الوعي مسألة قيّمة في الوجود الإنساني، الإنسان كائن واع يعي وجوده. ولعلّه نظلم العالم الحيواني إذا قلنا أنّه لا يعي ولا يدرك، هو لديه مستوى من الوعي والإدراك ولكن ليس بالمستوى الإنساني العقلاني المنطقي الفلسفي الوجودي الذي تنبع منه معاني من الحكمة والأدب والثقافة والفكر والتنوّع والتعدّد الكبير الذي نبع من وعي شعوب بالوجود بطريقة وشعوب أخرى تعي الوجود بطريقة أخرى تتفاعل مع الطبيعة مع الوجود مع الفكر مع الهندسة مع الطبّ مع الجماليّات مع المسائل كلّها بأشكال تتنوّع تختلف وتشكّل هذا المزيج هذه الفسيفساء ذيل الطاووس المزركش الذي يمثّل الحضارة البشريّة.

موجات عصفت بالعالم
الإلحاديّة والماديّة- الشذوذ الجنسي»

من المفروض أنّ المقدورات العلميّة (التطوّر العلمي والتكنولوجي) هَدَفَ أساساً لدى العلماء الذين عملوا عليه والذين مثّلوا ثورات كبيرة إذا تكلّمنا على سبيل المثال عن الثورة الثقافيّة والفكريّة التي انطلقت في العالم الإسلامي ثم تُوّجت بعد ذلك بعد انهيار العالم الإسلامي بخروج أوروبا من عصور الظلمات من فترة الظلمات وبداية عصر التنوير والثّورة الفرنسيّة وما سبقها من إرهاصات فلسفيّة (الفلسفة الديكارتيّة وما كان بعدها)، وهذه الإرهاصات كان معها أيضاً بداية ثورة على النمط الكَنَسي والنظرة الكنسيّة للكون وعلى الوعي الكنسي بتلك المعاني حينها والتي أدّت إلى النّظر إلى «الكون-الإنسان-الحياة» نظرة جديدة، غاليلي مثّل وكوبرنيكوس مثّلوا بدايات وإسحاق نيوتن مثّل أيضاً ثورة في الوعي والفكر والإدراك للعالم والكون (الثابت الكوني لدى إسحاق نيوتن - قانون الجاذبيّة وسواه)، وبعد ذلك تأتي طفرة آينشتاين والتي مثّلت ثورة علميّة كبيرة في مسألة نظريّة النسبيّة الخاصّة والعامّة، وهنا يحدث تطوّر في النّظرة للكون والنّظرة للعالم والوجود، وكان مع ذلك الفلسفة الوضعيّة (كانط ومجموعة الفلاسفة الوضعيّين) وكذلك الفلسفة الهيغليّة وهايدوغير ونيتشه وماركس وتأثيراتهم السياسيّة والاجتماعيّة وهذه المجموعة من الفلاسفة.

ونحا العالم للأسف -ربّما كردّة فعل على المرحلة الكنسيّة ومرحلة القرون المظلمة- نحا العقل الغربي إلى منحى مادّي ثم أصبح منحى إلحادي بشكل مباشر، دخل في حالة من الإلحاديّة والماديّة التي عملت على زعزعة المنظومة الأخلاقيّة.

ثم ظهر ما سُمّي بثورة التحرّر الجنسي، نظريّة فرويد في هذا المجال وما كان تأثيرها، ومنظومة كاملة عملت على هذه المفاهيم التي تضاعفت مع مرور الوقت ووصلت إلى ما وصلت إليه اليوم بشكل مستفزّ حقيقة لكلّ من ينظر في القيم الإنسانيّة والمتعارف عليه لدى البشر والذين يعون معنى وقيمة الإنسان وعلاقات الإنسان، معنى أن تكون المرأة امرأة وأن يكون الرجل رجلًا، العلاقات بين الجنسين وكيف تكون، ما معنى أسرة، إلى غير ذلك...

هذه كلّها أُعيد هرسلتها وتدميرها وأعيد طرحها، حتى النّظرة للإله، علاقة الفلسفة بالعالم الروحاني، علاقة الفلسفة بالدّين مثلًا لم تكن هي علاقة عداء كانا ينبعان من بعض وكان هنالك الكثير من الحكماء الدينيّين وهم فلاسفة -وهذا ربّما نخصّص له أيضاً محاضرة حول علاقة الدّين بالفلسفة- صارت بعد ذلك علاقة قطيعة، هدم وهدم متبادل:

الذين يدّعون أنّهم يدافعون عن الدّين هاجموا العقل والمنطق.
والذين يدّعون أنّهم يحملون راية الفلسفة هاجموا التديّن وهاجموا الإله وهاجموا هذه المسائل التي هي من ركائز الوعي الإنساني، بحكم أنّ الحالة الدينيّة والحالة الشعوريّة الدينيّة والإيمانيّة مما يرسّخ الوعي، مما يدعمه.

وليس صحيحاً أنّ الكائن المهووس، كما عبّر عن ذلك سام هاريس أحد كبار الملاحدة اليوم، قال: «إذا كان هنالك شخص واحد مهووس نسمّيه مريض نفسي، لكن إذا مجموعة مهووسين نسمّيهم متديّنين» أنّ الدّين هو نوع من الهوس نوع من المرض النفسي، وهذا أيضاً يعني يجَلّونه بطرق مختلفة ويضربون به الوعي الإنساني عموماً.

مرحلة العولمة وما بعد الحرب العالميّة الثّانية، بعد فترة التطوّرات والصراعات التي عبرت العالم وبعد مهاجمة منظومة فكر هتلر التي كان فيها جانب روحاني ربّما، بعد ما فعله ستالين مثلًا من إبادات كثيرة جدّاً وعمليات قتل ممنهجة وتدمير لكل نَفَس ديني، بعد الثورة الغربيّة، بعد قصّة الصعود إلى القمر لدى الأمريكان وما كان من تداعيّاتها، التجارب النوويّة، الأزمة الكوريّة، ووصولًا إلى حرب 67 في العالم العربي بين مصر والعدو الصهيوني وحرب الاستنزاف حرب 73 وما بعدها.

حتى نصل إلى الثمانينات وبدايات جديدة في مسألة الإعلام وتطوير ألوان الشّاشات وتطوير البثّ الإعلامي.
ونصل إلى التسعينات حيث تجتهد المنظمات الخاصّة بالشّواذ للضّغط على منظّمة الصّحّة العالمية حتى تنزع مسألة الشّواذ وتسمّيها «مثليّين»، وحتى تنزعها من خانة الأمراض النفسيّة وتعتبرها حالة عاديّة بل هي الأصل.

وبعد ذلك تبدأ الأفلام السينمائية في السّقوط في هذه الصّورة

التسويقيّة لهذا النّموذج الإلحادي والشّاذّ بعد أن كانت تهاجمه في الأفلام قبل ذلك، وأتكلّم عن دراسة خاصّة قمت بها بمتابعة عدد كبير جدّاً من الأفلام ومن المخرجين وقصصهم وكُتّاب السيناريو وغير ذلك، وصولًا إلى هذه المرحلة وكيف تحوّل الأمر إلى أمر مُمنهج، وحتى Netflix وقعت منذ فترة في فيلم فيه إساءة للطّفولة وللأديان وغير ذلك ممّا يمكن أن تبحثوا عنه في غوغل وتجدوا تفاصيله وماذا حدث وماذا يحدث.

وفرة الإمكانيّات والتكنولوجيا والمعلومات والجانب السلبي

إذن العالم أخذته هذه الموجات وهذه الحروب والمعارك وضمنها المعارك الفكريّة، ولكن العجيب أنّ وفرة التكنولوجيا وفرة الإمكانيات وفرة هذه المنظومات الرقميّة الانترنت، يُسْر وسُهولة التعامل معها ونشر الفكر، سهولة نشر الثّقافة، تيسير ذلك على النّاس، تيسير سُبُل التوعية، الإمكانيّات الكبيرة الذي يجدها الباحث اليوم، يستطيع أن يجد مكتبة (غوغل مثلًا) تضم مئات آلاف الكتب، وسهولة الوصول للتواصل بيننا كبشر عن طريق هذه الآليات <-- النتيجة عكسيّة.

- الأطفال يصابون بالتّوحّد بشكل أكبر.
- البشر يفقدون وعيهم بشكل أسرع.
- التواصل حلّ محلّه القطيعة وبدأت الأجيال تتقاطع ويقطع بعضها بعضاً.
- بدأت الطّبقات الاجتماعيّة أيضاً تزول: الطبقات التي تكون متوسّطة بينها (بين الطبقة العليا والطّبقة الدّنيا)، بدأت تزول الطّبقة الوسطى.
- وبدأ المجتمع يتمزّق ويتشظّى.
- كثرة الجرائم كثرة حالات الانتحار واليأس.
- غيبوبة الإنسان.

هذه الوسائط عوض أنّها وسائط وعي، صار هنالك مَن يموت لأنّه بقيَ لساعات يلعب لعبة إلكترونيّة حتّى فقد حياته (هذه قصّة أحد الشّباب في الصّين).

منظومات وصلت إلى تطرّفات

فبدأت هذه المنظومات تدمّر العقل والوعي، ووصلنا إلى تطرّفات مختلفة:
هنالك من تطرّف في الجهل ولإن كان في ظاهر الأمر حامل شهادة.
الذي يعرف الأشخاص الذين درسوا في الجامعة في السّبعينات وما بعدها إلى التسعينات تقريباً، هنالك اختلاف كبير جدّاً ثقافي وفكري ومنظومات المناقشات وغيرها وحضور الأدب والشعر والقصيدة والموسيقى الراقية إلى غير ذلك، ما قدّمته هذه المدارس خاصّة مدرسة اليسار في شعر محمود درويش وفي مارسيل خليفة إلى غير ذلك، بعد ذلك نجد نضوباً، بداية نضوب وتغيّر.
وعلى جانب آخر نجد أنّ الناس اليوم على زخم المعلومات وسرعتها، في حالة من الهتُون في حالة من التوهان، تكثر عليه المعلومات وتتراصّ في عقله فلا يستطيع عقله أن يميّز بين الغثّ والسمين، ويتمّ التلاعب به إعلاميّاً حتى يرى الباطل حقّاً والحق باطلًا وهكذا.

مظاهر التطرّف

التطرّف في الجهل، التطرّف في الموقف العدائي من الدّين أو التطرّف في الموقف المعادي عن طريق الدّين، يعني يستخدم الدّين كطريق للعدوان على النّاس وقتل النّاس وتكفير النّاس دون نظر ودون تمييز ودون فكر ودون منطق.
هذا إذاً يشنّ حرباً على الدّين وعلى الأخلاق وعلى الإنسان بحجّة الحريّة والفلسفة والمنطق والتطوّر ويضع الآخرين في خانة التخلّف والرجعيّة، والآخر يحارب العالم بحجّة نصرة التوحيد الخالص ونصرة الإله. وحتى الذين يرتكبون هذه الجرائم الإرهابيّة من غير الدّين الإسلامي مثل عملية نيوزيلندا في المسجد يرتكبها شخص يعتقد أنه يدافع عن المُقدّس يدافع عن الربّ، ويفعل ذلك بشكل واعٍ.

الواعي الحقيقي

وعليه، تجد أنّ الواعي الحقيقي يُشكّك في وعيه، يريد أن يزيد من نسبة الوعي، يدرّب وعيه ويرغب كلّ مرّة في أن يجعل هذا الوعي أكثر قوّة.
يزيد وعيه من خلال الوعي الحسّي، من خلال إدراكه للعالم، من خلال ملامسته للوجود، من خلال تطوير مهاراته وثقافته وفكره.
وعلى الجانب الآخر، الذي يقوم بمسألة الحرب على الوعي بمسألة الهروب من الوعي بمسألة النزوع من الوعي، يرى أنّه واعٍ جدّاً ويجادلك ويقول لك:
أنا أعي ما أفعل وأنا أفهم ما أفعل وأنا عندي وعي كبير جدّاً وأنت لا تعي مدى ما أعيه ولا تعرف كما أعرف، وإذا سألته في أي أمر يقول لك: أنا أعرفه وأفهمه، وتجد محلّلين يحلّلون كلّ شيء ويدّعون أنّهم يفهمون كلّ شيء ويقدّمون حلولًا لكلّ شيء وهم لم يقدّموا حلًّا لأيّ شيء.
فهذا من الأمور التي وجب النظر فيها والتساؤل حولها.

استراتيجيات الوعي

استراتيجيات الوعي تتعلق بطرق بنائه وصقله وتطويره.

بداية يجب أن ندرك في أيّة حالة وعي نحن:
- هل نحن في حالة وعي حقيقي أم وعي مزيف؟
- هل نحن في حالة تطوير للوعي أم سقوط وتهاوي للوعي؟
- هل وعينا الجماعي هو وعي منسجم مع رِهانات المرحلة ومع تحدّياتها ومع خطورتها؟
- هل هو وعي يسير بنا جميعاً -كحاكمين ومحكومين وعلى ضفف وضفاف مختلفة من السّياسة والفكر والدّين والثّقافة-
يسير بهذا الجمع كاملًا نحو ما هو أرقى وما هو أفضل؟
أم أنّه وعيٌّ هدّام يتهدّم ويتداعى ويتردّى كل يوم أكثر؟
هذه مسائل مهمة جداً في تحديد نسبة الوعي، كيف أحدّد نسبة الوعي الخاصّ بي، هل لديّ وعي حقيقي أم وعي مزيّف ؟!

بعد ذلك تأتي مسألة أخرى وهي:
كيف أستطيع كيف أتمكن من تطوير هذا الوعي وبنائه، من تطوير مهاراتي العقلية من صقلها، من تطوير أداة وآليات تحليلي للواقع، من تطوير فهمي لما يدور من حولي؟
وعلى سبيل المثال: هل التفجير الذي حدث في بيروت له علاقة بأمور أخرى، أم أمر جدّ كحادث معزول ولا علاقة له بشيء آخر؟ وهل إذا قلنا أنّه أمر مبرمَج يُرفع في وجوهنا اللافتة الشّهيرة دائماً يرفعونها «نظرية المؤامرة»؟ إذا قلت هنالك أمر مُبرمَج يقول لك: أنت ممن يتكلّمون بخرافة المؤامرة، أنت رجل مريض بالشّك، أنت رجل مُوَسوس ومهووس ولا تتكلّم عن حقائق ومعطيات.

طيّب، موضوع الكورونا هل هو موضوع مُبرمَج له سبق التأليف والكلام عنه، أم أنّه حدث تمّ لأنّ خفاشاً أكل ثعباناً في مدينة ووهان وهكذا انتقل هذا المرض وتطوّر هكذا (بهذه القصة)؟! أستطيع أن أقدّم لك، أتكلّم لو كنت مؤسّسة إعلاميّة لها غايات معيّنة، تستطيع أن تقدّم لك أيّة قصّة مهما كانت زائفة، وسوف تصدّقها وترقص لها.

مثلًا قصة صعود الأمريكان للقمر: هل ستصدّق إذا قلت لك أنّهم لم يصعدوا أبداً وأنّ الروس كشفوا الحقائق مؤخّراً؟!

قضية انتحار هتلر: زُرع في ذهنك أنّ هتلر انتحر مع إيفا براون، لكن ماذا ستقول حين تجد وثائق سريّة سوفياتية تؤكّد أنّه هرب إلى القطب الجنوبي أو إلى أمريكا الجنوبيّة مع 100 غواصّة أكثر الغوّاصات تطوّراً؟! كيف سنتعامل مع هذه المسائل؟

ولنعد إلى التاريخ: في التاريخ الكثير من المسائل التي تقرأها بمعنى، وقد تكتشف فجأةً أنّها غير صحيحة وأنّ هنالك معاني أخرى، وجوه أخرى. ما يُقدَّم لك في نشرة الأخبار مثلًا عن دول معيّنة، أنت قد تهاجم نظام دولة أو دولة ما أو تقف في نصرة قضيّة ما، ثم تكتشف أنّك كنت تناصر الوهم! حتى الشخصيّات قد تنبهر بشخصيّة ولكن تكتشف بعد ذلك أنك كنت ربما مخدوعاً فيها!

لماذا نناصر بتلك الحمية والحماسة إلى درجة التعصب، ثم قد يكره الناس نفس الشّخص إلى درجة التعصّب؟
والمعنى بضدّه، تجد الإنسان يناقض نفسه، لو تأتيه بنسخته قبل سنوات قليلة ستجده ضدّ نسخته الحاليّة، ونسخته ربّما المستقبليّة تكون ضدّاً.
لا نعني أنّ الإنسان لا يتطوّر، ولكن لا يتطوّر بشكل ضدّي بشكل أن أكون مضاداً لنفسي، أن أقول القول وأن أقول عكسه وضدّه تماماً!
فهذه من المسائل التي يجب أن يُنظر فيها في مسألة تحليل هذا الوعي.

تطوير الوعي

تطوير الوعي أساساً في اعتقادي يتعلّق بمسائل خمسة، وهذه المسائل ستكون مجملةً ملخّصةً ضمن مبحث التنمية البشريّة وتطوير الذّات، ضمن مبحث فنون الدّفاع، وضمن مباحث فلسفيّة منطقيّة أخرى:

مسائل خاصّة بتطوير الوعي:

«الصمت- التأمّل- تحويل نقاط الضعف إلى قوّة - الدّربة الجسديّة- الرّغبة القويّة في الصّعود إلى أعلى»

المسألة الأولى:
هي لحظة الصمت

نحن نعيش في دوّامة من الأصوات والصّخب المستمرّ من حولنا، ونحتاج إلى لحظة الصّمت سواءً في لحظة العبادة أو لحظة الهدوء أو قبل النّوم أو عند الاستيقاظ،

أن توقف هذه الفوضى داخل رأسك. هذه الأصوات التي تفور في وجدانك في نفسك، وقد لا تعيها، لكنّك لو أغمضت عينيك قليلًا على طريقة اليوغا على سبيل المثال على طريقة المتأمّلين. لو أنّك هدأت وهدّأت من أنفاسك قليلًا وصمتّ وقلت: «كل صوت في داخلي ليس صوتي».

المعلّم هنري بلي واليقظة

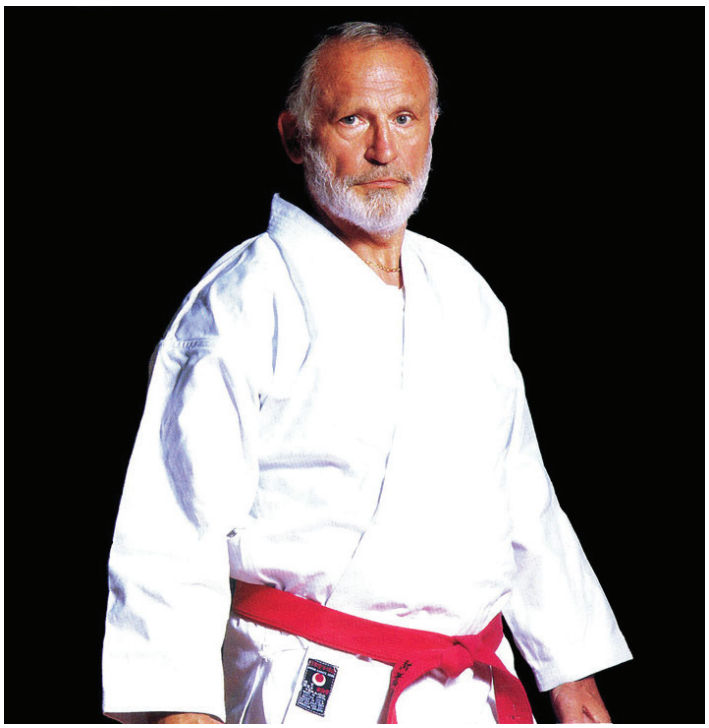

وكنت أقرأ للمعلّم الكبير الفرنسي هنري بلي (Henry Plée) الذي توفي ويُسمّى المعلّم أو الأستاذ، والرّجل هو أوّل حامل حزام أسود في الكاراتيه من الأوروبيّين وأوّل من حمل الدان العاشرة وفتح أوّل قاعة دوجو (Dojo) تدريب في فرنسا سنة 56، وهذا الرّجل كان ينشر مقالات رائعة في مجلة كراتي بوشيدو (Karate Bushido)، وكنت في سنين الجامعة حينها أهداني صديق مجموعة كبيرة من هذه المجلّات وقرأت الكثير من مقالات هنري بلي ويتكلّم فيها عن اليقظة، اليقظة ضمن معانيها في الرّن البوذي أو نظريّة الرّن والتّأمّل والاسترخاء وغيرها، واليقظة العقليّة التي بدأتُ بها (النيرفانا أو الساتوري أو الأرهات حسب

اللغـات الصينيّـة والهنديّـة واليابانيّـة).

المهم أنّـه تكلم عـن هـذه الحالـة مـن الصمـت، أنّ كل صـوت يتكلّم في داخلي ليس صوتي، أنا سـألتزم الصمـت لدقيقـة واحـدة. سـتجد صعوبـة كبيـرة جـدّاً لأنّ أفـكارك تتزاحـم والأصـوات كثيـرة في داخلـك، أنـت فيـك فوضـى حـواسّ مختلفـة في داخلـك.

فهـذه التهدئـة القـدرة علـى الهـدوء القـدرة علـى إيقـاف قطـار الأفـكار يُمكّـن مـن إعـادة ترتيبهـا، إعـادة تأثيـث منـزل العقـل، تأثيـث البيـت العقلـي الداخلـي.

إذا اسـتطعت أن تصـل إلـى هـذا المسـتوى كبدايـة تكـون المرحلـة الثانيـة.

المسألة الثانية تتعلّق في علاقة بالطبيعة والكون: التأمّل

النـاس اليـوم لـم تعـد تتأمّـل، مثـلًا أنـت سـجين الدّراسـة، تـدرس ولكـن لـم تتأمّـل وتتدبّـر فـي مـا تدرسـه، لـم تميّـز غثّـه مـن سـمينه. لذلـك يجـب أن تتأمّـل، التأمّـل مصطلـح مهـمّ جـدّاً، تجـد لـه معاني دينيّـة فـي التدبّـر، التأمّـل والتفكّـر والنّظـر إلـى العالـم، النّظـر الهـادئ جـدّاً إلـى المشـاهد الجميلـة فـي الطبيعـة مثـلًا. وهـذا ممـا يعالـج النّفـس «مَـن لـم يحرّكـه العـود وأوتـاره والرّبيـع وأزهـاره فهـو فاسـد المـزاج ليـس لـه عـلاج» كمـا قـال الشـيخ الرئيـس ابـن سـينا.

هـذا التأمّـل مهـمّ للغايـة لأنّـه يقـوّي آليّـات العقـل، يشـحذ الفكـر، ويقـوّي تشـاكرات الجسـم إذا تحدّثنـا مـن بـاب علـوم البرانـا وعلـوم التشـي وعلـوم الطاقـة الحيويّـة وأهميتهـا، وسـنخصّص ربّمـا لهـا محاضـرة ضمـن هـذه الـدروس أو ضمـن محاضـرة منفصلـة حـول هـذا العلـم المهـمّ وهـو يتبـع علـوم فنـون الدّفـاع وفنـون الطاقـة الحيويّـة.

المستوى الثّالث: التّصالح مع النفس

يتعلـق بالتصالـح مـع النّفـس بالمصالحـة مـع الـذّات وبالصّـدق مـع الـذّات وبالنّظـر إلـى الـذّات نظـرة نقديّـة حقيقيّـة، وكأنّـك تمسـك ورقـة وتحـدّد نقـاط الضّعـف ونقـاط القـوّة لديـك، وبصـدق بينـك وبيـن نفسـك، وتقـول:

كل نقطـة ضعـف سـوف أهاجمهـا وأتحـوّل مـن سـلبي فـي تعاملي معهـا أو انفعالي إلـى فاعـل.

لذلـك أنـا قسّـمت ردود الأفعـال وقلـت أنّـه لا يتعلّـق الأمـر بـردّ الفعـل بـل بالـردّ الفعلي (سـمّيته الـردّ الفعلي)، وليس ردّات فعـل. فأدخـل مـن بـاب جديـد وهـو بـاب الـردّ الفعلـي.

أوّلًا- النّقائص الّتي في داخلي:

سأسـعى جاهـداً (طبعـاً لـن تتمكّـن مـن ذلـك فـي يـوم وليلـة) ولكـن ستشـنّ حربـاً سـتعدّ جيشـاً فـي فكـرك وعقلـك ووجدانـك لمهاجمـة ثكنـات وقـلاع السّـوء الـذي فـي داخـل كلّ إنسـان، نقـاط الضّعـف هـذه، بعضهـا مـن جراحـات الماضـي بعضهـا مـن آثـار الماضـي بعضهـا مـن الواقـع بعضهـا مـن آثـار المجتمـع مـن أمـور كثيـرة جـدّاً، تهاجمهـا بشـكل ممنهـج وتبحـث عـن نقـاط ضعـف نقـاط الضعـف، نقـاط ضعـف نقـاط الضعـف! لأنّ نقـاط الضعـفّ هـي مسـتقوية فيـك، مثـل السـيجارة، السـيجارة نقـط ضعـف لديـك، وتكـون علاقـة الإنسـان بالسـيجارة علاقـة وهـم ونمـط، تُنمّـط:

- إذا كنـت غاضبـاً فالسـيجارة هـي اللهـب الـذي أنفثـه وأنـا أتحـوّل إلـى تنّيـن!
- إذا كنـت مغرمـاً فالسـيجارة هـي طيـف حبيبتي المتراقص!
- إذا كنـت أفكّـر وأكتـب شـعراً أو أنظـر لأمـر فالسـيجارة هـي الحـروف والكلمـات والمعاني!
- إذا كنـت سـعيداً فالسـيجارة هـي رقصـة السـعادة والفـرح، مثـل رقصـة السّـنابل ورقصـة جَنـي القمـح وغيرهـا عنـد شـعوب بـلاد الشـام وتلـك الشـعوب الجميلـة!
- وعندما أكون في حالة حزن فهي تحترق من أجلي!

وهكـذا تجـد أنّـه فـي كلّ حالـة سـوف يجـذب إليـه تلـك السـيجارة فـي علاقـة حميميّـة قويّـة جـدّاً، ولكنّهـا واهمـة.

إذن هـذه نقطـة ضعـف، ابحـث عـن نقطـة ضعـف هـذه النّقطـة الضّعيفـة الّتي فيك، وسـتجدها! إذا حلّلـت الأمـر وأعدتـه إلـى مناطـات فكريّـة معيّنـة وجرّدتـه مـن أوهامـه، وهـذا يتعلّـق بلذائـذ النّفـس بـكلّ مـا تتلـذّذ فيـه ويكـون مـن المسـاوئ، تجـد أنّـك تسـتطيع أن تهاجـم هـذه النقـاط وتأخـذ وقتـاً.

ثانياً- نقاط القوة:

-أولًا ننزع عنها حجاب الغرور.

بعدهـا نُقَيّمهـا تقييـم حقيقـي: لا نعطيهـا أكثـر مـن حقّهـا ولا أقـلّ (لا غـرور ولا وهـن)

وبعدهـا: كيـف أحمـي نقـاط القـوّة وكيـف أطوّرهـا. عندمـا تحمـي نقـاط قـوّة ذاتك وتطوّرهـا سـتكون فـي مشـروع بنـاء ذاتي مسـتمرّ، تكـون أنـت مهندسـاً لمشـروع بنـاء الـذّات، علـم بنـاء الـذّات علـم إدارة أعمـال الـذّات علـم إعـادة تأثيـث نفسـك تأثيـث عقلـك وقلبـك ووجدانـك.

وهـذا عمـل مُضـنٍ وشـاقّ ومسـتمرّ ويومـي، نحـت كل يـوم، تنحـت مـن هـذه القـوى قـوى جديـدة تطوّرهـا تُفعّلهـا تسـتفيد منهـا. يعني لديـك ذكاء مثـلًا أو لديـك أي نـوع مـن القـدرات الفكريّـة أو غيرهـا تسـتثمرها، تبحـث عـن الموهبـة التـي فـي داخلـك.

مرحلـة أخيـرة بعـد ذلـك ضمـن هـذا المسـتوى وهـي تحويـل نقـاط

الضعف إلى نقاط قوة:
وهذا يحتاج إلى عمل كبير جدّاً من أجل الوصول إلى ذلك. يعني لا يتعلّق الأمر فقط بالقضاء على نقاط الضّعف بل بتحويلها، لأنّه كلّ شيء يمكن تحويله، والبعض يحوّل نقاط قوّته إلى نقاط ضعف، أو تكون نقاط قوّته هي نقاط ضعف لأنّ هنالك من يتلاعب بها:

يعني الشّاب الذي لديه الحماسة للدّين وحبّ للدّين وغيرة على الدّين ويريد أن يطبّق منهج السّلف الصّالح، يتفطّن له خبير من خبراء الشّر ويدمغجه، فيستعمل تلك القوّة في تدمير الأوطان وقتل الآمنين وقتل أمن بلاده وجيش بلاده، وهو يعتقد أنّه يفعل خيراً. إذن تمّ توظيف تلك القوّة!

المتحمّسون للحرية، المتحمّسون للانطلاقة نحو المستقبل، الذين يريدون أن يثوروا على الموروث وعلى الأمور البالية، يتصيّدهم متصيّد: «إمضِ في الحريّة ولكن كن شاذّاً كن ملحداً كن كافراً بالقيم الإنسانيّة وبكلّ المعاني الوجوديّة الجميلة، حينها أنت بلغت حرّيتك»، هكذا أيضاً من الأمور التي يجب النّظر فيها.

شعب متحمّس للثورة، متحمّس لأنّه ثار ونجح في الانتصار على الطاغية، يعيش بتلك السّعادة، يُخدع فيها ويأتيه الرديء ثم الأردأ ثم الأردأ منه.

شعب انتصر على مرض كورونا وبعدها يتلاعب به المتلاعبون، تتلاعب به نفسه وتتلاعب به قوى معيّنة، حتى يسقط مجدّداً في أمر أشدّ مما كان فيه.

وهكذا العالم كله يمضي ضمن هذه الأطر.

إذن أنا ذكرت ثلاثة مسائل من خمس كنت أردت أن أذكرهم وتكلّمت عن هذا بالصّمت والتّأمل ومسألة نقاط الضعف ونقاط القوة.

المرحلة الموالية هي مرحلة الدُربة الجسديّة

أنا لي قواعد في فن تايبينغ تشو Taiping Shu الذي أسّسته، وهي:

1. **درّب جسدك**
2. **طهّر قلبك**
3. **هذّب نفسك**
4. **أصقل عقلك**
5. **حرّر روحك**

تدريب الجسد وتهذيب النّفس تطهير القلب صقل العقل وتحرير الرّوح.

تدريب الجسم أمر مهمّ جدّاً أيضاً، بعض الرياضة مهمّة، الكسل ليس أمراً جيّداً. وتهذيب النفس هذه النِفس يجب أن يُعمل على الأمور السلبيّة التي في الإنسان والطّاقات السلبيّة التي فيه.
والقلب أيضاً يجب أن يكون مطهّراً من الحقد والكراهية والغرور والازدراء للنّاس وغير ذلك، يجب أن يكون مليئاً بالأشياء الجميلة والمعاني النبيلة.

بعد ذلك العقل يُصقل بالمطالعة والقراءة الهادفة القراءة الجيّدة، مشاهدة أفلام وثائقيّة وأفلام سينمائيّة تكون هادفة، أو حتى لو لم تكن هادفة مثلًا من أفلام الخيال العلمي وغيرها أنا أحب أفلام Marvel وDC تحديداً وأرى فيها رسائل، يجب أن تفكّك الرسائل التي خلفها.

عندما تشاهد مثلًا يعني Avengers Endgame أو فيلم Infinity war يجب أن تُحلّل ما الذي خلفه، ما الذي يُراد من قصّة Thanos وما الذي يُرمز له، هل له علاقة بأمور عندنا بمسألة الانتظار ووجود من يغيّر العالم إلى غير ذلك؟

وهذه نظريّة لدى جميع الدّيانات والشّعوب: من المايا للأنكا للأزتك للبابليين القدامى، حضارة سومر، الهندوس، الفيدا تكلّمت فيه وغيرها، البوذيّون تكلّموا وسواهم، عن أنّ العالم سيصل إلى يوم ما يحتاج فيه إلى مُخلِّص أو مُخلِّصين. كيف تُربط الأمور؟ لماذا كتب كاتب السيناريو؟ لماذا تلك الأطر في الصّورة؟ لماذا المخرج أراد هذه وماذا أراد منها؟ عندما ننجح في التفكيك،الواقع أيضاً هو نوع من الفيلم السينمائي يمكن تفكيكه.

فيجب إذاً أن نتعلّم كيف نصقل هذا العقل وكيف نغذّيه بما ينفعه، لا أن نشغله بلعبة إلكترونيّة لمدة ساعات طويلة حتى يتهشّم وينهار وبعد ذلك تحدث جلطة لا قدّر الله إلى غير ذلك من الأمور.

إذن مسألة التّدريب العام، مسألة التكوين المستمرّ للذّات، هذه مسألة مهمّة جدّاً أيضاً حتى لا نقع في الكسل ولا نقع في التكاسل ولا نكون محمولين بتيّار الحياة لسنا ساعين فيه، تكون متحرّك بغير إرادة نفسك.

وختاماً المسألة الخامسة والتي أراها قيّمة جداً هي: الرغبة القويّة في الصّعود إلى أعلى

معلوم أنّ النزول نحو الهاوية أمر سهل جدّاً، وأنّ الواقع مليء بكلّ ما يدفعك نحو الهاوية: البطالة، السَأَم، الروتين اليومي، القلق (وهو مرض العصر)، الخوف مما يجري من حولك، اليوم هذا المرض الوباء الخفي الذي يهدّد أحبابنا ويهدّد كلّ شيء... ولكن إذا كنت جاهزاً للمستوى الجديد، لتطوير النّفس مجدّداً، للصّعود إلى تلك القمّة التي لا يدركها إلاّ من اجتهد ليصل إليها، على الأقل ترغب في ذلك ترغب في الصّعود؛

وَمَنْ يتهيّب صُعُودَ الجِبَالِ
يَعِشْ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَر

كما قال الشاعر التونسي الكبير أبو القاسم الشّابّي.
أعتقد أنّ الصّعود إلى أعلى ومحاولة الخروج والنهوض على القدمين مجدّداً هي حالة وعي حقيقيّة.

علم الصراط المستقيم

الشيخ الدكتور مازن الشريف

﴿وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾.
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾
﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
الطّريق إلى الله طريق مستقيم ولكن دون ذلك الطريق أفاعي وقطّاع طرق يمنعون النّاس من الوصول إلى الله

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وبارك وسلّم على سيّدنا محمّد نبي الهدى والخير والرّشاد وعلى آله أشرف وأطهر وأتقى العباد، وسبحان الله الذي ألهمنا وهدانا وأكرِم به من ملهِم وهاد، الذي بسط الخير والذي هو بالمرصاد، والذي أهلك فرعون ذو الأوتاد، وثمود وعاد، الذين طغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، فصبّ عليهم ربّك سوط عذاب، إنّ ربّك لبالمرصاد.. الحمد لله الذي قال لحبيبه <وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ>، والذي دعا إلى الإستقامة <وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ> والذي ألهم في الفاتحة منهجاً رحمانيّاً عظيماً <اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ>.

الطّريق إلى الله طريق مستقيم ولكن دون ذلك الطريق أفاعي وقطّاع طرق يمنعون النّاس من الوصول إلى الله، أقواها:
كلّ مدنّس داخل المقدّس، كل تزييف لتفسير القرآن، كل تحريف للسّنّة النبويّة المطهّرة، كل دسّ، كل وضع، كل صرف للدّين على غير ما أراده له الله، كل تحريف في العقيدة، كل تشويه لصورة الحقّ لصورة النّور، كل منفّر ومكفّر ومتبّر ومدمّر ومخرّب ومزوّر ومعهّر، كل معترض، كل مبغض، كل كاره، كل حاقد، كل منافق.

هؤلاء جميعاً يتراصّون بين النّاس وبين ربّهم، يجعلون عراقيل من أنواع كثيرة وشتّى، حتى يصلوا إلى منع الناس من الوصول.

أهل الصّراط والأصل في الفاتحة

أهل الصّراط الذين وصلوا والذين بلغوا، همّهم أن يهدوا الذين ضلّوا. لذلك تجد هذه النكتة الجميلة داخل الفاتحة هذه الإلماحة العظيمة التي بيّنّاها في كتابنا (الفاتحة في أسرار الفاتحة) وهي أنّ الله جلّ في علاه ذكر الذين أنعم عليهم ثم المغضوب عليهم ثم الضّالين.

وهنالك نسق في القرآن الكريم: تجدون فرعون وهامان وجنودهما، وتجدون السابقون وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال، بمعنى الأفضل ثم الأدنى فضلًا ثم الأسوأ، أو الأسوأ والأقلّ سوءاً والأقل سوءاً، فرعون هو الأسوأ هامان بعده وجنودهما بعد ذلك، أو السابقون هم الأعلى أصحاب اليمين دونهم وأصحاب الشمال الهالكون.

في هذه الخاصّيّة في الفاتحة نجد الأفضل ثم الأسوء ثم ما هو بينهما، وما هو بينهما لا يكون في موضع لفظي بينهما بل يكون في آخر السياق <صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ>.

واستنبطنا من ذلك أنّ وظيفة المغضوب عليهم أن يمنعوا الضّالين من التواصل مع المُنعم عليهم فيُنعم عليهم، ويحاولون تحويل بعض المُنعم عليهم إلى ضالّين، وتحويل الضّالّين إلى مغضوب عليهم.

ودور المنعم عليهم أن يخترقوا أن يشقّوا صفوف المغضوب عليهم ويتّصلوا بالضّالين فيهدوهم إلى الله جلّ في علاه.

وهذا من معانيه حديث عظيم جميل عن «أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يومئذ الأنبياء والشّهداء، على منابر من نور، يعرفون الذين يحبّبون عباد الله إلى الله ويحبّبون الله إلى عباده» (أخرجه البيهقي) ويسمّى حديث «منابر النور» وهو عمل عظيم للمساكين أمثالنا وأكرم به عملًا.

فإنّ النبوّة اجتباء واصطفاء، وإنّ المراتب الملائكيّة ميؤوس منها لدى أصحاب المضغة الطينيّة.

وأنت في هذه المضغة الطينيّة الآدمية أيضاً أغلق دونك باب النبوّة، فكل مدّعي نبوّة بعد سيّدنا رسول الله كذّاب دجّال أفّاق.

وحتى أبواب الولاية والإمامة هذه صعبة وكبيرة علينا جدّاً. يبقى هذا الباب أعظم وظيفة للذين هم دون مرتبة النبوّة والولاية.

أعظم عمل

أعظم عمل ونحن نسعى بعون الله ونريد أن نكون ضمن هذا العمل: هو يحبّب عباد الله إلى الله ويحبّبون الله إلى عباده كما قال صلّى الله عليه وآله وسلم **«يأمرونهم بما يحبّ الله وينهونهم عمّا يكره فإذا أطاعوهم أحبّهم الله»**.

هذا صراط مستقيم، أنعم الله عليهم فبذلك تواصلوا مع الضّالين وجذبوهم ومحقوا الظّالمين محقوا المغضوب عليهم بأنوارهم وأسرارهم.

<أنعمت عليهم> واسطة الصّراط المستقيم

ثمّة معنى عام وثمّة معنى مخصّص منصّص، وهذا المعنى المخصّص المنصّص هو فيه سرّ الصّراط المستقيم، فيه سرّ النقاط المستقيمة. لن تصل إلى الله إلّا بنقاط معيّنة، وإذا غابت الواسطة أو انعدمت الواسطة هلك الموسوط.

البعض يقول لك لا وجود لواسطة بيني وبين ربّي، لا وجود لواسطة بيني وبين الله، ويأتيك بالحديث الذي ذكره الحبيب المصطفى لابن عباس **«إذا دعوت فادع الله وإذا سألت فاسأل الله»**، فيقول لك: ما لك تعبد رسول الله؟ أو يقول لك ما لك تعبد آل البيت وتعبد الأولياء أيّها المشرك؟ ما لك تجعل بيننا وبين الله واسطة؟ ما لك تريد أن تحرّف الدّين عن وجهته أيّها المشرك؟ وهؤلاء لم يفقهوا الدّين إطلاقاً ولم يفهموه أبداً.

أوّلًا الله جلّ في علاه الذي لا يحويه مكان ولا زمان، والذي تعالى عن الأين وتعالى عن الحدّ وتعالى عن الحيث، والذي لا يشبه شيئاً من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه، الذي أحاط بكلّ شيء وعلّم كلّ شيء، ولا يسبقه شيء ولا يشغله شيء عن شيء، وهو ربّ كل شيء وخالق كلّ شيء من لا شيء، هذا ثابت نابت في قلوب العارفين.

فالله جلّ في علاه ليس شكلًا ولا جسماً وليس موجوداً في السّماء وليس موجوداً في العرش، الله جلّ في علاه خالق العرش وربّه ومولاه وخالق السّماوات ومن فيهن وربّهن وخالق الزّمان، ولا يحويه مكان ولا زمان، ولا يأتي عليه حدثان، لا يأتيه فوت ولا يصيبه موت ولا تأخذه سنة ولا نوم، سبحانه ربّ العالمين الذين أدنى إليه القوم. فالله جلّ في علاه هو فوق ما يصف الذين جسّموه وجسّدوه وجهلوه.

ولكن هذا السبيل إلى الله جلّ في علاه من باب المعنى، هذا السّلوك المعنوي هذا السّلوك الإيماني هذا السّلوك القلبي والروحاني والتعبّدي إلى الله جلّ في علاه له أشراط وله طرق وله سبل وله مختصرات أيضاً. <صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ>.

عندما يطلب هؤلاء المؤمنون <اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ> الهادي هو الله ولكن صراط من؟ صراط الذين أُنعم عليهم، فصار وكأنّ هذا الصّراط الربّاني صار مسمّى على الذين أنعم الله عليهم. من هؤلاء القوم الذين هم منعم عليهم؟ من الذين سيوصلون إلى الصّراط المستقيم؟ من هم الذين نسب الصراط المستقيم إليهم؟ من الذين جعل الله هذا الصّراط مسمّى عليهم ولم يجعله مسمّى على غيرهم من مغضوب عليهم وضالّين والذين لهم سبلٌ شتّى في إضلال النّاس وإفسادهم وإغوائهم والتزيين والتزييف لهم؟

صراطك المستقيم، صراط من؟

الذين أنعم الله عليهم، الذين نعّمهم الله وكرّمهم.
فالمقصود هو الله فعلًا، والمدعوّ هو الله، وليس هنالك غيريّة. ولكن لا يُبلَغ الله جلّ في علاه إلّا بأبواب جعلها وإلّا بمقامات هو الذي رتّبها وهو الذي وضعها، ووسائل هو الذي جعلها لكلّ سائل، فأرسل الرسائل وبسط المسائل عن سرّ هذه الوسائل، لكلّ داع وسائل.

سيّدنا محمّد باب الله الأعظم

مقام مولانا وسيّدنا محمّد مقام عظيم، وهو الباب إلى ربّه لا يُبلَغ الله إلّا برسول الله، لا يمكن لأحد أن يصل إلى **«جلّ جلاله»** إلّا بصاحب **«جَمُل جماله وكَمُل كماله»** فجعل الله من سرّ جماله وكماله ما دلّ عليه بصدق حاله ومقاله، هو الدّاعي لله جلّ في جلاله وعظم في نواله، هو الموصل إلى نور وصاله.
هذا الحبيب المصطفى جلّ ربٌ أرسله، وجلّ ربٌ كمّله، وجلّ ربٌ هداه بقرآن عليه نزّله.

هذا الحبيب المصطفى باب الله الأعظم الذي لا يدخل أحد من الخلق إلى ربّ العالمين إلّا من خلاله. <وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي> **سألك**. وعليه عندما قالوا صِف لنا ربّك قال <قُلْ> <قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ> قل كذا، قل قل، أي أنّك أنت الذي يتكلّم عن حضرتنا.

الحبيب محمد جوهر الصراط

فالحبيب محمد النبي صلى الله عليه وعلى آله هو جوهر هذا الصراط. إن كان صراط الذين أنعم الله عليهم، هل أنعم الله على أحد كما أنعم على سيدنا محمد؟ ألم يجعله آخر أنبيائه وخاتمهم؟ ألم يجعله أشرف ولد آدم؟ ألم يجعله خير خلقه؟ ألم يجعله أحبّ خلقه إليه وأدلّهم عليه وأدناه منه مقاماً وأهداهم إليه إماماً؟ ألم يصلي عليه صلاةً دواماً ختماً وحتماً ختاماً لزاماً، وأهدى له على ذلك صلاةً وسلاماً، ولقّنه من لدنه كلاماً، وجعل له حبّاً ووئاماً، وجعله لكلّ الخلق إماماً، سيّدنا محمّد، وشمل بذلك كلّ الأنبياء تحت رايته، وكل الملائكة تحت رايته، وجعل جبريل خادمه، وجعل الجنّة متشرّفة به راغبة في وصاله راغبة في قربه راغبة في حبّه، جعله أجمل ما في جنّته ورفعه فوق جنّته، فجعله ساقي خمور قدسه وعميد مجالس أنسه.

فهو الذي عبد الله وحبيب الله، ومولى كلّ إنسان ومولى كل مؤمن ومولى كلّ قلب عاشق، جعل الكعبة قِبلة للسّجود وجعل محمّداً قِبلة لعشّاق المعبود، وهو المحمّد الذي حمّده ربّه هو أحمد المحمود، باب السّعود ومعراج الصعود الذي صلى عليه آدم ونوح وإبراهيم وعيسى وموسى وسليمان وداوود، والذي صلّ عليه أيّوب وإدريس وشيث وصلّ عليه صالح وهود، نبيّنا صلّى الله عليه وعلى آله إمام هذا الوجود وسيّد كلّ موجود، الذي وُلد فكان أشرف مولود، والذي سار فكان أعظم وأفضل سائر، والذي أعرج فكان أعظم مُعرج، والذي صلى فكان أعظم من صلّى، والذي سجد فكان أقرب ساجد، والذي أحبّ فكان أحبّ محبوب وأعظم مُحبّ، والذي هدى إلى ربّه بسرّ ربّه ودلّ على ذلك ببوارق حبّه، الذي ابتُلي فصبر والذي وُهب فشكر والذي مضى به الوقت فذكر، ولم ينسَ فضل ربّه عليه.

فسيّدنا رسول الله باب الله الأعظم، باب هذا الصّراط، حبّه هو الصّراط. وعليه، من أراد الإستقامة فعليه أن يتبع إمامه، ولا يظفر بالاستقامة أحد ادّعى حبّ الخالق وترك حبّ خير مخلوق، وادّعى حبّ الموجِد وترك حبّ أعظم موجود.

الصّراط إلى رسول الله حتى نصل به إلى الله؟ مودّة في القربى، حبّ القربى.

سُورَةُ الشُّورَىٰ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾

ولكن كيف نبلغ هذا الحبيب المحبوب، وهذا الكنز المطلوب المرغوب، وهذا النّور التي تأتي إليه أنوار القلوب بمجاميعها تريده، ببوارقها تريده، بحقائقها تريده؟ كيف نصل إلى هذا الذي في مقام الأنس، كيف نصل إلى هذا الذي في مقام القرب، كيف نصل إلى هذا الذي عشّاقه كثير ونحن قليلٌ عملنا كثيرٌ ذنبنا جمٌّ عيبنا، لا نملك ما نتقرّب به لا نملك ما نشتري به نظرة؟! كيف نصل إليك يا حبيبنا؟ هلاّ أريتنا طريقاً يوصلنا إليك؟ وهل أرانا ربّك طريقاً يوصلنا إليك؟ أجل!

الله جلّ في علاه قال **<قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ>** المودّة، مودّة ورحمة جُعلت بين الزّوجين، المودّة أعظم من المحبّة، أعظم من الحبّ. المودّة الودّ الدائم والعهد القائم الذي يكون بين قلبك وبين القربى. كلّ الأنبياء قالوا «لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلاّ على الله» أمّا الحبيب **<قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلاَّ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً>**

السبيل ما هو؟ الصّراط، ما هو الصّراط إليك يا رسول الله حتّى نصل بك إلى الله؟ مودّة في القربى، حبّ القربى.
إنّ الحبيب صلى الله عليه وعلى آله دلّ الأمة العاشقة (لا أمّة القتلة والنواصب والمبغضين)، دلّ أمّة العشق على هذا السبيل إليه، وهو سبيل إلى مرضاة ربّه، فجعله صراطاً مستقيماً ودلالة إستقامة.

ركّز علماء الإستقامة على الأخلاق وعلى الصّلوات والعبادات، نعم الأخلاق مهمّة والصلوات والعبادات مهمّة، ولكن لا تُقبل من كاره لمحمد أو آل محمد، لا تُقبل من كاره للصالحين.

نعم الصلوات، ولكن المفتاح الطاقة النّور السّرّ الصّراط فيما ذكره الحبيب فقال روحي فداه «أحبّوا الله لما يغذوكم به من النّعم، وأحبّوني بحبّ الله، وأحبّوا آل بيتي لحبّي»، أحبّوا الله الذي غذاكم بالنّعم، وأعظم نعمة رسول الله <الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ> أنعمت عليهم بماذا؟ بمحمد (بعد أن أنعمت عليهم بك).

أوّل النّعم من الله لخلقه نعمة أنّه هو الله ربّهم ومولاهم، الأعظم والأكمل الرحيم الكريم القوي المتين.
وثاني نعمة التي بها نفرح: رسول الله محمّد، الذي لولاه ما هدينا ولا سجدنا ولا صلّينا ولا عرفنا الله أبداً.

«أحبوا الله لما يغذوكم به من النعم وأحبوني بحب الله» لا تقوى على حبّ رسول الله ما لم يعِنك الله على تلك المحبّة، ولا تقوى على هذه المحبّة لكثرة الوضع والدسّ والتشويه والتحريف الذي لا يريدك أن تحبّه حقيقة، يريدك أن تحبّ نبيّاً مزيّفاً.

«أحبوني بحبّ الله» بمعنى إستعينوا بالله حتى تحبّوني على حقيقة المحبّة وعلى حقيقة الاحترام والانضباط وعلى حقيقة وضع الخدّ على التراب تحت قدمي، هكذا وإن كان لا يقولها ولكنّنا نقولها نيابة عنه،

من لم يضع خدّه على التراب لأحمد فلا مقام له. نعم ضع خدّك على التّراب لطه، وضع قلبك على التّراب لطه، فهو أحبّ مخلوق إلى ربّه، وهو سيّدك رغم أنفك، سيّد مَن أحبّه وسيّد من أبى أن يحبّه .

محمد سيّدك رغم أنفك، سيّد مَن أحبّه وسيّد من أبى أن يحبّه.

«أحبّوا الله لما يغذوكم به من النّعم، وأحبّوني بحبّ الله» في محبّة الله «ل» سببيّة وصل، وفي محبّة رسول الله «ب» التي فيها الوسيلة: إتخذوا حبّ الله وسيلة لحبّي «وأحبّوا آل بيتي لحبّي» وأحبّوا آل بيتي لحبّي. إكراماً له وبرهاناً له وبرهاناً على حبّه أن تحبّ آل بيته.

هنا يكتمل لك الصراط. ما لم تحبّ آل البيت لن تدخل على صاحب البيت، وما لم تحبّ صاحب البيت لن تصل إلى ربّ البيت. أعيدها لكم: ما لم تحبّ آل البيت لن تصل إلى صاحب البيت، وما لم تحبّ صاحب البيت لن تصل إلى ربّ البيت.

لن يحبّك ربّ البيت مهما صلّيت ولبّيت، إن لم تحبّ صاحب البيت وآل البيت. آل البيت حبهم نور وحبور وسرور.

يا سائلًا يطوي المدى بسؤاله
إني محبّ للنبي وآله
لو لامني الثقلان في محض الهوى
فالحبّ منتصر على عذّاله

حبّ رسول الله نور وحبّ آل بيته نور وسرور.

خاتمة

فهذا الحديث إحفظوه جيّداً. أن تحبّ الله يجب أن تحبّ رسول الله وأن تحترمه وأن تجلّه وأن توقّره وأن لا تستنقص من مقامه ولا مقام أمّه ولا أبيه، فذلك يسوؤه ويغضبه، فهو أبرّ الخلق بأمّه وأبرّ الخلق بأبيه، قد حُرمهما في هذه الدنيا.

وكذلك أن تحبّ أهل بيته، الصحابة أُمروا أنفسهم أن يركبوا السّفينة «من تخلف عنها هلك ومن ركبها نجا»، أُمروا أن يكونوا تحت ولاية عليّ جميعاً «من كنت مولاه فهذا علي مولاه».

وسندعو ما حيينا إلى حبّهم، ونُشهد الله على حبّهم. ولولا هذه المحبّة ما نطقنا وما تعلّمنا وما ارتقينا ولا نظر الله إلينا نظرة حبّ، لأنّهم شفعاؤنا عند ربّنا وأسيادنا، ونحبّهم ونحبّ مَن يحبّهم، ونكره مَن يكرههم ونعادي مَن يعاديهم ونقاتل مَن يقاتلهم، ونؤمن بالله واحداً لا نشرك به شيئاً، ولا نعبد من دونه أحداً.

وليس حبّنا لهم شركاً بالله، وليسوا أغياراً عن الله، بل هم عند الله بل هم نور الله بل هم سرّ من الله بل هم أكناف رحمة الله بل هم أبواب هداية الله بل هم أعلام أنوار الله بل هم أسياد خلق الله بل هم شموس الله جلّ في علاه بل هم تجلّيات روح رسول الله. هذا والحمد لله رب العالمين.

في هذا المقام

بقلم: يعقوب محمد الصالح علي (الجزائر)

بسم الله

ليس لي في هذا المقام إلا قول الإمام عليّ سلام الله عليه :

((إنّ الله تعالى يتجلّي للذّاكرين عند الذّكر وتلاوة القرآن، ولا يرونه لأنّه أعزّ من أن يُرى، وأظهر من أن يُخفى، فتفرّدوا بالله عزّ وجلّ واستانسوا بذكره)).
ذكرى الغدير المجيد، نجدّد العهد وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم: «مدينة العلم بابها عليّ» !
وهذا المنبر هو الأجمل في المدينة..! ينبوع خضري مَعِين على المحجّة البيضاء التي هي للملهوف والحيران. وما بالك للمحبيّن؟ هي أنس وجدان! ولنا كلّ الشِرف أن نرتوي من هذا الينبوع .

نحن نجدّد العهد
الموصول بالموصول موصول

نحن نجدّد العهد في هذا المقام ...لا نركن لتخندق إلاّ الانغماس في هذا الشّعاع من النّور، وكلّ الشّرف والفخر!

إذ أخذنا الأمور بالرّبط، القراءة الشاملة لتاريخ ..... ونبصر في الزّمن سوف نجد الأمر جلل
هو تكتّل أهل الشّرّ من قبل، وترصّدهم لشعاع هذا النّور ...

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاّنَا مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ نَجعَلهُمَا تَحتَ أَقدامِنَا لِيَكونَا مِنَ الأَسفَلِينَ﴾ [فصلت:29]

هذا النور لا يحتاج لأثر الروايات ليثبت نفسه ....
فقد عقمت على إنصافهم ... إلاّ هذا المنبر منبر المنارة ! لله المدد
هو إثبات صدق وحقّ لجدارة مكانتهم.

سؤال وجواب

هو سؤال وردَ وأجاب عليه سيدي مازن الشّريف..
كيف نفهم غدير خم من تجليّات التّاريخ من عهد سيّدنا موسى عليه السّلام ؟

كيف نفهم القدر بما كتبَ الله على آل البيت الأطهار؟
مع العلم من عظيم شأنهم .. حاشاهم هم الأسود !
حاشاهم من الجبن والخيانة ونقض العهد !
حاشاهم من التخلّف عن الرّكب .
علمنا بهم صدق نيّتهم وأخذهم بالأسباب.. هي مقادير الله تجلّت عليهم بهذا الحدث الجلل من قتل ومن تنكيل واحتشاد أهل الشّرّ وتخندقهم ضدّهم.
هم الأسباب إن شئت قل وهم النوايا الصادقة وهم حملة شعاع النّور
آل البيت الأطهار هم ليسوا من الصّحابة .
هم خيرة خلق الله وحفّهم المولى عزّ وجلّ سبحانه بملامسة هذا النّور الأكمل فجعلهم السكن والأهل
هم ليسوا صحابة صحبوا غريب.

سرّ ضربة الإمام عليّ يوم الخندق!

الإمام عليّ عندما كان يُقاتل كان يدخل في حالة من هذا النّوع، كان يضرب الشّخص المقابل فيقول له الآخر: لم تفعل شيئاً يا عليّ، فيقول له: حرّك نفسك، فيتحرّك فيقع رأسه من على جسمه.
من قوّة هذا السّرّ، وضربته عندما ضرب عمرو بن ودّ كانت أسرع من الضّوء، وأنا أعني ما أقول، كانت سرعة روحانيّة ربانيّة عظيمة جدّاً، وعندها قال سيّد الخلق سيدنا محمد «ضربة عليّ يوم الخندق بعمل الثقلَين ضربة عليّ يوم الخندق بعمل أمّتي إلى يوم القيامة» هذا حديث صحيح ومن أنكره فقد أنكره جهلًا به ولكنّه صحيح.

ضربة عليّ يوم الخندق فرحت لها السماوات والأرض وكانت أسرع من الضّوء. وأقول تعقيباً: إذا كانت حركة أسرع من الضّوء قام بها الإمام عليّ، فكيف بحياته ألاّ تكون أعظم من ذلك؟ لقد ظلموا الإمام كثيراً. إن شاء الله حفيده في الدّنيا من السّلالة الطينيّة وأخوه بالسّلالة الروحيّة سوف يُنصفه، والمهدي انتصار لعليّ، في نهاية المطاف هو انتصار لمحمّد وللحسن وللحسين ولفاطمة ولآل البيت وللطيّبين والصالحين والصحابة الأكرمين وكذلك لكلّ الأنبياء من قبله.

محاكاة من كتاب: الإلحاد بين الحقيقة والوهم

بقلم: عبدالمجيد كيحل (الجزائر)

التّصدي للملحدين الجدد أمر لابدّ منه بالعلم والعمل وبالحجّة والبرهان، وإعطاء النموذج الأخلاقي الحقيقي لينكشف تزييف المزيّفين وخدعهم وكذبهم، وهو عمل عسير فعلًا في الظّروف الراهنة، ولكنّه واجب على من يقدر عليه، وفرض على من يستطيع القيام به، ومن أجل ذلك لا بدّ من سياسات واستراتيجيّات، لأنّ الإلحاد الجديد ولأن بدت منطلقاته علميّة ذات مستويات بيولوجيّة وفيزيائيّة وكونيّة وفلسفيّة وأخلاقيّة، فإنّه في جوهره مشروع دقيق الأهداف محدّد الغايات له سياسات يتبعها استراتيجيّات يعمل من خلالها.

«إن أعماق الملاحدة استراتيجيّات وسياسات تريد نسف الإنسان ونسف معناه الوجودي، فليس الإلحاد على المستويين العلمي والأخلاقي سوى ذرائع لتحقيق تلك الاستراتيجيّات والأهداف وتنفيذ تلك السياسات عبر مشروع كامل»

(الدكتور مازن الشريف)

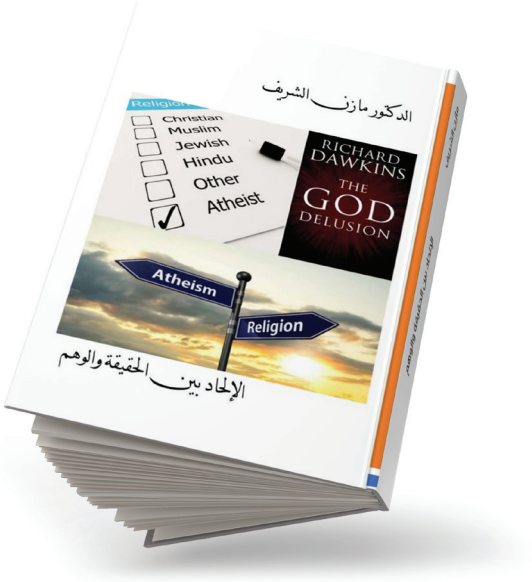

قراءة في عقل الكتاب نريدها بمحاكاة سؤال وجواب للكتاب والقارئ تتقمّص فكر الكاتب وتجيب عنه عقل القارئ الذي قرأ واستنتج وشاهد ما بين السطور لينطق بروح الكتاب ذاته وكاتبه وقارئه ، ويغدو الكاتب والكتاب والقارئ في هدف الفكرة الأصل وتشخيصها والمبتغى منها الوصول إلى المعنى المطلوب والمُراد..

صيغة جميلة في التقديم لكتاب يطرح الكثير من الأفكار الهامّة والضروريّة والحسّاسة في عصر ساد فيه الإرهاب والإلحاد والفكر المتطرّف لأجل أن نضع اليد على الجرح متفحّصين بمساعدة الكاتب مكامن الوجع والسعي إلى إزالتها وشفائها.. هكذا هي أمراض المجتمع ننجح في وضع حلول لها في حال تشخيصها الجيد ووصفات تساهم في علاجها وصولًا إلى مجتمع خال من الأمراض أو تقلّ فيه نسبة هذه الأمراض وتجد طريقاً لها في حلّ.

إنّه الإلحاد داء العصر... وكتاب يدخل صميم عقل الإنسان في رحلة جميلة يأخذ منه ويعطي فيه عساه يُظهر له مكامن ضعف الإنسان ومكامن جماله وقوّته آملًا أن يعود به لفطرته الأسلم منتصراً بقوّته الإلهية على شرّ مستطر مظلم.

الكتاب : ما هو عدد صفحاتي ورابطي؟

القارئ : عدد الصفحات 210 ورابط كتابك هو : www.mazencherif.com/books

الكتاب : من هو الدكتور مازن الشريف الذي كتبني ووضع اسمه عليّ ؟

القارئ : الدكتور مازن الشريف مفكّر استراتيجي وإسلامي، خبير دولي في الشؤون الأمنيّة والعسكريّة، مؤرّخ ومعلّم في فنون

الدّفاع والعرفان، شاعر، كاتب، قاص وروائي تونسي، من مواليد جانفي 1979
مؤسّس ورئيس مؤسسة المنارة العالميّة بجميع فروعها عبر العالم.
مؤسس ورئيس الاتحاد العالمي للتصوّف الإسلامي.
مؤسّس ورئيس المنظمة الدوليّة للأمن الشامل.
www.mazencherif.com/author/mazencherif

الكتاب : جميل جدّاً! هل من كتب أخرى للدكتور مازن الشريف ؟

القارئ : نعم يوجد الكثير: 1. موسوعة البرهان 2. كتاب الرقيم المعلَّم من كتاب المعلِّم 3.كتاب الياقوت في أسرار الملكوت 4.كتب المشكاة وسلسلتها 5. كتاب التصوّف معراج الذوق وترياق التطرّف 6. كتاب رحلة في عقل إرهابي..... https://www.mazencherif.com/books/.....و كتب أخرى...

الكتاب : رائع رائع بحقّ تشجّعتُ أكثر لخوض المغامرة بأفكاري ونشرها من كاتب مثقّف وعميق وملمّ كهذا الكاتب، يشرّفني ذلك ويسعدني! لنبدأ.. هل هناك المعتنقين للإلحاد في عالمنا العربي ؟

القارئ : للأسف نعم! وسوف تكون صدمتك أكبر حين ترى أعداد الشباب المعتنقين للإلحاد من عالمنا العربي. كما أنّ عملية متابعة لأشهر قليلة سوف تبيّن لك تطوّر وتسارع الأمور، كذلك ستجد خطابات ومقالات بين نفي وجود الخالق، ونفي الديانات الإبراهيمية، والتكذيب بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، والدعوة إلى ديانات بديلة، كديانة سموها « الإبليسية الروحانية». الصفحة 9

الكتاب : حسب ما ورد بي، إلى كم قسم تنقسم تيارات الإلحاد؟

القارئ : تيارات الإلحاد تنقسم حسب اعتقادك إلى خمسة أنواع :
1. تيار إلحادي يدعي معتنقوه أنّ الله مجرد وهم.
2. تيار إلحادي يقول بأنّ الله موجود ولكنه شرّير خلق الشّرّ وفعله.
3. تيّار يرى أنّ الله موجود، ولكن الديانات الإبراهيميّة كلّها كاذبة
4. تيار ينكر الإسلام والقرآن تحديدًا ونبوّة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
5. تيار يلحد بالكتب التي تدعي أنّها من الله. الصفحة 11/10

الكتاب : هل الإلحاد قديم أم جديد؟

القارئ : تشير كتابات كثيرة للملاحدة أنّهم أصل ضارب بجذور في عمق التاريخ الإنساني ويقول البعض من منظّري الإلحاد أن الإنسانيّة ملحدة في الأصل... وكلّ هذا زعم تنفيه جميع البحوث الفلسفيّة والانتربولجيا والتاريخيّة، فلم توجد أمّة في التاريخ ولا شعب ولا مدينة ليس لها معتقد في وجود خالق (فرد، أو مجموعة آلهة يحكمهم إله واحد)، وهنالك فرق واسع بين الشّرك والإلحاد. الصفحة 16

الكتاب : ما هو رأي الفلاسفة في أصل العالم ووجوده ؟

الجواب : استقر رأي طاليس المالطي رائد المدرسة الفلسفيّة الأيونيّة الماديّة، وأحد حكماء اليونان السبعة، على أن أصل العالم الماء. في حين أقر تلميذه أناكسيماندرس بأن اللانهائي هو أصل كل الأشياء. أما إنكسيمانس تلميذ أناكسيماندرس، فقد قال إن أصل العالم هو الهواء، في حين اعتبر هرقليطس النار العنصر الأعظم. وكل هذه الأفكار لا تعني إنكار وجود خالق. الصفحة 20/19

الكتاب : ما الفرق بين فلسفة التشكيك وفلسفة الإلحاد؟

القارئ : لم تكن الفلسفة تشكيكًا في وجود الخالق والموجد للعالم، بل انصبّ تركيز الفلاسفة على البحث في سبل الوصول إلى معرفة الله، وطرق اليقين من وجوده، باستثناء التيّار الإلحادي الذي ظهر مع ثورة الكنيسة وفلاسفة التنوير ونظريّة داروين، أو ما سمي بالتطويريّة الإلحادية. الصفحة 21

الكتاب : كيف كان يُرى للإلحاد في الأمم السابقة؟
القارئ : إنّ الإلحاد لم يكن في التاريخ سوى حركات فرديّة، والبحث الأنتروبولوجي يثبت أنّ كل شعوب الأرض كان لديها معتقدات .. وكل ذلك يثبت أنّ الإنسان بطبعه وفطرته يعتقد في وجود خالق له وللعالم.. صحيح هنالك من ألحدوا، وهنالك من نسبوا الألوهيّة لأنفسهم، دون أن يمثّلوا تيّارا أو مذهبا في الفكر. الصفحة 26/25

الكتاب : ما هي أسباب اعتناق الشباب العربي الإلحاد حسب الكاتب؟

القارئ : أعداد كبيرة من الشباب العربي تعتنق الإلحاد أو المنهج اللاأدري أو لديها شكوك، وطبيعي أنّ للفكر المتطرّف دورًا كبيرًا في ذلك كردات فعل عقليّة أو نفسه ضدّه من الشباب المسلم، وكذلك طبيعة الخطاب الديني الذي لم يتطوّر في مجمله ولم تتم تنقيته من الخرافات وكل ما ينافي العقل (الإسرائيليات والوضع والتفسيرات العقيمة للكون والدحض للحقائق العلميّة التي يعمل على إثارها مشايخ الوهابية). الصفحة 100

الكتاب : ما هي غاية مشروع إلحاد ؟

القارئ : لينكشف خلف كل تلك الأقنعة مشروع سياسي استراتيجي له غايات عميقة وخطيرة يجب الانتباه إليها والتركيز عليها ومواجهتها لأنّها خطر داهم على البشريّة كلّها تتظاهر مع مخاطر أخرى وتجتمع عبر نفس المحرّك والمدبّر فشرور الإرهاب والفوضى والشّذوذ تتّصل اتّصالًا ثابتاً بهيستيريا الإلحاد والنزع اللاأخلاقية والحاقدة على الأديان عامّة وعلى الدّين الإسلامي بشكل خاصّ. الصفحة 107

الكتاب : كيف يرى الكاتب بي تشكيل مادّة الكون.. كيف تشكّلت؟

القارئ : تطوّر المفردة إلى كواركات كان في تسارع انطلق من مليار مليار سرعة الضّوء إلى جزيئات من مئات الآلاف من الثانية، ومن أحجام متناهية الضآلة يكون الكواركز فيها كالكواكب بالنسبة إلينا، ثم إلى الهكزونات والكواركز ثم المستوى الذّرّي، ثم ما بعد الذّري وتشكّلات المادّة، وصولًا إلى المجرّات الكبيرة وإلى المادّة السّوداء وطاقتها التي تمثل 80% من الكون ولكنها غير

منظورة لأن الضوء لا يصدر منها ولا يرتدّ عنها بل يتلاشى فيها تماماً كما يندثر الزمكان. الصفحة 113

الكتاب : عجيب جدّاً ! لأوّل مرّة أسمع بهذه المعلومة بأنّ المادّة السّوداء تمثّل 80% من الكون وبأنّ الضّوء لا يصدر منها ولا يرتدّ عنها بل يتلاشى فيها تماماً كما يندثر الزمكان!

القارئ : أنت كتاب مميّز وغير مسبوق وستشهد العجب من معلومات كاتبه!

الكتاب : كيف يرى آينشتاين المجرّة حين تدخل في الثقب الأسود؟

القارئ : حين تدخل مجرّة في ثقب أسود أو تصل إلى المادّة السّوداء فإنها تصبح عدماً ويرى آينشتاين أنّها ربّما ترجع بالزّمن أو تضيع في الزمن. الصفحة 114

الكتاب : أين توجد الطّاقة في الكون؟

القارئ : وما تصوّره العلماء عن استخدام طاقة الكواركز داخل الذّرة أو الهكزون داخل الكواركز وما دونه، ومن ذلك التنسيق الدّقيق المذهل في عوالم النّانو والميكرو نمضي إلى ما هو فوق حتى نصل إلى الكون بأحجام كواكبه ونجومه المهولة والثقوب السوداء الغامضة المرعبة والمادّة السّوداء التي قدّر بعض المنظّرين في العلوم الكونيّة أن يصل وزن السنتيمتر مكعب منها إلى 35 ألف طن بفعل الضّغط الكمّي الرهيب. الصفحة 118

الكتاب : ما هي كيفيّة التّصدي للملحدين الجدد؟

القارئ : التّصدي للملحدين الجدد أمر لابدّ منه بالعلم والعمل وبالحجّة والبرهان، وإعطاء النموذج الأخلاقي الحقيقي لينكشف تزييف المزيّفين وخدعهم وكذبهم، وهو عمل عسير فعلًا في الظّروف الراهنة، ولكنّه واجب على من يقدر عليه، وفرض على من يستطيع القيام به، ومن أجل ذلك لا بدّ من سياسات واستراتيجيّات، لأنّ الإلحاد الجديد ولأن بدت منطلقاته علميّة ذات مستويات بيولوجيّة وفيزيائيّة وكونيّة وفلسفيّة وأخلاقيّة، فإنّه في جوهره مشروع دقيق الأهداف محدّد الغايات له سياسات يتبعها استراتيجيّات يعمل من خلالها. الصفحة 139

الكتاب : هل هناك علاقة بين الإلحاد والإرهاب في العالم وبين الشّواذ وعبدة الشيطان؟

القارئ : إنّ النّظر في عدد من المنظّمات الإرهابيّة التي نشطت في العالم (متطرّفي المسيحيّة، والنازيّين، وقتلة السّود في أمريكا، وعبدة الشيطان وشواذّ المعتقد ...، وتنظيمات الإرهاب المدّعي للإسلام، سيجد صلات وثيقة بين الطّقوس الجنسيّة الشّاذّة والأعمال الإجراميّة والمعتقدات الفاسدة من إلحاد وتجسيم وشيطانيّات. الصفحة 161

الكتاب : كيف يُزرع الإلحاد في عقول الأطفال؟

القارئ : يرى هاريس مثلًا أنّ تعليم الأطفال في المدارس المسائل الدينيّة هو تلويث لعقولهم، ولذلك تمَّ رفض تدريس التصميم الذّكي في المدارس الأمريكيّة رغم قوة حججه العلميّة،... وهذا فارس آخر من الرباعي الإلحادي (كريستوفر هيتشنز) يقول أنّ الدّين يسمّم كلّ شيء، ولذلك يشنّون حربهم على الدّين كل شيء، ومن كل موضع ومجال، وعبر زخم إعلامي وأفلام كثيرة وحتى كرتون الأطفال لبث أفكارهم. الصفحة 164/163

الكتاب : ما هي أعماق أهداف الملاحدة ؟

القارئ : إن أعماق الملاحدة استراتيجيّات وسياسات تريد نسف الإنسان ونسف معناه الوجودي، فليس الإلحاد على المستويين العلمي والأخلاقي سوى ذرائع لتحقيق تلك الاستراتيجيّات والأهداف وتنفيذ تلك السياسات عبر مشروع كامل. الصفحة 164

الكتاب : هل يتأثّر محور دوران الإلكترون بالنّظر بنسبة للمؤمن والملحد؟
هل المقصود مثلًا: هل يتأثّر محور دوران الالكترون بزاوية نظر المؤمن أو الملحد؟

القارئ : فيزياء الكمّ تشير إلى تأثّر الإلكترون بزاوية النّظر واختياره لوضع وموضع ومحور دوران فوق النّظر فكيف تشرف قوة عمياء على كل ذلك، لابدّ أنها تنظر وتؤثّر في الكون وكلّ تركيباته من خلال ذلك. أليس هذا قريبًا مما يسمّيه المؤمنين بالإله، ألا يكون النّظام إله آخر، أو هو قوّة فوق جميع القوى التي تمّ التعرّف عليها أو تصوّرها، فوق القوّة النوويّة والثّقالة وحتى المادّة السّوداء والثّقوب السّوداء الهائلة والأكوان الموازية. الصفحة 186

الكتاب: من الذي يجعل الشباب المسلم يلحد برأي الكاتب؟

القارئ : عندما ترى القتل باسم الدّين ستكره الدّين إن كنت لا تعرف الدّين الحقيقي من الدّين المزيّف، عندما تجد أحاديث تنسف المنطق والعقل وتخالف القرآن في السّنّة، سوف تنكر السنة ..، عندما ترى من ينحر الناس والأطفال ويفجر المباني وهو يقول : «الله كبر» لن يبقى في قلبك موضع لله، إن الشباب المسلم الذي يلحد، ليس واعياً بتفاصيل فيزياء الكمّ ونظريّات الجينوم البشري ولا يعرف النيوكليتيدات ونسيج الحمض النووي، ولكنّه يفر من أمور يراها ضدّ العقل والإنسانيّة والحريّة. الصفحة194

الكتاب : أفحمني الكاتب برقّة إسلوبه وجمال منطقه في الطّرح والتقديم ومداراته بإدراكه وقدراته في الدّخول بدقائق الأشياء والتعمّق بزوايا التفكير وبمنطق وعقل كل مواطن عادي وإنسان.

السؤال الأخيرللكتاب : متى تمّ الانتهاء من كتابة كتاب الإلحاد بين الحقيقة والوهم ؟

القارئ : تم نهاية كتابة كتاب الإلحاد بين الحقيقة والوهم في سوسة يوم 09 ماي 2019 . الصفحة 201

غزو ثقافي

أم عماد (الجزائر)

تعرّضت أغلب الشّعوب العربيّة للاستعمار والغزو الأوروبي خلال القرنين الماضيين.
واحتلّ المستعمر أراضيها.
وكان هناك احتكاك مباشر بالمستعمر، ولكنّها بقيت محافظة على هويّتها العربيّة والإسلاميّة، بل وحاربت هذا الاستعمار حتّى حصلت على استقلالها.
لكن سرعان ما تعرّضت لغزو من نوع آخر، أشدّ خطورة من الاستعمار المباشر.
وهذا ما نلاحظه في واقعنا وما نعيشه يومياً بمشاهد نأسف لها غاية الأسف.

فعندما يلبس أبناؤنا الملابس الممزّقة على أساس أنّها آخر صيحات الموضة، وأنّ ثمنها أضعاف ثمن الملابس العاديّة، ويصدّقون ذلك، بل ويتهافتون على شرائها، ويتفاخرون بارتدائها.
ونجد آخرين يتنافسون في معرفة الفِرَق الرياضيّة الأوروبيّة، وحفظ أسماء اللاعبين وتفاصيل حياتهم، وكم من هدف سجّل هذا اللاعب أو ذاك، وقضاء جلّ وقتهم في متابعة مباريات الدوري الإسباني أو الإنجليزي.
كما نجد آخرين آخر همّهم هو متابعة المسلسلات التركيّة أو المكسيكيّة، ومعرفة أخبار الفنّانين والفنّانات والاقتداء بهم في طريقة لباسهم وحركاتهم بل وفي مغامراتهم العاطفيّة.

وعندما نرى مظاهر الانحلال الأخلاقي في مجتمعنا كعدم احترام الكبير، وعدم تقدير المعلّم، ضياع حقّ الجار، تمرّد المرأة، ترك الوالدين في دور المسنّين، الانتشار الكبير للجرائم والمخدّرات وغيرها من مظاهر توجع القلب وتؤلم الرّوح.

عندها علينا أن ندقّ ناقوس الخطر وأن ننتبه أنّنا في مواجهة غزو ثقافي.

إنّ ثقافتنا في خطر، وهي آيلة إلى الاندثار، ويتمّ استبدالها تدريجيّاً بثقافة دخيلة على قيمنا ومبادئنا التي توارثناها أباً عن جدّ.

ثقافتنا المستقاة من قيم ديننا الحنيف: ثقافة احترام الكبير وتوقير الصغير، ثقافة حفظ حقّ الجار، ثقافة برّ الوالدين، ثقافة الحشمة والحياء، ثقافة الكرم، وغيرها من مكارم الأخلاق التي كانت أساساً في مجتمعاتنا المسلمة قبل انفتاحها على الحضارة الغربيّة وانبهارها بالمظاهر البرّاقة للمجتمعات الغربيّة.
والمؤسف حقّاً أنّنا أخذنا عنهم السلبيّات ولم نكلّف أنفسنا أن نقتدي بهم في الإيجابيات:
في نشاطهم، في حبّهم للعمل والإنتاج، في حرصهم على النّظام والنّظافة وحفظهم لحقوق الآخرين.

لذلك علينا أن نجنّد كلّ القوى الفاعلة في المجتمع لمواجهة هذا الغزو الثقافي، كما واجهت الشّعوب الاستعمار والاحتلال في الماضي.
فعلى كلّ شخص مسؤول في مجال التّربية سواء كان أباً أو أمّاً أو معلّماً أن يقوم بدوره في التّوعية وفي محاربة هذا الغزو.

و هنا يتجلّى دور كلّ من الأسرة، المدرسة، الإعلام والمسجد على المستوى الأدنى، ودور الحكومات على المستوى الأعلى في التصدّي لهذا الغزو.

ولنتعاون جميعاً كأفراد فاعلين في المجتمع على مواجهة هذا الغزو بكلّ الطّرق وبشتّى الوسائل.

طاقة الأشكال الهندسيّة «الطاقة الهرميّة» أهمّيتها.. أسرارها.. استخداماتها

بقلم: سامي بن حريز (فرنسا)

الشكل الهرمي أو شكل المثلّث وتشاكل المثلّثات ونجمة النبي داوود.. والشّكل السّداسي ماذا يرمز؟ ولماذا هو داخل النقشات المعمارية والمساجد القديمة والتاريخيّة ؟
معلومات كثيفة ومختصرة في هذا المقال، مما رسخ في البال من معلومات ومعارف سيّدي الدكتور مازن الشّريف حفظه الله.

إذاً الشكل السداسي وعلاقته بالسّماء والأرض:

طاقة الأشكال الهندسيّة أو بشكل خاصّ الطاقة الهرميّة ويمكن تسميتها أيضاً «طاقة الجيومتري المقدّس»، لِمَا تبثّه الأهرام من ذبذبات طاقيّة كهرومغناطيسيّة إيجابيّة ثابتة علمياً في شتّى المجالات، أذكر منها الفلاحة وما توفّره هذه الطّاقة من ارتفاع في نسبة الانتاجيّة، كذلك تساهم هذه الطّاقة في حفظ الموادّ الغذائيّة خارج الآليّات العصريّة المعهودة للحفظ. الطبّ أيضاً استعمل هذه الطّاقة في عدّة تجارب علاجيّة ناجحة، نحن أمام أمر عجيب حقاً!!

شكل المثلث له عدّة معانٍ، نجد منها أيضاً في نجمة النبي داود عليه السّلام السّداسيّة، التي اتّخذها الصّهاينة رمزاً لدولتهم المزعومة!
والمعنى الحقيقي لها في تشاكل هذه المثّلثات أو حتّى عندنا في الإسلام ،نجد هذا الشكل السّداسي في النقشات المعماريّة داخل المساجد القديمة والتاريخيّة؛ بكلّ بساطة هي ترمز لترابط علاقة الأرض بالسّماء، وهو أيضاً تواصل بين الخالق والمخلوق حتّى من خلال الإسراء والمعراج لسيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله.
وقد وُظّفَ هذا الشّكل عند اليهود لعلمهم بمكانة القدس كبوّابة سماويّة يمكن بذلك الوصول إلى السّرّ المتعلّق بالهيكل المزعوم، والذي هو له شكل هرمي كذلك.

كذلك حينما نشاهد الأهرام في مصر ونرى ما يطابقها في الشّكل والموضع على كوكب كالمرّيخ، نفهم أنّ الهرم ليس شيئاً تافهاً كما يسوَّق له من البعض، ونفهم أيضاً من خلال التجارب البسيطة التي يمكن أن نقوم بها بشكل هرمي صغير حتى من خشب، وذلك بأن نضع قطعة لحم أو تفاحة أو ما نشاء من الموادّ داخل الهرم وأخرى خارجه لمدة ٣٠ يوماً ثم نرى بعد ذلك أنّ ما وضع تحت الهرم جفّ ولم يتعفّن، وما وُضع خارجه تلف وتعفن!

وهنا نستخلص أنَّ الهرم هو شكل عجيب لا تنتهي أسراره. إذ يمكن أيضاً استعماله كمولّد للطاقة الكهربائيّة مع الماء في مكان يوجد به طاقة لولبيّة، أو ما يسمّى بطاقة /الفورتاكس/.

كذلك يمكن استخدام هذه الأهرام كمحطّة للقفز البعدي بين الأقطار وبين الكواكب والمجرّات في الفضاء الخارجي. أكيد مع آليات أخرى، ليس هذا مجال شرحها الآن.

قد تقولون أنّي أهذي ربّما! ولكن هنا نعود إلى «علاقة الأرض بالسماء» في تفسير نجمة النبي داود، وخاصّةً من خلال الاهرام الأرضيّة وشبيهاتها في المرّيخ.

السؤال هنا كيف السبيل إلى كلّ ذلك من العلوم؟ الجواب هو حسب ظنّي موجود في بعض المخطوطات التي لم يقع اكتشافها بعد، وإلاّ لماذا كلّ هذه الرحلات الاستكشافيّة المكثّفة في الآونة الأخيرة إلى مهد الحضارة مصر؟!

وما السّرّ في الأطباق الطّائرة التي تمَّ ذكرها عبر التاريخ ؟ والذي أشار إليها الرئيس الأمريكي مؤخّراً !

هذا كلّه يصبّ في خانة واحدة عنوانها: كيف الوصول إلى امتلاك كلّ هذه الأسرار وغيرها للسيطرة على هذا الكون ومن فيه؟

ونستمرّ..
المنارة خواطر وفكر.

قصّة البراغي وفطنة البرغي في الدكّان

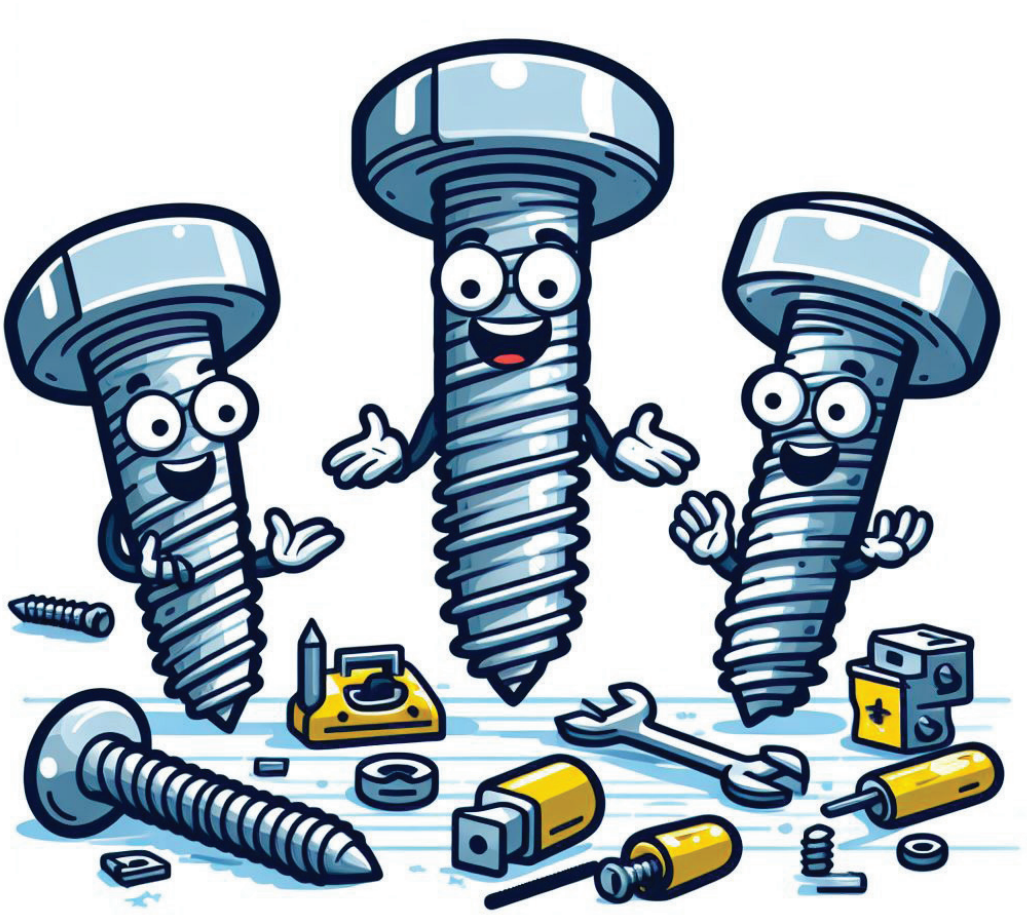

كما قلت مرة وأنا في المدينة المنوّرة: تفاخر برِغِيّان فقال أحدهما أنا طائرة وقال الثاني أنا سيّارة سريعة، فقال برغي آخر في الدّكّان: أنتما مجرّد برغيّان وضحك.

بمعنى أنّ البرغي الذي يوضع في جناح طائرة يطير معها يصبح طائرة، حتّى عندما يتكلّم في المجلس يقول أنا طائرة وطرنا اليوم وذهبنا اليوم إلى المكان الفلاني وواجهنا صعوبات كذا وهبطنا ويصبح كأنّه أيضاً قائد الطائرة، والبرغي الذي في السّيارة أيضاً يصبح يظنّ نفسه سيّارة، بينما البرغي الذي في الدكّان مسكين هو لا يرى إلا البراغي مثله.

فعندما تتّصل بأسياد الخلق، ولو كان مقامك مثل هذا البرغي الذي لا يساوي إلا فلسين كحالي، فحينها تستطيع أن تدّعي أيضاً أنّك ترى وتسمع بهم وتصل بهم وتتّصل بهم وتعلو بهم بأهل الله تفوز وتصل إلى مرضاة ربّك وإلى قرب ربّك، وهذا يقوّي القرين النّوراني.

سير عطرة ومسيرات مشرقة

يا للا بنت الغالي

«في ندهة الزّهراء وحبّها ووالدها النّبي»

الدكتور مازن الشريف

يا للا بنت الغالي يا فاطمة التقية
أم المقام العالي الزهراء النقيّة

أليف أول مبدأ باسم الإله نبدأ
ربي وخلق وأنشأ وأوجد البرية
والأمر كتب وهيّأ ليس في الحكم أخطأ
من طاع المولى يهنأ يفوز في القضيّة

والباء بوحي وقلبي طه النبي العربي
صلى عليه ربي والآل والبقية
كلي له يلبّي مثل البحار حبي
محمد قصدي وطلبي مولى النفس السخية

والتاء تاجي وحياتي الهادي شريف الذات
والآل هم ساداتي في الظاهر والخفية
بيهم ترفع درجاتي في واسع الجنات
نمدح إلى الممات والنور يتبع فيّا

والثاء ثبت حديثي هذا سر الوريث
واحذر من الخبيث وخلي افعاله الدنيّة
ونادي على الليوث رجال الباري المغيث
وبالسعي الحثيث خذ منهم الوصيّة

والجيم جيتك نلاجي اصغي لمن يناجي
آللا حبك تاجي وأنا صادق في النية
بجاه ذي المعراج والشرع والمنهاج
شوف فقري واحتياجي يا زهرا حني عليّا

والحا حسي باجراحي هايم مكسور جناحي
مكتف نرقب سراحي ونسقّد في الثنية
نطير مع الرياح نحو النبي الماحي
الداعي للفلاح بابا زينب ورقية

والخا خبيت الصرخة وقت لحسيت اللطخة
نتشقلب كيف الفرخة مذبوحة في العشية
الدنيا تضرب بالفضخة وتسحر بعيون الأرخة
قداش حرثت السبخة وخشيت فجوج خليّة

والدال دايم فودادي يا بنت نبينا الهادي
وني سألتك بالجواد والآل والذرية
وبشيخنا البغدادي وبجملة الأسياد
وقت الي عليك انادي تعجل لينا بالجيّة

والذال ذلي ملاذي بيكم في الدنيا هذي
مهما زماني ياذي ومهما نعاني الاذية
جدي الحسن أستاذي فيه الحسين يحاذي
جي أمره بالنفاذ بالختمة الحيدرية

والرا ربي نصيري من عنده مصيري
ومتوسل بالبشير والسادة الهاشمية
ديري يا نفسي ديري شغلك بلا ضمير
انت بئس العشير لا صبر لا رويّة

والزاي زورت يزّي يا نفس شرورك حزي
ما عدت عليا تعزي ديما احوالك رديّة
يوم تحصلي تتلزي تو ترقدي ما تفزّي
الزهراء ذخري وعزي تمحي الزلة والسيّة

والسين ساير بحساسي سكران وشارب كاسي
حب الزهراء نبراسي وانواره فاطمية
وسره تاج على راسي بيه نفخر بين الناس
بجاه طيب الانفاس مولاي يلطف بيّا

والشين شيطان وطايش الي في الغفلة عايش
وديما عقله شايش خاطي طريق السويّة
حاله كما الهوايش يجري ورا المعايش
وفهمدة الرمايش يوفى عمره يتفيّا

الصاد صبري واخلاصي عرفه الداني والقاصي
باريك العبد العاصي واخطى الناس الشقية
اذا جاك الخلاص ما ثمة من مناص
تدفع سوم المعاصي تجيك الضربة قوية

والضاد ضربي بالماضي للي واقف في اعراضي
مثل الطوف الفياض والضربة الخيبرية
ربي علينا راضي نصرنا فحاضر وماضي
على اهل الاعتراض حزنا الدرجة العليّة

والطا طيب فاخلاطي عاتي ما نحب الواطي
لاني لعدويا نطاطي والهيبة حمزوية
نحمل ضرب السياط وأنا من أهل الرباط
الجيلاني فك رباطي والفزعة أسمرية

والظا ظهرت حظوظه لشاف الزهرا بلحوظه
من ربها ملحوظة وأسرارها جلية
في سترها محفوظة بيها زهت حظوظه
وبحيدرة محظوظة الزكي مع الزكية

والعين عزي القناعة ولا هم الدنيا ساعة
سعد الي المولى طاعه وفاز بحسن السجية
بايت عيني دماعة ونا نطلب في الشفاعة
اسيادي فزعولي جماعة ونجيت من البليّة

والغين غرورك طاغي وييات لسانك راغي
تبعت نزغ النزاغ بدت شرورك جلية
فتانة أمرك لاغي وسواسك في دماغي
يا نفس المولى صاغي وتفنى الدنيا هذيّا

والفا فت الفيافي وقطعت الصحرا حافي
ولقيت النبع الصافي شربت الشربة الهنيّة
ويا زهرا حبك شافي وانت تجودي وتكافي
فزت على اهل الخلاف يا ام الطلعة البهيّة

والقاف قمت بحقوقي ماني من اهل العقوق
والزهرا في عروقي صاين ود الولية
نفزع شيخي الدسوقي وجملة أهل الذوق
والبدوي الصدوق ورجال الشاذلية

والكاف كل الممالك بين ناج وهالك
وهذا ما هنالك كالراعي كالرعية
وأنا مريدي سالك في أقوم المسالك
يضوي الظلام الحالك بالشمس اللدنية

واللام لما بدالي في مطلع الكمال
سيدي باهي الجمال وجاد بالعطية
صرت من الرجال الكمل الابدال
قطب بلا جدال واحوالي مهدوية

والميم مبدا كلامي على النبي التهامي
الهادي سيد الأنام والصفوة النبوية
وانا زايد غرامي يا مصباح الظلام
وبطه رفعت اعلامي بين السادة الصوفية

والنون نوره هادينا الهاشمي نبينا
يوم غدوة يشفع فينا يهدي لنا التحية
بيه نركب السفينة مع خديجة وأمينة
وفاطمة الأمينة وزينب الأبية

والها هدي الاله بطه رسول الله
والآل أهل الجاه والصدق في الطويَّة
ويا نفسي عقلك ساهي وديما دليلك لاهي
والدنيا هذي راهي تفني وتفنى هيّ

والواو وجدي تقوًى هايم في حبه هوّ
له الإله سوّى بالذات الأكملية
معاه صاحب الفتوة والفهم والمروّة
ذو هيبة وقوّة علي سمح المحيّا

واليا يبلغ منايا مع سيد البرايا
الهادي مولى المزايا يوهب لنا المزية
مازن والميم راية والزاي زهوي وهنايا
والنون نور آية ستظهر للبرية

ابنة أبيها
فاطمة بنت محمّد

تقديم: رجاء شعبان «سورية»

مـن فلسـفة ولغـة وفقـه وعقيـدة سـيّدة السـيّدات مولاتـي سـيّدة الجنـان وابنـة الشـرائع واللّغـات.. كلام مُختصـر ومُختـزَل ثاقـب صائـب واصـل واضـح بليـغ مفهـوم محـدّث عظيـم .. كيـف لا وهـي ابنـة أبيهـا محمّـد صلّى اللّـه عليـه وعليهـا وآلهمـا وسـلّم سـيّد العلـوم والشـرائع والأكـوان المُنتقى النقـيّ الصفـيّ المصطفـى علـى خيـر فعالـه والمجتبـى علـى علـمٍ وهـدى لخالـقٍ أحـبّ ان يكمـل بـه كمالـه ويجلـي بـه مـن جلالـه مـن قبـل خلـق الخلـق وقبـل أن يتشـكّل آدم فـي الطّيـن!

كيـف لا! وهـي زوج الفصاحـة والبلاغـة كلّهـا .. الهمـام المقـدام الشـجاع سـيّد الوغـى والسـيف والـكلام عليّ الزمـان والمـكان ابـن أبـي طالـب عليهـم كلّهـم السّـلام..! كيـف لا وفاطمـة سـرّ أسـرار أبيهـا وفرحتـه الكبـرى وبهجتـه العظمـى فـي حجّـة وقائـمٍ يعيـد الحـقّ لأصحابـه وينشـر العـدل والسـلام بديـن جـدّه وأبيـه المتجـدّد الجديـد والأصيـل ..

السّـلام عليـك يـا فاطمـة منـك نسـتقي العلـوم وننهـل مـن معيـن الرّحمـان ونسـتأنس بالملائكـة الكـرام يـا كوثـر المحبّـة، منـك تفـوح روائـح الطّيـب والحَبَـق والرّيحـان لأرواح ورواحيـن معطّـرة بذكـرك ومخلوقـات هامـت علـى كينونتهـا بنـورك..

ما قالَتْه السيّدة فاطمة في الإسلام ورسوله:

جَعَـلَ اللّهُ الإيمـانَ تَطْهيـراً لَكُـمْ مِـنَ الشِّـرْكِ، وَالصَّـلاةَ تَنْزيهـاً لَكُـمْ عَـنِ الكِبْـرِ، والـزَّكاةَ تَزْكِيَـةً لِلنَّفْـسِ وَنَمـاءً فـي الـرِّزْق، والصِّيـامَ تَثْبيتـاً للإخْـلاصِ، والحَـجَّ تَشْـييداً لِلدّيـنِ، وَالعَـدْلَ تَنْسـيقاً لِلْقُلـوبِ، وَطاعَتَنـا نِظامـاً لِلْمِلَّـةِ، وَإمامَتَنـا أمانـاً مِـنَ الْفُرْقَـةِ، وَالْجِهـادَ عِـزاً لِلْإسْـلامِ، وَالصَّبْـرَ مَعُونَـةً عَلَـى اسْـتِيجابِ الْأَجْـرِ، وَالْأَمْـرَ بِالْمَعْـرُوفِ مَصْلَحَـةً لِلْعامَّـةِ، وَبِـرَّ الْوالِدَيْـنِ وِقايَـةً مِـنَ السَّـخَطِ، وَصِلَـةَ الْأَرْحـامِ مَنْمـاةً لِلْعَـدَدِ، وَالْقِصـاصَ حِصْنـاً لِلدِّمـاءِ، وَالْوَفـاءَ بِالنَّـذْرِ تَعْريضـاً لِلْمَغْفِـرَةِ، وَتَوْفِيَـةَ الْمَكاييـلِ وَالْمَوازيـنِ تَغْييـراً لِلْبَخْـسِ، وَالنَّهْـيَ عَـنْ شُـرْبِ الْخَمْـرِ تَنْزيهـاً عَـنِ الرِّجْـسِ، وَاجْتِنابَ الْقَـذْفِ حِجابـاً عَـنِ اللَّعْنَـةِ، وَتَـرْكَ السَّـرِقَةِ إيجابـاً لِلْعِفَّـةِ. وَحَـرَّمَ اللّه الشِّـرْكَ إخلاصـاً لَـهُ بالرُّبُوبِيَّـةِ، {فَاتَّقُـوا اللّهَ حَـقَّ تُقاتِـهِ وَلا تَمُوتُـنَّ إلا وَأَنْتُـمْ مُسْـلِمُونَ} وَ أطيعُـوا اللّهَ فيمـا أَمَرَكُـمْ بِـهِ وَنَهاكُـمْ عَنْـهُ، فَإِنَّـه {إِنَّمـا يَخْشَـى اللّه مِـنْ عِبـادِهِ العُلِمـاءُ}.

ثُمَّ قالـت: أيُّها النّاسُ! اعْلَمُـوا أنّـي فاطِمَـةُ، وَأبـي مُحمَّدٌ صَلَّـى اللّهُ عَلَيْـهِ وَآلِـهِ، أَقُـولُ عَـوْداً وَبَـدْءاً، وَلا أَقُـولُ مـا أَقُـولُ غَلَطـاً، وَلا أَفْعَـلُ مـا أَفْعَـلُ شَـطَطاً: {لَقَـدْ جاءَكُمْ رَسُـولٌ مِـنْ أَنْفُسِـكُمْ عَزِيـزٌ عَلَيْـهِ مـا عَنِتُّـمْ حَرِيـصٌ عَلَيْكُـمْ بِالْمُؤْمِنِيـنَ رَؤوفٌ رَحِيم} فَـإِنْ تَعْزُوه وَتَعْرِفُـوهُ تَجِـدُوهُ أَبـي دُونَ نِسـائِكُمْ، وَأخـا ابْـنِ عَمّـي دُونَ رِجالِكُـمْ، وَ لَنِعْـمَ الْمَعْـزِيُّ إِلَيْـهِ صَلـى اللّه عليـه وآلـه. فَبَلَّـغَ الرِّسـالَةَ صادِعـاً بِالنِّـذارَةِ، مائِـلًا عَـنْ مَدْرَجَـةِ الْمُشْـرِكِينَ، ضارِبـاً ثَبَجَهُـمْ، آخِـذاً بِأَكْظامِهِـمْ، داعِيـاً إِلـى سَـبيلِ رَبِّـهِ بِالحِكْمَـةِ وَالمَوْعِظَـةِ الحَسَـنةِ، يَكْسِـرُ الأَصْنـامَ، وَيَنْكُـتُ الْهـامَ، حَتّـى انْهَـزَمَ الْجَمْـعُ وَوَلَّـوا الدُّبُـرَ، حَتّـى تَفَـرَّى اللَّيْـلُ عَـنْ صُبْحِـهِ، وَأَسْـفَرَ الحَـقُّ عَـنْ مَحْضِـهِ، وَنَطَـقَ زَعِيـمُ الدّيـنِ، وَخَرِسَـتْ شَقاشِـقُ الشَّـياطينِ، وَطـاحَ وَشـيظُ النِّفـاقِ، وَانْحَلَّـتْ عُقَـدُ الْكُفْـرِ وَالشِّـقاقِ، وَفُهْتُمْ بِكَلِمَـةِ الْإِخْـلاصِ فِـي نَفَـرٍ مِـنَ الْبيضِ الْخِماصِ، وَكُنْتُمْ عَلـى شَـفا حُفْـرَةٍ مِـنَ النّـارِ، مُذْقَـةَ الشّـارِبِ، وَنُهْـزَةَ الطّامِـعِ، وَقُبْسَـةَ الْعَجْـلانِ، وَمَوْطِـئَ الأَقْدامِ، تَشْـرَبُونَ الطّـرْقَ، وَتَقْتاتُـونَ الْـوَرَقَ، أَذِلَّـةً خاسِـئِينَ، {تَخافُـونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُـمُ النّـاسُ مِـنْ حَوْلِكُـمْ}.

وصدقت سيّدتنا فاطمة.

معاني بعض الكلمات التي وردت في النّص:

الطـرق: المـاء المتجمـع فـي المسـتنقعات والحفائـر. مُذقـة الشـارب: مـا يُـذاق ويُشـرب. شقاشـق: أصـوات أو ثرثـرة أو هـدر. تفـرّى: انشـقّ. محضـه: خالصـه. ينكـت: يفكّـر كأنمـا يحـدث نفسـه، أو يحـرّك. ثبـج: تخليـط الـكلام أو وسـط الشـيء تجمـع وبـرز. أكظامهـم: جمـع كاظـم: مخـرج النفـس مـن الحلـق، الكظـم مـن الكتـم. وشـيظ: الخـدم أو التابـع أو السـفلة مـن النـاس. شقشـقة اللسـان: كلام لا طائـل منـه. اقتبـس: أخـذ. قبسـة العجـلان: مَثَـل فـي السـرعة والاسـتعجال. مذقـة الشـارب ونهـزة الطامـع وقبسـة العجـلان: كنايـة عـن القلـة أي كنتـم أذلاء قليليـن يـكاد يتخطفهـم النـاس بسـهولة

سلسلة التعريف بمولانا الإمام الحسين عليه السّلام

عظم الشّخصيّات في الحبّ والعشق الإلهي.
والتّضحية بالنّفس والرّوح والولد والأهل في سبيل إعلاء دين الله في الأرض.

بقلم: نوجا جمال

التّعريف بمولانا الإمام الحسين عليه السلام
بعنوان:
هنا مدرسة الحبّ
هنا الحسين...
عن الحسين عليه السلام أكتب

الفضل كل الفضل والعرفان بالجميل لسيّدي ومعلّمي الدّكتور العلاّمة الكبير مازن الشّريف .
ما أكتبه الآن ممّا تعلّمته على يدَيه الشّريفتين من الدروس البرهانيّة والتأمّلات العرفانيّة وغيرها.
نتمنّى أن يقبلنا من تلاميذه ومريديه.
شيخي إليكم جاءنا نوركم فينا وبكم اهتدينا.

شعارنا: قُمْ زيّن الدّنيا بِنور محمّد وآل محمّد

وإن شاء الله سنبهر الدّنيا بمحمّد وآله.

ألم تعرف يا هذا من أنا؟
مَن أجدادي وآبائي يا هذا؟
مَن جدّي يا هذا؟
مَن أبي يا هذا؟
مَن أمّي يا هذا؟
مَن عمّي يا هذا؟
مَن أخي يا هذا؟ من أختي يا هذا؟

هنا الحسين...

جدّه: النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم.
ألم يقل فيه رسول الله حبيب الله
(حسين منّي وأنا من حسين أحبّ الله من أحبّ حسينا)
حسين سبط من الأسباط

هنا الحسين...

مَن جدّتي؟ جدّتي خديجة بنت خويلد عليها السّلام حبيبة رسول الله وأمّ أولاده وحبيبة قلبه ورفيقة دربه التي قال عنها النبي: ما أبدلني الله خيراً منها.
وفي عام وفاتها سمّاه عام الحزن.

هنا الحسين...

ابن علي عليه السّلام بن الكرّار القويّ المغوار الذي قال فيه الحبيب المختار: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي.
- لأعطيّن الرّاية غداً لرجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله.
- ضربة عليّ يوم الخندق بعمل الثّقَلَين أو بعمل أمّتي يوم القيامة.

هنا الحسين...

إبن فاطمة الزّهراء عليها السّلام
التي قال عنها النّبي: فاطمة بضعة منّي يريبني ما يريبها هذه من عرفها فقد عرفها هذه فاطمة بنت محمّد حوراء أنسيّة.

هنا الحسين...

مَن جدّي لأبي: جدّي أبو طالب وعمّي طالب وعمّي جعفر الطيّار سلام الله عليهم ورضي عنهم.

هنا الحسين...

من أخي: الحسن أخي هو الإمام الحسن عليه السّلام ذو الوجه الحَسَن والطّبع الحَسن وكلّ ما فيه حَسن.
- أحبّ الله مَن أحبَّ حسن
- الذي قال عنه النّبي ابني هذا إمام.

هنا الحسين...

مَن أختي؟ أختي زينب عليها السّلام، ومَن زينب؟ هي عقيلة بني هاشم هي الصّابرة المحتسبة، هي مَن رأت قتلي وقالت: ما رأيتُ إلا جميلا

اللهمّ تقبّل منّا هذا الذّبح العظيم.
وكما روي ابن عبّاس حبر الأمّة رضي الله عنه وعن أبيه.
صلّى العصر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.
وخرج يحمل الحسن والحسين وقال :
أيّها الناس، ألأ أخبركم بخير النّاس جدّ وجدّة؟
ألا أخبركم بخير النّاس أمّاً وأباً؟
ألأ أخبركم بخير النّاس عمّاً وعمّة؟
ألا أخبركم بخير النّاس خالًا وخالة؟

الحسن والحسين جدّهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجدّتهما خديجة بنت خويلد وأبوهما عليّ بن أبي طالب وأمّهما فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أمّ هانئ بنت أبي طالب وخالهما القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وخالتهما زينب ورقيّة وأمّ كلثوم بنات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جدّهما في الجنّة وجدّتهما في الجنّة وأبوهما في الجنّة وأمّهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة وخالهما في الجنّة وخالتهما في الجنّة وهما في الجنّة ومن أحبّهما في الجنّة.

هنا الحسين...

نحن أبناء فاطمة وعليّ

الحَسنَين وزينب أما آن الآوان لتعرف الدّنيا كلّها مَن هو الحسين وما هي مظلمته؟

مَن الحسين الذي قُتِل واستشهد في سبيل الله.

وحبّ رسول الله وإعلاء دين الله حتّى لا يخمد هذا الدّين ويظلّ عزيزاً.

أما آن الآوان وحان الزّمان أن يظهر عريس الزّمان قائم الآل عليه السّلام؟

لا يقدر أحد على ذلك إلاّ رجل واحد، رجل يملأ الأرض عدلًا بعد أن مُلِئت ظلماً وجوراً.

لو أنّ النّاظر نظر من هنا ورأى سرّ من أسرار آل بيت النّبي نوراً لا يخبو شعلة لا تنطفئ خطوة لا تتوقّف.. نهراً لا ينضب أبداً.

من هو الحسين؟

هنا الحسين أعظم الرّجال وأشجع الفرسان رجل الزّمان سيّد الشّهداء وسيّد الأحياء.

حال الملائكة في مشهد سيّدنا الحسين عليه السلام

الملائكة لديهم طاقات نورانيّة تخترق هذا العالم، القرناء الملائكيين يعملون عملًا عظيماً في هذا العالم يحفظونه بأمر الله. ولكن هم لا يمنعون قدر الله.
لذلك كانت مأساة الملائكة في مقتل الحسين شديدة جدّاً مؤلمة جدّاً، حتى السّبعة الكبار لم يستطيعوا تحمّل الألم الذي اعتصر قلوبهم، ولو أمرهم الله... إنشقّت السّماء للحسين عليه السّلام في الليل نفسه وقال «لو شاء ربي لقاتلتهم بهؤلاء لكن الله أراد أن يراني شهيداً» كانوا على مقربةٍ منه عندما رُمي ابنهُ عبد الله بسهمٍ ثم نزعه من وجهه وألقى الدّم إلى السّماء.
ذلك الدّم ما زال فوّاراً حتى يظهر المهدي فيدخل قبرهُ ويضع يدهُ على جسم أخيه وحبيبهِ وجدّهِ في النسخة الدنيويّة وشقيقهِ وأخيهِ في النسخة الروحانيّة، فيسكن ذلك الدّم أخيراً بعد أن بقي هكذا.

عن السّيّدة نفيسة، نفيسة العلم

بقلم: السيدة هاجر (الجزائر)

ميلادها جاء في يوم احتفال المسلمين بمولد جدّها سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، فتفاءل النّاس بها في مكّة والمدينة وخاصّة أهل البيت الأطهار، فاستقبلوا مولدها بالبِشر السّرور واعتبروا ذلك دليلًا على مكانتها وعلوّ شأنها عند أهل السّماء وأهل الأرض، ولوجه الشّبه بينها وبين عمّتها أطلق عليها أبوها إسم عمتها المتوفّاة نفيسة.

السّلام عليكم..

حول سيرة سيّدة من سيّدات أهل بيت سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، ولما كان لنفحاتهن أن شدّني شوقٌ غريبٌ عجيبٌ منذ فترة عن سيرة السيّدة نفيسة رضي الله عنها وأرضاها، وعن فضل اسمها وكيف أن ذكره ينفس ويريح القلب ويشدّني إلى ضرورة قراءة القرآن الكريم والتمعّن في آياته وفهم ما استطعنا فهمه على قدر فَهمِنا وتَذوّقِنا لكلام الحقّ تعالى المحفوظ «إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون» سورة الحجر-الآية ٩

وددت أن نتشارك هذا المدد الربّاني والعشق المحمّدي لحبّ سيّدنا محمّد وآل بيته الطيّبين الطّاهرين في شهر القرآن والصيام والقيام..

نسبها الشريف ومولدها:

السّيّدة نفيسة [سلام الله عليها] هي بنت السّيد حسن الأنور بن السّيد زيد الأبلج بن سيّدنا الإمام الحسن السّبط بن سيّدنا ومولانا عليّ وسيّدتنا فاطمة الزهراء، بنت سيّدنا رسول الله [صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم].

السّيّد حسن الأنور والد السيّدة نفيسة

كان أبوها السّيّد (حسن الأنور) من الأشراف وعالم كبير وله مكانته، حيث ولّاه الخليفة أبو جعفر المنصور أميراً على المدينة المنوّرة لخمس سنوات وكانت له الدعوة المجابة والرأي السّديد، لُقبَّ بالأنور لوضاءة وجهه، وكذا بألقاب كثيرة «سخي الأسخياء «، «شيخ الشيوخ» ومدح بقصائد كثيرة عن كرمه وعلمه وشرفه.

السيّد زيد الأبلج جدّ السيّدة نفيسة

وكان جدّ السّيدة نفيسة سلام الله عليها (زيد الأبلج)، يأخذ ولده (الحسن الأنور) ويدخله الحجرة النبويّة ويقول (يا رسول الله، هذا ولدي الحسن أنا عنه راضٍ)، وظلّ يتردّد عليها ويكرّر هذه العبارة حتّى رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في المنام يقول له (يا زيد أنا راضٍ عن ولدك برضاك عنه، والحقّ سبحانه وتعالى

راضٍ عنه برضاي عليه)
وهكذا فعل الحسن الأنور بابنته السّيّدة نفيسة وتمّ له ماتمنّى ..
ولقد شمل الله السّيّدة نفيسة بكرمه الربّاني منذ مولدها، فقد ولدت رضي الله عنها في 11 ربيع الأول سنة 145هـ بمكّة المكرّمة في عهد الخليفة العبّاسي الثّاني أبي جعفر المنصور، وميلادها جاء في يوم احتفال المسلمين بمولد جدّها سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم، فتفاءل النّاس بها في مكّة والمدينة وخاصّة أهل البيت الأطهار، فاستقبلوا مولدها بالبِشر السّرور واعتبروا ذلك دليلًا على مكانتها وعلوّ شأنها عند أهل السّماء وأهل الأرض، ولوجه الشّبه بينها وبين عمّتها أطلق عليها أبوها إسم عمتها المتوفّاة نفيسة.
وقد جاء في اسمها حسب الدكتور يسري جبر، (النفس والنَفَس والنفيس) النفْسُ لا حياة لها إلاّ بالنَفَسْ، فأنفق نفسك في كلّ نَفيس، حتّى لا تضيع أنفاسك إلاّ في النّفيس، هذا حول اسمها فما بالك بعلمها.

السّيّدة نفيسة.. السيّدة العابدة

السّيدة نفيسة نفيسة العلم.. نفيسة الرّوح نفيسة أهل البيت.. منفسة مصر.. الطّاهرة الزكيّة
كانت سيّدة عابدة، دائمة الذّكر وتلاوة القرآن الكريم وتدريس العلم، ولا تنام الليل إلاّ قليلًا، كثيرة الصّيام، سيّدة صابرة راضية بقضاء الله، فقد روي عن سيرتها أنّها رضي الله عنها، قرأت القرآن في قبرها الذي أعدّته لتدفن فيه في بيتها ألف ختمة وصلّت فيه مائة ركعة وذكرت الله فيه أضعاف ذلك ليظلّ مضيئاً حولها وهي في عالم البرزخ.

لما اشّتدّ عليها المرض مرض الموت وكانت صائمة في شهر رجب عام 208هـ إلى أن جاء شهر رمضان حيث زاد عليها المرض وأمرها الطّبيب حينها أن تفطر فأبت وقالت في هذه الأبيات :

اصرفوا عنّي طبيبي
ودعوني وحبيبي
زاد شوقي إليه
وغرامي في لهيبي
لا أبالي بفوات
حين قد صار نصيبي

وكانت قد دعت الله أن يقبض روحها الطّاهرة وهي صائمة، فقالت حين ضعفت على الكلام وأحضروا لها قليلًا من الماء (ويحكم ويا عجباً لكم، منذ ثلاثين سنة وأنا أسأل الله أن يقبضني وأنا صائمة، أوَ بعدَ أن استجاب الله دعائي وحقّق رجائي أردُّ ذلك عليه! إنّني سأفطر على الرّحيق المختوم في دار النعيم إن شاء الله)
ثم أخذت تردّد آيات القرآن الكريم في خشوع وخضوع ورجاء إلى أن كان يوم 26 من شهر رمضان لنفس السّنة، وكان بعد صلاة الفجر.. ولمّا وصلت إلى «سورة الأنعام» ضعف صوتها وكانت تسند رأسها إلى صدر زينب بنت أخيها حتى وصلت إلى قوله تعالى «لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهم وهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون».
ثم سَكَتَ صوتها إلّا عَن كلمة الشهادة والتوحيد والمُؤَذّنون ينادون لصلاة الظّهر ففاضت روحها الطّاهرة إلى بارئها فرحة مستبشرة.

رضي الله عنها ونفس عن أمّة سيّدنا محمّد وعن المؤمنين أجمع بسيرتها وبسرّ اسمها نفيسة وبنسبها الشّريف الطّاهر حفيدة طيّبة بذكرها تطيب الأنفس وتطهر القلوب وتعطر الألسن .

اللهمّ صلّ وسلّم عليها ونفّس على كلّ مَن زار قبرها المنوّر في مصر، وكلّ مَن أرسل صلاته وسلامه عليها ونحن في هذا الشّهر الكريم الذي تنقضي أيّامه المباركة بسرعة تحزننا، وفرحة أن يتقبّل الله منّا الصّيام والقيام والدّعاء، ندعو لها بخير الدّعاء وأن يرزقنا الله بأفضل قول في حقّ أهل بيت سيّدنا محمّد، وأن يجعل هذه الأيّام فرحة يرونها ويحضرونها بلقاء أحفادهم وأحبابهم إلى أن يقوم القائم وتفتح الدّروب وترى النّسائم وتحفظ العهود وتتنفّس الأرض من الشّرور والظّلم المظالم، يوم يكرم أهل الخير والكرم والمكارم ، ويهان كل فاسق وظالم.

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

بقلم: منال يوسف (تونس)

بسم الله الرحمن الرحيم

« مـن المؤمنيـن رجـالٌ صدقـوا مـا عاهـدوا الله عليـه فمنهـم مـن قضى نحبـه ومنهـم مَـن ينتظـر ومـا بدّلـوا تبديـلا»
صدق الله العظيم

سـنتحدّث عـن شـخصيّة صالحةٍ مؤمنةٍ ونذهـب في رحابها نتعـرّف على بعـض مفترقـات شـخصيّتها.. أيـن حطّت ومـاذا فعلـت وكيـف كانـت سـيرتها ومسـيرتها بالعمـوم... لأن مـا خفـي كان أعظـم ونحـن نقتطـف مـن شـجرتها اقتطافـا.

الشـيخ العلاّمـة الفـذّ المسـند بركـة تونـس الدّكتـور محمّـد الكامـل سـعادة، سـليل بيـت النّبـوة، المالـكي مذهبـاً، الأشـعري عقيـدةً، الزّيتونـي منهجـاً، التّونسـي ولادةً ووفـاةً.

بدايةً نسبه

الشّيخ العلاّمـة الدّكتور محمّـد الكامـل سـعادة الحُسـيني الـذي يعـود نسـبه لسـيّدنا الحُسـين ابـن علـيّ بـن أبـي طالـب عليهـم السّـلام إلى أمّنـا فاطمـة الزّهـراء عليهـا السّـلام إلى سـيّدنا رسـول الله صلّى الله عليـه وعلـى آلـه وسـلّم.

مولده

ولـد العلاّمـة محمّـد الكامـل سـعادة بحـيّ بـاب سـويقة الحَلْفاويـن بتونـس العاصمـة فـي 1948/08/12ميـلادي.

نشأته

نشـأ الشّـيخ محمّـد الكامـل سـعادة فـي عائلـة علميّـة محافظـة مـن رموزهـا العلاّمـة محمّـد سـعادة وهـو مـن أعـلام الزّيتونـة وتتواصـل السّلسـلة العلميّة إلى والـده المرحـوم إبراهيـم سـعادة وهـو مختصّ فـي علـم القـراءات وتحفيـظ القـرآن الكريـم فـكان أبـوه أوّل مشـايخه فحفـظ عنـه وعـن غيـره مـن المشـايخ القـرآن الكريـم صغيـراً، أيضـاً أخـوه الشّـيخ عبـد الوهّـاب سـعادة كان مـن كبـار علمـاء تونـس.

طلبه للعلم

دَرَس الشّـيخ محمّـد الكامـل سـعادة بالحـيّ الزّيتونـي معهـد ابـن شـرف عـن مجموعـة مـن شـيوخ الزّيتونـة.
واصـل تعليمـه المدرسـيّ والتّرقّـي الأكاديمـي بالتّـوازي مـع طلبـه للعلـم ولـزوم المشـايخ والأخـذ عـن الصّـدور جنبـاً إلـى جنـب وهـذه أحـد خصائـص المنهـج الزّيتونـي.
تحصّل على الباكالوريا فلسفة وآداب سنة -1969 1970 ميلادي.
درس الحقـوق ثـم نجـح فـي مناظـرة القضـاة ليُسـمّى سـنة 1975 ميـلادي قاضيـاً.
دخـل بعـد ذلـك الكلّيّـة الزّيتونيّـة للشّـريعة وأصـول الدّيـن وتخـرّج فيهـا سـنة 1980 ميـلادي.
نـال درجـة الدكتـوراه فـي الشـريعة سـنة 1992 مـن خـلال رسـالة «الحيـازة بيـن الشّـريعة والقانـون».
وارتقـى مـدّة 33 سـنة إلـى عديـد الرّتـب إلـى أن بلـغ درجـة مـدّع عـام بمحكمـة التّعقيـب.

شيوخه

طيلـة مراحلـه التّعليميـة، لازم العديـد مـن أعـلام الزّيتونـة وأخـذ عنهـم جملـة مـن المعـارف والعلـوم درايـةً وروايـةً ولا يسـعنا ذكرهـم جميعـاً ولكنّنـا سـنقتصر علـى عمدتهـم وهـم:

- فضيلة الشّيخ العلاّمة محمّد الشّاذلي النّيفر
- فضيلة الشّيخ العارف بالله محمّد بن عمر الزّغواني
- فضيلـة الشّـيخ محمّـد الأخـوة، لازمـه الشّـيخ محمّـد الكامـل سـعادة حتّـى أخـذ عنـه بلغـة السّـالك لأقـرب المسـالك لأحمـد الصّـاوي.
- فضيلة الشّيخ محمّد بن مبارك
- فضيلة الشّيخ محمّد علي السّهيلي
- فضيلة الشّيخ المفتي المختار السّلاّمي

خطبه ودروسه ومحاضراته

له عديد من الخطب والدّروس بالعديد من الجمعيّات والمساجد وخاصّة دروس «موطّأ الإمام مالك» و«شرح بلغة السّالك» بجامع الزّيتونة المعمور و«كتاب الشّفا» للقاضي عياض.
وكان آخر مجلس له في باب الشّفا بجامع الزّيتونة المعمور وهو يسرد الحديث الشّريف من صحيح الإمام مسلم وذلك عصر الثّلاثاء 25 رجب الحرام 1442 هجري الموافق 9 مارس 2021 ميلادي.

مؤلفاته

ألّف الشّيخ محمّد الكامل سعادة العديد من العناوين القيّمة منها:

- «القضاء ومبادئ في القانون»
- «الملهم في شرح صحيح مسلم»
- «مذكّرات قاض»
- «أقلام وأعلام من زيتونة السّلام»
- «مقدّمة لكتاب الشّفاء للقاضي عياض»
- «شذى أزهاري من صحيح البخاري»

إمامته

إمام خطيب جامع الزّيتونة المعمور لسنين عدّة ثمّ الإمام الثّاني وتوفّي وهو في هذا المنصب.

نشاطه

- عضو جمعيّة العلم والإحسان.
- الرّئيس الشّرفي لجمعية دار الحديث الزّيتونية.
- كان من المواظبين على زيارة المغارة الشّاذلية ويختم كتاب الشّفا فيها كلّ سنة.
- كان يزور الزّوايا ويحرص على العودة بالزّوايا إلى العلم والتّصوّف السّنّي الصّحيح.
- إقامة مجالس سماع موطّأ الإمام مالك بدار الحديث الزّيتونية.
- شارك في العديد من البرامج الإذاعيّة والتّلفزيّة والنّدوات والمؤتمرات العلميّة في العديد من البلدان الإسلاميّة والإفريقيّة والغربيّة.
- التّركيز على رسالته العلميّة للحبيبة الجزائر وأعلامها.

سنده

صاحب السّند الزّيتوني المتّصل من الشّيخ الزّغواني في الفقه والعقيدة والحديث والتّصوّف.

طريقته

التّيجاني طريقة والذي كان يدْرس ودرّس أيضا في مقام الشّيخ العلاّمة سيّدي إبراهيم الرّياحي الحسني أوّل من أدخل الطّريقة التّيجانيّة إلى تونس أخذاً مباشراً من الشّيخ سيّدي أحمد التّيجاني.

وفاته

توفّي ليلة الاربعاء 04 من ذي الحجّة الحرام لسنة 1442 هجري الموافق 14 جويلية 2021 ميلادي عن 73 عاماً قضاها في العلم والتّعليم والإرشاد ومحبّة الصّالحين.

اللّهمّ بفاطمة وأبيها وأمّه وأمّها وبعلها وبنيها والسّرّ المستودع فيها تغمّد شيخنا سعادة بواسع رحمتك وأسعده وكمّله وجمّله ووطّئه الفردوس الأعلى مع النّبيّين والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً.
حفظ الله تونس ورجالها.

مشهد لوط سيتكرّر بالمهدي عليه السّلام
مشهد لوط سيتكرّر، سوف يُحاط ببيت لوط الأخير بيت القلّة الصّابرة القلّة المؤمنة ويأتي هؤلاء من كل مكان، وسيقول الطيّبون: لو أنّ لنا بكم قوّة.

ولكن المهدي سيكون معهم في نفس البيت ثم ينزع عنه قناعه مثل لقطة من لقطات النّمر المقنّع ينزعُ عنه القناع، ويكون الله قد طوّرهُ في خفيةٍ من النّاس ثم بعد ذلك رفعهُ إليه وأعطاه قواهُ القديمة. هو في الحقيقة روح ملكيّة روح عُليا <ولو جعلناه ملكًا لجعلناه رجلًا وللبسنا عليهم ما يلبسون>

بعض الأسلحة الملائكيّة
«الرّيح الصرصر- عصا سيدنا موسى- الطّير الأبابيل»

الرّيح الصرصر هي ريح روحانيّة مبرمَجة أيضاً وهي من الأرواح المُفردة وهي علم آخر. هناك أرواح مُطلقة لم تدخل في أجساد، ليست ملائكة وليست شيء ولكن برمجيّة، تخرج من عوالم جهنّميّة هي مختصّة في تعذيب الناس. فهذه الريح الصرصر هي نَفَسٌ من جهنم مبرمَجة <تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها> لديها برنامج يتحكّم فيها، نوع من الملائكة إسرافيليّون يتحكّمون في هكذا نوع من الرياح، وهي رياح ستضرب مجدّداً أيضاً في الأرض في بعض القرى بأمر الله. عندما يأتي المهدي ستكون هنالك تشكيلات ملائكيّة مختلفة وضربات نوعيّة مختلفة كما أنّ الضّرب القديم كان مختلفاً.

عصا سيّدنا موسى هي نوع من الأسلحة الملائكية، من الأسلحة المتحوّلة، تتحوّل من شكلٍ إلى آخر. وأسرار أخرى أيضاً عند الملائكة، سيوفهم أيضاً لها أرواح ولها ذواكر ولها سرّها وأمور عظيمة جدّاً، وهذه أسرار أخرى ويكون للمهدي بعض هذه السيوف.

المهمّ أنّه تدخّلاتهم، آخر تدخّل مباشر في أبرهة الحبشي. والطير الأبابيل هي أسلحة ولكن رآها الناس كأنها طير بحكم الإنكسار الضوئي، وجاءت عاصفة حرّكت ملائكة الرّياح عاصفة رمليّة أحاطت بالمكان حتّى لا يرى إلاّ ثلاثة فقط السّيّدة آمنة والسّيّد عبد المطلب والسّيّد أبو طالب هم الذين رأوا هذه الآية بتفاصيلها.

كلمـــات هَمَسَتْها الـــرّوح

تهاني أحمد (ليبيا)

كنـت لا أعلـم وصـرت أعلـم القليـل فمـا أجمـل السـعد بمـا علمـت ويـا خيبتـي بمـا لـم أعلـم ، ربّـي شـكراً علـى فضلـك وعلمك ورحمتك ومحبّتك فشكري قليل لكن أنت أعلم بما في قلبي.

شـكراً مـولاي مـازن يـا صاحـب الفضـل والعطـاء بعـد الله لأنّـك أعطيتني ممّا أعطاك الله ففضل الله كبير وعظيم وفضلك كثير أنرت قلبي بنور رسول الله وآل بيت رسول الله
يـا صاحـب الفضـل بعـد الله ولـولا فضـل الله مـا كنـت مـن أتباعـك.

شـكرا علـى كلّ حـرف وكلّ كلمـة أرشـدتنا بهـا فذلـك فضـل الله علـيَّ، أصبـح عمـري 5 فتلـك التـي أحتسـبت مـن عمـري مـا أسـعدني بمـا علمـت، تغيّـر حالـي فيهـا مـن أوّل لقـاء بـك منـذ 5 سـنوات واشـتدّ عـودي بعلمـك ومعرفتـك الحقيقيّـة بالرّسـول والله.

شـكراً ربّـي وشـكراً معلّمـي الأوّل والثّانـي مـولاي مـازن وسـيدي هشـام، شـكراً لـكلّ مـن جعلنـي أرى بقلبـي وليـس بعقلي ولكلّ مَن أوقد شعلة المحبّة ورفع الراية المحمّديّة البيضاء في روحي فصارت الرّوح تطير وتطير وتنفح من روح الحبيب وبحبّ آل بيته والصّالحين وبذكرهم تبهج تلك الرّوح وتعلو طاقتها وتشعّ في هذا الجسد الفاني.

الدروس البرهانيّة

هي عبارة عن مرحلة استخراج الإنسان من البحيرة المظلمة المغلقة إلى النّور ولكن بالتدّرج على حسب العقل وإدراكه وتوضيح العالم الخارجي المخفي.
وأنّ هذه المخلوقات لها حقيقة مخفيّة وتصحيح كل المعلومات التي تمّ تداولها عن جهل.
والدروس البرهانيّة فيها ترقّي وفهوم جميلة تجعل الإنسان يتقبّل كلّ ما هو قادم بكلّ حبّ وتفاهم، ولن يرضى بأن يسمع علوم أقلّ ممّا يقدّمه الشّيخ الرّبّاني لأنّها أعلى ما يمكن أن يتلقّاها الإنسان من الرّقي والتعلّم لقوله تعالى:
{وَما أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}
وعلى حسب مفهومي للآية أنها تخصّ تلك العلوم الربانيّة وليست العلوم الأخرى.

«قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين»
البقرة /111/

تقديم: سمر السعداوي (تونس)

قلتَ يا سيّدي وكان قولك حقّا...

قلتَ يا سيدي يا مولانا الدكتور وشيخنا الموقّر مازن الشريف للمكابرين المعاندين المدّعين بما هم ليسوا فيه وكان قولك حقّاً ومقالك صدقاً بكلّ حجّة البرهان وتواضع العلم والبيان وبلاغة السؤال وحيرة العالم الممتلئ نعمة ومعرفة وعرفان.

في وقتنا اليوم يخرج علينا الكثير من أقطاب الوقت الذين يدّعون العرفان والولاية والقطبيّة والمهدويّة يتحدّثون أنّهم يعلمون الكثير.
وفي الحقيقة هم منافقون ومن يقول لك أنا قطب الوقت ورافقت الخضر قل له تكلّم حتى نعرفك وحدّثنا عن العلوم مثلًا علم العالمين، علم الزمن(النظم الزمانيّة والزمن الإدراكي والإدراك الزّمني ،أمثلة الأزمنة)، حدّثنا عن علم الملائكة والألوية الخاصّة بهم، حدّثنا عن علم الجنّ والفرق بين الجان والجنّ والجِنَّة، حدّثنا عن علم الشّرّ والطلسمات، حدّثنا عن قصّة هاروت وماروت، جالوت وطالوت، قصّة قارون، حدّثنا عن علم القرين، الفرق بين الملائكة والرّواحين، حدّثنا عن علم الإنسان (الحياة الأولى، التركيب الإنساني جسد، جسم، بدن، العقل والذّاكرة، النّظم والبرازخ، العقل القديم، العقل الباطن، العقل الادراكي، الطّاقة الحيويّة، البوّابات السّبع، سرّ الطّاقة الحيويّة الموصول بسرّ الطّاقة الكونيّة) حدّثنا عن علم الكتاب (الكتب التسعة)، حدّثنا عن علم القلم، علم الكشف والتجلّي(الكشف والتجلّي، الفيض والكشف ،التجلّي، الإشراق، ميزان الكشف فوائد الكشف وفتنته) علم الرؤى والأحلام (بوّابة المنامات، ماذا يحصل أثناء النوم، أنواع الرؤى، مستويات الرؤى)، علم اليقين (حقّ اليقين وعين اليقين، اليقين القلبي، اليقين التحقّقي، اليقين العقلي).

قلْ له حدّثنا عن علم المقامات (التسخير، التسليم، الإيتاء، التمكين، التصريف)، علم الذّوق، علم الجمال، علم النقد، علم الأخلاق، علم الطّبّ الأخلاقي، علم الطّبّ إمام العلوم، علم الأرقام، حدّثنا عن الإسراء والمعراج الحقيقي وليس الذي تقرأه في كتب الإسرائيليّات، حدّثنا عن النّملة التي كلّمت سليمان ما شأنها، أين كان ذلك الرّجل الذي كان بأقصى المدينة ولماذا أتى، مَن الذي أهلكهم بالصّيحة، مَن صاحب الصّيحة؟ حدّثنا عن حمار العزير كيف كان قبل أن يموت وكيف تحوّل إلى عظام وكيف تسنّه الطعام، ما كان اسم ذلك الطّعام ما هو الطعامّ الذي كان مع عزير لحماره، مَن الذي آتاه وقال له انظر إلى طعامك لم يتسنَّه، انظر إلى العظام كيف ننشزها.

لماذا في أهل الكهف تجد ضمير المخاطب أنتم فأووا إلى الكهف ينشر لكم ومرّة تجدها نحن ومرّة يقول أرسلوا أحدكم بورقكم، مَن الذي كان معهم، هم سبعة ومَن ثامنهم غير كلبه، ما علاقة ذلك بالرّجل الذي أتى من أقصى المدينة يسعى ليحذّر موسى من القوم الذي يقتلونه، ما علاقة ذلك بالسّامري، بمجمّع البحرين، مَن الذي أرسل الهدهد ليلتقي بملكة سبأ ليطلع على ما لم يطّلع عليه نبي ،ما علاقة الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان بدابّة الأرض، كيف جلب عرش بلقيس، بأيّ سرعة، بأيّ تسارع، لماذا ذي القرنين كلّمه الله بضمير التخيير إمّا أن تعذّب وإمّا، لماذا كلّم الله بنحن ولم يكلّم الله بنحن في القرآن سواه، لماذا ثلاثة قصص لذي القرنين، ثلاثة قصص للخضر.

ما العلاقة بين ذي القرنين والخضر والمهدي وأين أخفي المهدي في ذلك الكهف، هل كهفه اسم أم اسمه كهف، حدّثنا عن قصّة بداية الخلق، عن المادّة السّوداء هل المادّة السّوداء نشأت عن الانفجار العظيم أم نشأ الانفجار فيها، حدّثنا عن الثّقوب السّوداء هل النجم يتحوّل إلى ثقب أسود أم لا، كيف هو شكل السّموات السّبع العلى ،حدّثنا عن حقيقة سدرة المنتهى، حدّثنا عن علم الكون وخلق الأرض وتسوية الأرض وإتمام السّماوات. وحدّثنا وحدّثنا وحدّثنا وحدّثنا وحدّثنا.

وكثير من الأسئلة التي لا تحصى ولا تعدّ.

ماذا تعلمت من الدروس البرهانية

نوجا جمال (مصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام عليك يا حبيبي وسيّدي وسيّد الخلق أجمعين سيّدي ومولاي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

اللهمّ بفاطمة وأبيها وأمّه وأمّها وبعلها وبنيها والسّرّ المستودع فيها، اللهمّ بارك لنا في السّرّ المستودع فيها، اللهمّ صلّي عليها صلاة ترضيك وترضيه وترضيها وترضيهم عنّا ياربّ العالمين.

أما بعد: ماذا تعلمت من الدروس البرهانيّة ومتابعة مولانا الدكتور سيّدي مازن الشّريف؟
والله إنّ الكلام واللسان يعجز عن وصف مدرسة هذا الرّجل الجميل العظيم فهي حقّاً مدرسة جديدة من نوعها على الأسماع والأبصار والأفهام، فهي حقّاً من منبع نبوي محمدي مهدوي بعون الله ومدرسة خضريّة.

ومن خلال هذه الرحلة الجميلة بدأت أرتقي بأفكاري وأعيد ما كنت أعرفه من معلومات وربّي أهدى إليّ معلّماً هو فعلًا معلّمٌ كبير في جميع المجالات. كيف؟

تعلّمت في فقرة الأسئلة عندما كنت أكتبها أشياء جميلة وعظيمة فو الله كانت هناك تجليّات ولست أبالغ!
سيدي الدكتور كان يجيب على كلّ سؤال يُسأَل في الفقه، في الفلك، في الفلسفة، في العلوم الأجتماعيّة، في العلاقات العامّة، في الأمور العسكريّة، في الأمور الإستراتيجيّة، في جميع ما حولنا يسأل ويجيب بعون الله وتوفيقه.
وأيضاً تعلّمت أن أصبر على نفسي في تلقّي المعلومة، فمعلّمي تدرّج بنا خطوة بخطوة.

ماذا أقول عنه وماذا تعلّمت منه؟ تعرّفتُ على علوم لم أتعرّف عليها من قبل فأنا اتّخذت هذا المعلّم شيخاً لي ومعلّماً وملهماً ليس من فراغ، فإنّه ذو علم كبير ولم أعهد في زماننا هذا أحداً يتكلّم بما يتكلّم به هذا المعلّم الجميل العظيم.

وأيضاً كنت عندما أتابع الدّروس البرهانيّة أستخرج منها الأدعية التي كان يقولها شيخي في سياق كلامه وكنت أدعو بها دائماً فتغيّرت حياتي وتغيّر فكري تماماً.

هذا لا يعني أنّي كنت بعيدة عن طريق الله، بل بالعكس أنا كنت أبحث كثيراً عمّن أخذ العلم والمعرفة والهداية إلى طريق سيّدنا النّبي وآل بيته الأطهار.

أنا فعلًا كنت لا أعرف كثيراً عنهم فبفضله عرفتهم وأحببتهم حبّاً وكأنّه كان فيّ من قبل، ولكنّي لم أكن أعرفه بعد وأشهدك يا ربّي إنّي أحبّك وأحبّ سيّدنا النّبي وآل بيته الطّاهرين الطيّبين، وأشهدك يا ربّي إنّ هذا الرّجل العظيم علّمنا ديننا وأنار لنا طريقنا ودربنا، فإنّي ياربّ ما حييت على هذه الأرض سأتبع علم شيخي ومعلّمي د. مازن الشّريف وسأظلّ تلميذة في مدرسته.

وفي الأخير أقول مدرسة المنارة علم وإنارة وخير وبشارة.

وأقول قم زيّن الدّنيا بنور محمّد وحبّ محمد وعلم محمّد، فهو سيّدي مازن الشّريف حفيد محمّد وابن فاطمة وعليّ والحسن والحسين وزينب فلا ولن نأخذ من غيره علم.
والحمد لله رب العالمين.

ميم

بقلم: حمادة أبو حسين (مصر)

لسان الوجع لمَّا يتكلّم كلّ اللغات
تِدق بيبان السّما ايادي الامنيات
وترجع تغوص في وريد السُكَات
الجسم بيئن
ساعات وساعات
نحل يطّن
مع إن ....
الليل دايماً هادي
و لاكنْ
فيه أوقات
مبيبقاش عادي
جبار بيشد ستار
حكيوه تراجيدي
ويا عيني عليك يا البطل ولدِي

هوّه الكاشت والمخرج والمشاهد
و مسرح الأحداث والناس
وحركه المجاميع ...
تصقيف .....
تصقّف جدايل وحشّةْ وجع
مشهد مريع
أما الكوميديا
شبابيك مفتوحة على
سُمْرةْ شوارع الوحده
طويل يا شَعر الليل
بتمطر آلام
في الليل
وندهةْ قلب المستهام

أما الإضاءة
حبال نور في روح البطل
بإيد ملوك كل العروض
في امبارح وبكره من غير حدود
آهين وآها يا ملوك العروض
أمتي اعيشها مرتاحه ...
من غير ألم ولا آها
في مسرح وردي
آخُد وأدّي
يا عم تشو
يا ملوك العروض
يا عم تشي... أيه العباره
ليه بتصرف دوايا بالقطاره
لو شِعري مش عاجبك
ناولني حروف من نورك بكاره

إيه العباره يا ملوك العروض

أنا كان بيعصرني الألم
آهات ويعلا النغم
ناديت عليهم كلهم
ولا حد جاوب منُّهم ....
ولا حد جاوب مِنُّهم
النفس الامّاره استدعِت حبيبها
هيّه قسمته ولبّاها نصيبها
قال الشيطان ياعم
بدرت الحب حصدت الوجع
واللي رجع ....صدي الموال
والحال كما هوّه .. هُوّه الحال
انسي بقي واتلم.... وسيبك مِنُّه ياعم

مِش دا إللي مسلّمُه احلامك
حتي ف منامك عمَّال بِتِحلم بيه
و ساكنك انهار مشاعره
ومغربلاك لياليه
مليت الفضا... لمّا بَدا
نجوم من ضي عنيه
اجري وراه خليّك
وهوه ولا سائل فيك
،على ايه !!
دايره مطاحنك بشعره ،
سكران بخمر عنيه
وقلبك فرن بلدي
وناره قايده فيه
طَب ليه
عمّال تِسوّي بكل لذاذه
رغيف مزيكا وحروف طازه
والمَزَّه نصوص كده ع الفرازه
تعتيق قديم براشيم ف ازازه
والوتر مشدود نواحيه
ومفتاح الحياة قال ايه ف ايديه
خليِّت له قلبك نُوول
وروحك ناسِك بيغزل احبه
بعلم الإشارة مليانه بالاجوبه
حرز للعشاق ف عشقه للمشتاق
تِجمَع احبَّه بعد سنين غربه وفراق
على ايه
وليه ساكت ياعم الشاعر رُد
كمان بتضحك على جنب واحد
بتسخَر ومهما نصحتك جاحد

برئ منّك .. برئ منكم ..برررررر

ناديت حبيبي يا ميم
لا تشمِّت فيَّه الرجيم
نقطة من بحرك بالجزر دابت
سمعت نِداك دوبْهَا نَداك
على طول ما غابت ...
وقالت .... لبيك
و لمّا طابت
كان تمام السلام معاليك

يا عيون محبه اتفجرت
مجامر بخور اتبخترت
شعر وقصايد فيك

لو قطَّعت الواد ده بالحِتَّه وقلبه معاه
هتجري حته ورا حته وتقول وراه
ما سمعناش عن حد منكم باع ضناه
ولا اي حبيب مره باع اللي اشتراه
مدّيني ضهرك ليه
اصرف دوايا بقه
مستني ايه

معارف جلالية

نفحة من علم الجلال

«علم عن العظيم في ذات نفسه، لا يعلّمه إلا الله»

علم تنأى عن حمله الجبال، وتندكّ عند حمله الجبال، ولا يحمله إلا الكمّل الرجال، علم في الحال وفي المقال يُسمّى: علم الجلال.
علم الجلال علم عن العظيم في ذات نفسه، لا يُعلّمه إلاّ الله، ولا يُؤتيه إلاّ الله، ولا يبلغه إلاّ قلب عرف الله، ولا يعرف الله إلاّ من عرّفه الله به فعرفه، فإنّ الله لا يُدرَك إلاّ بمُدرَكٍ من عنده، فلا يبلغ أن يعلم المخلوق عنه إلا ما أُذن له به، وما أُذن له فيه.

المفكّر العلاّمة الشيخ مازن الشريف

مقدّمة

الحمد لله الذي نزّل على عبده قرآناً، ولقّنه بياناً، وأهداه من لدنه إيماناً، ورزقه إخلاصاً ويقيناً وإحساناً، وجعل له جناتٍ ورضواناً، وجعله لكل مكرُمة عنواناً، وجعل له صولجاناً، وآتاه من ملكه كنوزاً وتيجاناً، وآتاه قصوراً وحوراً وأعطاه من أمره ما أراد وزيّنه وزانَ، ورفع له الشانَ، وأهدى إليه سلطاناً، وجعل له ركناً وأركاناً، وجعل له آلاً وصحابةً وصالحين أقطاباً ديواناً، والصّلاة والسّلام على الهادي الأمجد النقي الطّاهر الأبي، سيّدنا محمّد رسول الله ابن عبد الله وابن آمنة المجتباه، تاج تيجان الحياة، العابد التائب الأوّاه، سيّدنا الذي ناداه ربّه وناجاه، وعلّمه واجتباه، وخيّره وفضّله واصطفاه، ومن كلّ ما سأله من خير أعطاه، وللمحبّين العاشقين أهداه، وجعل له وليّة عظيمة صدّيقة، يرضى الله لرضاها كما يرضى لرضاه، وجعل له وصيّاً وليّاً وقال «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، وجعل له حسنَيْن سبطَين عظيمَين كريمَين تنادوا عند القتل وا محمّداه، وجعل له مهديّاً يأتي بأمره ويمضي بسرّه ويبلغ الأمر في ذلك منتهاه، الحمد لله الذي لا إله سواه، الحمد لله الذي جعل الجنّة مأوانا ومأواه، وجعل النّار مصير من عادانا وعاداه، والحمد لله الذي هو الله وكفى بالله حسيباً، الحمد لله الذي كان علينا رقيباً، الحمد لله الذي اجتبى محمّداً حبيباً.

باختزال عن علم الجلال

أما ما نخوض فيه الآن باختزال في هذا المجال فهو علم تنأى عن حمله الجبال، وتندكّ عند حمله الجبال، ولا يحمله إلا الكمّل الرجال، علم في الحال وفي المقال يُسمّى: علم الجلال. علم الجلال علم عن العظيم في ذات نفسه، لا يُعلّمه إلا الله، ولا يُؤتيه إلا الله، ولا يبلغه إلا قلب عرف الله، ولا يعرف الله إلا من عرّفه الله به فعرفه، فإنّ الله لا يُدرَك إلا بمُدرَكٍ من عنده، فلا يبلغ أن يعلم المخلوق عنه إلا ما أُذن له به، وما أُذن له فيه.

علم الجلال إنباء لله عن ذاته. ذاته مبهمة بالكليّة، لا تدرَك ذاته، لا يحويه زمان لا يطويه مكان، ليس له شبيه، ليس له نظير، ليس له حيث، ليس له أين، ليس له جسم.

فذاته لغز، وصفاته كنز، وكلامه رمز، وإدراك ذاته مطلق عجز.

فالله لا يمكن أن يُفهم إلاّ من خلال ذاته جلّ في علاه، فجعل صفاته دليلًا عليه وهادياً منه إليه، فهو العظيم، فهو الرّحيم، فهو الحليم، فهو المتجلّي، فهو القيوم، فهو الرّحمن جلّ الله في علاه. فجُعلت الصّفات حتى يعرف المخلوقون خالقهم، فلولا صفاته ما عرفوه. لا يمكن أن يُدرك هذا العظيم إلاّ بما يوحي به في قلوب العارفين، كلٌّ يعرفه من زاوية، وكلٌّ تجلّى عليه اسم من أسمائه وصفة من صفاته، فكان عبادٌ تحت اسم الرّحمن وآخرون تحت اسم الرّحيم، وكان عباد تحت اسمه الضّار وآخرون تحت اسمه المنتقم، فكل الوجود تجلٍّ لتلك الأسماء.

علم الذّات

علم الذّات في مقام التوحيد على ثلاثة أبواب:

- **لا إله إلاّ الله**
- **لا إله إلاّ أنت**
- **لا إله إلاّ هو**

هذه درجات نحو الذّات.

لا إله إلا الله:

نظروا في ملكوت الله فدلّهم ذلك أنّه لا إله إلاّ الله، فنفوا سواه وأثبتوه بما أثبت به نفسه في آيات خلقه.
ففيها قسمان:

- لا إله : من قالها كفر.
- إلاّ الله : استثناء بسرّ إلاّ {التي هي باب صغير مفتوح في باب كبير مغلق}

لا إله: باب صغير مغلق، وإلاّ الله: باب كبير مفتوح {هنا فقط عكست}

فنظروا إلى موجودات الله وخلقه، فدلّتهم على خالقها. فقالوا لا إله إلاّ الله، فدخلوا باب الحضرة، فلمّا دخلوا باب الحضرة وجدوا باباً آخر مغلقاً لا يفتح إلا بكلمة أخرى هي: محمد رسول الله، فلا يبلغ الله إلاّ بمحمد رسول الله. فلما وصلوا باب محمّد رسول الله، وجدوا صلّى الله عليه وسلّم، فلا يدخل إلاّ المصلون عليه. فلما صلوا عليه قيل لهم لا تصلوا عليه هذه الصلاة المبتورة، بل قولوا محمّداً وآل بيته، فعلم أنّه لا يدخل على محمّد إلاّ بآل بيته، فأوقفوا في ذلك المقام. فلما بلغوا مقام آل البيت وجدوا مكتوباً «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب»، فقلب معناها عند العارفين بالله فقالوا «من أحبّ لي وليّا فقد آذنته بالحبّ». فعرفوا أنّه لا يدخلون على آل البيت إلاّ بالصّالحين، فدخلوا على باب الصّالحين فوجدوا مكتوباً: رُبّ معصية أورثت ذلّاً وانكسارا، خير من طاعة أورثت غروراً واستكبارا. فعرفوا أنّه لا يُدخل على الصالحين إلا بانكسار القلب، وانكسار الحال، وبصدق المقال، وبالانكسار إلى الخلق والرحمة بالناس، فدخلوا من تلك الأبواب، فرحموا الناس، وكسروا قلوبهم وأنفسهم فدخلوا على الصالحين فأدخلهم الصالحون على آل البيت فأدخلهم آل البيت على النبي ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾.

لا إله إلا أنت:

فلّما قالوا لا إله إلاّ الله، فلمّا أن صعدوا إليه وتجلّى عليهم بسرّ ذاته التي لا تُدرك بالعقول بل تُنادى بالقلوب والحبّ والعشق والوله، وتهادوا وتنادوا وقالوا كما قال الروّاس من قبل: الله هذا الشأن كيف يطاق،
عندما وقفوا في ذلك الجمال أطبق عليهم حوت الجلال فكانت أنوار كأنّها الظلمات لأن العين لا تستطيع أن ترى فيها، فعميت الأعين، وفتحت أعين القلوب، وتدلّى المحبوب، ومحيت الذّنوب والعيوب وبلغ المطلوب والمرغوب، فنادوا وقد شهدوا الحضرة: لا إله إلا أنت نداء يونس إذ أطبق عليه الحوت، فرأى في تلك الظلمات نور ربّه، رأى بقلبه ما لم ترَ عينه وأحسّ بقرب الحضرة إليه تؤنسه، فسبّح مسبّحاً ونادى ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، «لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي»، فقال لا إله إلاّ أنت ولم يقل لا إله إلاّ هو، لأنّه تجاوز مقام الوجود إلى مقام الشهود.

فمقام الوجود ينفي وجود غيره
ومقام الشهود ليس فيه إلا هو

لا إله إلا هو:

فلمّا أن قالوا لا إله إلا أنت وشربوا من تلك الخمرة ما أسقاهم مولاهم فرقّاهم ونقّاهم ونعّمهم وأدخلهم الجنّة عرّفها لهم وأراح بالهم، وقوّى وصالهم، ومتّن أحوالهم، وصدّق أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم، وزكّى نساءهم ورجالهم، رجعوا للنّاس يحدّثونهم فقالوا: لا إله إلاّ هو. ﴿لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ كما جاءت الملائكة تناجي محمّدا، بل كما تحدّثت الذّات عن ذاتها، إذ أنّ الله يقول لا إله إلاّ هو، ﴿شَهِدَ اللَّـهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ﴾، أليس هذا مناجاة الذّات لذاتها وحديث الذّات عن ذاتها؟! فهذا من علم الذّات والصّفات.

هذه أبواب والله ما يعرفها إلا قلب عرّفه الله عليه ودلّه إليه، وأدناه إليه نجيّاً، ولا يبلغه إلاّ من شهد لمحمّد نبيّاً ولعليّ وصيّاً.

حال... وأيّ حال!

لمّا كنت في الكعبة وأطوف بها قلت «لا إله إلاّ أنت سبحانك»، وكنت أقول لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله، فناداني مناجٍ لي في قلبي يسكن سدرة المنتهى -كان بين عرش بلقيس وسليمان مسافة فطواها الخضر فلم تكن مسافة- فكذلك الذي في سدرة المنتهى يطوي بسرّ جذبة لا إله إلاّ الله مسافات بين قلبي وبينه، قال أنت لست في هذا المقام بل أنت في مقام قل فيه:

أشهد أن لا إله إلا أنت كما عرفك الذين عرّفتهم ذاتك وأشهدتهم صفاتك.
وأشهد أنّ محمداً عبدك ورسولك ومحبوبك ومقبولك، بابك إليك ودليلك عليك.

فقلنا حينها:

{اللهمّ إنّ نفسي قد تركتني بوادٍ غير ذي زرع عند الذّنب المُحرّم، فأفِض عليّ من زمزم المغفرة واجعل مغفرتك لروحي صفا ولقلبي مروة}

{اللهمّ اجذب قلبي إليك جذبة عرش بلقيس}

{اللهمّ إنّ قرية نفسي كانت تأتي الخبائث فاجعل عاليها سافلها وأمطر عليها من رحمتك}

خمرة لا يشقى شاربها
ألا وإنّها خمرة لا يشقى شاربها
ألا وإنّها خمرة لا ينجو هاربها
ولا يكون من أمرها إلاّ ما أراد الله من خمرها
وما متّع من متّعهم بحرقة جمرها
احترقوا وغرقوا وبالحقّ نطقوا
في الأمر سبقوا
مع الله صدقوا
في الله وثقوا
لله عشقوا
في بحار الجمال غرقوا
على كلمة سواء اتفقوا
فارتقوا ورقوا
وعند الله لقوا ما لقوا، إخواناً على سرر متقابلين
فجنّة قلوبهم رضا محبوبهم
وجنّة أرواحهم بلوغ مرغوبهم ومطلوبهم
بلا إله إلا الله محمّد رسول الله.

كيف وصل الواصلون
فكيف يصاغ الصالحون
كيف يبنى العارفون
كيف يصل الواصلون
فما وصل الواصلون
ولا نودي المجتبون
ولا أُجيب السائلون
ولا لُبّي الدّاعون
ولا قُبل المصلّون
ولا انتُجِب الموصولون
إلا بسرّ الذّات والصّفات
وبسرّ هذه الأبواب
المصّلّة على الحيّ الوهّاب
وعلى صاحب الجناب
سيّدنا محمّد وآله والأصحاب
والأحباب والأبدال والأقطاب.

الجنّة الحقيقيّة

حبّ الله ومعرفته، أمّا جنّة الفردوس فرمز لذلك الحبّ، خادمة لذلك الحبّ، إذ ليس في الجنّة أجمل من محمّد ولا أجمل من فاطمة ولا أعظم من حضن عليّ ولا أجمل من جلسة مع الحسنَين، وليس في الجنّة أعظم ولا أجمل من أن تكون من الذين، قبلهم الله، وأحبّهم الله، وأسقاهم من خمور أنسه، وأجلسهم في مجالس قدسه.

فخلقتُ الخلق لُأعرَف

لفضيلة الشيخ الدكتور: مازن الشّريف

أسئلة كثيرة تراودنا عن الخلق ونشأة الخلق وأصل الإيجاد وكنهه وجوهره... وأمور كثيرة تتعلّق بالذّات الإلهيّة.. وتجلّيات ظهورها وكوامن الوصول والتقرّب بها وخلفيّاتها...
فهل الله حقاً أراد أن يُعرف فخلق خلقه.. وهل خلقنا الله عن حاجة ليستأنس بنا أم ليؤنسنا؟
كلّها أسئلة سيجيب عليها حضرة الدكتور الشيخ العلاّمة مازن الشريف من خلال مقتطف من أحد دروسه البرهانية.

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم الحمد لله الذي دلّ بهِ عليه وهدى منه إليه، الحمد لله الذي أكرمنا بمعرفته بعد أن أكرمنا بخلقه لنا، وصلّى الله على أعظم العارفين بالله وأقرب الأقربين إلى الله وأدلّ الدالّين على الله وأهدى الهداة إلى مولاه سيّدنا وإمامنا ونبيّنا محمّد بن عبد الله حبيب الله ورسول الله وعلى آل بيته الطيّبين الطّاهرين الغرّ الأبرار، وسلام على أصحابه المهاجرين والأنصار وسلامٌ على أهل الله أهل الدائرة وعلى هداة القلوب الحائرة.

حكمة الإيجاد

ما الحكمة من وجودنا أو إيجادنا؟ هل خلق الله الخلق ليُعْرَف؟ وهل الإيجاد سابق للوجود؟

مسألة خطرت لي وأنا أتفكّر في الحديث القدسيّ «كنت كنزاً مخفياً فخلقت الخلق لُأعرف» طبعاً دون أن نناقش متن هذا الحديث وسنده. المهمّ فيه هو المعنى التقريبي الذي أردنا أن نبيّنه. المعنى التقريبي في هذا الأمر هو أن الله جلّ في علاه خلق الخلق ليُعرف، من هنا سيكون لنا كلام في فلسفة وجوديّة كاملة في «حكمة الإيجاد»: الإيجاد سابق للوجود.

نحن نعيش في زمن طغت فيه نظرة إلحاديّة – ماديّة: زيّفت «حقيقة الوجود» وأنكرت «حقيقة الإيجاد»، أيّ أنّها ادّعت أنّ هذا الوجود نشأ من حيث لا يعرف سببه إلاّ أنّه مصادفة.
في هذا الظّرف الذي نعيش فيه في هذا العالم الذي أصبح فيه شعار، هنالك حمّى إلحاديّة كما هنالك حمّى شذوذيّة كما هنالك حمّى تكفيريّة تطرّفيّة، هنالك تطرّفات على جميع المسارات.

كل تلك المعادلات لا تعني أنّك فهمت هذا الإيجاد:

الإيجاد أُنكر، والعلماء الآن يتكلّمون عن الأجزاء الأولى من الثّانية التي كان فيها الوجود (صفر و30 صفراً خلفه من ثانية من الوجود)، هذا قالوا: حسبناه؛ قبله؟ قالوا: العلم ليس مسؤولًا عن الأوليّات أو من أين جاء العالم، هذا تركناه للفلاسفة؛ ثم قالوا مرّة أخرى: الأمر لا يتجاوز أن يكون صدفة كما يقول دوكنز عندما قال «فجأة حدثت المعجزة» هكذا دون مسبّبات وكان زمن وكان خلق وكان وجود وكان عالم، ويوصّفونه بأفلام فيها ثلاثي الأبعاد والإنفجار العظيم وغير ذلك، ويأتون ببعض ما اكتشفوا من حقائق يضيفون إليها حسابات وأرقام تسلب الألباب، وكأنّهم إذا كتبوا معادلة ما على سبّورة ما فسّروا الوجود، وكأنّي عندما أكتب مبلغاً على ورقة أصبح المبلغ بين يدي.
كل تلك المعادلات لا تعني أنّك فهمت هذا الإيجاد.

فخلقت الخلق لُأعرَف

وعلى ذلك فهذه الإشراقة هذه البارقة هذا المعنى أنّ الله خلق الخلق ليُعرف، نرى من خلاله أنّ الخالق جلّ في علاه: أحبّ ذاته، أحبّ صفاته، حالة عشقيّة ذاتيّة ربانيّة. هذا الحال نجده في الروايات عن «ما بعد القيامة» عندما يزول كل شيء وينادي الله «من الملك؟ أنا الملك».
حتى في الآيات القرآنية تجدون آيات فيها «محبة الله لله»: <اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ> هذا النّور نور حبّ، نور فيه إجلال الجليل لذاته جلّ في علاه. <لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ> وهو يُدرِكُ ولا يُدرَك، يَرى ولا يُرى، هو اللّطيف الخبير، هو السّميع البصير.

هل الله خلق الخلق عن حاجة وافتقار؟ خلق الله الخلق بعزم الإيجاد ضمن مشروع وجود

الله جلّ في علاه ضمن هذه العلاقة الحبيّة الذاتيّة وهو الذي يمجّد ذاته بذاته وهو العزيز الحكيم، خلق الخلق بعزم الإيجاد ضمن مشروع وجود. هذا الإيجاد الذي كان على غير مثال قَلّد عليه وعلى غير حاجة للخلق وعلى غير افتقار لهم، وعلى غير شبيه أو نظير أو وليّ من الذلّ، وعلى غير وحشة ورغبة في استئناس. إنّما الله سبحانه وتعالى خلق لحكمة.

وأول حكمة من خلقه أن خلق خلقاً ليروا عظمته، ليمجّدوا ذاته، ليتعشّقوا صفاته، ليطلبوا قربه، ليرغبوا في مجالس أنسه وخمور

قدسه، ليتّقوا ويرتقوا.
فخلق الخلق على هذه القاعدة الإيجادية الأساسية <إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ>، «خلق خلقاً مربوبون» كما قال الإمام علي عليه السلام، أي أنّهم عباد لربوبيّته، عباد له، تحت ربوبيته العظمى، خلق خلقاً يتألّهونه بالعبادة فكان إلههم، خلق خلقاً يرغبون في ما بين يديه، فإذا ما ارتقوا عن ذلك وكانوا قبله يخشون عذابه ويطمعون في فضله، بلغوا مستوى <يُرِيدُونَ وَجْهَهُ> فأرادوا ذاته، وتعشّقوا صفاته.

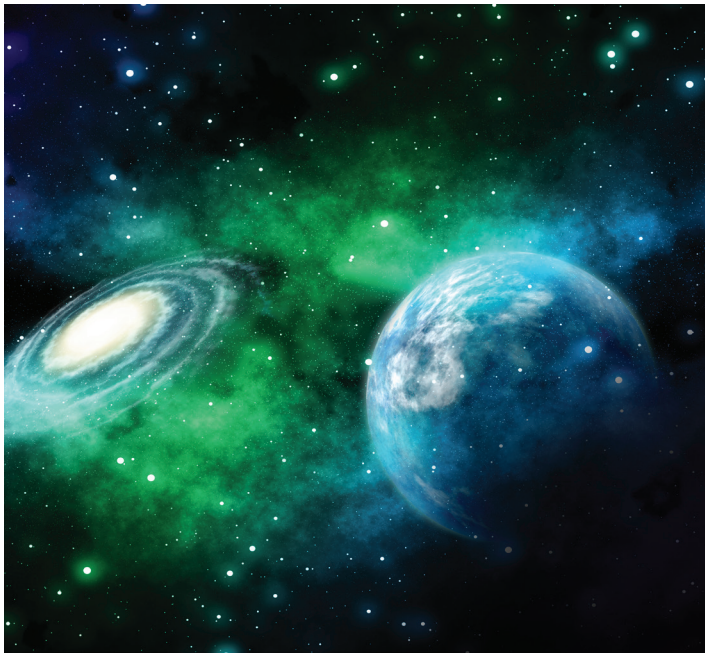

الخلق الأوّل: إطار تجلّي الجمال الإلهي

الخلق الأول إذاً كان في هذا الإطار «إطار تجلّي الجمال الإلهي»: رغبة ربّانية في التجلية، في أن يتجلّى بجماله ورحمته، فوسعت رحمته كلّ شيء قبل البداية. وهو الذي خلق الجمال فجلّى من جماله جمالًا، فجلّى من الجمال جمالات وكمالات، هو الذي خلق الكمال فكمّل من أراد، وهو ذو الجمال والجلال فجمّل من أراد وجلّل من أراد.

المحبّ الأوّل: الرحمن.. والروح الأحمديّة «روح الحبّ الإلهي»

اختار بالسابقة من قبل الإيجاد وهو يعشق ذاته، أراد أن يخلق من يعشقه. أراد العاشق العظيم المحبّ الأول الرّحمن الجميل الأعظم أن يجعل مرآة لجماله وهذه الأنوار العشقيّة الحبّيّة، فيكون المخلوق معشوقاً أوّلًا وعاشقاً أوّلًا، محبوباً بالأسبقيّة ومحبّاً بالأسبقيّة، محبوباً كأعظم وأوّل مَن أحبّ الخالق قبل أن يخلق ومحبّاً كأوّل الأرواح حبّاً لله <وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ>.
خلق روحاً عظيمة حمّدها وحَمَدها، مدحها امتدحها منحها، فتح لها وفتح بها، وجعل رحمته التي وسعت كل شيء في تلك الذّات، فرحمته وسعت كل شيء، وجعل ذلك الرّوح العظيم رحمة للعالمين بالسابقة.
خلق روحاً جعل كل الذين خلقهم خدماً لها، روح أدنى من جبرائيل القوّة ومن ميكائيل الحسبان ومن إسرافيل السّر والعظمة ومن رضوان الجنّة ومالك النّار، روح عظمى حبيبة قريبة الروح الأحمديّة روح سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسّابقة من قبل «ألست» بمراحل ومراحل وأزمنة، من قبل أن تكون جنّة وأن تكون نار، من قبل أن يكون فرش من حيث كان عرش.

هذه الروح العظمى هي روح الحبّ الإلهي: ما أحبّ الله ولن يحبّ أكثر من رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم، وما خلق الله أكرم عليه وأقرب إليه معشوقه وعاشقه، ما خلق محبوباً له ومحبّاً له مثل سيّدنا محمد. سيّدنا محمّد هذه الروح الأحمديّة العظيمة في السابقة جعلها في سرّ وكنفٍ عظيم، فكانت الأزمنة وكان الإيجاد وتجلّى بالرحمة على ملائكة رحمة وخلق ملائكة على صفاته.

حكمة الإيجاد وميدان الصراع في الخلق

وبذلك استوت حكمة الإيجاد واقتضت أن يكون ميدان لهذا الصّراع، ميدان يجلّي الله فيه ثلاثة أصناف من الخلق:

نوع كامل مقرّب حبيب يأتي إلى عالم من المادّة: تتنزّل تلك الأرواح والأبدان في الأجساد والأجسام بقدر بحكمة بقصّة محبوكة عَلِمها منذ البداية وأودعها في القلم مصوّرة موثّقة ثلاثية وتساعية حتى 19 بُعد، خلق مقرّبون كمّل، وهؤلاء لم يبقَ منهم إلا من أخفاهم الله.
وخلقٌ في فساد هم شياطين إنس لهم شياطين جنّ يتواصلون معهم، وهؤلاء يعملون ولا يكلّون ولا يملّون لأنّ النّار قد فتحت أبوابها تنتظرهم وترسل إليهم ما يجذبهم إليها. تشتاق جهنّم إلى أهلها وتقول <هَلْ مِن مَّزِيدٍ>، وتشتاق الجنّة إلى أهلها وتعلم أنّه ليس من مزيد، هم قليلٌ أمام كثير في النّار.
الذين هم في مدار الاختبار أكثر ليسوا الكمّل ولا هم شياطين الإنس، إنّما الفقراء من أمثالنا: الذين فيهم نفس الذين فيهم نفس تأمر بالسّوء <وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ> <فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا> الذين يريدون أن يرتقوا إلى أعلى ويعتصموا بحبل إلى الله ولكن تجلبهم قوى إلى أسفل: يأتي الشّيطان يجعلهم يخطئون كل مرّة.

غاية الشّيطان الأساسيّة!

وما الذي يُخيف إبليس..؟
الغاية الأساس من ذلك عند الشّيطان ليست أن تذنب، بل أن ينقطع الحبل الودّي النورانيّ بينك وبين ربّك، وأن لا تستطيع أن تنظر في عينيّ نبيّك صلى الله عليه وسلم، وأن لا تستطيع أن تطلب اللقاء من أهل اللقاء والبقاء، أن تُحجب عن مقام الفناء، أن تنكسر فتحة عين العطاء فتأتي النقطة وتكون في غطاء، أن تنتزع من دائرة الرحيم إلى نقطة الرجيم.

دوّنت ذات مرةٍ في خلوة للعقل والقلب والرّوح منذ سنوات في أرض جدّنا عبد السلام الأسمر: إنّ أشدّ ما يؤلم إبليس ليس النّار، بل أنّ ربه قلاه. <مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ> و<قَلَىٰ> هنا هو الكره الذي لا محبّة بعده، إبعاد لا قرب بعده، حَجبٌ لا مشاهدة بعده،

فصلٌ لا وصل بعده، نسأل الله أن يعيذنا من ذلك.

بمن نتحصّن من ضعفنا؟ وكيف؟

وعليه، نحن الضعفاء أمام أنفسنا، أمام هذا الشّر، نتحصّن «بصاحب سرّ الإيجاد» صلى الله عليه وسلم، أنّ لنا في الحسنى سابقة وفي المتاب لاحقة، أن نتأهّب لأن نكون أفضل وأرقى، أن نقول قولة دوّناها منذ زمن أيضاً

«إني الذّليل لربّي العزيز بربّي وربّي العزيز، إنّي الفقير لربّي الغنيّ بربّي وربّي الغني، إنّي الضّعيف لربّي القويّ بربّي وربّي القويّ».

إنّ الذين يقصدون الله سبحانه وتعالى وهم يحملون أوزاراً وثقلًا ويخطئون كلّ مرّة ويُذنبون كلّ مرّة، عليهم أن يعرفوا الأبواب. من سرّ الإيجاد تفهم الباب، بحكم أنّ الله سبحانه وتعالى خلق الخلق وهو يعشق ويريد أن يُعشَقَ ويُحِب ويُريدُ أن يُحَب، ويريد خلقاً يسألونه فيعطيهم ويدعونه فيستجيب لهم ويتوبون إليه فيتوب عليهم.

فعلينا أن نقصد باب الحبّ وباب العشق أن نقصد بالحبّ فمن قصد بالحبّ لا يرجع إلاّ به.

أبواب التّوبة

هل محبّة الله ومحبّة محمّد باب توبتنا؟

وبما أنّ لكلّ ملك عظيم باب يوصل به إليه، وذلك من مرايا الملك العظيم الأوّل الكامل الأكمل، فالله الذي خلق ملوكاً وجعل لهم أبواباً وحجّاباً جعل ذلك عنده قبل ذلك، فهل لله من باب؟ هل في حكمة الإيجاد في السابقة ما يبيّن الباب في اللاحقة؟

أجل! بما أنّه سبحانه عندما أراد خلق الخلق، من قبل أن يخلقهم أحبّ محمّدنا ومحمّده قبل ذلك، أحبّه وقرّبه وعشقه وخلقه ليكون محبوبه وحبيبه ومحبّه، ويكون إمام الأحبّة وعميد كلّ الأحبّة وصاحب شجرة المحبّة، فإنّ الله أحبّ من أحبّه.

وعليه فإنّنا نحبّ رسول الله ونأتي إلى أبواب الله من خلاله فلا يوصل الله إلاّ من حبيبه ولا يُبلغ إلا به. بعض المرضى عندما يرون (الله - محمّد) في مسجد يشطبون محمّداً يقولون هذا شرك، وهم في الحقيقة قلوبهم مرضت وشربت سُمّ إبليس حتى صار فيها ظلام يمنعها من الرؤية. كيف وقد كُتِبَ ذلك في العرش والفرش وفي أبواب الجنّة وفي كلّ ما نظرت عينٌ سوف ترى «لا إله إلا الله محمد رسول الله» «الله - محمد».

هذا الخالق الله لا ربّ سواه، وذاك حبيب الله الله اجتباه، لمَ تمنع فضل الله أو تظنّ أنّك تمنع فضل الله؟! أتظنّ أنّك عرفت مقام رسول الله؟! أتظنّ أنّ بعض المدح يوفي مقامه حتى يُقال: بالغنا فيه وبالغ البُوصيري في مدحه؟!

صلّى عليك الله كيف صلاته
هل تبلغ الأكوان مدحك سيّدي
ما قولنا ما شعرنا ما لفظنا
ما قولُ ممتدحٍ وبُردةُ منشدِ

كما ذكرنا في أحد الموالد. هذا الحبيب صلّى الله عليه وعلى آله باب القرب منذ سرّ الإيجاد، هو سيّد الوجود وإمام كلّ موجود، فيه نقصد ربّنا.

اللهمّ إنا أتيناك من باب محمّد ومن محبّة حبيبنا محمّد ومن نور وبركة وجاه ومقام ووسيلة وفضيلة سيّدنا محمّد، من أسبقيّة روحه وعظمة سرّه في حاله الأحمدي الروحي البدني، وفي حال سرّه المحمّدي بذاته التي كانت في الدّنيا وبجسمه الآن الشّريف النابض بسرّك ونورك في مقامه العظيم، وبأحمديّته العظيمة المنيفة وابنته فاطمة الشريفة، وبمولانا عليّ الذي هو وصيُ رسول الله.

الحضرة المحمّدية:
هل هي مقرونة بمحبّة آل بيته؟

أجل كذلك للحضرة المحمّدية باب، لا يُبلغُ ذلك الباب وتلك الحضرة إلا بتلك النّظرة. من لم يُحظى بنظرة فاطميّة علويّة حسنيّة حسينيّة لن يبلغ المقام المحمّدي ولو ادّعاه.

وعليه كل الذين يدّعون أنهم يشتاقون إلى رسول الله ويتبعون أثرهُ ويغارون على أزواجه ويُريدون قربهُ ويُدافعون عنه ويقتلون النّاس ادّعاء الدفاع عن دينه، وهم يكرهون فاطمتهُ وعليّهُ وحسنهُ وحسينهُ ويغضبون ممّن ذكرهم ويكرهون مَن أحبّهم ويشمتون في قتلهم ويوالون قاتليهم، هؤلاء والله والله لن يروا الحضرة ولن يحظوا بالنّظرة ولن يجدوا يوم القيامة النُضرة لن تكون وجوههم ناضرة إلى ربّها ناظرة بل وجوههم باسرة مسودّة كظيمة تُجرُّ إلى النّار في أيّامٍ أليمة، كذا يكون الأمر لأنّ ذلك من سرّ الإيجاد الأوّل.

أبواب الحضرة المحمديّة

وبما أنّ أهل البيت وأصحاب هذا البيت حضرةٌ عُظمى أيضاً فلهم أبواب:

أبناؤهم وأحفادهم وذرّياتهم من أئمّة الهدى، وكذا أقطاب الصّالحين أقطاب المحبّة أقطاب العشق الإلهي، لا يُبلغ باب أهل البيت إلا بأولئك السّادة.

وهذا نقوله لبعض الذين ينتقصون من مقامات أقطاب أهل الله وهم يدّعون أنّهم يوالون آل بيت رسول الله.

إنّ أشياخنا الكبار السّيّد عبد القادر الجيلاني والسّيد أحمد الرفاعي والشّيخ الدّسوقي والشّيخ البدوي والإمام الشاذلي وهؤلاء جميعاً من سلالة النبي من ذرّية رسول الله، أبواب إلى آل بيت النبي الكرام وهم من ذرّيته.

وكذا القائم المهدي سيكون كذلك وارثاً محمّدياً فاطميّاً علويّاً حمزويّاً طالبيّاً هاشميّاً جعفريّاً حسنيّاً حسينيّاً وهكذا، كذا جيلانيّاً رفاعيّاً إلى ما شئت من أهل الله وأقطاب الصّلاح.

ولذلك نحن جميعاً ندخل تحت الراية المحمّديّة، نحن جميعاً ندخل في سرّ الحضرة المهدويّة، نحن جميعاً علينا أن نحبّ أهل البيت وأن نجاهر بحبّهم ولا نخشى في ذلك جانب المذهب، نحن جميعاً علينا أن نكون تحت رايات أهل الله وأن نوقّرهم جميعاً وأن نضرب على أنف كلّ مخادع وعلى أنف كلّ دجّال أيّاً كان مقامه وأيّاً كان موضعه.

نحن ندخل على الحضرة الربّانية برسول الله، وعلى حضرة رسول الله بآل بيته، وعلى حضرة أهل البيت بالصّالحين، وعلى حضرات الصّالحين بالقلوب المنكسرة. قال ابن عطاء الله السكندري «رب معصية أورثت ذلًا وانكساراً، خير من طاعة أورثت غروراً واستكباراً».

والخاتمة في دعوة الحضور

فيا أحبابنا في الله، هذه دعوة الحضرة إذاً إلى تلك النّظرة إلى خمور القدس ومجالس الأنس، إلى موعد قريب إلى فجر مرتقَب، إلى نصر من الله إلى فتح من عنده، إلى تجلّيات العظيم بأسمائه وصفاته...

نحن معكم إن شاء الله في هذا الطريق، لم ندخل بفضل أنفسنا ولم نوهب لكثرة طاعاتنا وعباداتنا، ولم يتجلّ علينا المتجلّي إلا بسرّ التخلّي، تخلّت له قلوبنا فانخلعت ذنوبنا وانمحقت عيوبنا ويُسّرت إليه به منه وعليه دروبنا...فذاك محبوبنا ذاك مرغوبنا ذاك مطلوبنا، جلّ الله في علاه وسبحانه وتعالى، سبحانه عما يصف الظانّون به ظنّاً وعمّا ينطق الكاذبون عليه إفكاً، وسبحانه عما يُشبّه المشبّهون ويُجسّم المجسّمون ويظنّ الظانّون الأفّاقون، وسبحانه عن حدٍّ وعن شبيهٍ وعن نظير كما ينبغي لسلامة العقيدة وكما ينبغي لصحّتها وكما ينبغي من قواعد تنزيهه وتسبيحه جلّ في علاه،

وسبحانه أن يأخذنا بذنوبنا ونحن أتيناه من باب حبيبه ومن قرب حبيبه، وحاشا حبيب الله صلى الله عليه وسلم نبي الله الرّحمة المهداة أن يوصد دوننا بابه وقد جئناه من باب فاطمة ومن باب عليّ ومن باب الحَسَنَين ومن أبواب أهل البيت، وحاشا أن يغلق أهل البيت دوننا أبوابهم وقد أتيناهم من كنف الصالحين.

إلهي جد لقلبي بالقبول
ونوّرني بأنوار الرسول
إلهي يا إلهي أنت ربّي
فلا تحرمني من شرف الوصول
وجد بالعفو يا مولاي لطفا
فإنّي أتيت من كنف البتول

الأوّلون والآخرون

«والسّابقون السّابقون 10 أولئك المقرّبون 11 في جنّات النّعيم12 ثُلّة من الأوّلين13 وقليل من الآخرين14...
لأصحاب اليمين38 ثُلّة من الأوّلين39 وثُلّة من الآخرين40»
« قُلْ إنّ الأوّلين والآخرين49 لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم50» سورة الواقعة

العلاّمة الشيخ مازن الشريف

مدخَل

في الفصل الأول والمصافحة الأولى ضمن علم الإنسان، سنحدّد نقاط معيّنة، وباختصار شديد، ونروم منكم أن تواصلوا البحث في ذلك. سنتكلّم عن الأوّلين والآخرين، ونتكلّم عن <هؤلاء> الذين أنبأ الله عنهم في كتابه، ونتكلّم عن سرّ الاستخلاف.
وترون أنّي بعد الدروس الأولى التي كنت أستخدم عصفاً ذهنيّاً وكلاماً متسارعاً ومعلومات متشعّبة بشكلٍ مقصود وبتحدٍّ مرصود، أمضي الآن بهدوء وتؤدة وبأكثر تركيز على ملفّات واحدة، لأنّ الحكمة في الأوّل كانت تقتضي ذلك والحكمة الآن تقتضي هذا. كنت ذكرت في القرآن الكريم عبارة وبشارة، وما نحن فيه بناء للبشارات، والبشارات كثيرة أصّلنا ونفصّل عنها ومنها.

عندما تأخذ أيّ محرّك بحث في القرآن الكريم وتكتب كلمة **«الأوّلين»** تجدها متكرّرة بشكل كبير مثلًا في العناد **«أساطير الأوّلين»** أو <آباؤنا الأوّلون>، وفي الواقعة: **«ثلّة من الأوّلين وقليل من الآخرين»**. وهما لفظان تجد لهما تواتراً في كتاب الله، والمعاني عديدة، لأنّي أرى أنّ القرآن الكريم عندما يعدّد اللفظ، حتّى في سياقات مختلفة هنالك تغييرات معيّنة. لا ينبغي حتماً بالضّرورة أنّه عندما يتكرّر اللفظ أو عندما يتغيّر المضاف إليه أو عندما يتغيّر اللفظ في التعبير عن مسألة واحدة، ليس بالضّرورة أنّ ذلك يعني نفس المسألة، مثل مسألة الجسد والجسد والبدن هنالك اختلاف كبير جدّاً، أو الرّوح الأمين والرّوح القدس، وإن كان في كتب التفسير لا يركّز على هذا.. <ألم نهلك الأوّلين> المرسلات، **«إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأوّلين»** المطفّفين.

هنالك كما ذكرنا من قبل عالم اسمه فيرمي عالم كونيّات كبير ومشهور وله مفارقة مشهورة أجاب عنها عديد العلماء، قال فيها «أين ذهب الجميع؟» تسمّى مفارقة فيرمي. أجاب العلماء كلٌّ بإجابة: بعضهم قال كان الكون عامراً وانقضى ما فيه، قال آخرون بيننا وبينهم مسافات كبيرة وتأوّلوا السّفن الفضائيّة أنّها تمثّل هذه الكائنات وتمّ الكلام عمّا حدث في روزويل في أواخر الثلاثينات عن هذا الكائن الفضائي الذي أُسقطت سفينته هكذا عبثاً!! وكأنّه ليس خلفه أسطول وليس خلفه قيادات!! كائن لزج لا يستطيع أن يحرّك أنامله يستطيع أن يقود سفينة معقّدة جداً!! وأسقطوها هكذا كأنّها مجرّد حمامة تطير وأُطلق عليها الرّصاص! مجرّد افتراءات.. وسنرجع لها بإذن الله وتفهمون هذا.
وفيرمي بسؤاله هذا أجّج هذه الأسئلة العديدة حول تاريخيّة الكون، والآن لليوم هنالك كلام كثير عن الرماديّين تحت الأرض وكائنات أخرى وسوى ذلك كثير.

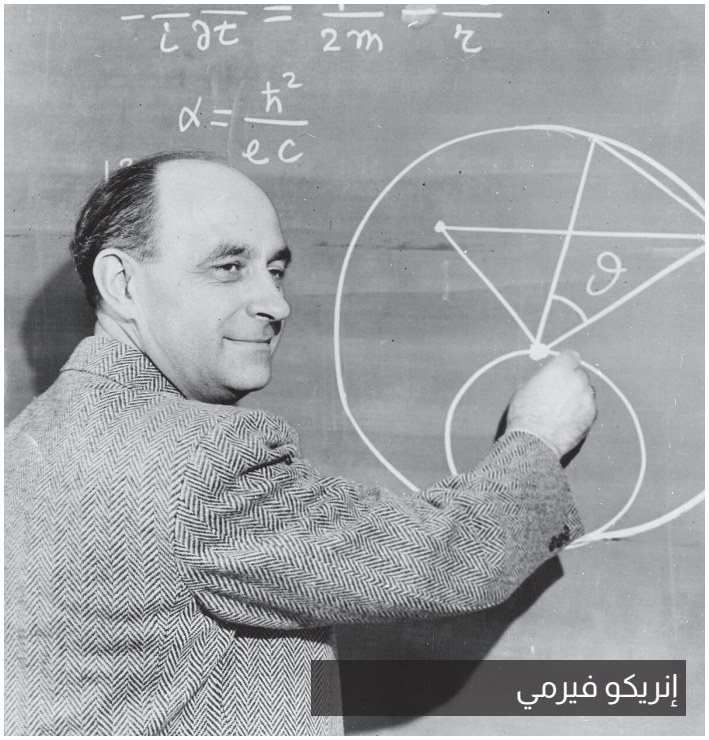

إنريكو فيرمي

لكن هذه المفارقة تحمل سؤالًا حقيقياً: هل أنّ الله خلق كلّ هذا الكون كلّه ليجعل فيه فقط كوكب الأرض هو الكوكب المعمور الوحيد؟! وليجعل هذا الكوكب قابلًا للحياة ويجعل فيه فقط كائناً وحيداً (يتطوّر كما يقولون من أحادي الخليّة إلى هذا الفرد الجدّ الذي يزعمونه إلى هذا الكائن البشري)؟!

هكذا نظّروا وكتبوا ودوّنوا بعد انتصار المادّيّة الكافرة الملحدة على كلّ قبس روحاني، حتى هتلر بكلّ ما فعله كان يهتمّ بالروحانيّات وأسّس أنينربي منظمته للغيبيّات بإشراف هملر بنفسه وهو من هو اقرؤوا عنه الذّراع اليمنى لهتلر.

الأوّلون والآخرون في القرآن الكريم

الأوّلون في القرآن الكريم من معانيها تفسير ذلك وتفصيله.
سيّدنا إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام وهو أبو الأنبياء، والذي العلماء يقولون بينه وبين سيّدنا نوح عشرة أجداد وبين سيّدنا نوح وآدم عشرة أجداد أيضاً، هل يعتبر من الأوّلين أم من الآخرين؟
أظنّ أنّ العقل والوعي والمنطق يقول:

أنّه من الآخرين إذا كان ذلك بمعنى وجود أوّلين قبل آدم.
أو هو من الأوّلين إذا كنا نتكلّم عن التقويم الآدمي.

فهو أبو الأنبياء وهو من البدايات التي كانت في هذا الكوكب، يقول سيّدنا ابراهيم <ربّ هبْ لي حكما وألحقني بالصّالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين> الشّعراء. وفي إطار آخر الله سبحانه وتعالى يكلّم ذرّية آدم، خطاب إنساني، بحكم أنّ القرآن في خطابه يخاطب النّاس جميعاً، ومرّة يخاطب المؤمنين (هذا إسمه علم الخطاب في القرآن الكريم سنبيّنه مرّة)، ومرّة يخصّص ومرة ينصّص ومرة يعمّم «يا أيّها النّبي» أو «يا أيّها الذين آمنوا» أو «يا أيّها النّاس». وأحياناً يطوّر الخطاب حتى يوصله إلى المعنيّين بالنّبوّة المحمّدية معشر الجنّ والإنس «يا معشر الجنّ والإنس» الثقلَين.

الخطاب هنا يوجّه إلى هؤلاء جميعاً في سياق مستقبلٍ يبيّنه القرآن بآليّة الماضي، وكأنّه ماضٍ مضى، بحكم أنّ كل شيء عند الله قد تمّ وقد تحقّق ولكن لم يأت بعد «وسيق الذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمرا» فعلٌ ماضٍ ينبئ عن أمر سوف يأتي بالنسبة لزمننا نحن، ولكن بالنّظرة الربّانيّة التي تطوي الأزمنة والأمكنة هو أمرٌ تمّ وانقضى عند الله سبحانه وتعالى على وجه علمه، ولكن وجه تحقّقه لم يتمّ بعد.

«هذا يوم الفصل جمعناكم والأوّلين» (المرسلات) هنا إشارة إلى جمع مع أوّلين سابقين لآدم إذا عمّمنا الخطاب، إذا خصّصناه نقول الله يكلّم النّاس الذين شملتهم الدّعوة المحمّديّة منذ زمن ظهور الحبيب المصطفى، أمّا إذا وسّعنا بحكم أنّ النّبي محمّد رسول أرسل إلى الجنّ والإنس كافّةً وهو سيّد كلّ الأنبياء ويوم القيامة تحت لوائه كلّ ذرّية آدم وكلّ والجنّ ولعلّنا وهو اليقين تحت لوائه كلّ ما خلق الله.

الجبلّة الأولون

«واتّقوا الذي خلقكم والجبلّة الأوّلين»
الجبلّة الأوّلون هم خلق خلقهم الله سبحانه وتعالى قبل أن يخلق سيّدنا آدم.
وعندما نريد أن نرى وننظر بعين الرّوح، لكم أن تتمثّلوا معي هذا الكون بعد الإنفجار العظيم وبعد أن تشكّلت النّجوم الأولى ثمّ بعد ذلك انهارت تلك النّجوم بعد أن صنعت بحرارتها الكبيرة كلّ المعادن الأولى والتي تبني منها الوجودات المادّية كلّها، الشّمس التي تضيء علينا اليوم لا يمكنها أن تصنع الحديد ولا الذّهب، الذّهب قد يحتاج إلى نجم نيوتروني بقوّة ضغط هائلة حتى نجد ذرّة للذّهب.

والعلماء متّفقون أنّ هناك نجوم كبرى أولى وبعد انهيارها من غبارها وممّا تركته تشكّلت معادن ومجرّات وتشكّل غبار كوني وتشكّل الكثير من ذلك ليكون هذا الكون الذي نشهده اليوم.

الحياة قبل آدم

وعندما ننظر بالرّوح- وهذا يحتاج إلى ناظر بالقلب والرّوح وإلى عقل يفتح نافذة على القلب- فإنّ الجبلّة الأوّلين في كواكب كثيرة جدّاً وعديدة للغاية، بل إنّ الحياة قبل آدم كانت أكثر ظهوراً وكانت الأحجام أكبر والأعمار أطول وعمّرت كواكب ومجرّات، وكانت حياة كبيرة للغاية لم يذكر منها إلاّ مشهد واحد وهو مشهد ذي القرنين عندما سافر في تلك الرحلة وهذا سنفصّله في قصة ذي القرنين، ونقرّ أنّ ذا القرنين لم يكن في الفترة الآدميّة قطعاً، وأنّ يأجوج ومأجوج أيضاً سابقون للفترة الآدميّة بطويل سنين يجاوز زمن وجود الديناصورات الأولى، وهذا أيضاً يحتاج إلى قلب يعيه وإلى نفس تتمثّله وإلى لبّ يدركه.

الأوّلون حضارات كبرى والمسيح القصّة الختاميّة

الأوّلون كانت حضارات كبرى وكانت مكلّفة، وكان فيها جبّارين من أمثال يأجوج ومأجوج وهم من المُنظَرين الذين استبقاهم الله لآخر آخر آخر الزمان.

جاء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في آخر الزّمان والمهدي في آخر آخر الزّمان، وآخر آخر آخر الزّمان حينها قصّة المسيح الختاميّة في مواجهة الشرّ الأخير وظهور هذه الكائنات التي ستدمّر الكوكب ككلّ. وهي كائنات لها أسرار نتكلّم فيها إن شاء الله، وأكبر من كونهم أقزام ويحفرون تحت الأرض ولا يقولون إن شاء الله نكمل غداً السدّ ثم بعد ذلك يرجع كما كان، ماذا يأكلون كيف يتنفّسون أين يعيشون كيف تكون أعدادهم بتلك القوة؟! الأمور كونيّة وليست أموراً أرضيّة!!

دابّة الأرض وحوت سيّدنا يونس هل هما من المنظَرين؟

وكذلك دابّة الأرض هي قديمة أيضاً، وبعض المخلوقات لها أعمار كبيرة مخفيّة عنّا كبشر مثلًا حوت سيّدنا يونس، الله ذكر أنّ سيدنا يونس لو لم يكن من المسبّحين «للبث في بطنه إلى يوم يبعثون» إذاً هذا الكائن يعيش إلى يوم يبعثون، كيف يعيش وأين يختفي؟! إلى غير ذلك من المسائل.. دابّة الأرض التي سيخرجها الله في آخر آخر آخر الزمان وكائنات أخرى نفهمها من خلال قول الله لإبليس «إنك من المُنْظَرين» إذاً هناك منظرون آخرون غيره.

المادّة السّوداء

هذا الكون المليء بهذه الكائنات محكوم بظلمة أطرافه، بظلمة البيضة التي يوجد فيها التي تسمّى المادّة السوداء، وكنا فصّلنا من قبل وقلنا أنّ المادّة السّوداء سابقة للانفجار العظيم لأنها الرّحم الذي تمّ فيه، وسنفصله لاحقاً إن شاء الله.
هذه الطاقة السّوداء المظلمة فيها إشعاعات شرّ كبيرة جدّاً قريبة من سجّين وهو عالم شرّ كبير أيضاً وفيه أرواح سفليّة قويّة للغاية، ولذلك الذين يوجدون داخل هذا الكون المظلم الذي اتّخذت فيه النجوم مصابيح (إلا الملائكة) والبقيّة كلّهم يتعرّضون للفتنة ولمحن شديدة.

هلاك الأولين

وقد أهلك الله كل الأوّلين، لم يبقِ منهم إلاّ على قلّة قليلة، ولم يتّخذ من الأوّلين مؤمنين إلا قلّة. عندما تجد أنّ الله سبحانه وتعالى يبيّن أنّ يوم القيامة تُقَسَّم الأمور بين <ثلّة من الأوّلين وقليل من الآخرين> فهو يعني ثلّة من الذين كانوا قبل آدم وقلّة من الذين جاءوا من ذرّيّة آدم. ومعظم ما خلق في هذه السّماء الدّنيا هالكون <وإن تطع أكثر مَن في الأرض يضلّوك عن سبيل الله> <وإن كثيرا من النّاس لفاسقون>.

هذا يسمّى علم الإطار ضمن إطار ما نذكر، ف <ثلّة من الأوّلين> تعني القبل آدميّين و<قليل من الآخرين> الذين هم في زمن سيّدنا آدم، ويحتمل المعنى أن يكون ذلك القبل محمديّين والبعد محمديّين وهم الآخرين. والمعنى الأوّل أشمل والمعنى الثّاني أدقّ، من حيث أنّ الرسالة المحمّديّة موجّهة والقرآن موجّه لقوم بعث فيهم رسول الله، ولكن عندما نرتفع بالمعنى القرآني فالقرآن كلام الله جلّ في علاه الذي وجّهه لكافّة خلقه وأرسل سيّدنا رسول الله ليكون إماماً لكلّ من خلق فهو سيّد الخلق بلا منازع سواءً في الأوّلين أو في الآخرين.

إذن الله سبحانه وتعالى أهلك الكثير من الحضارات، ولكن بالنسبة للأوّلين جلّ في علاه لم يستبقِ إلا على الجنّ والجانّ وعلى يأجوج ومأجوج وبعض الكائنات التي استبقاها لحكمة، <ألم نهلك الأوّلين> وهذا كان بعد قصّة ذي القرنين.

الكواكب «كوكب نيبيرو وهلاك هذا الكوكب»

وكل كوكب من هذه الكواكب، وهي مليارات الكواكب لنكون دقيقين جدّاً نستطيع أن نقدّم العدد ولكن لا نهتمّ لذلك، هي مليارات الكواكب التي كانت عامرة، وكل كوكب يعمّر بسبعة آباء. لنفترض أنّنا نتكلّم عن ثلاثمائة مليار كوكب على سبيل المثال وهو عدد ضئيل جدّاً أمام عدد كواكب هذا الكون، وهذه الكواكب بعضها يكون متلائماً في الحجم مع نجم بحجم الشمس 4.5 مليار مرّة، العلماء كانوا يظنّون أنّ وجود كواكب تتبع شمساً ما هو أمر نادر ثم اكتشفوا أنّ ذلك هو القاعدة، ولا يخرج عن ذلك إلاّ بعض النجوم المارقة التي تصبح قوّتها كبيرة جدّاً فتخرج عن مدار نجمها مثل كوكب نيبيرو الذي غادر مدار نجمه ودخل إلى المجموعة الشمسية وسبّب هلاك حضارات سابقة ويسبّب مشاكل كبرى وسوف يكون به زوال هذا الكوكب، وقبله سيظهر قبل المهدي بقليل ويكون معه آية الدّخان ويقترب من الحزام الأرضي الأقرب من المجال الجوّي الأرضي ثم يبتعد بقوّة ربّانيّة، وهو معه يكون الدّخان، وارجعوا إلى مقالاتي وإلى ما قاله العالم كارلوس فرّادا حول كوكب نيبيرو وما قاله السومريّون عنه.

إذن النجوم، نجم اكتشف في هذه المجرّة 4.5 مليار مرّة كبر حجم الشمس، كلّ هذه النّجوم حولها كواكب، قِس على ذلك عندما تنطلق وتغادر هذه المجرّة إلى ندروميدا فما بعدها، ثمّة مجرّات أكبر بكثير وأقدم من مجرّتنا، وفيها شموس ونجوم أعظم وأعظم وأعظم وكواكب أعظم وأعظم وأعظم. وتكون الكائنات داخل تلك الكواكب متلائمة مع هذا، وهذا يعني أنّ أحجامها تكون كبيرة جدّاً وأعمارها طويلةً جدّاً.

الملائكة سابقون لخلق هذا الكون

وفترة التعمير مليار عام تقريباً ونيّف، أمّا خلق هذا الكون عمره أربعة عشر مليار عام، إذن في ثلاثة عشر مليار عام انطلقت الحياة على هذا الكون، نتكلّم عن حياة الكائنات المكلّفة، أما الملائكة فهم سابقون لخلق هذا الكون وقد أتوا في مهمّات ويستمرّون في مهمّاتهم وأعدادهم أكبر وأكبر حتى في السّماء الدّنيا من عدد من وُجدوا فيها، لأنّ كل كائن عليه حَفَظة وعليه مراقبون وعليه كَتَبة أعماله، فانظر إلى السّموات السّبع ومن

فيهنّ وفيها أضعاف أضعاف ذلك من الكائنات والكواكب وغيرها، ثم انظر إلى الأحجام في السّماء الدّنيا هي ذرّة أمام السّماء الثّانية، ثم انظر إلى فوق ذلك سدرة المنتهى والعوالم العليا وعوالم الجنّة وعوالم أخرى، كلّها تكون السّموات السّبع فيها حلقة في صحراء كما ذكر المصطفى صلى الله عليه وعلى آله: «عندما صعدت إلى السّماء رأيت الأرض حلقة في صحراء وعندما صعدت إلى العرش رأيت السَّموات كحلقة في الصحراء...»

فمن المحال أنّ الله يخلق هذا العالم بهذا الحجم ولا يعمّر فيه إلا كويكب صغير جدّاً، وهذا الكويكب يكون فيه فقط إنسان بشري هذا حجمه وتلك أعماله، ولم يعمّر كوكباً آخر. الله لم يخلق السموات والأرض لعباً ولم يخلق عبثاً ويتكلّم سبحانه عن الدابّة في السّموات والأرض وأنّه <على جمعهم إذا يشاء قدير> يعني به أنّه سيجمعهم يوم القيامة وأنّه سيجمع بعضهم ببعض قلّة بقلّة عندما يظهر آيات من آياته.
اليوم يتكلّم موقع (غايا) وغيره عن أنوناكي ومواقع أخرى غيرهم عن الكائنات الأخرى أشباه السحليّات وسواهم وهذا حوار يندرج ضمن عدم معرفة قصّة الخلق.
ولي كتاب اسمه «قصّة الخلق» وهو من الكتب التي أخذنا سرّها من كتاب البرهان، نتكلّم عن قصّة هذه الكائنات وكيف كانت أعمارها وكيف كانت أحجامها.
وأعطي مثالًا عن ذلك: ثمّة فيديو يتكلّم عن برج الشّيطان في فلوريدا تحديداً، وهذا البرج عندما قام بعض العلماء بقياسه وحسابه وتصويره مقطعيّاً بالأقمار الصناعيّة أنّه شجرة متحجّرة ووجدوا أغصان بعيدة جدّاً متكسّرة، وهذا شجرة تحوّلت إلى حجارة وقطعت بشيء كالسّيف، كيف كانت؟! وعندما نظّروا الأمر أنّها أطول من ست عشر كيلومتر فانظر كيف يكون حجم المخلوق الذي يعيش تحتها وهذا من الأبشر الأوّلين.

تعمير كوكب الأرض
«ذو القرنين- ابليس- يأجوج ومأجوج»

نرجع إلى كوكب الأرض، كوكب الأرض سرى عليه نفس الأمر، وإن كانت الحياة فيه بدأت بعد بقليل كواكب أخرى (قليل نعني مئتي مليون سنة على الأقل).
تنطلق الحياة في هذا الكوكب الذي كان ركاميّاً انصهاريّاً وتنطلق معه حياة في هذه المجرّة، وعندها تظهر كائنات أولى (أبشر أوّلين) وكانوا بأحجام كبيرة جدّاً وكان لديهم أعمار طويلة جدّاً، والديناصورات دليل ماثل أمامنا.

عندما نتأمّل بالحكمة الربّانيّة في الخلق الإلهي:

لا يمكن ولا يجوز ولا ينبغي أن يجعل الله سبحانه وتعالى كائنات في أرضه في ملكه حيوانات معيّنة غير مكلّفة وغير واعية، ولا يجعل على ذلك خليفة مكلّفاً واعياً.

ولا ينبغي ولا يجوز ولا يمكن في حقّ الله جلّ في علاه وفي حقّ عدله ورحمته أن يهلك كل تلك الكائنات ويقضي على كلّ تلك الحياة ولم يكن هنالك مكلّفون أفسدوا وفسقوا فعاقبهم، ثم أمات تلك الكائنات ليبدأ مرحلة أخرى من الوجود.

هذا تمّ على كوكب الأرض ستّ مرّات كاملة، آخرها زمن الديناصورات منذ أكثر من مئة وعشرين مليون عام، ثم جُمّد كوكب الأرض وأُهلكت الكائنات كلّها التي شهد عليها ذو القرنين وكان حاكم هذا الكون بأكمله وكان خليفة الله في كونه، وفي مرحلة من المراحل يكون إبليس نفسه وزيره والذي يُكافَأ على دوره معه في تلك الحرب التي كانت والتي أتى فيها ذو القرنين من مركزه القيادي وجاء إلى كائنات في كوكب ليس فيه ستر عن الشمس، ليس معنى ذلك أنهم لا يتخذون ستراً ليس لديهم خيام أو أشجار هذا تفسير بسيط جداً، إنّما هم في كوكب قريب من الشمس. وهم كائنات ناريّة، عندما قال لهم انفخوا لو جمعنا البشريّة كلّها تنفخ على ملعقة ما حوّلتها ناراً، وهذا كان نفخاً على كوكب بأكمله سدّ فيه وبنى فيه وجمع بين الصدفين، انظر إلى الأحجام هنا تخيّل معي المشهد كأنّك في أفلام مارفل أو دي سي، بنى سدّاً على كائنات هي يأجوج ومأجوج، وبذلك حماهم من الإنفجار الذي تمّ في مختلف في الكواكب. وساهم هذا الكوكب بمشاكل كبيرة، وهو معروف وهم موجودون على كوكب نيبيرو بكل تأكيد. وعندما وضعت عليه هذه السدود من النّحاس ومن الحديد ثقل حجمه ومغناطيسيّته تغيّرت وتبعته الكثير من الأحجار والنيازك الحديديّة والنحاسيّة وسواها لذلك سمّاه كارلوس فرّادا بالإسبانية: «كوميتا بلانيتا»، كوكب مذنّب أو كوكب ذو ذنب أو نجم طارق وهو الذي يطرق أبواب الكواكب وأبواب النهايات.
هذا كلام خذوه هكذا واقرؤوا وتدبّروا وانظروا فيه، فإن وجدتم ما وافق ما تحبّون فالحمد لله، وإن لم تجدوا فليعلم الذي يسمعني أنه الحقّ وإن أنكره وإن لم يجد إلى قلبه سبيلًا، فالله يهدي الله قلب من يشاء ويعلّم من يشاء ليس قوّة ولا ولاية إنما تفضّلًا وتكرّماً.

هذه المرحلة من هذا الوجود كان فيها مآسي كثيرة جداً بالطّبع. وكي تفهم أحجام الكائنات القبل آدميّة، قِس على حجم الدّيناصورات، إذ لا يمكن أن يجعل الله الدّيناصورات على كائنات من أمثالنا، كانت افترستهم جميعاً، ولا يمكن أيضاً أن يكون خليفة في كوكب ليس أقوى من كلّ الكائنات التي معه، لذلك الإنسان عندما نقص حجمه وقلّت قواه أعطاه الله قوّات وتكنولوجيا معيّنة عوّضت له ذلك.

وسيّدنا آدم كان أقوى الموجودات على الأرض قطعاً وبلا شكّ، له قوى كبيرة، والكائنات البشريّة إلى المرحلة النوحيّة كانت تمتلك أحجام كبيرة للغاية، بعد ذلك بدأت تتناقص الأحجام والأعمار، كانت الأعمار أطول.
إذاً كان ذلك في الزّمن الأوّل سيّدنا نوح كان يكلّم قومه يقول لهم «ألم تروا كيف خلق الله فوقكم سبع سماوات طباقا» إذاً لديهم علم كوني يمكّنهم من رؤية الكون ككلّ، يمكّنهم من رؤية السماوات السبع، يكلّمهم عن شيء يعرفونه، كان لديهم قدرات علميّة معرفيّة.

الآن العلم يُصفَع كلّ مرّة باكتشافات في البيرو مطارات قديمة وتخصيب يورانيوم قديم ومعادن غير موجودة في الجدول الخاصّ بالمعادن والذرّات إلى غير ذلك من أمور لا نطيل فيها.

الحضارات قبل آدميّة

كان ثمّة حضارات كبرى وصار إلتباس، الحضارات قبل آدمية إلتبس ذلك بالحضارات البعد آدمية، وبعض الكائنات قبل الآدمية كانت قليلة علم كبيرة حجم شبيهة بالقرود قليلًا، فأُلصقت بالقرد لتكون فاصلة ومرحلة عبور نحو الشّكل البشري، وهذا غير صحيح. من خلال شكل الديناصورات نعرف أنّ الكائنات التي كانت في ذلك الزمن كانت أكبر، وهنا عندما نرجع في الزمان هكذا هكذا، نجد أنّ الأحجام كلّما مضينا في التّاريخ كانت أكبر، ولا يعرفون سرّ ذلك.

إذا كان الأمر تطوّرياً من حجم أدنى من أحادي خليّة ثم كان ثدييّاً في البحر ثمّ اشتاق للضّوء فخرج فابتكر عينَين ثمّ هذا صار زرافة وهذا غزال وهذا قرد وآخر صار طائر، تطوّر تطوّر تطوّر، كما يقول ريتشارد دوكنز «تطوّر أعمى قاسي»، كيف كانت أحجام أكبر؟ كلما مضيت للخلف تجد أنّ البشر كانوا أحجامهم أكبر وأسرارهم أغمض، كيف يبنى الهرم؟ هل نستطيع اليوم بناءه بكل التكنولوجيّة الحاضرة؟ غير ممكن! ما بالك قبل الهرم؟! كي تتصوّر حضارة نوح. لذلك حتى الحضارات الملائكيّة عندما تقوم بضربات نوعيّة تُبيد وتفقد الذاكرة:
الذين يُقتَلون، يُقتَلون بشكل كلّي حتى أطفالهم.
وبعض الذين يشهدون أو تأتيهم بعض الأخبار، معظمهم يفقدون الذّاكرة ويهيمون، ومن هنا ظهر الإنسان البدائي.
والذين ينقذهم الله يبدؤون حضارات جديدة وهكذا وهكذا حتى نصل إلى هذه الساعة.

أين حضارة وقدرات قوم نوح؟؟ أُبيدوا بشكل كلّي وأُخفيت وطُمست تلك الحضارة. ونصل إلى أتلانتيكوس أين هي أتلانتيكوس وأسرارها؟! تكتشف كلّ مرّة بعض المعلومات ومن ذلك ما اكتشفه هتلر في مجموعته أنينيربي وعندما بنى شوابيا الجديدة في القطب الجنوبي، وما كشفه العميل السوفييتي في التيبت من أسرار طوّر من خلالها هتلر ما طوّره، هذه معلومات أيضاً كثيرة جدّاً يمكن الرجوع إليها.

المهمّ كان ثمة حضارات قبل آدمية تمكّنت تكنولوجيّاً وصنعت أقوى من السّلاح النووي، كان لديها قدرات ذاتيّة بنفسها وكان لديها قدرات أخرى، وكانت مخلوقة من مجموعة كبيرة من العناصر: تجد كائنات ماسيّة حديديّة وكائنات ناريّة وأنواع مختلفة من الكائنات الناريّة من بينهم الجنّ وهم أيضاً عائلات والجانّ وهم سابقون لهم في الخلق وهكذا كائنات كثيرة.

وبعضها يعيش في البُعد المادّي وهنالك من يعيشون في أبعاد أخرى، في بداية الخلق كانوا يعيشون كلّهم في بُعد واحد ثمّ بدأت تُغيّر الأبعاد وتُغيّر الأمور، وبدأ الجنّ لا ينجلون إلا لقلّة ثم بدؤوا بعد ذلك لا ينجلون قطعاً إلاّ في إستثناءات مثل سيّدنا سليمان، إنّما في الزّمن الآدمي كان سيّدنا آدم يكلّمه إبليس بشكل مباشر ويرى الجنّ بشكل مباشر ثم جُرّدت العين من تلك القدرات.

والكائنات السّابقة والتي كانت قبلها أيضاً كائنات شبه سايبورغيّة أي أنّها نصف صناعة نصف خلق (الله يصنع ويخلق)، وهي كائنات برمجيّة وغير مكلّفة لها برمجيّة معيّنة وجوديّة ومنها يأجوج ومأجوج.

ذو القرنين وخاصيّة يأجوج ومأجوج

لذلك ذو القرنين التزم أنّ الظالم سيعاقبه وأنّ الذي يحسن سوف يحسن إليه، فلماذا لم يقضِ على هذه الكائنات؟ إنّ هذه الكائنات لديها قدرات قتاليّة رهيبة جدّاً ولكنّها كائنات مبرمجة وليست ذات وعي كبير جدّاً، فقط مبرمجة على التدمير، وهي شبه آليّة وليست آلية بالكامل وإن كانت هناك حضارات كثيرة جدّاً طوّرت حتى الآليين وكان لديهم تقنيّات رهيبة، هذا كلّه في السّابقة. وبقيت الديناصورات وبقيت بعض المعالم الحضاريّة القديمة.
وأعلم جيداً أنّ وكالة الفضاء الأمريكية صوّرت ما صوّرت في المرّيخ عن دلائل وجود حضارات سابقة وكواكب أخرى ولكنّهم يتكتّمون، هذا الأمر تخرج بين الفينة والفينة بعض الأخبار، ولكن القلب المطّلع يطّلع على أعظم مما يطّلع عليه تلسكوب هابل وممّا يطّلع عليه الكثير من الناظرين بأعينهم وبالأجهزة وقلوبهم كافرة ولا ترى شيئاً.

الكعبة والحجر الأسود

تأتي فترة من فترات الضّمور الوجودي وتأتي فترة من فترات الانتظار والترقّب، يبقى الجنّ في عوالم الجنّ منتظرين ويبقى الكون بلا خليفة وينتهي حكم ذو القرنين.

ويمكن أن أقدّم لك مشهداً آخر من البيت المعمور والكعبة كلّها كانت حجراً أسعد وكان أبيض اللون، هو قطعة من البيت المعمور فوق السّماوات في السّماء السابعة، وأنّ هذا المكان كان حوله بحر اسمه بحر الحجاز الذي يحجز بيت الله ببكّة أول بيت وضع.
وعصت تلك الكائنات وركبت على ديناصوراتها، كانوا يركبون تلك الكائنات كأنها مطيّة كما ركب البشر الفرس، هؤلاء كانوا يمتطون تلك الكائنات، كانوا بأحجام كبيرة جدّاً، وأتوا إلى مكان محرّم وعبروا في البحر فأهلكهم وقام بالقضاء عليهم ذو القرنين بقوة رهيبة وبقوة الصيحة «إن كانت إلاّ صيحة واحدة» وسجر البحر.

ماذا يعني سجر البحر؟

والبحر سَجرُه يعني تحويله إلى رمل وفيه بلوريّات، وعندما ننظر إلى بلّورات الرّمل وننظر إلى بقايا الكائنات البحريّة ونفكّر في ذلك، في الربع الخالي على سبيل المثال كي ينضب البحر لا بدّ من صهارة أن تقترب الشّمس من كوكب الأرض كي يكون ذلك، ولكن ذلك كان بالسّجر <والبحر المسجور> والسّجر هو تفجير فوق نووي هو تفجير أدنى من العنصر الهيكزوني، ويؤدّي ذلك إلى قوة كبيرة تحوّل المياه إلى بلّورات ثم إلى رمال، وقضى على تلك الكائنات وترسّبت دماؤها وترسّب ما ترسّب منها إلى ما

يسمّى اليوم البترول، هو ليس فقط بقايا أشجار، هو أساساً بقايا الأحياء، والآن يسبّب صراع دموي هذا البترول، في الحقيقة هي معظمها دماء كائنات عوقبت، كما يسبّب الذّهب وكنوزه.

دماء تلك الكائنات حضارة اليوم

فهنالك روابط عجيبة جداً: الحضارة اليوم قائمة بمعظمها على ما كان دماء لتلك الكائنات التي تسمّى الكائنات ذات الدم الأسود الفوار، هذا نوع من الدماء، ثمّة دماء زرقاء وخضراء إلى غير ذلك.. حتّى نوعيّة الدّم ولونه مختلف لحكمة الله سبحانه وتعالى، تحتاج تلك الكائنات إلى قلوب ضخمة وإلى إمكانيّات كبيرة جدّاً في غذائها، والكائنات التي كانت تحكمها أيضاً. وهؤلاء هم رقم 6، تخيّل الذين قبلهم والذين قبلهم.

لماذا الكائنات كلما رجعت في الماضي تجدها أكبر حجماً؟

كما أرجع إلى السؤال: لماذا الكائنات كلّما رجعت في الماضي تجدها أكبر حجماً؟! (الأشجار كانت أكبر حجماً، هذا مكتشف). لأن طاقة الحياة عندما فجّر الله سبحانه وتعالى هذا الوجود، طاقة الحياة فيه كانت أعظم بشكل كبير، فكانت الأحجام أكبر والأعمار أطول وكانت قوّة الشّرّ أكبر وقوّة الخير أكبر. ثم يبدأ الأمر بالتهاوي هكذا هكذا، ويكون إبليس على ذلك آخر الشّياطين، إبليس هو الشّيطان الأخير وقبله شياطين آخرون فعلوا أفعالهم وكانوا يقومون بأدوارهم. وهم أجيال، إذا تخيّلنا فقط أنّ ستة آباء قبل آدم كل أبّ ينجب مثلًا سبعمائة مليار من أحفاده، فتخيّل عدد الكائنات قبل هذا! وهذا كلّه يكون يوم الحشر، والبعض يظنّ أنّ يوم الحشر له فسحة ليبحث عن شفيع ويجري بين سيّدنا إبراهيم وعيسى عليهم السّلام ويتكلّمون عن ذلك كلاماً كثيراً، نعم الشّفاعة لرسول الله ثابتة ولكن ليس بذلك الإخراج المبسّط جدّاً والموضوع والمدسوس في سنّة الحبيب المصطفى. <وإذا الوحوش حشرت> أمر عظيم جداً، إذا تكلّمنا عن عالم الحيوان، أعداد لا يمكن لعقول تخيّلها.

لنربط الآن، نفترض أقول رقم ثلاثمائة مليار كوكب عامر لمدّة سبعة أجيال سبعة آباء، كل أبّ ينجب مليارات الكائنات، ويبقى مثلًا مئة مليون سنة بعده يبقى خمسمائة ألف سنة إلى غير ذلك.. سيّدنا آدم قريب جدّاً.

الحضارة الآدميّة قريبة جدّاً، تدوم ستين ألف سنة أو زيادة بقليل. المهمّ العلماء الآن لم يجدوا دليل على وجودات قبل ذلك، حتّى التي يجدونها مليون أو مئتي مليوني سنة كلّها قبل آدميّة، بعضها يشبه البشر، ويجدون كائنات حتى كانت لديها ثلاثة أصابع، إكتشافات كثيرة، هي قبل آدميّة.

هل قارة القطب الجنوبي مكان دابّة الأرض؟

أُبيدت كلّ الكائنات حتّى جاء سيّدنا آدم وبقي الجنّ وبقي السّجن فيه يأجوج ومأجوج وبعض الكائنات البسيطة الأخرى بأعداد، بمعنى يبقي أعداد قليلة من كائنات تكلّم النّاس آخر الزمان، دابّة الأرض مثلًا هي دابّة سكنت كوكب الأرض أوّل ما سُكِن، هو مخلوق يمزج بين أنّ له شكل حيواني كبير جدّاً وله عقل وله وعي ويتكلّم، وهذه كائنات سابقة وقديمة جداً. وهذا استُبقي وحفظ عليه في مكان مليء بالثّلج وفي عمق ماء في ذلك المكان وفيه حفرة كبيرة، وقامت الولايات المتّحدة الأميركيّة بإغلاق ذلك المكان ومنع الناس منها وهي قارة القطب الجنوبي المتجمّد، يحوي أسرار عديدة يوماً ما سنتكلم عن ذلك. بل فرضوا على العالم اتفاقيّة لمنع الدخول لذلك المكان واستغلاله وقد ذكر ريتشارد بيرد أنّه سافر بالطّائرة ورأى قارّة أكبر من أمريكا وهي خضراء وعامرة وهذا لغز، لماذا عملية الوثب العالي أدّت إلى هزيمة الأمريكان ومن الذي هاجمهم؟! إلى غير ذلك.. مرتبط بالقرآن الكريم «أقطار السّموات والأرض» و «يرسل عليكما شواظٌ من نار ونحاس» ونفصّله مرّة أخرى.

روح سيّدنا محمّد أعلى من الملائكة

روح سيّدنا رسول الله أعلى من الملائكة أعلى من جميع الملائكة، ثمّة روح محمّدية، لا نقول روح ملائكيّة، الأرواح ممكن أن نُفصّلها، لكن الرّوح المحمّدي فريد فرداني هي روحُ محمّدي يكفي ذلك أو روح أحمدي هذا أيضاً من عظيم مقام رسول الله.

الرّوح القدس معقّب روحاني عظيم

القرين العلوي هو قرين روحاني وليس ملائكي، ليس ملاكاً إنّما من عوالم نورانيّة، والقرين السفلي عكس ذلك. القرين العلوي على مراتب، القيادات العليا تخالط البشر العالين جدّاً، بمعنى يكونوا قرناء لأكابر الخلق، الأنبياء على سبيل المثال هؤلاء أساساً يقارنهم أكابر وأكابر جدّاً. يستثنى في ذلك بعض الأنبياء بمعنى أنّ بعض الأنبياء يكون لهم أكثر من معقّب روحاني، يكون معهم ملائكة كبار، يكون معهم الروح القدس وهو معقّب روحاني عظيم.

الملك الأكبر جبرائيل

الملك الأكبر سيّدنا جبرائيل يمتلك كلّ القدرات كلّ الطاقات يستطيع أن يقوم بدور عزرائيل ويستطيع أن يقوم بدور أيّ واحد منهم، يعني كلّ واحد من الكبار السّتّة أو السّبعة الكبار (والسّابع مخفي) كلّ هؤلاء لديهم القدرة على القيام بوظائف بعضهم، ولكن كلٌّ يقوم بوظيفته. يستطيع سيّدنا جبريل أن يعرف أعمار النّاس ومتى يُقبَضون وكيف يُقبَضون، ويستطيع أن يستخدم كلّ القوى التي يستخدمها جنوده. بينما الجنود حسب الفروع وحسب المستوى يستخدم طاقة بعينها أو نوعاً بعينه، وأيّ جندي من جنودهم يستطيع هزم كلّ مَن في الأرض في لحظة، يعني حتّى نعرف أنفسنا ولا نغترّ كثيراً.

حتّى عندما أيّدَ الله سيّدنا رسول الله بملائكة ثلاثة آلاف من الملائكة مقرنين دعموهم معنويّاً وقتلوا بعض الجنّ الذين أشرفوا دخلوا أيضاً في تلك الحرب، والشّيطان حضر وقال <إني أرى ما لا ترون> وهرب فكان أوّل الهاربين.

ولكنّهم لم يدخلوا فعليّاً في قتل النّاس في بدر، ولكانوا أبادوهم، لو نزل واحد فقط لأبادوهم، لكن أبادوا الفيل وصاحبه، أبادوا قوم سدوم.

الامتحان

اهو امتحان المؤمن الحقيقي؟
حقيقة: المودّة في القربى- تخصيب الدم النبوي
معلومات قيّمة وجميلة سنكتشفها في هذا الدّرس مع حضرة العلاّمة الدّكتور مازن الشّريف

مقدمة للدّخول في الحمد والشأن

الحمد لله الذي نزّل القرآن، وشرع الإيمان، وبادر بالإحسان، وخلق الإنسان، علّمه البيان ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾، وصلّى الله على سيّدنا محمّد، النبي، الرّوح، المَلَك، الإنسان، ابن هاشم وعدنان، صاحب البيان والبُرهان، رفيع الشان عند الرّحمن، وعلى آل بيته أهل الصولجان والسّلطان، ورضي الله عن أصحابه، وسلام على الصّالحين في كلّ ركن وفي كلّ وقت وفي كلّ مكان، أهل الدّالة والحالة والدّيوان، ورضي الله عن أهل الخصوصيّة، عن ذي القرنين والخضر وعن المهدي، سلامٌ عليهم في عليّين وسلامٌ على أمير الرّواحين محيي الدّين، وعلى أهل العوالم العليا وسكّان عليّين، وعلى ملائكة العرش وحملته وحملة سرّه، وعلى المَحفل الجبريلي، والمجمع الإسرافيلي، والدّائرة الميكائيليّة، وعلى الديوان العزرائيلي، وعلى سُرادقات مالك، وعلى جِنان رضوان وخدمته وأهل حضرته، وعلى صلحاء الجنّ والجانّ، وعلى الصّالحين قبل ذلك، الذين قال بحقّهم إبراهيم ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾.

المودّة في القربى

هذه الأمة لن تُنصر بكثرة صلاة وصيام، إنّما تُنصر بالحبّ بأن تؤجر نبيّها بالمودّة في القربى.

أيّها الأحباب، إنّ رمضان باب الله إلى الله من رسول الله، وإنّي أرى أقواماً يزفّون إلى الله ويريدون أن يدخلوا باب الله دون رسول الله، أرى قوماً يكثرون الصّلاة في فرضها وما لم يكن منها فرض، بل لم يكن سنة، ولا يكثرون الصلاة على الحبيب المحبوب، ولا يذكرونه، ولا يكثرون الصلاة على آل بيته بل يقطعونه، ولا يؤدّون علياً بل يجافونه، ولا يؤدّون حسناً بل يستنقصونه، ولا يؤدّون حسيناً بل ينكرونه، ولا يؤدّون سرّاً فاطميّاً بل لا يبصرونه، ولا يؤدّون سرّاً ولائيّاً بل لا يعرفونه، ولا يؤدّون سرّاً مهدوياً بل يحذرونه، ويُخفونه، ويُخفون مرضاً يعانونه، مرض الجفوة، الذي لا يصيب الصفوة، مرض من الجفو ليس فيه صفو، ولا يدخله عفو، مرض الغفلة، الذي يبعد صاحبه عن بحر القفلة، والقفلة في لغة العرب: إعطاء الشيء الكبير مرة، وهذا من وصايانا: «اعبر بنفسك بحر الغفلة، ترد على بحر القفلة» لغة العرب عظيمة..

إنّ هذه الأمة لن تُنصر بكثرة صلاة وصيام، وركوع وقيام، فقد صلّى إبليس أكثر من ذلك وصام، وسجد وقام، إنما تُنصر بالحبّ والوُد، بأن تؤجر نبيّها بالمودّة في القربى ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

الامتحان
ماهو امتحان المؤمن الحقيقي؟
امتحان المؤمن بعليّ:

إنّ هذه الأمّة المحرومة من سرّ نبيّها، المحرومة من سرّ وصيّها ووليّها، هذه الأمة التي استنقصت من قدر أهل البيت، عليها أن تتوب عن ذنبها وعن ذنوب السّابقين إلاّ قليلًا ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾. ثمّة من لم يؤمن بالرّسالة، وثمّة من لم يؤمن بالمقالة، فالذين لم يؤمنوا بالرّسالة كفروا بمحمّد، والذين لم يؤمنوا بالمقالة كفروا بعليّ، وبين كفر الكفر وبين كفر النعمة وجحودها فرق بين كفرين، فأحدهم مخرج من الدّين وآخر مخرج من المودّة، ولن ينفع دين بلا مودّة. لذلك قال محمّد لعليّ «لا يبغضك إلاّ منافق ولا يحبّك إلاّ مؤمن»، أي أنّه شهد لي بالنبوّة ولم يشهد لك بالولاية والوصاية، ثم قال «أهل بيتي سفينة النّجاة»، شهدوا للنبي أنّه النّبي ولم يركبوا السّفينة فهلكوا، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك، افهموا عن المصطفى ما يقول!!!!!

*الله سبحانه وتعالى غنيّ عن العالمين، ولكنّه يمتحن العالمين: كانت محنة الذين كفروا بمحمّد في محمّد، وكانت محنة الذين أسلموا باللسان لمحمّد في عليّ، فثبت المؤمنون وهلك الآخرون، وكانت محنة الذين استنقص الصّالحين في الصّالحين، حتى قال قائلهم: إنّ أبا جهل أعرف بالله من عبد القادر الجيلاني. كلٌّ ممتحن من نقطة: يُمتحن أدعياء التصوّف بأدعياء الأولياء وأولياء الولاية، ويُمتحن أدعياء التشيّع بأدعياء التشيّع الذين ينطقون عن الحسين والحسين يلعنهم، كما قال الحبيب المصطفى: «رُب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه» «يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم»، يقول: يا حسين، وقلبه يقول: يا يزيد، وجيبه يقول: هل من مزيد. وهلك كثير ممن ادّعى السّنّة بمخالفة نبي السّنّة، يتبعه في إعفاء لحية لم يأمر بها، ويعصيه في ولاية لعلي أمر بها.

• لنّور الذي التقى بالنّور فكان منه النّور» والد النبي»
• لا يكون والد الحبيب إلاّ حبيب

رجل اختاره الله قبل العالمين وقال أنت ستكون والد هذا حبيبي، فلا يكون والد الحبيب إلا حبيب، وامرأة اختارها وفضّلها على نساء العالمين بما لم تُفضّل به مريم على فضلها العظيم، ولما كلّمت الملائكة مريم وبشّرتها، والله لقد كلّمت آمنة الملائكة وبشّرتها، فإنّ المبشَّر به لآمنة أعظم من المبشَّر به لعيسى، وإنّ مقام الوالدة بمولودها، وإذا كان رسول الله خير فأمه خير وأبوه خير، وقد قال «أمي خير من أمهاتكم وأبي خير من آبائكم».

تخصيب الدّم النبوي
ما هو النووي؟

فإنّ النووي مادّة نجميّة كانت من هلاك نجم، فمادّة اليورانيوم وما كان من شاكلتها من الموادّ المشعّة هي موادّ تكون في قلب قلب نجم من النّجوم، النّجوم الأولى، قلب القلب، موادّ نوويّة، مفاعل نووي. فلما أن تموت:

1. إما أن تجذبها المادّة السّوداء إلى الخلف فينبعج الزمكان فتكون ثقباً أسود
2. أو تفلتها قوة ثقالة أكبر فتصبح مستعراً عظيماً
3. أو تضغطها ولا تجذبها فتكون نجماً نترونياً، فيدخل الإلكترون في النترون و99% من المادة فراغي، مملوء بالطّاقة وغير مملوء بالمادّة.

وهذه المادّة إذا فُعّلت وخُصّبت أنتجت قنابل نوويّة وهيدروجينيّة تدمّر الكواكب كما دمّرت من قبل، أو أنتجت إضاءة تضيء الدّنيا، هذه المادّة التي هي لُعاب نجم ميّت، فكيف بدم الحبيب الذي خلقه الله أوّلًا، فكان أوّل المسلمين، وأعطاه النّور الأعظم والأفضل والأكمل والأجمل؟؟

ثم لمّا جاء الأوان، طوى سرّه كما يُطوى المحيط في قطرة، وأودعه في قلب آمنة وصلب عبد الله كما كان في الأصلاب المطهّرة،

ثم نشأ جسداً يمشي على أرض هو أعظم منها
وتشرق عليه شمس هو أعظم منها
وتظلّه غيمة هو أكبر منها
في سماء كان أعظم منها
وكانت تهابه وما زالت تهابه

أسرار أنوار فاطمة وعليّ:

ثم رفع في مقام **«إذا تجاوزتَ اخترقتَ وإذا جاوزتُ احترقتُ»**، فرأى من أنوار ربّه القدّوس القيّوم ما فوق السّدرة والعرش أنواراً فأخذها جسمه ولحمه وعظمه ودمه وذرّاته وخلاياه روحاً وجسماً فألقاها في فاطمة وعلي فمرّت من فاطمة وعليّ إلى الحَسَنَين إلينا.

فكيف لو فُعّل ذلك الدّم كما يفعّله المهدي تفعيلًا تامّاً؟

لا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم

ينبع علمنا من الصّدور وينبع علمهم من السّطور
سندهم ميّت عن ميّت وسندنا حيّ عن حيّ إلى الحيّ
سندهم عن عاجز أن يقول بلسانه فيترك ما كتب ببيانه وبنانه
وسندنا نبي حيّ متجلٍّ، ناطق فينا، يسري سره ونوره فيضاً على فيض على فيض على فيض.
لذلك قال جدّنا المصطفى: «لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

اسألوني قبل أن تفقدوني

ما من علم ولا فهم ولا ذوق إلا ونحن سنامه ومقامه
وعندنا خطامه ورضاعه وفطامه

وسيفه ومهنّده وحسامه
وعندنا إشراقه وإعتامه
وفجره وظلامه
ومنطقه ونطقه وكلامه
وعندنا جناحه وصباحه وفلاحه
وعندنا ضياءه وسناءه ورجاءه بأمر الله جلّ في علاه
وما نطق الزمخشري كما نطقنا
ولا عرف اللغة كما عرفنا
ولا غرف الغارفون مما غرفنا
فاسألونا قبل أن تفقدونا
كما قال جدّنا: «اسألوني قبل أن تفقدوني» عليه السّلام.

ودنا ذلك الزمان...
واقتربت قارورة الدّم الطّاهر من الامتلاء

وقد اقترب العدّ من النّهاية، واقتربت قارورة الدم، التي وضع فيها حمزة من دمه وجعفر من دمه والحسين من دمه وابن النّبي إبراهيم من دمه ومحمّد من دمه والحسن من دمه والحسين من دمه شهداء كربلاء من دمائهم وشهداء فخ من دمائهم وشهداء القدس وفلسطين وجنّين والشّام والعراق واليمن وليبيا من دمائهم، إقتربت من الإمتلاء، فإذا ما امتلأت، تنادت الحضرة من فوق العرش: أينع أيها الزمن بظهور من يُصلحك ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾.

فاقترب ذلك الأوان
ودنا ذلك الزمان
وأصاب أعداء الحقّ الرّجفان
وخافوا
وعمي عنهم الشّيطان
وكاد أن ينهدم منهم البنيان
وصاروا في مدلج الليل وهم عميان
وادّعوا الفحولة وهم خصيان
وادّعوا أنّهم شجعان وما هم بشجعان
فإذا ما أظلم المكان ثم أضاء المكان،
وظهر ملكان ونبيّان،
وعرف العنوان
وعرف الاسم، وعرف الرّكن، وعرف الدّيوان،
فاعلموا أنّه زمن قريب جدّاً منكم ومنّا، مكاناً وزماناً ومشهداً وشهوداً وحضوراً.

وفي الختام يحلو السّلام على أهل السّلام

سلّمكم الله وأكرمكم الله بِسرّ الصّلاة على رسول الله، اللهمّ صلّ على المتجلّي علينا الناظر إلينا، وعلى الذي على يمينه وعلى الذي على يمينه الأخرى، وعلى الذي على يمينيهما، اللهمّ صلّ على محمّد وعلى عليّ وإبراهيم وموسى وعيسى والحسن والحسين وعلى أهل الحضرة أجمعين، وصلّ على فاطمة، اللهمّ أرضِ عنّا فاطمة، التي ترضى لرضاها وتغضب لغضبها كما قال لها أبوها، اللهمّ إنّا نحبّها فأحبّنا بحبّنا لها، وأحبّنا بحبّها لنا، وزدنا لها حبّاً ومنها قرباً، واجعلنا لها جيراناً في جنّة عرضها السّماوات والأرض، واجعلها جنّتنا في الجنّة، متّعنا بنظرة إلى عين يحبّها النبي ويهيم فيها عليّ ويعشقها الحسن والحسين، متّعنا بنظرة إلى عين يعشقها جبريل ويحبّها ميكائيل ويجد فيها رضوان جنّة لم يجدها في جنّته، متّعنا اللهمّ بنظرة إلى وجه كان رسول الله يستأنس به ويفرح به ويشرق له، متّعنا اللهمّ بنظرة إلى مَن إذا ناداه رسول الله هشّ وبشّ وفرح وقال: أقبِل يا عليّ، فخرج كنمر يتوثّب من أجمة، وكأسد يخرج من أكمة، اللهمّ صلّ على عليّ في الدارين والعالمَين والثّقلين، اللهمّ صلّ عليه في عليّين وحيث محلّه، وفي الجنّة وحيث مسكنه وقصره، واجعلنا اللهمّ من أحبابه والمقرّبين منه كما جعلتنا، وزدنا من ذلك فضلًا، وصلّ على الحسنين حفيد طه الزّين، اللهم صلّ على زينب بسرّ زينب ونور زينب وبكاء زينب وخشوع زينب، وصلّ على عليّ زين العابدين بخشوعه وسجوده ودموعه وركوعه، وتسليمه لك وخضوعه، وصيامه وجوعه، وإيّابه إليك ورجوعه، وصلّ على باقرهم وجعفرهم، وصلّ على عليّهم وموساهم، وصلّ على كاظمهم، وصلّ على جوادهم وهاديهم وعسكريهم ومهديّهم، وصلّ عليهم أجمعين على ذرّيّاتهم، وعلى الأولياء يا رب العالمين.

الدّجّال

مَـن هـو؟ هـل هـو روح مدجّلـة فيهـا الشّـرّ السـفلي..؟ وهـل معهـا عالـم كامـل مـن الأرواح الفاسـدة؟ ماهـو عالـم سـجّين.. وهـل الشـياطين التسـعة الكبار كبيرهـم روح الدجّال؟ وهـل بإمـكان الدجّال أن يقتـل الخضـر؟

المفكّر الشيخ مازن الشريف

الدجّال: الرّوح التي أُخِذتْ وأُودِعَ فيها الشّرّ السفلي الماكر المخادع المضلّ المغوي روح مدجّلة.

وهذه الرّوح المدجّلة معها عالم كامل من الأرواح الفاسدة التي سوف تخرج من ذلك العالم، ولم تصعد إلى العالم العلوي إلا مرّة واحدة عندما قال **«أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ»**.
المهمّ أنّ هذه الأرواح السفليّة تخرج للدنيا تُفسد. وسجّين على مشارف جهنّم قريب من جهنّم.

عالم سجّين عالمٌ جهنّمي سفلي، وهذه الرّوح المدجّلة هي روح الدجّال التي لها قدرات شيطانية سفلية، وإبليس لديه من هذه القدرات والغاوين الأوائل الذين كانوا في الحضارات القديمة.

والدجّال أشرفَ على إغواء كل الذين أُغووا، آخرهم إبليس. الحضارات السابقة كلها أغوىَ أصحابها بهذه القوّة، قوّة الشّر الكبيرة جدّاً المتّصلة بالمادّة السّوداء لهذا العالم، والمتّصلة بعوالم سجّين وهي عوالم أضخم من السموات السبع عوالم كبيرة جدّاً مُشرفة على النّار في العوالم السفلى.

عالم سجّين حيث تُسجَن الأرواح السفليّة «كِتَابَ الْفُجَّارِ» أي أرواحهم أيضاً، هنالك .

برزخ البرزخ السفلي برزخُ سجّين حيث توجد الشياطين التسعة الحقيقية الكبرى التي من بينها روح الدّجّال، وهي أرواح على غاية القوّة ويكون مع الدّجّال هؤلاء الثمانية أصحاب هذا الشّرّ.
الشياطين التسعة الكبار كبيرهم هي روح الدّجّال الأعور الذي سنسمّيه في هذا العالم الدّجّال، له أسماء أخرى قديمة، وهي روح لا أريد أن أفصّل فيها طويلًا، ولكن أقول أنّها خاصّة بالغواية «غَـوِيٌّ مُّبِينٌ»، الغواية «وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ».

الدجّال والخضر
أين تكمن قوّة الدجّال؟ وهل الدجّال يموت؟

الدجّال أوهن من أن يستطيع أن يقتل الخضر عليه السلام، هذه أيضاً قصّة موضوعة يقسمهُ نصفين إلى غير ذلك. بالغوا في قوى الدجّال، الدجّال قوتهُ الأساسيّة أنه يمسخ المنافقين، لا يقرب مؤمناً قطّ. إنما عندما يظهر المهدي ويستبين الأمر يبقى بعض المنافقين لأسباب يطول شرحها، وهؤلاء يتوارثون نفاقهم جيلًا من بعد جيل.

عند المهدي السابع بعد أكثر من قُرابة 300 سنة، يظهر هؤلاء يكثرون ويخرج لهم هذا الرّوح المُكلّف الربّاني وهو صاحب أسرار قوى الشّرّ، ويقوم بطمسهم ويطمس عليهم جميعاً فيُمسخون مثل فيلم سيّد الخواتم يصبحون كائنات ممسوخة، ويقلّ الطيّبون حتى يأتي المسيح فيختم الدولة الربّانية ويُقبضُ جميع الطيّبين.

ثم تُحمى مناطق معيّنة عليها دوائر أربع دوائر أو خمس دوائر كبرى نورانيّة لا يدخلها الدجّال ولا جنودهُ، ولكن بقيّتهم يُمسخون جميعاً. ثم يأتي يأجوج ومأجوج وتخرج نارٌ وتقوم الساعة عليهم جميعاً.

وهذا الدجّال لا يموت لأنّه لن يكون في جسد بشري إنما سيكون حالٌ روحاني، يُرجعُ يُختم ويُرجعُ إلى سجّين في مكانه الذي يسكن فيه .

يوم الظّلّة

الحور

الغلمان المخلدون

وملائكة النّار

يـوم الظُلّـة هـي سـلاح مـن أسـلحة الله أَظـلَّ فـوق أرض معيّنـة ونـزل مجموعـة مبيدة أبادت. هنالـك كائنـات يعنـي شـبه آليّـة مثـل يأجـوج ومأجـوج أيضـاً يسـتخدمونهم، ولكنّهـم غيـر عاقليـن يعنـي هـم مبرمَجـون فقـط، ولديهـم الكثيـر مـن هـذه الأنـواع.

والحـور يندرجـون ضمـن العوالـم النورانيّـة الملائكيّـة والغلمـان المخلّـدون أيضـاً يندرجـون ضمـن العوالـم النورانيّـة الملائكيّـة.

هنالـك كائنـات تعيـش فـي جهنّـم أيضـاً يُشـرف عليهـا الملائكـة بشـكل مباشـر، والأمـر كثيـر وكبيـر. ليـس صحيحـاً رسـول الله لـم يبتسـم لـه مالـك، مالـك يسـكن الجنّـة ويعمـل فـي النّـار. لذلـك <خالديـن فيهـا إلاّ مـا شـاء الله> ذكـرت مرتيـن عـن الجنّـة والنّـار يعنـي بهـا: ملائكـة النـار، فهـم يسـكنون الجنّـة ولكـن إلـى حيـن ويعملـون فـي النّـار ولكـن إلـى حيـن، ليـس مسـكنهم جهنّـم إنّمـا مسـكنهم فـي عوالـم جنّويّـة هـي تتبـع الأفـق الأعلـى وتتبـع سـدرة المنتهـى.

«في عشق الشّام»

بقلم الشاعر الدكتور مازن الشريف

شآم

تمادى القلب في عشق الشّآم
ولم تسلم قصائدي من هيامي
فيا عشق الشّآم قد اكتويت
فهل للشّام من سُقيا لِظامي
وهل للرّيح من غيمٍ لروحي
وهل للغيم من روح لِحامي
وهل في الأفق من شمس تلوح
ليحملني على جدل القتام
فإنّي الليل في صمتِ التجلّي
يجادلني القتام بعشق شامي
فيا شام البداية والرّبيع
ويا شام التجسّد والختام
ويا عشق المتيّم حين يعلو
يميت الحقد يهتف للغرام
لأَنتِ الطّهر في زمن التدنّي
وأنت النّور يعصف بالظّلام
وأنت العشق متّصلًا وصرفا
وأنت الحبُّ في نقش العظام
وأنت السّلم مكتملًا وحرا
وأنت الحرب من أجل السّلام
وأنت الشّعر ألواناً وسحرا
وأنت السّحر في كون الكلام

اسجد هنا
سجدة شعر منسوجة بالحبّ

بقلم: الشاعر الدكتور مازن الشريف

اسجُد هنا فهنا يصلّي الأنبياءُ
وهنا جلال الأرض تشهده السّماءُ
اسجد هنا فالكون يسجد ها هنا
حتى الحجارة في التّراب لها انحناءُ
وانظر إلى نور المسيح إذا أتى
واشهد ولادة ما سيعلنه المساءُ
والصّبح أقرب ما يكون وإنّه
وعد يحقّقه الإله بما يشاءُ
ومحمّد هو ها هنا في سجدة
لله والرّسل الكرام الأصفياءُ
في القدس يُختزل الزّمان كأنّه
في لحظة الإسراء لخّصه الضّياءُ
هي أرض ميعاد الخلاص لأمّة
قد طال في تيه الزّمان بها البلاءُ
هي قبلة الأحرار ترفعهم إلى
حال السموّ فهم على وطن سواءُ
القدس لم ينزف لأجل عيونها
إلاّ الوفي فقلْ لقومك ما الوفاءُ
القدس لم تخرج سوى شغفاً بها
أفواج أهل الله يحملها الإباءُ
القدس إن نادت بقوّة ربّها
حتماً ستفدي أرضها تلك الدّماءُ
يا قدس قد قرب الخلاص وإنّنا
آتون قبل الفجر يحملنا الرّجاءُ
يا قدس قد حان اللقاء فكبّري
الله أكبر قد دنا ذاك اللقاءُ
ليتبّروا ما قد علوا في ضربة
صدرت بأمر الله حقّقها القضاءُ

إن العشق حين يتحول إلى هوس يكون بابا لكل الحماقات. لذلك نحرص على تعليمكم العشق على حقيقته، ذلك العشق المعلق بأستار الحضرة، والذي لا يكون فيه تعلق إلا بالله وما يكون من الله كالتعلق بحضرة المحبوب الأعظم. ولا يخفى ما لعشق المرأة من أثر في مسيرة السالك نحو ربه، فعشقها سبيل لعشقه، رغم اختلاف العشقين في المعنى والمبنى، ولكن دُربة القلب على نار العشق الغرامي مهمة ليقبل الاحتراق في نار العشق الإلهي. وليس على العاشق حرج، إنما الحرج على المعشوق.

ومن عشق الأفعى فسوف يكون عليه أن يكابد سمها، مع كل لحظة يتمتع فيها بملمسها الناعم.

فحسن اختيار المعشوق واجب، إلا أن يغلب الكتاب، ويصيب حال العمى قبل ارتداد الصواب».

من رواية ولي الله للدكتور مازن الشريف

حب وجمال

علم الملائكة

العالم الدكتور: مازن الشريف

الملائكة هذه الكائنات النورانيّة ليست على شاكلة واحدة وليست على نوعٍ واحد.. الملائكة لديهم قوى كبيرة جدّاً تليق بمقامهم، هم خدم الله الذين يحملون العرش، الذين يُشرفون على الفرش، على الكرسي، على البيت المعمور، على العوالم... هم يعبدون ربّهم يخرّون سجوداً لربّهم، لهم وظائف.

«يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون»

مقدّمة

الله جلّ في علاه الذي له الحمد أن خلق من خلقه ما شاء وأظهر ما أراد وأخفى مَن أراد، خلق هذا الملكوت بأسرار وبعوالم وبضوابط وبقوانين وبمخلوقات وبكائنات.

ومن بين هذه الكائنات الأساسيّة لخلق الله: جنود الملكوت الملائكة المكرّمون الذين خلقهم الله جلّ في علاه من نور وجعلهم خدماً له يخدمون أمره.

ليس يعني أنهم غير مكلّفين، هذا المصطلح ينتشر كثيراً أنّ الملائكة غير مكلّفة وغير عاقلة أصلًا، يرى بعضهم أنّ الله شرّف الإنسان بالعقل ويتبجّحون بذلك أنّ هذا الإنسان بهذا العقل تمكّن في العالم وأخضع الطبيعة (وهو لم يصل إلى القمر إلى هذه السّاعة)، وأنّ الملائكة الذين يكتبون علينا الذّنوب كأنّهم فاقدو عقولهم، هو لا يعي ما تقول وهذه اللغات لا يفهمونها. فهم سخيف فهم تافه فهم بسيط جدّاً، ولكن الله جلّ في علاه خلق ملائكة على عقول جبّارة تليق بمقاماتهم، على مقامات مختلفة وعلى إمكانيات شتّى.

عندما نقرأ القرآن ستجد ذكر الملائكة 73 مرّة بين لفظ «ملائكة» و«الملائكة» (أكثر من 50 مرةً الملائكة بالألف واللام)، وستجد <ملك كريم> كما في سورة يوسف. وستجد أيضاً الرّوح <الملائكة والرّوح فيها> أو الرّوح الأمين أو الرّوح القدس وهي إشارات ملائكيّة.

وتجد في القرآن الكريم أنّ الملائكة أيضاً لهم إشارة في حملة العرش أنّهم أنواع كثيرة. عندما تقرأ القرآن وتعود للتدبّر تجد أنّ الملائكة مثلًا لهم معقّبات، تجد كلمة جنود تَسَع الملائكة وغيرهم ممن خلق الله مثل الرواحين وهم كائنات أخرى، وهنالك كائنات نورانيّة يسمّون النورانيّون وهم كائنات أيضاً خلقها الله جلّ في علاه وله في خلقهم حكمة.

الملائكة هذه الكائنات النورانيّة ليست على شاكلة واحدة وليست على نوعٍ واحد. أولًا يجب أن تفهم أنّ الملائكة لديهم قوى كبيرة جداً تليقُ بمقامهم، هم خدم الله: الذين يحملون العرش، الذين يُشرفون على الفرش، على الكرسي، على البيت المعمور، الذين يُشرفون على العوالم... هنالك حديث موضوع أنّ هناك ملائكة يسجدون دائماً وآخرون يركعون، هذا غير صحيح، الأمر لا يحتاج إلى ذلك. هم يعبدون ربّهم يخرّون سجوداً لربّهم، لهم وظائف، <يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون>، ولكن لديهم وظائف وتتجاوز مجرّد أن يبقى ساجداً، لماذا خُلق إذاً؟ هي حتى النملة لها دور ولها واجب ولها أدوار تقوم بها، فما بالك بملائكة كرام عظام؟

الألوية الملائكية

الألوية الملائكية هي سبعة ألوية كبرى، لواءٌ مخفيّ وستة ألوية ظاهرة، بخلاف لواء العرش، يُصبح ثمانية. الألوية الكبرى بخلاف الرّوح القدس (كما قلت لك مخفيّ)، وسنفسّر من هو الرّوح القدس بعدها إن شاء الله عندما نأتي إلى العلم الخاصّ به، ولكن نقول أنّ هنالك:

أوّلًا لواء سيّدنا جبريل عليه السّلام:

وهذا لواء يمتدّ من السّماء السّابعة إلى هذا الملكوت الأدنى وفيه ملايير من الجنود. نورهُ أخضر سرّهُ في المحبة رايتهم خضراء تاجهم أخضر صولجانهم أخضر خواتمهم خضراء ملابسهم في الأغلب خضراء. هؤلاء ملائكة أمر الله ملائكة الحبّ الإلهي، ولذلك سيّدنا جبريل مُكلّف من الله بأحباب الله بالأنبياء، وهو أيضاً يوصِل الرسائل إلى الأنبياء مكلّف بذلك، وهو أيضاً ملك حربٍ قويّ جداً.

والثاني الذي بعدهُ هو السّيد إسرافيل:

سيّدنا إسرافيل عليه السّلام: النّور الأزرق نور الإمتداد نور القوّة نور الانطلاق نور التسارع، وله علاقة بالملائكة الريحيّين وغيرهم، وهو ينفخ الصّور.

وبعدهُ يأتي السّيد عزرائيل سيّدنا ملك الموت:

الذي وكّلَ بالأرزاق وأيضاً بالأرواح بقبضها وأيضاً بالولادات لأنّ الولادة فيها وفاة روح <كنتم أمواتًا فأحياكم ثم يُميتكم ثم يُحييكم>

عندما يولد إنسان تلك روح كانت تعيش في حياة زمن (ألست) كما ذكرنا مِراراً، وهذه الرّوح عندما تنتقل عندما تنزل في هذا الجنين هذا يُشرف عليه ملك الموت. وكذلك جميع المخلوقات الأخرى كلّ من يولد وكلّ من يُرزق وكلّ من يُقبض يُشرف عليه ملك الموت، لذلك رسول الله قال «إنّ أحدكم ليتبعه رزقهُ كما يتبعه أجله» كُتِبَ عليه، وهنالك إحصاءات دقيقة جدّاً. وهم على لوائين كبيرين هنالك السلميّون أو الذين يأتون للطيّبين يقولون لهم بُشراكم اليوم، وهنالك من يتوفّون الظّالمين يكونون على قوّة كبيرة وإرعاب شديد جدّاً <يضربون وجوههم وأدبارهم> وبينهم كما قلت ألوية كبيرة.

هنالك قادة تحت السّيد عزرائيل وكذلك تحت السّيد جبريل وسيّدنا إسرافيل يكونون عادةً بهذا النظام:
سبعة قادة عامّين ثم سبعون وهكذا ثم سبعمائة وهكذا ثم سبعة آلاف ثم سبعة ملايين، كل هؤلاء قادة فقط، وتحتهم ملايير ملايير لا يُمكن تخيّل الأعداد بعقولنا البشريّة هذه الضعيفة، تخيّل أنه يُشرفون على كل هذا العالم. وإعلموا أنّه لما نتكلّم عن علم الأوّلين سنتكلّم عن الكائنات قبل آدم وعن العالم كيف كان قبل آدم، كان هذا العالم مليئاً بملايير الكواكب التي عُمِّرت لملايين السنين، ولكن السّموات كلّها السّماء الدّنيا والسّموات العلى جميعاً فيها كواكب وفيها ملائكة، وسدرة المنتهى أيضاً هي عوالم فيها ملائكة، والأفق الأعلى فيه ملائكة، الجنّة النّار عوالم سجّين عوالم علّيين... لا يوجد مكان ليست فيه الملائكة، فتخيّل العدد! ثم يكونون يوم القيامة صفّاً، ثم يأتوك يقولون لك نذهب لنبحث عن شفيع نقوم بجولة، نحن يوم القيامة <لا يتكلّمون إلاّ مَن أذن له الرّحمن وقال صوابا> <فلا تسمع إلا همسًا>، لكن هؤلاء وضعوا أنّهم يتجوّلون هكذا يبحثون، وجعلوا لكلّ نبي علّةً حتى يستنقصوا من قدره، هذا كَذَبَ وذاك فعل وذاك فعل وهم أبرياء من ذلك. المهمّ هذا كله يوضعُ جانباً ويُركمُ جانباً، غير صحيح. نعم لرسول الله الشّفاعة وله الوسيلة وله الدّرجة الرفيعة على مقام يليق بمقامه صلّى الله عليه وعلى آله، لكن تلك الإخراجات إخراجات غبيّة جدّاً. لأنّك إذا تخيّلت أنّ كل الخلق سيبعثون مجدّداً، أنت لو تخيّلت فقط النّمل والحمام والديناصورات ومن كان قبلهم والجنّ والشّياطين وكلّ ذلك تجد <كل نفس معها سائق وشهيد> وتجد أنّ الملائكة صفّاً صفّاً مشهد لا يُمكن تصوّرهُ للعقل البشري، يُمكن للرّوح فقط أن تراه. هذا المشهد أنّى لأحد أن يتكلّم حينها ويبحث ويتجوّل؟! إلى غير ذلك من هذه الموضوعات التي سنناقشها. وإني أعلم أنّ هذا سيصدم الكثيرين ممن يستمسكون بالأحاديث ويظنّون أنّ الأحاديث الموضوعة هي السّنّة، وأنّ انهيارها هو إنهيار للدّين والقرآن، هذا غير صحيح، نحن نريد الأحاديث الصحيحة التي وردت عن رسول الله ليس عن طريق نقد السّند عن طريق نقد الرجال والجرح والتعديل، بل عن طريق المتن نفسه.

وهذا باب أنا أُشير إليه ولكن المهدي هو الذي سينهيه بشكلٍ كامل وله الأهليّة وله الإذن بذلك، نحن فقط نُشير إشارةً ولا ندخل في معارك عبثيّة ولكن سنُعبّر لكم عن بعض الأمور المهمّة.

إذن بعد السّيّد جبرئيل ثم السّيّد إسرافيل، و(ئيل) تعني إله باللغة الآرامية القديمة وهي فرعٌ من العربية الأولى التي تكلّمها آدم والتي خرجت منها السّريانية وخرجت منها الآرامية وخرجت منها لغات أخرى كثيرة.

المهمّ أنّه السّيّد عزرائيل نوره أسود ورايته سوداء وملابس رجاله، هكذا ألوية هم لديهم هكذا نظام جيش، يعني جنود الله إذا كنّا قلنا جنود <أضعف جندا> يعني جيش فهذا الجّيش جيش نظامي ربّاني لديه نظام عجيب جدّاً. ولكلّ منهم مقام معلوم، مقاماتهم ورتبهم ليس فيها إنتخابات ليس فيها تغيير، إنما إثباتات ربانيّة، منذ أن خلق الله جبرائيل عليه الصّلاة والسّلام نعم هو في نفس مقامه لا يزيد ولا ينقص، هو جبرئيل الرّوح الأمين، هو الذي وكّله الله بأمور وآتاه من القوى ما لا يمكن تخيّله.

وبعده تجد سيّدنا رضوان عليه السّلام:

السيد رضوان النور الأبيض الرايات البيضاء ملائكة الجنّة، ولهم كذلك أدوار، هم ينزلون على قلوب الطيّبين هم لديهم أدوار حفاظيّة معيّنة هم ينزلون البشائر للمؤمنين هم الذين كان الله سبحانه وتعالى يعنيهم بالذين يكلّمون البشر ويقولون لهم <نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة> هذا <تتنزّل عليهم الملائكة> هؤلاء هم الرضوانيّون. ويظهر نورهم على قلوب أحباب الله وأحباب رسول الله ترى نورهم، لهم نور أبيض خاصّ <ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور> <أومن كان ميتًا فأحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في النّاس> هؤلاء هم نورانيّون، الذين يدعمون الحبّ والعشق الإلهي هم الجبرائيليون. ولكلٍّ تحيّة خاصّة، ونقوم نحن عندما نجلس بحركات بأيدينا لا نشعر بها تدلُّ على وجود أحد هؤلاء معنا وبيننا، وهذا أيضاً مجال يطول شرحه.

وبعدهم رجال السّيّد مالك عليه السّلام:

<وقالوا يا مالك ليقض علينا ربّك> هؤلاء هم ليسوا فقط في جهنّم هم لديهم وظائف أيضاً. هم يُشرفون على كل ما فيه طاقة نّار، كل ما فيه إنفجارات أو صُهارات، من الذرّة إلى المجرّة، من الهكزونات والكواركات إلى المجرّات. هؤلاء لديهم إشراف على العنصر الأساسي العنصر النّاري، ولباسهم أحمر ورياتهم حمراء وصولجانهم أحمر وهكذا وهكذا طاقاتهم حمراء أنوارهم حمراء قويّة جدّاً ولديهم وظائف في إحراق الشّياطين في قتلهم إلى غير ذلك، يتكامل أدوار الملائكة مع بعضهم.

وبعدها نجد السّيد ميكال أو ميكائيل:

وهو نورهُ أصفر وهو ملك الحِفاظة والحسبان. الملائكة الذين مع السّيّد ميكال يُشرفون على حسابات كلّ شيء <فاسأل العادّين> هم يُحصون أعداد كلّ شيء بأمر الله، وعندهم قدرة على رؤية كل شيء في شكل أرقام، يُحصون عدد كلّ شيء بأمر ربّهم إلاّ ما أحصاه الله وانفرد بإحصائه.
هنالك أمور لا يُحصونها مثلًا أجر رسول الله <وإن لك لأجراً غير ممنون> لا يُمكن لأحدٍ من الملائكة أن يُحصي أجر النبي: في كل نفسٍ للنبي أجرٌ أكثر من أجور الخلق كلّهم الذين خُلِقوا والذين لم يُخلقوا أو الذين لم يظهروا في هذا الكوكب، وله أجور جميع الملائكة على اختلاف أعدادهم. كي ترى مقام رسول الله، يعني

رسول الله محمّد أعلى من هؤلاء جميعاً، هو سيّدهم بلا مُنازع، وكلّهم خدمٌ له. والله لما خلقه خلقهُ محبوباً وحبيباً وأخدمهُ ملائكتهُ، وكلُ ملاكٍ يتشوّق إليه ويتشوّف إليه، بل إنّ هنالك أفواج ملائكيّة تأتي إلى قبره وتصلّي عليه ثم تغادر فلا ترجع أبداً إلى قيام السّاعة بحكم أنّ هنالك مطالب أخرى آخرون يأتون وفوداً وفوداً... وتجد أحمقاً بجانب القبر يقول لك لا تدعُ هنا وهذا بدعةٌ وهذا شركٌ، وهذا سبحان الله من الحرمان، إنّما رسول الله قِبلة قلوب العاشقين من ملائكة ومن غيرهم. لذلك قال الله جلّ في علاه <إنّ الله وملائكته> يعني ملائكته جميعاً يصلّون على هذا الحبيب يحبّونه ويحبّون آله يفتدونهم بأرواحهم، ولو ملكوا لطمسوا السّموات العلى ونزلوا إلى السّماء الدّنيا فطمسوها لأجل أن يُنقذوا ويُساعدوا الحسين عندما صرخ «من لنا في هذا اليوم ومن يذود عن حُرمات رسول الله» ولكن الأمر الإلهي كان صارماً لا يُسمح لأحد بالتدخّل:

أنظروا إلى عاشقي كيف يُقدّمُ ذاته وأولاده من أجلي! وهي مشاهد فاق بها آل البيت الملائكة العالين وفاق بها الأنبياء وفاق بها العشّاق، لأنّ الله شَرَّفَ هذه النسخة الآدميّة بهذا: بسيّد الخلق وبآل بيته وبالصّالحين. وهنالك ملاحم كثيرة في الحياتات الماضية في هذا العالم الدّنيوي وهي حضارات كثيرة وعديدة وسنقصّ عليكم شيء من خبرها، من بينها قصّة ذي القرنين وقصّة يأجوج ومأجوج هذه قصّة أيضاً سابقة قبل مئة مليون سنة من وجود آدم على سطح هذه البسيطة وهذا خبر يطول، ولكن وضعت أحاديث وقصص جعلوه الإسكندر المقدوني وجعلوا يأجوج ومأجوج تحت التراب وهذه كلّها من الإسرائيليّات وغير صحيح تماماً.

إذن تكلّمنا عن هذه الألوية وما تحتها من قيادات وأنوارها وخصائصها، ولكلٍّ خصائص في القرآن الكريم بل سورٌ معيّنة هي هذه السّور هم أكثر إشرافاً عليها. فطبيعي أنّك تجدُ مثلًا السّيّد جبريل له علاقة خاصّة جدّاً بسورة طه وبسورة يس، وتجد أنّ لسيّدنا ميكائيل مثلًا علاقة بسورة الملك بحكم أنه يُشرف على الملك وعلى حساباته وعلى دقائقه، وأيضاً الرقيب والعتيد هما تابعان لسيدنا ميكائيل يُسجّلان تسجيلًا دقيقاً ماذا يجري، وتجد أنّ هنالك ملائكة كلٌّ له دورٌ يُشرفُ عليه وكلٌ له مهمّةٌ يُشرف عليها. الآن أعد قراءة الآيات عن الملائكة وأعد السياق وأعد النظر.

القوى والخصائص الخلقيّة للملائكة

أوّلًا: قوى الملائكة

طبعاً الملائكة الذين كلّمت عنهم الخصائص الخَلقيّة مختلفة، السّيد جبريل المَلَك السّادة الكبار هؤلاء وقادتهم الذين تحتهم لهم خصائص غير الملائكة الآخرون. لا وجود في عالم الملائكة لرتبةٍ أقلّ، هنالك أعلى ثم أعلى منها، يعني الملك الذي هو في رتبة الجنديّة، جندي من جند الله، هو عالٍ ثم أعلى منه ثم الأعلى ثم الأعلى.. لا وجود أيضاً لأعلى عند الشّياطين هنالك سافل ثم أسفل، إبليس سافل ثم أسفل فأسفل فأسفل.. هذا معيار: لا وجود في الملائكة لأدنى ولا وجود في الشّياطين لأعلى، الشّياطين من سافلٍ إلى أسفل وكذلك العُلويّين من أعلى إلى أعلى منه، الأنبياء من أعلى إلى أعلى، هكذا رسول الله أعلى الأنبياء مقاماً.

ثانياً الخصائص الخلقية:

الخصائص الخلقية ليست مادّة النّور وحدها، هنالك إضافات ربّانية لهذه الكائنات. يجب أن نفهم أنّ الأمر ربّما يحتاج إلى نظر سينمائي حتى نُقرّب لك الصّورة.

على سبيل المثال المادّة الكونيّة مادّة مضغوطة بشكل كبير جدّاً، يستطيع أيّ ملك من ملائكة الله أن يطوي السّموات السّبع أو يطوي إحداهنّ، يعني المشرفون على السّماء الدّنيا لهم قدرة على النّفاذ في الكواكب في الأجرام في النّجوم في الشّموس يستطيعون أن يطفئوا شمساً من الشّموس بقبضة اليد لأنّهم يتحاجمون. يعني عندما يكونون في سدرة المُنتهى وهي مسكنهم الأصلي قبل خلق السّموات، خُلقوا قبل السّموات العلى وقبل السّماء الدنيا، عندما يكونون في سدرة المنتهى وهي شكلها شكل السّدرة وليست سدرة حقيقيّة هي شكل سدرة لكنّها مجرّات وعوالم وأكوان وغير ذلك، عندما يكون أحدهم هنالك فقبضة يده أضخم من السّموات السّبع، عندما ينزل يتحاجم.

الملائكة يتحاجمون أي يتقلّص حجمهم، على سبيل المثال ملَك الذرّة ينزل إلى مستوى أدنى من الذرّة، الملك الذي يُشرف على جسمك يستطيع الدخول في خليّة من خلاياك أو يستطيع أن يدخل في عصبٍ من أعصابك، على سبيل المثال الملَك الذي يأتي بالأجَل وهو تابع للسّيّد عزرائيل ويكتب على مضغة الإنسان أجله وشقيّ أو سعيد كما قال الحبيب قال «فيأتي الملَك فيكتب أجله ويكتب شقيّ أم سعيد» أي يبرمج، هذا يكون في النّطفة، فبأيّ حجمٍ يكون حينها حتّى يدخل في داخل نُطفة ويكتبه في الحمض الجيني؟ يعني يكتب في الحمض النووي للإنسان أجله، أي يُبرمج حمضه النووي على التوقّف في النقطة صفر: عندما يبلغ الأجل تتوقّف كل الخلايا إيقاف كُلّي، كما بَرمجَ ملائكة الكون برمجوا الذرّات والهكزونات على التوقّف وإعادة الانطماس في نقطة معيّنة. وهذا كلّهُ بأمر ربّ العالمين، طبعاً هم لا يفعلون شيئاً إلا بأمر ربّهم.

وهكذا يتحاجمون يتغيّر شكلهم يستطيعون الدخول في هذا العالم والتكيّف معه ولكن دون أن يسري عليهم قانون العالم، بمعنى إذا تحوّل إلى شكلٍ بشري لا يستطيع أن يأكل من طعامنا لذلك عندما جاء الرّسل إلى سيّدنا إبراهيم وأتى بعجل حنيذ رأى أيديهم لا تمتدّ إليه أوجس منهم قالوا لا تخف. في هذه القصّة الإبراهيميّة على سبيل المثال، تَجسّد ثلاثة قادة كبار وهم السّيد جبرائيل والسّيّد إسرافيل والسّيّد ميكائيل وكان معهم الخضر عليه السّلام، وهو من عالم من عوالمهم ولكنّه ليس ملاكاً، خلق الله كائنات أخرى، هو عالم قديم ولكنّه ليس من عوالم الملائكة وإن كان فيه سرّ النّور، إنّما هو كائن آخر نوعٌ آخر <ويخلق ما لا تعلمون> نحن لا نعلم كلّ الكائنات التي خلقها الله جلّ في علاه. فعندما دخلوا لا يستطيعون الأكل لا ينبغي لهم أن يأكلوا من طعام هذه الدّنيا ولا ينبغي لهم أن يتزوّدوا ممّا فيها.

هم جسد ولكن ليسوا جسماً

إذن الشّكل العام التجسّد هو جسد <وما جعلناهم جسدًا لا يأكلون الطّعام> هم جسدٌ ولكن ليسوا جسماً، وهذا نفسّره في علم الإنسان. فدخلوا، وعندما جاء الأمر أطبَقوا على هذه القرية بطاقاتهم، ليست القصّة أنّه ضربهم بريشة من جناحه هذا كلّه غير صحيح، ما معنى ضربها بريشة من جناحه ورفعها بجناحه؟! هذا غير صحيح.

نعم الله خلق الملائكة أولي أجنحة مثنى وثُلاث ورُباع ويزيد في الخلق ما يشاء، لكن ليس صحيحاً أنّ جبريل لديه 300 جناح، كيف يطير بهم؟ هذا غير صحيح. لكن هنالك تشكيلة جماليّة جدّاً فيها جمال كبير جدّاً، يمكن أن تتخيّل أربعة أجنحة أحدهم أكبر من الآخر، فتخيّلوا هذا المخلوق الجميل. يمكن أن تتصوّر لكن دائماً كلما تصوّرت هم أعظم وأجمل وأنبل وأقوى، والعقول البشرية ممنوع عليها أن تصل إلى رؤية أشكالهم الحقيقية، حتى العين البشرية لا تستطيع تحمّل ذلك، إلا بعض صفوة الخلق نعم يرونهم، ورسول الله قال لأصحابه «لو أنكم بقيتم على ما أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات» وكان يرى الملائكة وهذا مقامه، وبعض أكابر أهل الله وبعض عشّاق الله يرونهم إما مناماً أو يقظة، هذا من فضل الله. المهمّ هذا التمثّل <فتمثّل لها بشرًا سويا>.

الأرواح القديمة والملائكة
وابليس الذي دخل عالم الملائكة وفُتِن به

وهنا الأرواح القديمة وكذلك الملائكة أيضاً لديهم تآلفات. أرواحنا القديمة فيها النّوراني وهنالك أرواح قديمة شيطانيّة، يعني روح فرعون لم تكن روحاً نورانيّةً، كان منذ البداية حقّت عليه كلمة العذاب، والأرواح الطيّبة الأرواح النورانيّة روح سيّدنا علي روح سيّدنا رسول الله روح سيّدنا موسى هي روح أخرى علويّة وبينهما مقامات.

الوحيد الذي دخل عالم الملائكة وفُتن فيه هو إبليس وكان من الجنّ وصُعِّد إلى السّماء الخامسة وصار من أصحاب الأجنحة، تغيّر نسيجه من ناري إلى نوراني فاغترّ، وكان منذ البداية ينوي شرّاً ثمّ كشف الله ما يُخفيه وأظهر لحكمة من حكمه جلّ في علاه.

الملائكة يستطيعون التحكّم في العناصر كلّها، الملك الذي لديه قوّة الرياح يتحكّم فيها كلّها يتحكّمون في كلّ شيء، يؤتى المهدي من قوى هؤلاء السّادة وكذلك أُوتي السّيّد المسيح من هذه القوى.

المسألة الأخرى أنّ هذه التشكّلات الملائكيّة وهذه القدرات الملائكيّة تدعمها أساطيل ربانيّة تدعمهم أساطيل من قدرات ربانيّة، بعضها يبدو كالسّفن الفضائيّة وبعضها يبدو غير ذلك، لكنّهم لديهم تكنولوجيّات عالية جدّاً تسمّى التكنولوجيّات المرقومة وما فوق المرقومة.

المرقوم <كتاب مرقوم> وملائكة الميقات

المرقوم هو نظام بينه وبين الرّقم ملايير المسافات يعني لنفترض مثلًا سبعين ألف مستوى في كل مستوى سبعين ألف مستوى داخلي بين النظام الرقمي في كماله، يعني الإنسان لو بقي يخترع في النظام الرّقمي سبعين سنة إلى الأمام أو مليون سنة إلى الأمام ويصل إلى أعلى ما يمكن اختراعه في الحوسبة والنمذجة الرقميّة، لا يصل إلى واحد من مليار مليار مليار من النّظام المرقوم والذي ذكره الله <كتاب مرقوم>.

نحن وصلنا مستوى الرّقيم، حياتنا كلّها أرقام، تحكّمت بنا الأرقام. النظام المرقوم(1) وما بعده(2)، هنالك أنظمة أعلى من ذلك بمساحات ومسافات، المهدي سيستخدم الأسلحة المرقومة وما فوقها. والملائكة أعظم من ذلك هم لديهم قدرات أعظم وأغرب وأقوى من ذلك يستطيعون التحكّم في هذا العالم يستطيعون التحكّم في قوانينِهِ، في طيّ مسافاته، يستطيعون التحكّم في الزّمن، الملك الذي قام بإعادة الحمار كان لديه قدرة على التحكّم في الزّمن إعادة الزمن للوراء، وهذا ممكن عندهم! وكذلك الذي قام بحجب طعام العُزير ومنع أن يسري عليه الزّمن أيضاً ملك من الملائكة، هو نفس الملك لكن وظّف قدرة هنا وقُدرة هناك، وهؤلاء هم ملائكة الميقات وهم يتبعون السّيد ميكائيل عليه السلام.

الملائكة والأسطول الربّاني

وكذلك عندما تقرأ عن سدوم وعمورية عن قوم لوط عن قوم تُبّع تجد أنّ هؤلاء الملائكة تدخّلوا بشكل مباشر واستخدموا قدراتهم الذاتيّة، وكذلك يستطيعون إصدار طاقات إصدار نيران إلى غير ذلك، وإستخدموا أيضاً قدرات الأسطول الربّاني وهو أسطول عظيم جداً سيتجلّى في لحظات في زمن ظهور المهدي <يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرًا محجوراً>، ولكن هذا نتركه حتّى نُشاهدهُ عياناً يكون أفضل.

الجيوش الملائكيّة والتخلّل الطّيفي

المهمّ أنّ الجيوش الملائكية جيوش عظيمة جداً، يُمنع عليها التدخّل إلا بأمر، يدخلون هذا العالم عن طريق التخلّل الطيفي أو التخلّل البُعدي، بمعنى أنّهم لا يُزاحموننا إنما يسرون في هذا العالم. كلّ له إحساس، عندما الإنسان يربّي قلبه سيشعر إن كان هذا ملك جبريلي أو إسرافيلي أو غير ذلك، أنفاسهم معطّرة جداً أنفاسهم بخور يحبّون الرّوائح الطيّبة ولا يحبّون الرّوائح السيّئة، لذلك قال سيّدنا رسول الله «من أكل من هذه الشجرة يعني الثّوم فلا يقربنّ مسجدنا فإنّ الملائكة لا تُحِبُ ذلك».

قدرات الملائكة الدقيقة

وكذلك فإنّ الملائكة لديهم قدرات على السّماع وقدرات على الإبصار من فوق السّموات العلى، قدرات دقيقة جدّاً، يستطيع أن ينظر إليك من سدرة المنتهى ويراك حيث تسير ويرى كوكبك يرى باطن الأرض وجوفها، يُشرفون على النّمل، كل كائنات الله

كل الخلق الآن في الأرض عليه ملائكة، البحر عليه ملائكة ملائكة بحر وملائكة السّمك، ويُشرفون بدقّة رهيبة يعرفون أعداد كلّ شيء، النّمل عليه ملائكة والله يعلم مستقرّها ومستودعها وعلى الله رزقها، إذن هنالك ملائكة مُشرفون على ذلك.

إذن هذا شيء قليل جداً من علوم الملائكة وعوالمهم، هم أقوياء جدّاً فوق ما نتصوّر، لديهم قدرات عظيمة جدّاً.

خلاصة

إذن إذا قرأت القرآن عن الملائكة عزيزي وأخي وأختي، إعلم أنّ الأمر أكبر مما روّجوا له وأنّها علوم وفهوم وأنّهم أصحاب فتوحات وأصحاب أنوار، وأنّ الملائكة تحبّ الروائح الطيّبة، لذلك رسول الله يُحبّ العطر، وأنّ هنالك ملائكة خاصّين يحفّون الرّجال والنّساء والأطفال والكبار والصّغار والأنعام والأشجار.

لم نتكلّم عن ملائكة الشجر تخيّل أنّ كلّ أشجار العالم عليها ملائكة أيضاً ويُشرفون عليها، يُشرفون على نمائها، يُشرفون على حياتها، لأنّ هذه الأشجار تذكر الله تسبّح تصلّي تسجد <النجم والشجر يسجدان>. وسجودها من علاماتها أنّها تسجد بجانب من بدنها بجانب من روحها ولكن يجمد شكلها، إذا رأيت شجرة سجدت إذا هنالك ريح كلّ شيء يتحرّك إلاّ شجرة تراها جامدة، هذا لا يُمكن لأيّ إنسان أن يراه، ولكن لو أنّ الله فتح عليك سترى ذلك بأمّ عينك. كل شيءٍ يسجد كل شيءٍ يعبد كل شيءٍ يتواصل مع الملائكة.

هذه أسرار وأحوال سوف ترونها، تبدو كأنّها تخرج من فيلم سينمائي ولكن الله الذي فعل من قبل يفعل الآن يفعل ما يشاء وكلّه في القرآن الكريم <وإن من قريةٍ إلاّ نحن مُهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها عذابا شديدا> <هل ينظرون إلاّ أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربّك أو يأتي بعض آيات ربّك> إلى غير ذلك من الآيات.

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾

فن السّعادة

للعالم الدكتور مازن الشريف

ما سأقوله هنا من فن السعادة هو مزيج بين علوم التنمية البشرية وعلوم العرفان.
هو مزيج ذاتي، هو مزيج فيه قواعد بسيطة جداً تتعلّق بالإنسان أيّاً كان حاله.
بمعنى أنّ السعادة التي نطرح الآن فهمها، ليست بالأساس سعادة متعلّقة بكونك سعيداً في الدنيا، مرتاحاً خالياً من المشاكل. بل هي السعادة التي تلتقي في قلب مهموم، مكروب، فيه الكثير من الإشكاليات.
السعادة التي يمكن أن يشعر بها الإنسان الذي أنقص له الله حاسة من حواسّه أو ابتلاه بأمر مما ابتلاه به.
ويمكن بالنظر القرآني، الذوقي، العرفاني، وكذلك *النظر التنموي* ضمن فهمنا الخاص لهذه العلوم التنموية أن ندمج وأن نتكلّم عن فنّ للسعادة.

السعادة الحقيقيّة

هي الوعي أنّ هذا العالم عالم مأساة عالم مأساوي، وأنّ هذا العالم إمتحان، وأنّ هذه الدنيا **«اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ»**.

هذا الكون مظلم والضّوء فيه استثناء، هذا العالم بائس والسّعادة فيه استثناء.

هذا عالم للبؤس والشقاء والامتحان والمحنة وفيه الكثير ممّا يؤلم على مرّ التاريخ الآدمي وما قبل آدمي. **«يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ»** كان قولًا ملائكيّاً إقراراً تاريخيّاً، تكلّم الملائكة هنا كمؤرّخين كشاهدين على التّاريخ وليس كمستشرفين للمستقبل. وصدق كلامهم من جانب أنه فعلًا سُفك الدّم وأُفسد في الأرض، لكن الله جلّ في علاه أعلم منهم وأكثر حكمة، وطبيعي أنّ حكمته أعظم وأنهم سلّموا تسليماً.
إذن «اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ» سمّيته القانون الأول ضمن الحياة البشرية:

أن يهبط آدم عليه السلام عدوّاً لإبليس، وأن يكون إبناه أحدهما عدوٌّ للآخر، بل أن تكون نفس الإنسان الأمّارة عدوّة له، والنّفس الأمّارة واللوّامة عدوّان، أن يكون الموت والحياة عدوّان داخل الإنسان، الضّوء والظّلام، وغير ذلك من المعاني.. الخير والشّر، الكرم والبخل، الضّعف والقوّة، الطّفولة والعجز والكِبَر.

ولكن كيف نجد السّعادة في عالم مثل هذا؟ كيف نفهم أنّ السّعادة استثناء؟ وأنّ السّعادة لا تتعلّق بالحال الأرضي، بالحال الذّاتي، بل بحال قلبي لمصدر السعادة؟

مصادر السعادة الحقيقيّة:

«الخالق جلّ في علاه- القناعة- الحركة- التذوّق»

مصدر السّعادة الأول: « الخالق جلّ في علاه»

مصدر السعادة الأول هو الخالق جل في علاه. الأمل في الله، اليقين في الله، الإيمان بالله مصدر سعادة.

كثير من الناس الآن ينتحرون لأنّ العلاقة بينه وبين الخالق اهتزّت وانقطعت فصار يشعر بالوحدة، الكثير الآن يشعر بالوحشة والوحدة حتى وهو بين الناس، أحد الصّالحين يكون في جبل ويشعر بالأنس.

الناس الآن تشعر بهذه الوحدة وبهذا الضعف والخوف: تلبس الكمامة، تغسل يديك مرّات كثيرة، ثم يصيبه الكورونا. إذن هذا الوباء نفسه زعزع ثقة الإنسان في هذه التكنولوجيا وهذا الرّخاء

وهذا العالم الذي انتشر فيه البغاء والفساد على شواطئه والعريّ وكل الأنواع التي ترى. شعر الإنسان أنه قادر عليها «وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا».

إذاً جاء هذا البأس وجاءت هذه الغضبة وجاءت هذه الإشارة كبيان للإنسان أنّك ضعيف، وأنّك كلّما انفصلت عنّي -نتكلّم الآن بلسان الربوبيّة بمعنى ذوقي وليس بمعنى حقيقي- إنّما نقول وكأنّ الله يقول: كلما انفصلت عني أيّها الإنسان حينها سوف تُزعزع، وكلّما ابتعدت عن منهجي **«فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا»** الغيّ من معانيه القلق. القلق هو مرض هذا العصر، القلق الآن يدمّر، يسبّب السّرطانات يسبّب مشاكل.

الوصل بالخالق يريح المخلوق، الانفصال عن الخالق يُشقي المخلوق، أنت كمخلوق تحتاج إلى هذه الوصلة.

قد تصلّي وتصوم ولكنّك غير موصول. **«الموصول بالموصول موصول»** إذاً كي تصل وتتّصل بالخالق كما بيّنّا في كتاب الصلاة: «صلى، واصل، وَصل، اتّصل، وُصل». المهمّ كي تتّصل عليك بموصول يصلك «اللهم أوصلنا بمن يوصلنا إليك ودلّنا على من يدلّنا عليك».

إذن هذا الوصل يحتاج إلى موصِل، إلى أداة وصل (لولا الواسطة لهلك الموصول). هذه الوصلة تكون في حبّ النّبيّ تكون في حبّ آل البيت والصالحين، في العارفين. وتكون في لحظات تدبّر «يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ» «يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ».

هذا التفكّر «تفكّر ساعة خير من عبادة ألف عام» يعطي وصلًا. لأنّك عندما تقول الله أكبر، عندما تؤمن بالخالق، عندما تتيقّن في هذا الخالق العظيم الذي يسيطر على كلّ شيء، إذاً «ما أصابك ما كان ليخطئك وما أخطأك ما كان ليصيبك» كما قال سيّدنا محمّد لابن عباس.

وعليه فإنّ هذا الأمر الذي يأتي إلى القلب الذي يأتي بالوصال، يولّد حالًا عكس الغيّ وعكس القلق هو السكينة والطمأنينة <أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ>.

إذن، هذا الأمر يبدأ بالوصلة: جدّد الأمر مع ربّك، إبدأ الآن، في هذه اللحظة، كل موصول بالموصول موصول، وكلّ وصل يحتاج إلى فصل، بمعنى: كي تتصل بقلبك عليك أن تنفصل عن نفسك الأمّارة بالسّوء قدر ما تستطيع، هي معركة، هي حرب.
الآن كي تتّصل بسرّ الخالق عليك أن تتّصل بأهل سرّ الخالق. وعليه، عليك أن تنفصل عن أعداء الخالق وتبدأ من نفسك من شرك من ماضيك. الماضي الذي يصلك إلى آلامك ويصلك إلى خطاياك وأخطائك وذنوبك هذا أيضاً يثقل كاهلك.

الخوف من المستقبل أيضاً يثقل كاهلك ويشتّت تركيزك. وشكّك في نفسك في الواقع، التوجّس والخوف من الفقر، الخوف من الموت، من المرض.. عندما تصل إلى هذا الوصل مع الخالق جلّ في علاه تكون مطمئناً، ترضى بما كتب لك، إن أصابك خير شكرت، وإن أصابك شرّ صبرت، وإن مضى بك زمن ذكرت، لأنّ الإنسان ينسى.

السّرّ الثاني للسعادة : «القناعة»

السّرّ الثّاني لهذه الوصفة للسّعادة التي أقدّمها لك في فنّ هو القناعة. معظم مشاكل النّاس أنّه لا يقنع بما أعطاه الله، إن أعطاه مليون يقول: ليت لي مثلما عند قارون (كما قال السابقون)، إن أعطاه الله شيء يقول: أريد 10 أشياء. بعضهم يغبط والآخر يحسد، يرجو زوال نعمة عند سواه وحلولها عنده، أو زوالها لمجرّد الإفساد، وكما ذكرت في كتابي الخاصّ بالحكم «إشراقات»:

يودّ الحاسد لو كان سالباً وهو مسلوب بمجرّد أن حسد.

إذن هنالك أمور كثيرة تدور في وجدان الإنسان الّذي لا يقتنع بما أعطاه ربّه، لا يقتنع بما عنده، لا يقتنع أنّ نظرة واحدة، لو أنّ أعمى لمدة 20 سنة يُسمح له بأن يرى الألوان لمدّة ثانيتين -مع احترامي للعميان، وأنا أحبّ عميان العيون الّذين تبصر قلوبهم وأكره عميان القلوب الّذين تبصر عيونهم، فهم عميان حقيقة- المهمّ لو أنّه نظر للألوان لثانيتين فقط لباع الدّنيا وما فيها. لو أنّك عجزت عن الكلام ونُطّقت بكلمة أهلًا أو سلاماً لتغيّر حالك.

قصّة يجري

أنا كتبت من قبل منذ سنوات قصة إسمها «يجري» تجدونها على موقعي، وفيها:

قصّة رجل أصيب بالشّلل الكلّي وكان يسمع صوت زوجة ابنه تقول عن حفيده أنّه صار يحبو، فتمنّى لو أنّه يقف من فوق الكرسي ويحبو. قال: كنت أحرّك جسمي كلّه وأراه عاديّاً، لماذا الآن لا أستطيع تحريك إصبعي؟ طبعاً هو شُلّ عندما رأى طفلًا يُقتل عند جدار (اسمه ربما محمّد الدّرّة)، فهو ترميز لأمّة مشلولة. كان ينظر إلى صورة فيها مرج أخضر وشجرة، وهو قرب تلك الصّورة ولا يستطيع أن يحرّك شيئاً حتى رمشَيّ عينَيْه، ولكنّه أصرّ في تلك اللحظة أن يتحرّك -هذه الأمّة عليها أن تتحرّك- أصرّ وأصرّ وقال: أنا أريد أن أولد من رحم الكرسي وأن أحبو وأن أقف وأن أمشي. وبدأ يحاول تحريك أصابعه، تعرّق وجهه تغضّن وجهه، تألّم، انكتم نفسه فجأة، وجد نفسه يجري بسرعة، أسرع من خياله، أسرع من الضّوء، أسرع من الفكر.

يجري بجسد آخر، بقوّة أخرى، بسرعة أخرى، في مروج خضراء ومعه أضواء تنيره. يجري بسرعة ولا يلتفت، يجري، يجري.. ثم سمع بعد أن سعى لملايير المجرّات، بعد أن سعى لملايين العوالم، مثل فيلم «فلاش» بعد أن جرى تلك المسافات، سمع صراخ صوت زوجته تقول: يا إلهي! لقد اهتزّ جسمه عالياً، واصطدم بالجدار، وبقي دمه عليه. ولكن من فرط سعادته بذلك الجري، لم يلتفت خلفه.

كنت أرمّز إلى أمّة. إن لم تستطع أن تجري بجسمك، إجرِ بروحك وبفكرك، تحرّر، تخلّص مما يثقلك. وعليه، فإنّ هذه القناعة تجعل

الإنسان يتوازن وتجعل قلبه يهدأ.

السّرّ الثّالث: عدم التوقّف عن الحركة

وهنا السّرّ الثّالث لفنّ السّعادة: عدم التوقف عن الحركة. الماء الذي يُسجن ماء تعيس يتحوّل إلى مستنقع، العصفور الذي يُسجن عصفور تعيس، النّمر الذي يُسجن هو أسوأ حالًا من الضّباع والكلاب والجِراء الصغيرة. كلما كنت مسجوناً بهموم الدنيا، كلما كنت مسجوناً بالظروف التي تحيط بك، هذا سيؤدي إلى آلام شديدة. وعليه، لا بدّ من الحركة.

الحركة تكون مكانيّة أو روحانيّة أو فكريّة. بمعنى، قد يُبتلى الإنسان بعدم وجود عمل، قد يُبتلى بأمور كثيرة... أنظر إلى ما تملك! أنظر إن كنت تملك صحة استثمرها، تدرّب، طوّر نفسك. لا تسمح للدنيا أن تدمّرك يوماً بعد يوم، للشّيطان أن يسحبك..

وعليه، عدم التوقّف عن الحركة له مستويات: الحركة الفكريّة، الثقافيّة، المطالعة، الحركة الرياضية، الحركة الروحانيّة، العرفانيّة، القلبيّة، الذوقيّة، الشّوقيّة، الحبيّة، التي تتّصل بالله تتّصل بسيّدنا رسول الله وبآل بيت رسول الله والصّالحين، السّابقين واللاحقين.

حركة الأمل في داخل القلب، حركة الخيال في داخل العقل (وتجنّب أحلام اليقظة لأنها مدمّرة)، حركة الإنسان داخل نفسه عليك أن تستجمع جيوش الخير التي فيك وتهاجم نفسك الأمّارة.

عليك أن تنظر إلى شروق الشمس لعلّ هنالك بشراً عاش ومات لم يشاهد شروق الشّمس، هذا المشهد الربّاني العظيم الذي تخرج فيه هذه الشمس من وسط الظلمة لتعطيك الأمل «وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا» «الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ».

هنالك أسرار، هنالك عوالم. أن تسافر في الأرض، أن تنظر إلى الخضرة، أن تكون لك علاقة مع الطبيعة، أن تسقي شجرة هنالك من تتجمّد طاقته لا يسقي شجرة متحجّر من الداخل.

أن تقوّي جانب الرّوح كما قوّيت جانب الطّين، تُطعم الطّين شهوات، تُطعم الطّين أشياء، أن تحسن إطعام روحك. أن تحسن اختيار الموسيقى التي تسمعها والفيلم الذي تشاهده، لا تشاهد أفلام الرعب، الأفلام الفاسدة.

تحاول أن تتطوّر. نعم، فينا مساوئ، فينا ذنوب، فينا أمراض نتجاوزها. غرف الشّر التي تكلّمت عنها في المحاضرة الماضية في الدّروس البرهانيّة افهمها جيداً وهاجم تلك الغرف ودمّرها ولو استغرق الأمر عمرك كلّه.

أن تنتصر قبل الموت بلحظات خير من أن تعيش مهزوماً. أن تشاهد شروق الشّمس خير من أن تقضي عمرك كلّه وأنت تنام إلى منتصف النهار، وتحدّثني عن عصر السرعة وأنت تعيش عصر الصرعة، تنام إلى العصر وأنت مصروع بالشيطان، إلى غير ذلك من المسائل التي يجب أن تراجعها.

وعليه، فإنّ هذا الأمر فيه الكثير من العمل، فيه الكثير من المبادئ التي يجب أن نبثّها والتي نسعى فيها. وما عملنا هذا في منبر النّور، وما عملنا هذا في التأمّلات إلاّ محاولات ذلك، بتقنيّاتنا البسيطة، بإمكانيّاتنا الهزيلة، بما لدينا من شيء قليل، ولكنّنا نسعى ونعمل واثقين في ربّنا، مؤمنين بقضيّتنا.

إنّ العدو الذي يغتصب أرضنا، إغتصب قبل ذلك عقول شبابنا وقلوبهم. تمتدّ دولة الظّلم على قلب كل فاجر وعلى عقل كل جاحد كافر وعلى روح كل خانع ذليل تأخذه الشّياطين يَمنة ويَسرة، تمتدّ على كل جسد كسول، على كل جيب بخيل، على كل عين جاحدة وحاسدة، على كلّ من يتّخذ كراسي الحكم للإفساد أو للتآمر، على كثير ممّن سيُركم حتميّاً في السّنوات القليلة القادمة في نار جهنّم الدّنيا وجهنّم الآخرة، قبل أن يأتي الأوان «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا».

السّرّ الرابع: «الذّوق»

والسّر الرابع والأخير الذي تتوازن عليه هذه الطّاولة هو سرّ مهمّ جدّاً وهو سرّ فيه انبثاقات وفيه أمور عظيمة واسمه الذوق: تذوّق الحياة.

صورة من عِبَر تذوّق الحياة

وأعطيك صورة تفهم بها ما أقول: هب أنّك الآن في الصحراء، وعطشت عشرة أيام، ولم تجد ماء أبداً. ثم امتدّت يد من الغيب وأتت لك بكأس من الماء من مطبخك الذي كنت تضعه جانباً ولا تلتفت إليه. سيكون ذلك الكأس من الماء أجمل من كل جمال كنت تظنّه، من كلّ ما تحلم به من أموال وسيّارات ومن كل الفتن التي تريدها.

أحضر الآن شيطانك وكل الشّياطين وقل لهم: ما هي الأشياء الفاتنة التي فتنتم بها بني آدم؟ فاجلبوا لنا الصّور، أحضر كل المواقع التي تبثّ ما تريد، ويكون كأس الماء ذلك غالباً على الأمر، غالباً على ذلك. هذا الأمر سيعيشه الكفّار يوم القيامة عندما يأتون ربّهم ويطلبون من أهل الجّنّة ولو قطرة ماء والله حرّمه فيقول أهل الجنة <إِنَّ اللَّـهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ>.

ولكن لنرجع إليك: إذن في تلك اللحظة التي ترى فيها ذلك الماء سوف عندما تشرب سوف تقبّل الحياة، سوف يكون بينك وبين الحياة لقاء عنتر مع عبلة عندما أتى بالألف ناقة، لقاء الشّغف الذي بين قيس وليلاه.

إذن، هذه الذّوقيّة الحبيّة، هذا اللقاء الانصهاري المتماهي الذي يتماهى فيه العاشق والمعشوق، تجعله بينك وبين كأس الماء. إذن، هذه اللحظة من السّعادة، هذه اللحظة هي الذّوق. لا تفقد الذّوق. لا يعني الزهد فقدان الذوق. زيّن الدنيا بالنّور الذي في قلبك وتذوّق الحياة.

الناس الآن بعضهم لديه جنّة داخل الجحيم، في الفقر والهمّ وبيت من الطين، أتكلّم ربّما عن ذاكرتي الشخصيّة أنّنا ولدنا في بيوت من طين وكنا سعداء جدّاً في ذلك الريف العجيب، ومدرسة من الشّوك، ونمضي، ونقرأ، وننجح، ونتميّز. الآن، يدرس على أفضل سيارة، في أفضل مدرسة، في أجمل بيت وهو مصاب بالتوحّد ومريض بالإفراط الحركي، ومريض بالبدانة، وتعيس. والآخر في حالة شقاء ولكن ظاهريّاً.

هذا سيّدي أحمد أبو بكر لديه كلمة بالدارجة التونسيّة يقول عن الله جلّ في علاه: «نحييها والنّار تشعل فيها، ونقتلها والماء يجري تحتها».

تجد أحياناً شجرة في ماء كثير ميّتة، والأخرى على جرف وعروقها خارجاً ولكنّها خضراء لأنّ الله يحيي من يشاء الذائقة.

يقول المتنبي:

ومن يك ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ
يجد مُرّاً به الماء الزلالا.

النّاس الآن لا تتذوّق النّعم. كورونا جعلت الناس تشعر بنعمة الخروج من البيت، جعلت الناس تشعر بنعمة الطّعام في مطعم مع النّاس، بنعمة السّلام دون كمّامة، بنعمة القرب، بنعمة الحماية، بنعمة السفر في الطائرات.

خاتمة

ثمّة أمور كثيرة ولكن رغم ذلك نحن الذين نبشّر بيوم جميل قادم، والمؤمنون بجمال ذلك اليوم.

وهب أنّ ذلك اليوم الدنيوي لم يأتِ، أليست الجنّة داراً للمؤمنين؟ أليس الله جلّ في علاه ربّ عباده الصّالحين من باب ربوبيّة التّربية وربّ خلقه أجمعين من باب ربوبيّة الجبروت، وبين ربوبيّة التربية والمحبّة وربوبيّة الجبروت ثمّة مسافات.

نحن نحبّ هذا الجمال والكمال والدّلال، وأن نكون تحت عين ربوبيّة التربية والدّلال والحبّ والأنس، وفي هذه الوحشة العالميّة أردنا أن نذكر لكم شيئاً.

ماذا تحب الملائكة؟

لديهم لطائف، يحبّون ذكر الله يحبّون أذكار الله، كل إسم له ملائكة يُشرفون عليه أو يأتون ببركاته ويستمدّون منه أيضاً، اللطيف هنالك ملائكة اللطف ينزلون باللطف ويتنزّلون به، الجبّار هنالك ملائكة الجبروت يتنزّلون بالجبروت وهم يعملون به، كذلك القيّوم، المحيي، المميت، القابض، الخافض، الرافع، إلى غير ذلك.. له ملائكة خاصّة. وكذلك يحبّون الصّلاة على الحبيب ويحبّون آل بيت النّبي. يطمسون على قلوب أعداء الله.

جوهر الملائكة ووجودها بيننا

الملائكة يحفّوننا، موجودون بكثافة، كلّ إنسان لديه على الأقلّ سبعة ملائكة يُشرفون عليه، أحدهم يُشرف على أجله ورزقهِ، آخر يُشرف على حمايتهِ <معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله>، وآخر يُشرف على ضميره يُسمّى القرين هو إما يكون ملائكي أو روحاني، وهنالك قرين سفلي جنّي كافر أو شيطاني، وكذلك هنالك الرّقيب والعتيد أي اللذان يكتبان حسناته ويكتبان ذنوبه، وهنالك سواهم يُشرفون.

العالم مزدحم! الآن أنا عندما أتكلّم العالم مزدحم من حولنا لكن يبدو لنا فراغاً، إذا ذكرت الله وصلّيت على رسول الله يكثر عدد الملائكة من حولك فيشعّون عليك فتُشعّ هالتك وهذا له علاقة بتشاكرات الجسد والطاقات الحيويّة وبأمور عديدة.

هنالك ملائكة لديهم أيضاً فتوحات وهنالك ملائكة كشفيّون هنالك ملائكة فيضيّون وهم على جميع الألوية، حتّى فنون الدّفاع لا وجود لملَك لا يُتقنها ويُتقنها بشكل رهيب.

عيني لا تنظر إلاّ للحبيب

هلال خليفة العزابي

عيني لا تَنْظُرُ إلاّ للمُنْتَظر
الذي بنظرته يُنير دَروبي
عيني لا تنظر إلاّ للحبيب
بحبّه يفتح القلب وينيره من جديد
فهذا الباب لايفتحه إلاّ بمن بيده مفتاحه
وَبِهِ وَصْلُهُ إِلَّا بِمَوْصُولِهِ لِتَوْصِيلِهِ لِرَسُولِهِ أَوْ لِمَرْسُولِهِ
فَقلْ في نفسك أنّ الحبّ لا يكون من القلب بل من الرّوح فالرّوح باب ليس له عنوان
فلا عاشق عشق دون معشوق والقلب لا يعمل دون مفتاح
والمفتاح هو حبّ الحبيب
فقل يا مريد بمن تريد ولمن تعود،
فلا الكتاب جوهر ولكن الجوهر داخله
وليس ما تراه حقيقة
فالحقيقة هي ما خلف الستار
وهذا الكلام ليس لعبة بل لاعب داخل ألعاب.

اللّه حبيب كلّ حبيْبَيْن

بقلم مريم البتول الطويل (سورية)

اللّه حبيب كلّ حبيبَيْن صادقين
اللّه حبيب كلّ حبيبَيْن صامتين
اللّه حبيب كلّ من أبعدتهما المسافات
اللّه حبيب كلّ من نادت قلوبهم بحروف الشّوق
اللّه حبيب مَن يحمل في جوفه قلباً، ما جعل اللّه لرجل من قلبَين في جوفه!
اللّه حبيبُ مَن يبعده الطّريق ويحرقه الشّوق
اللّه حبيب مَن ينظر بعيونه وبقلبه وبروحه

فَلْينشد الكون الحبّ

نحن هنا للرحمة، للعناقات
مَن لا يحبّ لا تشرق الشمس في حياته
مَن لا يوجد في قلبه رحمة لا دين له
الأبواب لا تعني في إيصادها شيئاً!
السماء في ظلمتها لا تخيف أبداً!
طالما نحن اثنين ثالثهما اللّه فلينشد الكون الحبّ
فلتسمع صراخ الجبال: هل من لقاء؟!

فلتسمع صدى الأمواج: لا يزال في القلوب أمل!
فلتسمع نور القمر: أين قلوبكم
فلتسمع صوت الحيتان وهي تسبح: أما آن أن تلتقي شواطئكما؟

ارفع يديكَ، ارفعي يديكِ
وصلّ/ي صلاتك وغنّ/ي مع الكون
«يا هو» «يا حب».

هَبْ سيفي القدرة

هَبْ سيفي الذي منحتني..
القدرة على تمزيق الأقنعة التي يحيكها عقلي من اللاشيء..

هب سيفي القدرة على..
مساندة الرّوح وشقّ طريق لها نحو النّور، نحو اليقين
..

هبني أنْ أسير في سبل الأرض..
لكن بالسّلام الذي فطرت روحي عليه.

نصيب الإسم

لكلٍّ من اسمه نصيب
فالليل ليل
ووقع المطر صوتٌ
والشمس شمس
ووجه القمر بدرٌ

لكن لكلّ اسم من روحه نصيب

فالليل سكينة
ووقْع المطر سلْم وسلام

والشمس دفء
ووجه القمر نورٌ واكتمال

وكل الأرواح تنتمي لاسمه هو

خواطر واشراقات من قلم الروح

بقلم إبراهيم عمر (ليبيا)

ما كان ليكون إلاّ لأنّه كان .
ما سيأتي جميل وأجمل ما فيه الجمال.

عندما يكون قائدك الوهم فلا توهم به الآخرين .

بين المهمّ والأهمّ
المهمّ أنّ الدّنيا فانية
والأهمّ أنّ الحياة قادمة.

عندما نشعر بقوّة الآن فقط وننسى ما مضى ولانفكّر في القادم.
نكون في نقطة التسليم .

الرّوح طريق العودة والنّجاة.

شيخ الكتب لا يناظر صاحب المدد مهما قرأ من كتب .

ما يفسد الدّاخل هو الخارج.
فالسّفينه لاتغرق إلا إذا دخلها الماء .

المعظّم عظّمه العظيم ليكون عظيماً على كلّ العوالم والأمم.

(حيث تموت روحه وينسى حياتة الأولى) جزء مقتبس من رواية ولي الله للدّكتور المفكّر مازن الشريف .
من هذه الجملة وصل لمفهومي أنّ الدّنيا موت الرّوح ونسيان الحياة الأولى ولذلك مرحلة موتوا قبل أن تموتوا هي مرحلة استيقاظ الرّوح في الدّنيا حتّى نتذكّر بعض من الحياة الأولى.
سبحان الله! الموت الذي نخاف منه هو الحياة الحقيقيّة (حياة الروح وموت الدنيا).

يكفّرون أبّ وأمّ الرّسول وهم يصلّون عليهم كلّ يوم في الصّلاة أثناء التشاهد في الصّلاة الابراهيميّة.
أليس آل إبراهيم أصول لفروع سيّدنا محمّد ؟

النيّة الصافية مصدر الثّقة.
والثقة مخرج.
قال تعالى
{وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} .
وقال رسول الله:
«إنّما الأعمال بالنيات»

نفحات قلبٍ مازنيّة في معرفة حبّ الله

تقديم: شيماء خليل (المغرب)

أحبّك ربي...

هل فكّرتَ يوماً أن تقولها في سجدة؟ وتحسّ بذلك الحبّ أن تكون لك رغبة في السّجود فقط لقول أحبّك ربّي!؟
أحبّك ليس فقط طمعاً في جنّتك وخوفاً من عذابك، ولكن أحبّك لرؤيتي رحمةً وحكمةً وراء كل حدث!
فرحمة ربّي وسعت كلّ شيء!
هل جرّبت يوماً أنْ تقولها في سجدةٍ وتحسّ بأنّ قلبك ينطق بها قبل لسانك؟
فَكلّ الحبّ الذي تكنّه لأيّ شخص هو إلى زوال، «أحببْ مَن شئتَ فإنّكَ مفارقه»،
إلاّ حبّ الله فهو إلى دوام، تحسّ بحلاوته في الدنيا وتسعد بلقائه في الآخرة.
كم مرّة نقولها لمن نحبّ ولهم مكانة في قلوبنا نعترف لهم بالحبّ، لكن هل تقولها لخالقك؟ هل تقولها لمن خلق لك قلباً ومشاعر حتى تحسّ بالحبّ؟
فهو الحبّ الدّائم الطّاهر دون مقابل!
أَوتنسى الحبّ الأصليّ وتغفل عنه من أجل الحبّ المؤقّت الزائل برحيل المحبوب؟
فلا تنسَ أنّ كلّ محبوب هو راحل عنك لا محالة.
فعِشْ على حبّ الله حتى ترتاح، ثمّ بعد ذلك أحببْ مَن شئتَ فإنْ رحلَ بقي لك الحبّ الذي لا يرحل يُغنيك عمّن رحل.

وإنْ أحببت لا تحبّ إلاّ في الله فَعِشْ مع الله وكُنْ لله، فأنت له بيده أمرك وإليه مرجعك.
وأختم بمناجاة الإمام عليّ يقول فيها:

«كفى بي عزّاً أن أكون لك عبداً وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أحبّ فاجعلني كما تحبّ»!

ولا تنسَ أنّ مَن أحبّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه.

نبض قلبي ربّي

نبضات قلبك مَن خلقها غير الله عزّ وجلّ؟ فهل ينبض بحبّ الله؟
أَويعقل أن ينبض قلبك لحبّ الدّنيا والأشخاص والأماكن والمال أكثر من حبّك لمن خلق ذاك القلب وتلك النّبضات؟
هو مقرّ الحبّ فزوّده بالحبّ الأبدي غير الزائل حتى يحيا.
واعلم يقيناً أنّه وبغير حبّ الله أوّلًا هو ميّت رغم نبضاته فأحيِه بحبّ خالقه أوّلًا،

ثم أيّ حبّ آخر لا تجعله أولى من هذا الحبّ: حبّ الوالدين وحبّ الزوج وحبّ الإخوة وحبّ الأولاد وحبّ الدّنيا في طاعته كل أنواع الحبّ رتّبها في قلبك بعد حبّ خالق قلبك وخالق الحبّ في قلبك حتّى تسعد وتهنأ وترتقي بذاك الحبّ الحقيقي.
وكن من أحبّائه وابحث عن مواطن حبّ الله لك، فالله يحبّ الصّالحين فاسعَ أن تكون منهم والله يحبّ المحسنين فاعمل جاهداً على أن تكون منهم
واتبع رسولك فهو مَن قال **(قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)** «سورة آل عمران- الآية 31»

وافهم على أنّ الله أحبّك دائماً وكرّمك وجعلك أفضل مخلوقاته وسخّر لك كلّ شيء. فهو من قال (ولقد كرّمنا بني آدم) ولن تجد حبّاً كحبّه، فابحث عن حبّه واسعد به واجعله الأولى في قلبك.
فاللهمّ اجعل حبّك في قلوبنا أكبر من كلّ حبّ وارزقنا حبّك وحبّ من يحبّك وحبّ كلّ عمل يقرّبنا إلى حبّك.

تعلّق بالله تطمئنّ

كثيراً ما يتعلّق القلب بأشياء أو بأشخاص فيصبح ذاك التعلّق مضرّاً به، لكن هناك تعلّق لا يضرّ بالقلب بل يزيده اطمئناناً وراحةً وهو التعلّق بالله.
تعلّق بالواحد الأحد تسعد دنيا وآخرة، فلا شيء أجمل من التعلّق بالدّائم بالحيّ الذي لا يموت، واعلم أنّ أيّ شيء أو شخص تتعلّق به هو إلى زوال عاجلًا أم آجلًا.

اجعل حبّك صادقاً للنّاس لكن لا تتعلّق بهم وتجعل حياتك مرتبطة بهم فالكلّ إلى زوال، وأحببْ مَن شئت فإنّك مفارقه لا محالة، تعلّقك بالله يزيدك إيماناً وحبّه في قلبك يزيدك غنىً فكن غنيّاً بالله، ثم تعلّق بحبّ رسول الله واشتق لرؤيته كما اشتاق لك ولم يرك.
إنّه التعلّق الذي يداوي القلوب ويطهّرها.
واعلم أنّك كلّما تعلّقت بأشخاص أو أشياء أو أماكن زادك ذاك التعلّق ارتباطاً وبُعداً عن الله لأنّه هو من وجب عليك التعلّق به فقط.

علّق قلبك بذكره واجعل لسانك رطباً بالذّكر والصّلاة على الحبيب وآله، فالصّلاة على الحبيب تفرّج الكروب وتسعد القلب وتريح النّفس.
واعلم أنّ الله ما خلقك إلاّ وأحبّك وسخّر لك الدنيا تسعى فيها وكلّ منه سبحانه. ولا تنسَ أنّك في معيّة الله كلما تعلّقت به وذكرته.

أكرِم بنظرةٍ

بقلم سيرين يوسف (ليبيا)

يا غائباً عن عيونٍ في مقلتيها يُقيمُ
زادني الشوق احتراقاً.. وفيك أهيمُ

ألا جُد يا فؤادي بوصلٍ فيه.. تديمُ
ففي رَحلِكَ يأتي بلسمُ الهوى يا نعيمُ

طُبِعْتَ صورةً في الأحداقِ شوقاً سديماً
فعَشِقَت روحي سُهْدَ الليالي يا قسيمُ

وخَشَيتُ إغماضَ جفنٍ أمسى في هواكَ سقيمُ
فأكرِم أكرِم بنظرةٍ تَشفي روحي يا كريمُ

كلّ ما أتمنّاه...

بقلم: ن. م (ليبيا)

إنّني لا أسعى لحياة مثاليّة.. حياة عظيمة
ليس هدفي أن أكون مثالًا ملهماً للنّجاح
كل ما أتمنّاه أن أعيش حياة آمنة
حياة هادئة بسيطة
وسط أناس أثق بهم
أناس أحبّهم ويحبّونني
وسط ظروف مليئة بالرحابة والسّلام وسعة الخاطر والصدر
بلا أيّ تفكير .. بلا خوف بلا شكّ وريبة
بلا أيّ قرارات تدفعني للتفكير المتواصل والخوف من المجهول
أيّ شيء يسلب منّي شعوري بالطمأنينة والسّكينة والسّلام

كل ما أريده أن أمضي في حياتي بهدوء
أمنح الحبّ لكلّ مَن أحبّهم .. دون أن أفكّر ألف مرّة بالرحيل
أن أبثّ الطمأنينة لذاتي أوّلًا ثمّ لكلّ من حولي
كلّ ما أتمنّاه ألاّ أفقد السّلام أبداً
وألاّ يفقد أحد سلامه من أجلي أو بسببي.

الذّنب ذنبي... اندفعت خلف قلبي

منذ فترة طويلة يا صديقي ما عدت راهنت على مكانتي في قلب أحد
أصبحت أحافظ على نفسي من عناء التوقعات.. فيكفيني ما حصل
أردت أن أحمي قلبي من خيبات ما بعد العشم
ما عدت أتحمّل فكرة أن أظنّ أني مميزة في حياة أحد ...
وأكتشف بعدها أنّني شخص يسهل التخلّي عنه .. شخص يمكن أن يستبدل في أي وقت
كنتُ عابرة في حياة كل من عرفت.. لم أكن حلماً لشخص كما اعتقدت

مضت ليالٍ أتساءل.. ما الذّنب الذي اقترفت ؟!!
الذنب ذنبي.. اندفعت خلف قلبي وأعطيت كلّ مشاعري... كنتُ حقيقة في حياة زائفة

آلمني ذلك وأحزنني لكن لا يهمّني الآن فقد اعتزلتُ الجميع.

صمت

رغم سهولة الصمت.. إلاّ أنه أشدّ ثقلًا من الكلام
ورغم أنه لا يبذل فيه أي مجهود .. إلاّ أنّه أكثر إرهاقاً وتعباً من الحديث.

أصعب مقاومة

أصعب مقاومة
عندما يقاوم الإنسان نفسه
بين الحبّ والعقل
بين لا ونعم
بين القرار والاختيار
عندما تشتدّ المقاومة بين الحقيقة والوهم
ثم أتغاضى وأتصنّع اللامبالاة
حتى لا أبدو ضعيفاً في عين أحد

عندما تشتدّ لدينا رغبة قويّة في البكاء
فنضحك كي نداري دموعاً في خفاء
ونقاوم جاهدين على حساب قلوبنا وعقولنا وأحلامنا
إنها حقّاً أصعب مقاومة .. أن تخطو.. ذاتك في وادٍ وأنت في واد آخر.

يتنقل النحل

بقلم دلال محمود (تركيا)

يتنقل النحل وتعجبه
بعض قطرات الندى وتوقفه
لازال ذاك التنقل دأبه
حتى قادته الاقدار إلى ما يذهله
كل ما يجنيه من لطف يحمله
لن يشفي ما لم يلتقي يعسوبه
وكذا القلب فاض بما يثقله
ولم يعرف طريقا لجني شهده
وكيف يشهد الشهد فيشفيه
ما لم يكن حب النبي يرويه
وكيف لجرح غائر من يداويه؟؟
إن لم تكن يد الزهراء وعلي وحسنيه
ومن سيغيث حائرا أرهقه ما فيه
إن لم يجد غصنا رطبا موصولا بماضيه
ذرية بعضها من بعض
لا ينقطع الخير أوله من تواليه

معارف جميلة وممتعة

معرفة الله والكتب الثلاث

للمفكّر الباحث الدكتور مازن الشريف

من كلمات الله: القرآن، الكون، والإنسان

القرآن كلام الرحمن مائدته التي لا يمكن أن يحصى ما فيها من خير.. القرآن العظيم معجز للعلم، عظيم لأهل الفهم، مرقى لأهل الذّوق

الكون كتاب الله الذي خلقه وبرأه وفطره.. الكون هو بيت ربّاني، كل أثاث هذا الكون

الإنسان يحتوي ضمن هذا التكوين والتركيب على بيّنات الخالق منذ تكوين النّشأة الأولى

الكتاب الأول : القرآن العظيم

القرآن كلام الرحمن مائدته التي لا يمكن أن يحصى ما فيها من خير، معين لا ينضب، لا ينتهي العلماء إلى أقاصي ما فيه من سرّ وعلم وحكمة وفضل ومُثُل وأخلاق.

القرآن العظيم له مفاتيح معنوية، لفظية، قلبية، روحانية.
القرآن العظيم ليس ذلك الكتاب الذي تتلوه وتقرأه وتختمه، ربما في رمضان البعض يباري في أن يختم القرآن أكثر من مرّة، ليس ذلك فقط هو القرآن العظيم.
القرآن العظيم هو ما كتب الله سبحانه وتعالى وأودع في هذا المصحف، ولكن فيه معاني وبواطن هي من القرآن تتقّة في القرآن، أي أنّ القرآن يحمل هذه المعاني في مدلولاته، هذه الرسائل الربانية التي هي من مقاصد القرآن العظيم.

فالذي يقرأ القرآن العظيم وينحصر في دفّتي قراءته وما يقرأه فيه من آيات ثم لا يتدبّر ولا يؤثر ذلك على نفسه وروحه وقلبه وعقله قد ظلم القرآن العظيم **﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾**
هجران القرآن أنّك لا تدرك أنّ هذا القرآن العظيم ليس فقط مجرّد نصّ كما يتعامل معه المستشرقون ومن ساندهم من المدارس العربيّة الذين يريدون هدم هذا الكتاب ويحاولون عبثاً ذلك وإظهار أنّه متهافت وأنّه متناقض، ولكن القرآن كلام الرحمن نزل بأعظم ملك على أعظم إنسان وفيه من الجمال والجلال والكمال ما لا يُحصى.

القرآن إذا وقفت أمام آية فتدبّرْ واعلم مَن قالها ومَن نزل بها وعلى مَن نزلت.. أيّ أذن سمعتْ وأي قلب حوى وأي صدر احتوى وفي أي روح ذلك النّور استوى.. وكيف بعد ذلك كان حقاً ولم ينطق ناطقه عن هوى ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ والنجم إذا هوى ما ضلَّ نبيّنا في ذلك وما غوى.
القرآن العظيم معجز للعلم، عظيم لأهل الفهم، مرقى لأهل الذّوق، يعطي بياناً ويعطي فصاحة ويهب ثباتاً، وهو باب للكرامات وباب للخير لمن تدبّر في معانيه ولمن عكف على فهمه واستعان طبعاً بالتفاسير والكتب وفهم اللغة العربية، ولكن جعل الله له نبراساً في قلبه يهديه ليبيّن له: هذا موضوع في التفاسير وهذا صحيح، وليعلم حينها أنّ القرآن العظيم هو ذلك الكتاب الذي نزّله الله ولكن فيه أكوان داخل أكوان، هو كلام رب العالمين وفيه من الأسرار والأنوار ما يُدهش وما يُذهل .
القرآن العظيم مهما تكلّمنا عنه فلن نوفيه حقّه ولا قدره، وهو باب في معرفة الّله متحدّث فيه الّله عن نفسه، ولا يمكن أن يتكلّم متكلّم عن الذّات الإلهيّة أفضل من الذّات الإلهيّة نفسها، والّله تحدّث عن ذاته وعن عظيم صفاته بكلام عظيم منسجم عربي مبين يُذهل فصحاء العرب وفصحاء الإنسانيّة والإنس والجنّ والملائكة.

ثم كان أنّ ذلك الكلام والبيان الربّاني نزل على أشرف الناس وخيرهم وأفصحهم لساناً وأثبتهم جناناً وأعظمهم ركناً ومقاماً عند الله ووسيلة وجاهاً عند ربه سيّدنا محمّد والذي عبّر عن ذلك بعد ذلك بتفاصيل أخرى من كلامه في سنّته من هديه، وذلك موصول بالقرآن لأنه وحي يوحى أيضاً.
فلذلك الّله سبحانه وتعالى جمع قرآنه وفصّل بيانه وأظهر

فرقانه ورسول اللّه أوصل إلى النّاس ذلك وأدّى الأمانة وبلّغ الرسالة.

هذان بحران من بحار العزّة: بحر خالق هو الأعظم سبحانه وتعالى، وبحر مخلوق هو أعظم الخلق.

القرآن العظيم بحر كامل، نور عظيم يعرّفك باللّه، إذا قرأت القرآن فاقرأه بتمعّن، واعلم أنّ ذلك الكتاب هو كتب في داخل كتاب، كل آية تفسيرها بمجلّدات.. عندما يتذوّق القلب المعاني القرآنيّة سيستشعر بالقرب الإلهي،
وهذا من مقاصد القرآن العظيم أن تشعر بقرب الله.

الكتاب الثاني: كتاب الكون

الكون كتاب الله الذي خلقه وبرأه وفطره وجعله آية وجعل فيه ظواهر وبواطن ومعاني ومباني وجعل فيه كوامن وأسراراً وطاقات، من الذرّة وما أدنى إلى المجرّة وما أعلى، منضوداً منظوماً مرتّباً مسلسلًا عجيباً، ورغم ذلك العجب العجاب بسيطاً للنّاظر إليه من حيث قدرته على الفهم، فيه آليّات وقوانين من نوويّة إلى مغناطيسيّة كهربيّة إلى ثقالة إلى ما لم يعلم العلماء لليوم.. وما زال العقل البشري يكتشف ويكتشف ويكتشف ولم يبلغ إلا قطرة من محيط عظيم.
﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾

طبعاً هذا النّظر إلى ملكوت السماوات والأرض وإلى ما خلق اللّه من شيء نظر تحقيقيّ تدقيقيّ، بعد أن تقرأ القرآن العظيم، وبعضهم أتى من قبل أن يقرأه، تأمّلَ في الكون فآمنَ، إذا ما قرأتَ الكون بِحُسن قراءة، البعض يقرأ الكون

اليوم علماء كونيّات لكن معظمهم ملاحدة، لماذا؟ لأنهم قرأوه مع وجود حجاب على قلوبهم وعقولهم، قرأوا الكون ولكن لم يفهموا لغة الكون.

الكون ولد (مثل المولودين من البشر) في ظلمات ثلاث، المادّة سابقة لخلق الكون، المادّة السوداء هي الجاذبيّة صاحبة الثّقالة صاحبة القوّة المؤثرة الأكبر في الكون، لا يمكن أن يتمطّط الكون داخل وعاء أكبر منه ويسبقه زمناً ثم يكون ذلك الوعاء ناتجاً عن الإنفجار الأوّل.

الكون إنطلق بسرعات كبيرة جدّاً وتحوّل من هذا الهباء المنثور إلى كون تراه منتظم بعد إنفجار ينتظم، وترى هذا العالم الكبير المليء بالكواكب الّذي كلّ مرّة يكتشفون مجرّات وأكوان وثقوب سوداء ونجوم نيوترونيّة ومادّة سوداء كبيرة جدّاً وفيها ضغط مادّي كبير للغاية، لو ضُغطت الأرض إلى نجم نيوتروني لصارت بحجم سنتيمترات صغيرة، هذه المسافات الكبيرة هي من ملكوت السموات والأرض وهذه ملكوت سماء واحدة، والدّليل على ذلك أنّه حيثما وجدت الظلمة هي سماء دنيا ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ حيثما كان هذا العالم مظلماً فهو سماء دنيا وما فوقها سماوات مشرقات بالنّور، فإذا ما كان بعد القيامة نزعت المادّة السوداء فأشرقت الأرض بنور ربها ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾

الأرض

والأرض هنا تعني كلّ كوكب صلب أو كلّ كوكب غير الأقمار وغير النجوم وغير الشّموس، النجوم والشّموس هما واحد ثمّة إختلافات بينهما جزئيّة، المهمّ هذا نتكلّم عن نصّ القرآن في التفريق بين نجم وشمس.

المهمّ أنّ هذه الكواكب وهذه العوالم لا تعني فقط كوكب الأرض.. النظرة الأرضيّة نعم هي فقط كوكب الأرض ولكن اللّه عندما يقول «السموات والأرض» يعني كل كوكب،

وقد كانت الحياة أسبق من هذه الحياة الأرضيّة الآدمية، هنالك حياة أطول، واللّه يخلق ما يشاء ويخلق ما لا تعلمون، لا يمكن أن نحدّ الأمر في آدم فقط عليه السّلام وذرّيته أو في الجنّ فقط.
اللّه خلق ما لا يُحصى من عقولنا نحن وما لا نستطيع تصوّره، وسيكتشف العلماء ممّا يجدون في بعض الكواكب القريبة آثار حضارات ولعلّهم إكتشفوا ذلك، وأنا واثق أنّهم فعلوا ويخفون ويكتمون ويخافون ممّا وجدوا ويصرّون على إلحادهم.

الكون بيت ربّاني
والطّاقة السّوداء تمثّل 80% من هذا الكون

الكون هو بيت ربّاني، كل أثاث هذا الكون من كواكب ومجرّات وأجرام موضوع بعناية يتحرّك بدقّة شديدة جدّاً يتوسّع في نظام على غاية الدقّة بتسارع على غاية الدقّة، لديه مدارات محدّدة، هذه المدارات دقيقة للغاية فيه تفاعلات كيماويّة وتفاعلات ذرّية على غاية الدقّة، القوى الموجودة فيه دقيقة جدّاً رغم صغرها، بين القوّة النوويّة (فيه الضعيفة والشديدة) إلى الكهرومغناطيسية إلى الثّقالة مجال شاسع مجهول من قبل العلماء، وهذا المجال فيه قوى أخرى منضوية منطوية داخله، وكذلك قوّة هذه الثّقوب السّوداء وهذه النّجوم النيوترونيّة والنجوم الهكزونيّة التي يحتملون وجودها والتي يكون فيها ضغط المادّة عالي بشكل لا يصدّق حتى أنّ الأرض قد تتحوّل إلى حجم ذرّة إذا ضُغطت ضمن هذا النطاق، وإذا احتمل ضغطها ضمن نجم نيوتروني تتحوّل

إلى بضع سنتيمترات، ثم المادّة السوداء المهولة التي تحيط بالكون في أطرافه والطّاقة السّوداء التي تمثّل 80% من هذا الكون ولكن غير منظورة يموت فيها الضوء ينعدم فيها الضوء والزمان وغير ذلك.

هذا الكون بكل هذا الترتيب، هذه الأرض بما فيها وبما أوجد الله فيها من تناغمات، هذه الألوان هذه الأصوات والذبذبات والإشعاعات وغيرها من قوى ومن أنماط ومن قوانين دقيقة أيضاً في عوالم الفيزياء من حسابات رياضيّة مذهلة في دقّتها من إحصائيات دقيقة جدّاً وكل ما علمنا ذرّة من بحر هذا العلم الربّاني، كل هذا كيف يعقل أن يكون مجرّد مصادفة عشوائية ليس لها من وضعها من أودع فيها؟! إنّ هذا الكلام الذي يروّج اليوم بإسم العلم هو الدّجل ذاته!

الكون كتاب الله يشهد ألاّ إله إلاّ الله

إنّ الكون كتاب للّه، كتاب يشهد ألاّ إله إلاّ اللّه، هذا الصّوت المدوّي الذي تستطيع أن تستمع إليه في كلّ شيء، إذا أصغت السمع جيّداً إذا نظرتَ جيّداً إذا تأمّلت جيّداً سترى هذه الدلالات الواضحة الجليّة عن أنّه لا إله إلاّ اللّه وأنّ اللّه خلق السموات والأرض بالحقّ وأنّ اللّه قادر على أن يخلق مثل ذلك
وأنّ اللّه الذي خلق كلّ شيء سينهي ما خلقه في يوم محدّد في موعد محدّد، ثم يعيده إعادة جديدة تشرق فيه الأرض بنور ربّها وتبدّل الأرض غير الأرض والسموات حيث تصبح أبديّة بعد أن كانت مبرمجة على الفناء. برمجة الفناء مودَعة فيما أدنى من الذرّة في الهكزونات، في الكواركات.. هذه العوالم الصّغرى الدّنيا التحت ذرّية الذي يدرسها اليوم علماء الكمّ وعلماء فيزياء الكمّ والذين مثل ماكس بلانك وغيرهم الذين يدرسون هذه الخصائص إنما يتكلّمون عن عوالم حتميّة الإنسحاق،

ماهو يوم القيامة؟

العلماء الذين نظروا ودرسوا نظريّة الإنفجار العظيم قالوا لا بدّ من إنسحاق عظيم أنّ الكون الذي يتمطّط ستغلب يوماً جاذبيّته طاقته فينطوي إلى الخلف، وحينها ينسحق إنسحاقاً عظيماً جدّاً وهو يوم القيامة الذي نؤمن أنه يوم قادم.

الكون كلّه مدهش، الكون كلّه عجيب، في كلّ خلق جديد، في كل ماء منهمر، في كلّ حفيف ريح على شجر: إذهال ربّاني، في كلّ ذيل طاووس: إذهال ربّاني..
الكون كتاب عظيم لإكتشاف ومعرفة أنّ هذا الكون كُتبَ بلغة مفادها [لا إله إلا الله].

كلّ الكون مكتوب بلغة واضحة جليّة، من ذرّته إلى ما أدنى إلى المجرّات والكواكب وهذه الثّقالة العجيبة والمدارات وغير ذلك من أسرار.. بلغة مفادها برمز مفاده [لا إله إلا الله]، أو لعلّه يتجاوز ذلك إلى [الله الله الله]، وكأنّ الكون كلّه تجاوز مسألة النّفي والإثبات، هذه لنا نحن الّذين قيل لنا هنالك إله آخر أو الذين قالوا هنالك إله آخر، فأورد الله نصّ [لا إله إلا الله]، والذين إقتربوا قالوا كما قال سيّدنا يونس [لا إله إلا أنت] والذين وردوا من بحر العزّة قالوا [لا إله إلا هو].. فكلّها معاني لها أسرارها لذلك في القرآن تجد [لا إله إلا هو] تجد [لا إله إلا أنت] وتجد [لا إله إلاّ الله، فاعلم أنّه لا إله إلاّ الله] وهذا الكون مكتوب بذلك.

الكتاب الثالث: كتاب الإنسان

﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾

الإنسان يحتوي ضمن هذا التكوين والتركيب على بيّنات الخالق منذ تكوين النّشأة الأولى في رحم الأمّ ثم بعد ذلك في هذا التسلسل حتّى يصل جنيناً مكتملًا حتى يأتي إلى الدّنيا، إذا وُلدَ لك ولد رأيت أن كيف الله صنعه خلقه في بطن الأم، الآن نستطيع أن نرى ذلك في الصّورة، يمكن بالأشعّة أن يُرى ذلك.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ كما ظهر وبهر، ﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾

تركيب الإنسان « الإنسان كائن مركّب»

هذا الإنسان ينطوي فيه من سرّ اللّه ما ينطوي، أعاجيب كثيرة.. وكنّا في البرهان عندما تكلّمنا عن علم الإنسان تحدّثنا عن تركيب هذا الإنسان ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ هذا التركيب، هذا الإنسان كائن مركّب، الإنسان جسد وجسم وبدن، وكنّا قلنا ضمن البرهان أنّ النظريّة العامّة إحدى القواعد التي بنيّنا عليها الموسوعة أنّ الله إذا أبدل كلمة مكان كلمة في القرآن العظيم فقد أبدل شيئاً من المعنى، إذا غيّر الكلمة فقد غيّر شيئاً من المعنى إمّا كليّاً أو جزئيّاً، مثل الجنّة والجانّ والجنّ لا بدّ من وجود إختلافات نوعيّة أو إختلافات ما بين هذه المسائل، فقلنا أنّ الجانّ خلقوا قبلًا وأنّ الجنّ بعدهم وأنّ الجنّة تشمل جميع كائنات ذلك العالم كل الكائنات المجتنّة.

الجسد.. الجسم.. البدن

الجسد هو الهيكل الخارجي لهذا الإنسان ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾ ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لاَّ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ دائماً الجسد يرمز للهيكليّة، أما الجسم فيرمز لمحتوى الجسد. فنحن نتجسّد في هذا العالم بشكل متشابه ونتجسّم فيه بشكل مختلف الأحجام: نوعية الجسد، قوّته، نحيل أم غير نحيل، إلى غير ذلك.. لذلك ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ في وصف المنافقين، لم يقل أجسادهم بل أجسامهم.

والبدن قلنا أنّه الهيكل الأثيري أو الجسد الموازي ﴿نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ كما جاء في أمر فرعون، وكما ذكرنا أنّ هذا البدن علم كبير جداً وأنه موازٍ للجسد، كما يتكلّم عنه العلماء الخاصّون بهذه المسائل في الإسقاط النجمي وغيرها وإن كنا نهذّبها تهذيباً ولا نأخذها كما هي بحكم أنها معارف نبويّة بقيت عند بعض البشر ثم حُرّف منها ما حُرّف وأضيفت إليها إضافات خرجت بها عن معنى التوحيد والمعنى الإلهي.

المهمّ أنّ هذا الإنسان فيه هذه التركيبة فيه هذه الروح،

والنّفس (وهي أنفس)، فيه الشخصيّة وفيه القوّة العصبيّة والقوّة النفسيّة، وفيه تركيبات جينيّة، وفيه من سرّ اللّه أكوان وأكوان، فيه هذا الفكر وهذا الإحساس وهذا اللبّ وهذا الجوهر وفيه الروح من نفخ الله وفيه أسرار عديدة جداً إكتشف العلم منها قليلًا وما زال يكتشف منها..

وهذا الإنسان أيضاً برهان على وجود خالقه، والقرآن العظيم تكلّم على أن ينظر الإنسان كيف كان ممّا خلقه الله كيف طوّره خلقاً بعد خلق ثم أخرجه إلى هذه الدّنيا وهو لا يعلم شيئاً ثمّ بعد ذلك بدأ يعلّمه، ثمّ منهم من يتوفّى ومنهم من يردّ إلى أرذل العمر كي لا يعلم بعد علم شيئاً..

وهكذا سيرة ومسيرة، رحلة رغم طولها قصيرة، رغم قصرها طويلة، إذا نظرنا إليها تجزيئاً فهي رحلة مسافة من الحياة تغيّرت وتناقصت عبر الأزمنة، من زمن نوح وما قبله إلى اليوم تغيّر هذا العمر، تغيّر الحجم ولكن الأذى صار أكبر، الإنسان اليوم أطغى لعلٍ من الإنسان من قبل.

الإنسان آية ظاهرة جليّة لوجود الله

هذا الإنسان، أنت يا أيها الإنسان، آية ظاهرة جليّة لوجود اللّه، لكن الأعجب في الإنسان أنّ الله مكّن له هذه الآليّة الجدليّة، أي أنّ الذي خلقه سمح له بأن يشكّ في وجوده، بل جعل بعض خلقه أعداء له، وهذا من عجيب قدرة الله! أنت عندما تنظر إلى مصنع للسيارات من المحال أن يظهر سيارة ليس عليها بصمة المصنع، أو أي منتج من منتجات الأرض يجب أن يكون عليه بصمة مَن صنعه، أنظر إلى آثار رحمة ربّك، الآثار... اللّه سبحانه وتعالى له بصمة على جميع من خلق وفي جميع من خلق، وهذا له نظر عميق جداً ومبحث طويل جداً، له أثر يدلّ على وجوده،

فتنة المصنوع
«الإنسان آية إلهية، آلة دموية متحرّكة من دم»

ولكن الله سبحانه وتعالى منح الإنسان خاصّية فيها فتنة أنّ بعض البشر يرفض، أي أنّ المصنوع يرفض شارة المصنع يتمرّد، وهذا المتمرّد في أثناء رفضه هو بين مقامين إما مقام ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ مقام العزير، لأن بعض البشر ينسى ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ هذا النسيان هذا الناتج عن جهل، الناتج عن بعد عن زمن الأنبياء، الفترات التي تعيشها الشعوب دون وجود نبي هم يحاسبون على العرف ترجع قلوبهم إلى الإله في حالات الإضّطرار الشّديد أو في حالات من يهدي اللّه ممّن أراد، ولكن المخيف والخطير هو الذي يكون عن يقين بوجود الله ولكن إستكباراً في الأرض ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ والذين يعلون في عصرنا الحالي كثر ويجرّون خلفهم خلقاً كثيراً.

الإنسان آية إلهية، آلة دموية متحرّكة من دم، «آدم»: آية أو آلة من دم، هذه الآلة هذه الآليات التي فيه هذه الغرائب والعجائب هو كون داخل الكون.

نظر العبادة لا نظر العادة

وعليه، إذا نظرنا إلى العالم والإنسان يجب أن يكون نظر عبادة وشهادة لا نظراً بعين العادة بعين تجحد وتعاند وتكفر، وتجعل ذلك الجمال العظيم محاقاً، وتجعل تلك العظمة الربّانية تبدو هزيلة، لجهل النّاظر، لا لوجود ذلك الشيء وتلك الصفة حقيقة فيما خلق الله.

كلّ ما خلق اللّه من ذرّة ومجرّة، من خليّة إلى كائن إلى مكوّن إلى كينونة إلى كيان إلى تكوين إلى كلّ ما خلق وكوّن ب»كن»، كلّه عظيم عن عظيم.. فالعظيم خلق كوناً عظيماً، عظيماً بسرّ اللّه فيه وعظيماً بما أودع فيه وعظيماً بما يبديه وما يخفيه وعظيم عظمةً كلمات الملاحدة لن تنفيه أبداً ولن تستطيع أبداً أن تغيّر منه شيئاً.

سبحان الّذي خلق الخلق ووهب الرّزق سبحان الواحد الأحد الفرد الصمد القاهر فوق عباده.

اللهم علّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علّمتنا وأرنا آياتك في الوجود والشهود حتى نراك في كل ما خلقت وحتى نشهد لك بالوحدانيّة في كل ما خلقت وحتى نكون ممن ارتضيت ممّن خلقت وحتى نلقاك وأنت عنّا راضٍ في يوم لا ريب فيه وحتى نُبعَث مع سيّد الوجود وإمام أهل الشهود خير عبد لأعظم معبود سيّدنا محمّد النبيّ المحمود باب السعود ومعراج الصعود.

كلمة عن الحظّ

للمفكّر الدكتور مازن الشّريف
تقدمة واختيار: رجاء شعبان «سورية»

كثيراً ما نسمع عبارة: «أنا ليس لي حظّ!» فهل الحظّ حظوة أم اجتهاد؟ أم عمل يسبقه نيّة سليمة وإيمان صادق؟
وفي الأمثال العربيّة درج مَثَل واشتعل فينا كالنار في الهشيم يقول: «حظّاً أعطني وفي البحر ارمني»

«عجلة الحظّ لا يدفعها إلاّ العمل»! هذا ما قاله الفيلسوف العلمي: «فرانسيس بيكون»، وجاء في المثل الصيني: «إذا أمطرت السماء بلحاً افتحْ فمك»! أمّا في الثقافة السويدية فلديهم مَثَل جميل يقول: «الحظ لا يُعطى، الحظّ يُقرَض»!

وعند الألمان: «حفنة من الحظّ خير من كيس ملآن حكمة»!
أما «باولو كويلّو» الكاتب المشهور يقول مميّزاً بين الحظّ والمصادفة»: لو كان بوسعي أن أفعل لكتبتُ موسوعة ضخمة عن كلمتَيّ حظّ ومصادفة فبهاتَين الكلمَتَين تُكتَب اللّغة الكونيّة»، وفي اختصار الحديث قبل التوسّع في شرحه وتفصيليّة ومعالجته بيانيّاً وقرآنيّاً وكنظرة ذاتيّة فكريّة عميقة من قبل الدكتور العلاّمة المفكّر:» مازن الشريف»، ليس لنا إلاّ أن نستشهد بقَولَين جميلَين لسيّد البلاغة والكلام والحكمة الإمام عليّ كرّمَ اللّه وجهه حين قال عن الحظّ:
عيبك مستور ما أسعدك حظّك!، الحظّ يأتي مَن لا يأتيه!

هذه المقالة تشرح وتقدّم لنا الجديد والنافع دائماً من المعلومات وطرق التفكير السليمة وتضع لنا منهجاً علاجيّاً بسيطاً يسهل تطبيقه لنكسب الحظّ والحظوة.

إليكم ما جاء في مقالة الدكتور مازن الشريف، بعنوان : كلمة عن الحظّ ، والتي هي بحقّ ليست كلمة بل كلمات.. وعبارات تمتدّ وتُمَدُّ من مداد حبر الروح وفيضها ومن الفهم العميق للمعنى

كلمة عن الحظّ

الحظّ حقيقة وهِبة من الله وحظوة على مراتب ودرجات:

الحظ حقيقة، وهو هبة من الله وحظوة، على مراتب ودرجات، قال الله جل وعلا: "وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم".
وسؤال الحظ الحسن والبخت الجيد من واهب ذلك سبحانه ومالك مقاليده مما أمرنا به نبي الهدى والرحمة: "إذا سألتم الله فاسألوه البخت".

الحظ طاقة روحانيّة طيّبة والحاسد عدوّ الحظّ:

إنّها طاقة خير، روحانيّة طيّبة داعمة، نفحة رحمانيّة، مدد إلهيّ، بركة ظاهرة..
وقد تسعى قوى حاسدة أو سفلية فاسدة إلى تعكير صفو ذلك النهر، ووضع الحجارة في مجراه، فللحاسد أثر مُعَرْقِل وشرّ مؤثّر جعل الله ضمن ما يُتعوّذ به عزّ وجلّ منه: "ومن شرّ حاسدٍ إذا حسد"، كما للنفّاثات في العُقَد سحراً وأذى، وللوسواس الخنّاس

سـفليّاً لعينـاً، وكلّ ذلـك لا يخـرج عـن حكمـة الله وأمـره وقضائـه وقـدره وتفويضه وإذنه: "وما هم بِضارّين به من أحد إلا بإذن الله".

داء الحـظّ الحسـد والـداء مـأذون ودواؤه الذكـر والتسـبيح وإدامـة الصّـلاة:

وكما كان الدّاء مأذوناً والشيطان مُنظَراً: "قال ربِّ أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنّك من المُنظَرين إلى يوم الوقت المعلوم"، فقد أذن الله وقدّر وجعل لكلّ داءٍ دواء كما جعل لكلّ شيء داء، وحين يكون داء الحظّ الحسد والقوى السفليّة على اختلاف تمظهراتها، فالأكيد أنَّ لذلك الدّاء دواء في الذِّكر

والتسبيح وإدامة الصلاة على الرحمة المهداة، كما أنّه من باب تنصيص الخصوصيّة في حكمة الله الملكوتيّة، فالأكيد أنَّ للحظّ وتيسير الأمور ونزع العوارض والتوابع النفسيّة العرضية (كما تفعل نفس الشخص حين تسيطر عليها الوساوس العارضة) أو الجوهرية (كما تفعل نفس الإنسان حين يهيمن عليها الوسواس القهريّ وتتوغّل فيها الطاقات السلبيّة) أو التفاعليّة (صحبة السلبيّين واليائسين وأثر طاقاتهم على النّفس والعزيمة) أو القصديّة الخارجيّة (الحسد والبغض والمقت وتركيز نفس الحاسد) أو القصديّة الداخليّة (فالنفس الأمّارة توسوس عمداً وتجذب الإنسان إلى أسفل دوماً لتدخله بالذّنب في درك الحرمان ومنازل الشّقاء والأعراض والضنك "ومن أعرض عن ذكري فإنَّ له معيشةً ضنكا") وغيرها كثير، الأكيد أنَّ لِكلّ ذلك آيات منصوصة وأذكار مخصوصة، وأنّ لكلّ نوع من تلك الأدواء دواء يتلاءم مع طبيعة الدّاء، وترياقاً مجعولًا وفق نوع السّمّ، ولنا في هذا نفح عسى يجعل الله فيه خيراً.

فائدة للحظّ ونزع العوارض وصرف التوابع من كتابي "كتاب الدعاء سلسلة المشكاة".

هل التابعة حقيقة أم ترّهة من الإسرائيليّات؟ وهل نفْس الشيطان المبغضة لبني آدم هي مَن تسحب الإنسان لدائرة الحرمان والشّقاء؟ ومتى؟ وما الوقاية والتحصين لذلك؟

لا يعني قولنا بالتوابع إقرارا بكائن اسمه التابعة أسهبت كتب قديمة في وصفه وهو من التّرهات والاسرائيليّات (جنّيّة في شكل عجوز شمطاء ولها خبر مع النبيّ سليمان وتتبع الإنسان عامّة وغير ذلك من الخزعبلات)، ولكن نفس الشيطان المبغضة لبني آدم لها أثر حين تجد الظرف الملائم، والتحصين والتعوّذ وقاية من ذلك، فالشيطان يسحب الإنسان إلى دائرة الحرمان والشّقاء وما فيها من سوء حظّ.

هل ما نسمع عنه اليوم بالتنجيم والحظّ اليوم صادق أم هو لعب على العاطفة؟ وما هي أبواب الحظّ المنفوحة من الله ولمن تُعطى؟
كذلك لا يعني القول بالتنجيم وحظّك اليوم، وهو مجرّد لعب على العاطفة، وأثر الأفلاك أبعد غوراً من أن يكون أثراً يوميّاً بسيطاً متعلّقاً بأحداث عاديّة، وقد كذب المنجّمون.
إنّما ما نورده هنا تحصين وذكر وعلاج ودواء لمسألة الحظّ بنفح من الله ووقوف على أبواب ثلاثة لا يقف بها شقيّ أبداً، ولا يداوم على الوقوف بها إلاّ سعيد، ولا يلقّى ذلك إلاّ ذو حظّ عظيم:

1. **باب الله:** ومفتاحه الذّكر والتسبيح.
2. **باب محمد رسول الله:** ومفتاحه الصّلاة عليه وعلى آله.
3. **باب القرآن العظيم:** وسرّه في الحظّ في سورة مُحدّدة وآيات معيّنة، ولِكلّ ذلك عدد، ولِكلّ عدد سرّ ومدد، ولنا في ذلك من الله سند.

وهذا عام في الأوراد كافّة بجميع مراصدها ومقاصدها.
وكلّ ذلك تحت قدر الله، والدعاء هو الباب الوحيد لتغيير القدر واللطف بالقضاء كما قال الإمام الشّاذلي: اللهمّ لا نسالك ردّ القضاء ولكن نسألك اللطف فيه، فصارت الصخرة الكبيرة التي وقعت عليه في جبل حميثرى هباءً منثوراً، وما ذلك على الله بعزيز.

أوراد وأذكار نافعة لجلب الحظّ ودفع البلاء:

فيما يخصّ الحظّ فهذا نافع بعون الله، وعلى قدر النّيّة يكون النوال.

1. **سبحان من بيده ملكوت السماوات والأرض وهو الغفور الرحيم** / من 7 إلى سبعين مرّة بتعاقب سباعي (7، 14، 21.....) اختياري مع الإتمام 7 أيّام على ما اخترت ثم يمكن تغييره للإسبوع الموالي.
2. **اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد صاحب المقام العظيم والحظّ العظيم، وعلى آله كما ينبغي لحظوتهم عندك وعنده وسلّم تسليماً كثيراً.** / من 5 إلى 35 مرّة بتعاقب خماسي (5، 10، 15) ضمن نفس القاعدة أعلاه.

ما هي سورة الحظّ والتيسير؟

سورة طه فيما ألهمنا الله هي سورة الحظّ والتيسير ونزع العوارض في القرآن الكريم، بمفتاح "ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى"، وسوء الحظّ أو قلّته من الشّقاء، وللمؤمنين من سرّ رسول الله نصيب، فإن كان القرآن عامّةً صرفاً للشّقاء عن رسول الله فهو كذلك عن المؤمنين به، وسورة طه بسرّ ذلك أخصّ إذ لكل سورة خاصّيّة وسرّ وروحانيّة وملائكة تخدمها واسم أعظم يتلاءم معها وغير ذلك من الكنوز، والآيات الثمانية الأولى محكم ذلك وجوهره، إذ في كل سورة جوهر، وللآيات أيضاً خواصّ وأسرار أعلاها في المحكم وأعلى محكم المحكم الكرسي والنّور وسورة الإخلاص بتمامها.

وعليه فقراءة القرآن عامة طارد العوارض النفسيّة والتوابع السفليّة، وسورة طه يوم الخميس ليلًا من كل أسبوع لها أثر عظيم مع تصديق النيّة وتحقيقها، والآيات الثمانية الأولى من السورة ثماني مرّات مع التسبيح والصّلاة النبويّة أعلاه كنز مكنوز يرى صاحب النّيّة والتوكّل من أثرها عجبا.

ملاحظة: المقال نظر ذاتي والتقسيمات لأنواع العوارض النفسية مما ألهم الفتاح لقلبي.

الفرق بين الملائكة والرّواحين

لماذا الرواحين مختلفون؟ لأنهم يتناسلون ولديهم حضارة لديهم زوجات وحضارات كاملة، حضارات كوكبيّة برزخيّة، بخلاف الملائكة التي مهمّتها فقط خدمة الله جلّ في علاه والعبادة والقيام بالمهمّات، بينما الكائنات الأخرى لديها حضارة تعميريّة شبيهة بما كان في السّماء الدنيا.

نعم هم نورانيّون صرف، مادّتهم أثقل من الملائكة، ومن بين غاياتهم المقارنة: لا يمكن أن تقارن المرأة روحان من غير الجنس، يعني أنّه تقارن المرأة امرأة ويقارن الرّجل رجل، فعالم الرّواحين عالم فيه هذه الكينونة فيه رجل وأنثى، بينما العالم الملائكي هم ما فوق ذلك هم كلّهم ليسوا إناثاً <وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم> أنكر الله ذلك تماماً، وهم كائنات فوقيّة علويّة ملائكيّة ولكن لا تختصّ بهذا الجانب المعاشي بهذا الجانب التناسلي، هم أبديّون أمديّون. بينما الرّواحين خُلقوا بعدهم بفترة ولهم وظائف أخرى ترتبط أساساً بذي القرنين والخضر، ولهم علاقات بالصّالحين وغير ذلك.

وهو عالم شاسع واسع ماتع جميل عظيم، سابق للجنّ والجانّ بمراحل طويلة جدّاً، سابق للحياة في هذا العالم الآدمي بمراحل، شاهدون على الحياة في هذا العالم المادّي في السّماء الدّنيا على ملايير الكواكب التي كانت عامرة، كانت لهم أدوار كبيرة جدّاً، وهم الآن الخاصّون بمقارنة أكابر الخلق ومقارنة الطيّبين من النّاس على درجات وعلى مراتب.

«مازن الشريف»

هل هنالك من يسخّر الروحان؟؟

لا وجود لأحد يسخّر الروحان أو أنّه يتحكّم بهم، هذا كلّه أباطيل، كلّ الذين يقولون ذلك لديهم الجنّ، الحكيم فلان الذي يسخّر الرواحين وخدم القرآن.. من أنت حتى تستطيع ذلك؟ أنت لا تستطيع أن تسخّر نملة! ائتني بنملة وقل لها إمضي يميناً أو يساراً، هل تستطيع؟ لا تستطيع!

تحكّم في فيروس كورونا قل له أخرج من أجساد النّاس.. لا تستطيع!

إذن لا تدّعِ أنّك تستطيع أن تتحكّم في ملائكة علويّين لو أنّ أحدهم بسط يده لكسّر السّموات والأرض، بعضهم فقط صيحته تؤدّي إلى ما تؤدّي إليه <إن كانت إلا صيحة واحدة>

دعنا من الغرور البشري، وأنّ الله ميّز الإنسان فقط بالعقل وغيره.. هذا كلّه كلام فارغ! الإنسان ليس أقوى عقلًا لا من الملائكة ولا من الجنّ ولا من الشّياطين، ولكن فيه أكمل الخلق الذين بلغوا كمال العقل وكمال الروح، وباتّصالك بهم تصل إلى الكمال معهم.

«مازن الشريف»

علم القرين

موضوع مهمّ جدّاً وشيّق لفضيلة الباحث مازن الشريف

علم القرين كما يبدو من اسمه يتعلّق بمقارنة، بمخالة، بمسألة لها دور وجودي كبير جدّاً. وهذه المسألة التي نطرقها مسألة القرين، كثيرون ربّما تساءلوا حولها، هنالك تجدون مثلًا شخص يذهب إلى معالج روحاني -إن صحّت العبارة- يقول له عندك مشكلة من القرين أو من التابعة.

هل يشعر الإنسان بصلته بالقرين في هذه الدّنيا؟

مقدّمة وتعريف

القرين هو الذي يصاحب الإنسان والذي يكون بينه وبين هذا الإنسان صلة.
طيّب، هل يشعر الإنسان بهذه الصّلة في هذه الدّنيا؟ عادةً لا يشعر بذلك، عادةً لا يستطيع أن يعرف مَن قرينه وما قصّته وما خبره.
ولكن عموم البشر يتفاعلون مع عالم القرناء بأشكال قويّة جدّاً، وإن كانوا لا يعون بذلك. متى يتمّ الوعي بهذا الأمر؟ يتمّ الوعي به بعد الدّنيا <قال قائل منهم إني كان لي قرين> فهو يتفطّن بعد هذه الحياة إلى وجود قرين له، وحينها يفهم، وأعتقد بعد الموت مباشرةً يدرك الإنسان كل ما حجب عنه.

القرين في القرآن والسّنّة

القرين في القرآن الكريم ذُكر وذُكر في السّنّة النبويّة المشرّفة أيضاً:
«والذين ينفقون أموالهم رئاء النّاس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشّيطان له قريناً فساء قرينا» (النساء)، وهذه الآية يُبنى منها (من خلال إظهار نقص وإظهار صفة نقص <فساء قرينا>) وجود مفاضلة.

وعليه فإذا قلنا أنّه مَن كان يأمر بالمعروف ومن كان يفعل الخير له قرين من الملائكة أو من العوالم النورانيّة، ومَن كان ذلك قرينه فحسن قريناً، بحكم أنّه ساء هي صفة وهي متعلّقة بهذا القرين السّفلي، هذا يستنبط منه عند الذي لديه ذائقة أنّ الأمر فيه قرينان وليس قرين واحد. **«قال قائل منهم إنّي كان لي قرين»** هذا رجل نجا من قرين السّوء، وقد تحمل الكلمة معنى خليل أو صاحب، لها معنيان، له صاحب في الدّنيا، وكان يبعده عن ذكر الله (في سورة الصّافات آية 51 ارجعوا إلى هذه الآيات وتفاسيرها)، أو يكون قريناً من العالم الآخر.

«ومن يعش عن ذكر الرّحمن نقيّض له شيطاناً فهو له قرين»
هذا استثناء وإضافة، بمعنى الذي يكفر والذي يعرض عن ذكر الله يقيّض له شيطان فيكون له قريناً.

«حتّى إذا جاءنا قال ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين» بئس أيضاً تفيد من بين معانيها وجود نِعمَ القرين، بمعنى هنالك نعم القرين وهنالك بئس القرين.

«وقال قرينه هذا ما لدي عتيد» هنا معكوسة القرين طيّب والشخص سيء.

«قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد» (ق 27)
القرين هنا يتبرّأ، طبعاً الشّيطان عندما يأتي الموعد «وقال الشيطان لما قضي الأمر إنّ الله وعدكم وعد الحقّ ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلاّ أن دعوتكم فاستجبتم لي» إذاً يتبرّأ هذا القرين من قرينه.

الله جلّ في علاه يبيّن «وقيّضنا لهم قرناء فزيّنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحقّ عليهم القول» يذكّر الله جلّ في علاه وجود قرناء قُيّضوا لإضلال الكافرين.

طبيعي أنّنا عندما نتكلّم عن عالم القرين، الآيات القرآنيّة في معظمها تشير إلى الأبعاد السفليّة، ولذلك قد يسأل سائل لماذا لم يذكر الجانب الإيجابي؟ الجانب الإيجابي قد تجده في معقّبات «له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله» ما هي هذه المعقّبات؟ المعقّبات التي تلزم الإنسان، إذاً قد يكون معهم قرين ورقيب وعتيد وحفظة وغير ذلك.

العالم الملائكي وجوده كبير جدّاً جدّاً جدّاً، والعالم الشّيطاني وجوده مكثّف **«ألم تر أنّا أرسلنا الشّياطين على الكافرين تؤزّهم أزّا»**، هذان العالمان وجودهما في الإنسان كأثر وكأصوات وكطاقات معيّنة، ووجودهم أيضاً حول الإنسان وجود مكثّف ووجود كبير.

الطّبيعة الإنسانيّة والقرين والتنزّلات

فعليه، فالإنسان الذي يريد أن يفهم هذه المسائل عليه أن يفهم الطبيعة الإنسانيّة.

الطبيعة الإنسانيّة إن كانت راقية والأنوار فيها، النّفس اللوّامة وعوالم الخير، واتّصل بها، فسوف يجد الجانب المقارن الإيجابي، وإن كان شرّاً مسيطراً عليه سيجد القرين السّفلي، وإن كان تتقاذفه الأهواء بينهما سيجد النوعين معاً <إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة التي كنتم توعدون نحن أولياؤكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة> إذاً العوالم الملائكيّة لها تنّزلات والعوالم السفلية لها تنزّلات.

عندما ترجعون إلى الحديث النبوي تجدون أيضاً ذكراً للقرين، وتجدون هذا القرين على ضربَين وعلى نوعَين، قرين مؤمن وقرين فاجر. والقرين المؤمن ملائكي، رسول الله قال «كل إنسان له قرين من الملائكة وقرين من الشّياطين»، أيضا ذكر في الحديث «أنّه ما من أحد إلاّ جعل معه قرين من الجنّ، قالوا ولا أنت؟ قال ولا أنا، إلاّ أنّ الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلاّ بخير». وأيضاً تجدون قصّة مشهورة جدّاً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «كان لي قرين شيطاني ولكن الله أعانني عليه فأسلم»، هذا المكتوب والموجود في القرآن وفي السّنة ولكم أن تبحثوا في هذا الأمر، إذن هذا مستوى أول من الفهم.

القرين بالرؤية الخضرية

والآن ننطلق إلى المستوى الخضري البرهاني الذي يغوص في هذه المعاني:

عندما خلق الله سبحانه وتعالى هذا الكائن البشري جعله عالم داخل العالم، وعندما جعل دائرة رحى المعركة حوله في الختام، لن نتكلّم عن الكائنات القبل آدميّة، لن نتكلّم عن الكائنات الجنّيّة، الآن سنركّز على الإنسان فنحن نقترب من علم الإنسان.

الملحمة الآدميّة

عندما بدأت الملحمة الآدميّة كانت مسبوقة بملاحظة ملائكيّة، تجوز الملاحظة أنّها ملاحظة تاريخيّة أنثروبولوجيّة، بمعنى أنّه حكم تاريخي على كائنات قبل آدميّة <يفسد فيها ويسفك الدّماء> وهو تحليل ملائكي أنثروبولوجي يدرس ويبيّن طبائع الكائنات السّابقة، بحكم أنّ الملائكة كانوا شاهدين على هذه الكائنات الطينيّة والمادّية على اختلاف نوعيّات المادّة وحتى الناريّة منها، أفسدوا وسفكوا الدماء: طالما هذا الكائن الجديد المخلوق من طين سيفسد ويسفك الدّماء في هذا العالم المظلم عالم السّماء الدّنيا إذاً سيكون مصيره وفعله ومآله كالسّابقين! ولم يخطئوا في ذلك. ولكن الذي حُجب عنهم حكمة الله من خلق آدم، وحكمة الله من إجراء هذا المسلسل الأخير الذي معه تقوم السّاعة الكبرى -قامت ساعات للكواكب السّابقة- والسّاعة الكبرى القيامة العظمى ستقوم مع هذا الأبّ الأخير آدم عليه السّلام مع هذه الكائنات في هذا الكوكب الأخير ويبقى معهم الجنّ ويأجوج ومأجوج وبعض المنظَرين من الكائنات التي ستظهر فيما بعد مثل دابّة الأرض وسواها.

الحكمة من نزول الإنسان لهذا العالم المظلم:

وعلى ذلك، عندما نزل الإنسان إلى هذا العالم المظلم ليكون آخر من يمثّل الخلافة الربّانية، ويوجد منه أشرف الخلق والأنبياء سيّدنا رسول صلى الله عليه وآله وسلّم، وجملة من أتعس الخلق فرعون وهامان وغيرهما أبو جهل وسواهم. إذن تكون هذه الملحمة محكومة بقوانين، ما هو هذا القانون؟ هو <اهبطوا منها بعضكم لبعض عدوّ>. وعندما يهبط بعضنا لبعض عدوّ، الذين آمنوا والطيّبون لا يجب أن تتخلّى عنهم الملائكة، الملائكة ستكون معهم.

وهناك كائنات أخرى رافدة وهي كائنات مطلسمة تسمى كلّها النورانيّون، الكائنات المخلوقة من نور والتي ليس فيها شرّ وتعمل تحت الراية الربّانيّة بخدمة وانضباط والتزام، لذلك نجد في القرآن الكريم <جنوداً لم تروها>، فثمّة فرق بين الملائكة و*جنود لم تروها*، فجنود تعني وجود كائنات أخرى غير الملائكة، وإن كانت كلّها من عوالم نورانيّة، وهنا يأتي دور الرّوحان العوالم الرّوحانيّة.

القرناء النورانيّون

القرناء النورانيون يقارنون البشر النورانيّين أو بعض البشر الذين تمتزج فيهم النورانيّة بالظلماويّة حتى يخلّصوهم من الظلماويّة، فيكون تمظهرهم في مسألة الضمير:

- عندما تدور لليمين في طريق ما وصوت يقول لك لا إرجع يساراً وحينها تُنقذ من حادث
- بعضهم يشعر بقوة كبيرة تجعله يتحرّك بسرعة إلى غير ذلك
- والمشاعر التي تأتيك في بعض اللحظات وتكون المعلومات صحيحة

هل القرين هو المعقِّب وما علاقته بالضمير وبحركات اليد؟

هذا القرين يكون معقّب يتعقّب أثرك ويعقبك، وهو يعينك على أمور ويتدخّل في لحظات معيّنة بأمر الله سبحانه وتعالى. يكلّمك في ضميرك مثلًا تقول جلست أخاطب ضميري وأعاتب نفسي وتخاطب نفسك بضمير الأنت، هذا ليس أنت، أنت لست مَن يتكلّم بضمير أنت، إنّما هذا القرين الطيّب المؤمن.

عندما تجلس تقوم بحركات معيّنة بيدك، كلّها دلالات على حضور هذا الكائن وتوحي بنوعيّة الراية ونوعيّة القيادة التي ينتمي إليها، يعطي تفاصيل في حركات اليد، إذا كان في مقام النّمر على سبيل المثال بحكم أنّه عالم مثال <فتمثّل لها بشراً سويّاً> أي يتشكّلون، ولهم مقامات روحانيّة تتمظهر في مقام النمر وغيرها، فحركات اليد عند الكلام لها علاقة بالقرين سواء كان علويّاً أو سفليّاً ولهم مقامات روحانيّة.

القرين والملامح وعلاقته بتشابه التوأم الجنين واختلافه

والقرين ينحت ملامحه على المقارَن، وعليه عندما يكون في بطن الأم رضيعان توأمان ولكن القرناء من أسر مختلفة، يقوم الملائكة بدورهم في عملية الفصل ولا يكون التوائم متطابقان، وعندما يكونان من نفس الأسرة شقيقان تكون المطابقة، ويؤذن للملائكة حينها أيضاً بتفعيل هذه الخلطة التي يقوم بها الملائكة بأمر الله من أجل هذه المضغة المخلّقة وغير المخلّقة، علم كامل شاسع واسع.

«يخلق من الشّبه أربعين» علاقة ذلك بالقرين!

والقرين يكون شاهداً على ما يكتب على قرينه، ويكون مقارناً لشخص قبله وآخر بعده، وعلى مراتب:
مثلًا قرين سيّدنا الإمام علي سيستمرّ مع غيره حتى يكون قرين الإمام المهدي عليه السّلام وهذا ثابت نابت.
إذن القرين يؤثّر في الشّكل يؤثّر في الملمح، وأحياناً يكون قرينان من نفس الأسرة ولكن كلٌّ موكل بشخص، واحد في أندونيسيا والثّاني في أستراليا، متباعدان مكانيّاً لكن متشابهان (يخلق من الشبه أربعين)، لأنّ هذا الشّبه بين القرناء يؤثّر على المقارَن، إذا كان القرين في مقام النّمر سيؤثّر على مقام قرينه وملامحه وطباعه تأثيراً كبيراً جداً فيصبح الإنسان واحد يشبه الأسد والآخر يشبه الثعلب إلى غير ذلك، وهذا من أسرار علم الفراسة.

الاتّحاد مع القرين العلوي يفعّل التشاكرات الداخليّة

نكمل مع علم القرين: إذن القرناء العلويّون يقارنون البشر العلويّون. تخيّل قرين الشّيخ عبد القادر الذي يرعاه طفل ويأتي معه، الذي يتّحد معه! واتّحاد القرين بقرينه يؤدّي إلى تفعيل التشاكرات الداخليّة بشكل كبير جدّاً، بحكم أنّ العقل الباطن يضبط هذه الطاقات الداخليّة، ولو سمح لها بالتمظهر دائماً لكانت مشاكل كبرى للإنسان ولمن حوله:
تخيّل القوة التي في سيّدنا عليّ لو أنّها متمظهرة دائماً؟ سيّدنا عليّ بعد أن حمل باب خيبر كان يحاول أن يجد حلًّا لنعله، فقالوا أنت الذي حملت البارحة الباب!! قال هي قوّة روحيّة. بمعنى أنه انصهر حينها تماهت القوّتان، القوة النورانيّة لكبير قادة الرّواحين والذي سيتمظهر أيضاً مع قائم آل البيت الذي سيظهر، فعليّ والمهدي هما توأم أيضاً ولكن كلٌّ ولد في زمان، فهذا عندما يتمّ الانصهار تفعّل القوّة الروحانيّة. وهو لا يعني ضعفاً في سيّدنا عليّ، لكن عبارة عن مُبرمج للطّاقة أي يعرف نسبة الطاقة التي يحتاج إليها. فمثلًا تمظهرات الطّاقة في المهدي ستكون كبيرة جدّاً، وسيّدنا عليّ قواه رهيبة جدّاً لا يتخيّلها عقل، ولكن لو تركت لتتمظهر بشكلها الكلّي لانفجرت الجبال، قوّة رهيبة، عندما تمظهرت في بعض الصّالحين فعلوا الكثير مشوا على الماء هدّوا قلاعاً ب «الله أكبر» كما فعل جلال الدين اليمني.

فلو تخيّلت أنت قوى رسول الله وهو أقوى من جبرائيل يقيناً، ولذلك تحمّل أكثر من جبريل ووصل ما لم يصل إليه جبريل، فعندما أشار القمر وشقّه فهذا كان بطاقته الذّاتيّة، فهكذا جاءت هذه الطّاقة وانشقّ القمر، وأضيف إليك كي أثبت لك أنّها بقوّته الذّاتيّة قال له عمّه العبّاس: أتعلم كيف آمنت بك يا محمد؟ كنتَ رضيعاً تناغي القمر حيثما أشرت إليه وقف!
بمعنى أنّ آلية التحكّم في هذا الكون متّصلة برسول الله بحكم أنّه روح الوجود وسيّد كلّ موجود وإمام هذا الوجود فتخيّل الطاقة.

لماذا رسول الله لم يقاتل؟

فدور القرين ليس أن يعطي بقدر أنّه يحدّ، حتّى لا يفهم الكلام خطأ، قوى عليّ أعظم من تمظهرها في باب خيبر وستفهمون عندما تتمظهر في المهدي، ولكن الله لم يأذن. ولذلك لم يقاتل رسول الله، ولو أنّ رسول الله ضرب بيده مرّة لضربت الجبال وملائكة الجبال وملائكة البحار وملائكة الرّياح وقرينه والكائنات العليا ولرأيتم عجباً.

القرين عند عموم البشر

طيّب! عموم البشر، الإنسان العادي الذي فيه نفس وفيه نفس علويّة (لأنّ الإنسان الذي فيه نفس علويّة كاملة أو مكمّلة هذا قرينه علوي فقط)، أما عموم الناس المساكين من أمثالنا فعندما نولد يُقيّض لنا يُسخّر لنا قرين علوي يكون صوت ضميرنا، يبثّ في إذاعة محليّة داخليّة في الصّدر، يبثّ في القلب <ومن يؤمن بالله يهد قلبه> <يشف صدور قوم مؤمنين> يهدي قلبه. وقرين سفلي موصول بالنّفس الأمّارة يبثّ في إذاعة محليّة هي الصدر <يوسوس في صدور الناس> يوسوس خنّاس مختبئ. وله تشريع ومحكوم بضوابط: هذا يبثّ وهذا يبثّ، هذا يقول لك يا فلان لماذا لا تنهض باكراً؟ لماذا لا تصلّي الفجر يا أخي؟! وأنت تكلّم نفسك تظنّ أنّك تحدّث نفسك، تقول والله منذ قليل كنت أخاصم نفسي وأقول لي: لماذا يا فلان؟ هذا ليس أنت، ذاك قرينك المؤمن الطيّب. ولكن له حدود كبيرة جداً في التدخّل، أي أنّه لا يسلب لبّك بل يريدك أن تعي كلّ ما تفعل. على عكس الشيطاني ينوّمك ويخدّرك ويطبّق عليك قواعد فنون الجنجتسو الظلاميّة الخطيرة التخديريّة وينوّمك ويفعل كلّ الأفاعيل، لأن هذا لديه إذن وهو مُنظَر، والآخر لديه تشريع، فرمان تشريعي.

فتدخّل القرين العلوي أقوى بمراحل لكن تدخّله محكوم بضوابط، يقول لك: «قم صلّ، لا تصلّ؟ طيب لا تصلّ». الآخر يقول لك أفسق ويتخيّل ويأتي بأصدقاء السّوء وهكذا... لذلك عندما تكون مع الصّادقين تتفاعل الطاقات النورانيّة فيُعان قرينك عليك ويعان عليك قرينك الطيّب أو... يُعان فيك قرينك السّفلي.
القرين السفلي نوعان: قرين جنّي كافر وقرين شيطاني.

طيب ما قيمة هذا العلم؟ أوّلًا الذين خبُثت أنفسهم (فرعون على سبيل المثال) تطفأ لديهم التشاكرا النورانيّة، نحن لدينا سبع

تشاكرات زائد اثنان واحدة خالصة نورانيّة وواحدة خالصة ظلماويّة (طبعاً رسول الله الظلماويّة ليست فيه كلاهما نورانيّتان، والكمّل من الخلق كلّ تشاكراتهم نورانيّة بالكامل).

كبار الفجرة قرينهم إبليس بنفسه

عندما تطفأ التشاكرا النورانيّة لدى الإنسان ويتحوّل إلى شيطان إنس <شياطين الإنس والجنّ> <من الجنّة والناس>، طاقته كلّها صارت سفليّة واتّحد كليّاً بقرينه السّفلي <يتخبّطه الشيطان من المسّ> مسّه اتّحد معه صارا واحداً <وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم> صاروا شياطين. فبعضهم قرناؤهم من الجنّ الكافر (المردة الكبار) وبعضهم قرناؤهم من الشّياطين، وطبعا كبار الفجرة قرينهم إبليس بنفسه، يأتي إبليس بنفسه، مثلًا عندما طعن شمر وصعد على صدر الحسين كان إبليس في جسمه وكان يرتدي خواتم وكان سعيداً جدّاً وهذا سيُعاقب عليه شديداً من قِبل قائم آل محمد عندما يذهب إلى عالمه ويُبيده إبادة الحشرات.

إبليس يستطيع رؤية الملائكة

إبليس كان قرين فرعون على سبيل المثال وعندما هرب الفرس بفرعون ودخل به الماء هرب إبليس، ودائماً يقول < إني أرى ما لا ترون> لأن إبليس الوحيد من الشياطين الذي يستطيع رؤية الملائكة -وهذا سر آخر لا يعرفه المفسّرون للأسف- لماذا قال <أرى ما لا ترون> ذلك الخطاب لم يكن للبشر، كان ذلك في غزوة بدر، الملائكة عندما نزلوا لم يقتلوا البشر إنما قتلوا الجيش الجنّي والجيش السفلي الذي نزل ولكن أعانوا البشر إيعازياً، بينما لو تدخّل ملاك واحد لكان أبادهم جميعاً، إنما ثمّة جوانب إيعازية. بينما تدخّلهم في قرية سدوم وعموريّة وفي أصحاب الفيل كان تدخّلًا مباشراً.

ثمة فرق بين التدخّلات، هناك تدخّل يكون بعدي على عوالم أخرى شيطانيّة سفليّة وجنّيّة، أو تدخّل مباشر، والتدخّل المباشر الأخير كان منذ أبرهة الحبشي ويكون بعده تدخّل زمن المهدي يكون أيضاً مباشراً <حتى إذا رأوا ما يوعدون>.

الإنسان السّفلي محطّة شيطانيّة

القرين الذي لدى علويّي البشر هو قرين علوي، القرين الذي لدى شياطين البشر قرين سفلي شيطاني جنّي كافر، القرين الذي لدى البشر في الوسط هو بين هذا وذاك، قرينان.
وقد يكون لدى الإنسان السفلي مئات القرناء يعني يصبح محطة شيطانيّة. على سبيل المثال السّحرة السّاحر عندما يجرّب السّحر الأسود مباشرةً تتقمّصه أرواح سفليّة كثيرة جدّاً ويصبح لديه الكثير من القرناء. وقد يكون لديه قدرات، ولكنّهم يُقتَلون قبله ويُقتل بعدهم أو يموت ميتة شنيعة عقاباً أو يقتلونه هم، أحياناً الخدم السفليّين يقتلون السّاحر في نهاية حياته أو يعمونه أو يصيبونه بأمر، وإن كان قد مُتّع
«يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس».

تقوية الصّلة مع القرين النوراني

في النّهاية نحن البشر المساكين ماذا نفعل كي نقوّي علاقتنا مع القرين النورانيّ؟ (لا نقول نقوّي القرين، من أنت حتى تقوّيه؟ أنت لا تستطيع فعل شيء من ذلك، إنّما تقوّي الصّلة).

على سبيل المثال كل المشاعر السلبيّة تجعل قوّة قرين السّوء فيك أكبر، الغضب اليأس مخالطة الأشخاص أصحاب الطّاقات السّلبيّة، الجلوس في الأماكن التي فيها طاقات سلبيّة، عدم حسن اختيار تناسق الملابس وحسن اختيار تناسق الطّعام، عدم حسن اختيار تناسق النّوم عندما لا تنام جيّداً تكون متوتّراً حينها تعلو ذبذبات سفليّة فيك وحينها يطغى عليك السّفلي، عندما لا تنظر إلى شروق الشمس.

ثمة أوقات معيّنة من اليوم تقوى فيها الطّاقات النورانيّة والكون كلّه تهتزّ فيه الطّاقات النورانيّة، وثمّة ساعات أخرى تقوى فيها الطاقات السفليّة. على سبيل المثال في الهاجرة في الضّحى الطّاقات السلبيّة تكون قويّة جدّاً ولذلك ترى الناس أحياناً خاصّة عندما يصومون ويكون لديهم هذه الطّاقات في داخلهم يدخلون في حالات غضب شديدة أو حالات عنف لفظي وعنف مادّي. بينما أوقات الفجر والسحر أوقات تقوى فيها تمظهر الطاقات العلويّة (الطاقات العلويّة والسفليّة دائماً موجودة لكن التمظهرات) <وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا>، والمستغفرين بالأسحار فالاستغفار هو آليّة لنزع الطّاقات السّفليّة وتقوية الطّاقات العلويّة، هذا سيدخلنا إلى علم الطّاقة، لكن هذا كلّه يدعم قرينك النوراني.

الدخان بخور الشّيطان

قرينك النوراني مثل مَن يزرع شجرة مباركة، يحتاج الأمر إلى رعاية الأرض، كلّما رعيت الأرض وسقيتها تونع تلك الشجرة، كلما كنت تعتني بتربة ذاتك بنزع الحجارة الفاسدة ونزع الطّاقات الفاسدة وتغيير عاداتك الغذائيّة إذا كانت سيّئة، **إذا كنت تدخّن الدخان نحن نسمّيه بخور الشّيطان هو سلبي جدّاً ويقوّي القرين السّفلي بشكل كبير، بحكم أنّ الشّيطان أيضاً هو كائن دخاني وهذا من أسرار نشر الدخان في هذا الكوكب، وأيضا أدخنة مختلفة**،

الشّيطان وعلم الملاءمة

الشّيطان جعل العالم أكثر ملاءمة له وهذا علم الملاءمة علم كبير له علاقة بالطّب وغيره وإن شاء الله نتكلّم عنه في علم الطّب.
المهمّ أنه بغازات المصانع والسّيارات والغبار وسواه مكّن له أن يؤثّر في البشر، الآن صارت وسوسته أسهل، ولذلك نشر الشّذوذ بشكل أكبر وغيره من الجرائم والقتل، ولذلك الدّخان أنصحكم بتجنّبه، وكذلك السّهر الذي لا طائل من ورائه، أفلام الرعب والأفلام السّيّئة التي تعطي طاقات سلبيّة، موسيقى بلاك ميتاليكا وغيرها التي تعطي طاقات سلبيّة.
إحذر على أولادك أيضاً من طاقات تفعّل فيه القرين السّفلي

وتفعّل فيه الطاقات السفلية دون أن تشعر أنت، أنواع من الصّور المتحرّكة، أنواع من الموسيقات، أنواع من من الأطعمة، تجنّب أكثر ما يمكن كلّ ما هو مصبّر، وهذا أيضاً إشكاليّة كبيرة يعيشها العالم بعد أن هُجّنت معظم الحبوب والبذور وهي تصيب بأنواع من السّرطانات.

طاقة الفجر النورانيّة والشّياطين المنزعجة منها

المهمّ أنّه كلّما كانت الملاءمة أفضل في داخلك، كلّما قمت ببعض الرّياضة، كلّما كانت عبادتك أكثر، كلما كنت أفضل. سأعطيك دليل بسيط جدّاً، قرّر اليوم أنّك تصحو الفجر وتصلّي، معرفة قيمة الشّيء تكون بضدّه، بمعنى لو لم تكن الزوايا الصوفيّة ذات قيمة ما كلّف أعداء الأمّة مليارات الدّولارات من أجل هدمها، وهي في البناء الظّاهري أحياناً لا تساوي 20 دولار، مكان مهجور موجود في واحة (أتكلّم عن معاينة عاينتها في تونس) لكن يرسل إليه من يهدمه وينفق مالًا، لأن العدو يعرف قيمة تلك المنطقة ويعرف أسرارها ونورانيّاتها. نفس الشيء لو لم تكن صلاة الفجر ذات قيمة عالية تؤذي الشّيطان وتؤذي قرينك السّفلي وتقوّي قرينك العلوي ما وجدت مئات الشّياطين يقفزون فوقك ولا يسمحون لك بالنهوض، هذا يأتيك بحلم جميل يسلب لبّك والآخر يأتيك بحلم مفزع والآخر يثقلك حتى أنه يقيّدك ينوّمك يخدّرك، هاتفك يرنّ لا تستطيع النّهوض، يؤلمك بطنك يؤلمك رأسك.. كلّ هذا من أجل ركعتين، لأجل أن تقول سبحان ربّي العظيم سبحان ربّي الأعلى، لأجل أن تستغفر للحظات، لحظات يحييك فيها الله!

صلاة الفجر علاج كبير روحاني وطاقي

النهوض في الفجر والوضوء في الفجر يجنّب الكثير من تجلّطات الدم الكثير من أنواع الجلطة يجنّب الكثير من الأمراض يداوي أكثر من 170 مرضاً مختلفاً، هذا خذها مني وحلّلوا كما تريدون، أقول هذا للإخوة المختصّين بالطّب، فهذا لأنّنا الآن عندما تأتي إلى دار المرسيدس فهي أعلم بخصائص سيّارتها، فنحن عندما تتلقّف قلوبنا هذه المعاني الرحمانيّة (الله أعلم بخلقه)، فعندما تتلقّف هذه القلوب فالمعاني واضحة وجليّة وثابتة، لو جُرّبت لثبت ذلك. صلاة الفجر علاج كبير روحاني وطاقي، عندما تقوّي هذه الطاقة النورانية تقوّي صلتك بالقرين.

لماذا المانترا؟ صرخة القطّ لبروسلي! قوّة أوياما وعلم الكو جي ريو

وللقرين النوراني عالم كامل لا نستطيع أن نعطي الآن معطيات أكثر حتى لا أضرّك وحتى لا يستخدمها الدّجّالون فهم يترقّبون هذه المعارف، لأنّه للقرين دور كبير في الإسقاط النجمي، في الخروج من الجسد، وفي الوعي أثناء النّوم، وفي التجارب التي يقوم بها الهندوس وبعض نسّاك الشاولين، في الاتّحاد بالقرين مثلًا في التأمّل الطويل، والمانترا التي يقوم بها التيبت هو فقط لجلب القرين الجنّي. بعض المعلّمين الكبار تمكّنوا من الاتّحاد الكلّي بقرينهم، وتفهم من خلاله لماذا يصدر بروسلي صوت القطّ البرّي بحكم أنّ قرينه كان قطّاً بريّاً، أو تفهم قوّة أوياما بعدما ذهب للجبل وصار يكسر قرون الثيران، بحكم أنّه عندما القرين يغلّف الجسم يحميه ويعطي سرعة وقوّة كبيرة جدّاً، وهذا متصل بعلم الكو جي ريو لدى النينجا وهي هذه الختمات اليدوية.

عندما تشاهدنا في التّدريب ترى أنه يتجلّى علينا طرائق مختلفة في الملامح، وهذا يتّصل بالطّاقات والتشاكرات وتقوية القرين الإيجابي الإيماني الذي اكتشفنا سرّه منذ 20 عام ضمن تأمّل في البحر، لكن هذا نتركه جانباً، يستطيع الإنسان أن يصدّق أو يكذّب هذا لا يعنيني، فقط أنت خذ هذه المعطيات والمعلومات وتحيّر فيها كيفما تشاء، لا تستطيع إنكارها ولا إنكار فرادتها لكن فقط بعضهم يستطيع أن يهاجم ويسبّ هذا شيء ممتع جدّاً! استمرّوا الذين يسبّون حتى يأتي الأجل القريب، قريباً تتحوّل الدودة إلى فراشة فقد دخلت الشرنقة منذ زمن. وعليه، الأثر والتأثّر يكون بتطوير هذه الطاقات وبفهمها.

ويوماً ما سنشرح مسائل في التوحّد وانفصام الشخصية، مسألة الكارما والإسقاط النجمي، كلها متعلّقة بالقرناء.
مدرستنا في العلاج تايبينغ شي فيها أسرار هذه الأمور، حتّى علوم العلاج كلّها تتكلّم عن طاقة واحدة هي الطاقة البيضاء لكن نحن نتكلّم عن جميع أنواع الطاقة وهي أكثر من ذلك وأكبر.

الزوهريين تحديداً لهم طاقات عالية وقرناؤهم يكونون أقوياء جداً ولكن تكون لديهم سفليين أقوياء جداً، بحكم أنّ الذي ليس معصوماً أو ليس كاملًا فإذا كان قرينك النوراني جنرال فقرينك الشيطاني هو جنرال أيضاً، وعليه كلما قوي قرينك النوراني ستجد أنّ قرينك السفلي قوي للغاية، والصراع يكون قوي جداً خاصة عندما يكون لك سر نوراني (كأن تكون من رجال المهدي) ولكن لا تعرف سر نفسك، حينها سيطغى عليك السفلي وسيحاول أن يصيبك بأكثر عدد ممكن من الذنوب الفظيعة، وبعدها يضحك عليه ويقول لك أنت الله لن يقبلك. لهذا إذا وقعت في هذا الفخ إنهض واسجد سجدتين لله واستغفر الله إنّ الله يغفر الذنوب كلها وامضِ إلى النور إلى قرينك الإيجابي وخالط الجيدين.

خاتمة

أختم بكلمة قالها حبيبنا جلال الدّين الرومي:
«قال لها لا بدّ أنّك وردة إنّك فوّاحة جدّاً، قالت بل أنا ورقة عاديّة ولكنّي صحبتُ الوردة طويلًا»

عندما تصحب الخضر أو تصحب بقلبك رسول الله وبروحك، ويصحبك ربّك أيضاً ويربّيك، حينها سيفوح منك شذى يظنّك الظانّ وردة ولكنّك مجرّد ورقة كان ممكن أن تُرمى. فالحمد لله الذي جعل هذه الورقة فوّاحة، والحمد لله الذي عفا وغفر وقد قدر، والحمد لله الذي أظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك السّتر.
وأجدّد قولي أنّني تراب تراب الراحلة وهنيئاً للرّاحلة وترابها وهنيئاً لنا بها وهنيئاً لها بمن ركبها. صلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

علاقة القرين بانفصام الشّخصيّة

مرضى الإنفصام في الشّخصيّة هو خلل في القرين، خلل يصيب البصلة الشّوكيّة في علاقة بين العقل الباطن وعقل اللاوعي، خلل في عبّارة معلومات.
المهمّ ثمة أمور خاصّة بضبط المعلوماتيّة وضبط التفاعل البعدي عندما يكون هنالك خلل، ويدخل هؤلاء يستطيعون أن يدخلوا إلى عالم الشّخصيّة وعالم النّفس ونفسّر لكم في علم الإنسان وحينها يبدّلون الشّخصيّة فكل مرة يتقمّص قرين فيظهر أنّ الإنسان صار بشخصيّة أخرى ويفسّرونها بتفسيرات نفسيّة سقيمة ليست صحيحة وإنّما هذا يتعلّق بالقرين.

حقيقة التناسخ ووهم الكارما

تناسخ الأرواح: طفل في المملكة السّعودية جاء إلى قرية وقال أنا كنت فلان وحدّث الزوجة بأسرار لا يعرفها إلاّ زوجها فبكت وظنّ الناس أنّه فعلًا. هذا أيضاً قرين سفلي خبيث حقير وضيع. هذا القرين السّفلي ماذا يفعل؟ يكون يقارن شخصاً ما مات وبمجرّد موته تأتي لهذا القرين ورقة تكليفيّة يجدها في سرّه يجدها في كفّه أنّه إمضِ إلى فلان، فهم كما قلنا مكلّفون من عند ربّهم، فينتقل من شخص إلى آخر قد ولد (منذ النطفة يكون يعرف قرينه، وكذلك العلوي). فعندما يجد فيه هذة الثغرة هذا الخلل حينها يضع مجموعة معطيات الذي قارنه قبل ذلك، معناه أنّ المعطيات السّابقة للحياتات التي قارنها هذا القرين، تجد قرين منذ آدم، يعيشون، لذلك هذه الأسرار طول حياتهم، وكذلك الرّواحين، فهو قارن الكثيرين قبله. فعندما يجد عنده هذه المقدرة أو يفعّلها حينها الشّخص الذي بأشكال تنويميّة مرّات مثلًا في بعض الذين اقتنعوا بالكارما (قال أنا كنت أمير في روما) هذا كلّه خدعة تابعة للقرين، وعادة هؤلاء يكونون من الجنّ الأقوياء جدّاً من الجنّ الأصفر ولديهم قدرات خطيرة جدّاً في التخاطر. فعندما ينتقل إلى شخص جديد حينها يُدمج فيه المعلومات والمعطيات، وأحياناً يقوم بلعبة جينيّة أنّه مثلًا المتوفّى لديه وشم أو شامة معينة فيجعلها فيه، هذا طبعاً كلّه بأمر الله، مثلما صنعوا النعجة دولّي، لا تقل لي يتدخّل في الخلق، إنما بأمر الله كلّه من أمر الله، ولو شاء الله ما فعلوه. وعليه عندما يقوم بذلك يُخدع النّاس ويظنّون أنّ الأمر حقيقي. وهؤلاء النوع من الجنّ الفسقة خدعوا الكثيرين في التيبت وفي الهند وفي غيرها وصدّق الناس وجود الكارما، ولكن الحقيقة أنّ الذي يتوفّى «حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربّ ارجعونِ لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت كلاّ إنّها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون»

الذي يُقتل في مكان ويراه الناس حضر فيه ويرون أنه شبحه، هذا ليس شبحه هذا قرينه، لأنّه يستطيع من خلال الدّم أن يفتح ثقب بعدي ويظهر فيه لبعض البشر ويظهر في حالة أنّه مطعون وغير ذلك كلّها لعب جنّيّة سفليّة فارغة تافهة. وهم يفرحون كلّما وجدوا الظلمة عندما تكثر الأضواء لا يستطيعون التحرّك في الضّوء يتحرّكون فقط في العوالم المظلمة العالم الإبليسي كلّه مظلم.

لذلك في البيت إذا كان لديك بعض القلق أحياناً في النّوم أترك بعض الضّوء حتى يكون نوع من الحماية لك من هذه العوالم لأنّها تنتقل في الظلام وأيضاً تتلبّس بالأشياء الشّبه مجسّمة، عندما يكون لديك شيء شبه مجسّم (معطف مثلًا) تجعله في الظلام فهم يستطيعون أن يتقمّصوا في تلك الأمور، هذا ضمن العبور البعدي، هم يعبرون في العوالم المظلمة والملائكة يعبرون العوالم كلّها لكن هم أساساً نورانيّون.

من دروس الشيخ «مازن الشريف»

سرد قصصي «الباب والمرآة»

فاطمة محمد (ليبيا)

قصة 1

مكتوب على الباب:
لقد دخلت إلى هذا العالم الأعمى بإرادتنا ولن تغادر قبل أن تعي وتتعلّم وتفتح أنوار بصيرتك بإرادتك، لتتّصل وتصل إلى مجمع وجوهر الإرادة ؛ «مجمع العمى والبصيرة».

كان الباب أشبه بوردة.. لم تتفتّح بعد وكلّما تعلّمت وفهمت تفتّحت بتلك المعرفة بتلة، وكلّ بتلة مقروء عليها التعاليم، تتباين وتختفي، والتباين بحسب مدّ البصيرة!
كلّما ظهر بي نور قرأت وكلما ظهرت بي ظلمة غشيت...

بعض الأحيان تتحوّل البتلة إلى سوط يجلدني بلا رحمة لم أفهم السّبب حتّى أدركت أنّ ثمّة ذنب لا ينزع من جلدنا سوى بالجلد، كنت أنزف وأرى الدم يتقاطر من على ظهري والألم يمزّق جسمي، لقد فقدت الوعي أحيانا كثيرة.

بعد مرار طويل على هذه الحالة سمعت صوت في داخلي يخبرني:
«كلما ركّزت في الهدف شفيت أسرع ،وكلّما ركّزت في الألم شقيت أكثر».

في البداية كاد الأمر يقتلني وبعد عدّة محاولات لم أقتل الألم، لكن وجّهت كلّ ركيزتي لأفتح هذا الباب، لأتعلّم التعاليم، وكنت أرى أنّ جراحي تلتئم والألم الممزّق يلتحم، الجرح ظاهر والألم باطن الجرح يُرَى بالعين أما الألم فَيُرى بالحسّ.

عكفت أمام الباب لسنوات، والألف بتلة أخذت تتفتّح الشيء فالشيء وأحياناً كانت تظهر أمور خفيّة لا جليّة لك قبس ف بتلة أخرى تسعدني وتساعدني إلى أن ظهرت رويداً من قلب البتلة وهنا وجدتها أشبه ب «مرآة»...

سألت معلّمي الذي يسكن قلبي «ألأجل هذه المرآة أقاتل؟»
أجابني: هذه عين الضلال، أن تظنّ مالا يظنّ
«من عرف نفسه عرف ربّه».

هنا لازمني الأدب، لازمني الهدوء ولازمني إدراكي بجهلي، نعم يا معلّمي.. أنا لا أعرفني ...
وسمعته يقول:
الوصل بنا والفصل عنّا شيطان، هنا أدركت أنّه عليّ أن أكمل المعركة بالمعرفة وأن أواصل العمل حتى تفتح الوردة كالدهان «لأعرفني» ..

مشهد قصصي 2
الكلمة

ثمّ وقد صعدت الجبل، سألت معلمي: كيف يكون العلم؟
ولطالما سألته وكان يجيبني بصوت دون كلام. أخبرني يومها أنّ العلم ك هرمين، واحد مقلوب إلى أسفل والآخر متجه إلى أعلى تلتقي حوافهم، أما الخطّ بينهم شفّاف لايرى !

سألته باندفاعي وماذا يعني ذلك؟
يا ابنتي قد تأتي الإجابات بلا أسئلة، أمّا الهرم الأسفل نقطة البداية: حين لا تعرف شيء وتحرّكك كلمة، وتأخذك تلك الكلمة إلى أنهارها لتتعرّف ومن ثم تأخذ لبحارها للكشف عن جمالها. وحين تصل بك الكلمة إلى المحيط وتعجز إرادتك، وهنا تغرق، سيتدخّل القدير وتلتقي مابين عالمين بمعلمك، لترفع إلى أعلى ويصبح فهمك للمحيط كفهمك للبحر وفهمك للبحر كما النّهر وفهمك للنّهر في كلمة وتلك الكلمة تصبح «سرّ في رمز» وستطوى في قلوب أصحابها لتكون مشعلًا يضيء لهم ومشعر لتعظيم المعرفة في كل حركة فيك ونفس ...

حينها هدأت أمواجي العاتية وشعرت بشيء من نهر العذوبة يسري في داخلي واستقرّ قلبي لكلمات المعلّم.

- ولكن يا معلّمي لأيّ رمز تشير؟
- «لايجب علينا أن نكشف كل شيء»..
وهمّ بالرحيل في لحظة خاطفة...

محادثة بين المريد وشيخه أحمد

بقلم: بلال المخزنجي (ليبيا)

الشّيخ: إشرح لي المعرفة بين الشّك واليقين.

المريد: سيّدي لنأخذ الشّك نتيجة فعل سلبي من توتّر وتصرّفات مناقضة للمنطق والواقع أعتقد هذا هو الشّك.

الشّيخ: ليس هو الفهم هل تعرف الفرق بين المعرفة والفهم في الشّك واليقين.

المريد: سيّدي أقصد المعرفة تكون بلغة الجسد بتوتّره وحركات عينيه ونعت إصبعه لعصبيّته وإظهار الأنا تظهر أحياناً الأنا محمودة وتظهر أحيانا أخرى الأنا شيطانيّة أقصد تلمح بارتياب لموضوع يحاول أن يجعله يقيناً لكنّه مشكوك فيه.

الشّيخ: علّمناك لغة الجسد حتى تقوم بتوصيل رسالة المنارة لا لتقيم بها النّاس.
ألا تعلم أنّ لغة الجسد أصبحت مهنة تمثيل وتاجر المخدّرات أصبح شرطيّاً ليست حجّة المريد.

سيّدي ينبغي دراسة كل حال لفهم الدّوافع من النّاحية الباطنيّة قبل الظّاهريّة يأتي الشّكّ من حال من وسوسة أو فتنة أو جذب فيجب الانتباه على الأصل للشّخص وتاريخه الكلّي بتصرّفاته ومعطياته يقطع به الشّكّ باليقين.

الشّيخ: معذور من ذاق ومعذور من لم يذق، هل أنت مسيّر أم مخيّر.

المريد: سيّدي أحياناً مسيّر وأحياناً مخيّر لكن ماعلاقته بموضوعنا؟

الشّيخ: تلك هي المعضلة في الفرق بين المعرفة في الشّك والفهم في اليقين تكون مخيّراً في حال الشّك لأنّها حالة ذهنيّة يكون الدّماغ فيها مُعلّقًا بين افتراضين متناقضين أو أكثر، يعجز عن قبول أيّ منها. والشّك على المستوى العاطفي هو تذبذب بين التّصديق والإنكار قد يتضمّن ارتياباً أو عدم ثقة أو قلّة اقتناع ببعض الحقائق أو التصرّفات أو الدوافع أو القرارات.
وتمنعك نفسك أن تكون مسيّراً لأنّك غير مقتنع بالتسليم لأمر، فلا شكّ عندي بالتّسليم.
أوكل الأمر إلى الله واعمل بنيّتك الصّالحة ولا تدع للشّكّ مجالًا في قرارة نفسك، تلك أمور أرادها الله وقد تكون مكراً إلهيّاً لأنّها مأمورة عندما تسلم بها تصل لبوّابة اليقين.

المريد: سيّدي عرف لي كيف أصل لليقين

الشيخ: عندما تتبع قيادة الطّريق أليست هناك إشارات مروريّ؟

المريد: سيّدي نعم.

الشيخ: اتبع الإشارات في الطّريق إلى اليقين من كلام ليس صدفة يقال علم الفال أو استخارة، صلّ استخارة، تابع أورادك اتبع الطّريقة تأتيك البصيرة، مَن يوجد له شكّ لا توجد بصيرة، عندما تذكر أورادك أين تفكّر في الله أم في خلق الله؟

المريد: سيّدي يعني هل البصيرة أن الشّخص ينظر أحياناً نظرة من قرينه السفلي لينتج نظرة سلبيّة وعندما يحسن الظّن ينظر من قرينه الملائكي ليجدها إيجابية، أريد أن أكون مريداً.

الشيخ: أنت لست المريد بل أنت المراد به بإذننا، ليس هدفنا أن نخرج جيل تربية بل نحتاج لجيل مربّي لمن في جيله، راجع ماقلته لك سابقا وتفكّر.

ظواهر مدهشة «سبحانك ربّي»

بقلم كريمة أحمد (تونس)

البلوب (الكائن المعضلة العلمية)
كائن حي حير العلماء في تصنيفه وسلوكه وذكائه
فكيف ذلك؟

سم ٱللَّهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيم
(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) النحل الآية 8

البلوب

يعود تاريخ وجود هذا الكائن على الأرض إلى 500,000,000 سنة، وبتاريخ 2021/9/8 حمل بعض من أفراد البلوب من الأرض نحو محطة الفضاء الدولية لإنجاز مزيد البحوث حول سلوك هذا الكائن وسرعة تأقلمه مع المتغيرات. فكان هؤلاء الأفراد هم الأوائل من بني جنسهم الذين يغادرون الأرض بعد نصف مليار سنة من الوجود عليها.

الاسم العلمي: Physarum polycephalu
التصنيف: صنف البلوب عدّة مرّات وفي كلّ مرّة يتراجع العلماء عن تصنيفه بسبب اكتشافات جديدة.

هو كائن يصنع أصباغاً صفراء أو ورديّة كما يفعل النبات، يصطاد البكتيريا ويتحرّك كما يفعل الحيوان، يتكاثر بالأبواغ أو البذور كما يفعل الفطر.
أما خصائصه الجينية فقد جعلت الباحثين يصنفونه ككائن أحادي الخليّة (من أقرباء الأميبا و هذا آخر تصنيف في 2015)

الخصائص الحياتيّة

يعيش في الغابات الرّطبة في الحرارة المعتدلة (بين 18 و 24 درجة) كما يفضل الإضاءة المنخفضة.
تملك هذه الخلّية الضخمة أوعية داخليّة تشبه الأوعية الدمويّة ومهمّتها مشابهة حيث تنقل الأغذية لأطراف الخليّة.

يمكن لهذا الكائن أن يضاعف حجمه يوميّاً مرّتين أو أكثر إذا توفّر الغذاء (وصل حجم أحدها في حدائق فيانا إلى 35 م2) أمّا إذا قطع إلى جزئَين فيمكن لكلّ جزء أن يعطي كائناً مستقلًا.
يتغذى هذا الكائن على أبواغ الفطر أو البكتيريا وفي المختبر يمكنه أن يتغذّى على الشّوفان.
وأثبت الباحثون الفرنسيون في جامعة تولوز بفرنسا أنّه إذا وضعت أمامه عدّة أنواع من الأغذية يمكنه اختيار الأفضل بالنسبة لعمليّة الأيض لديه (الأفضل لإنتاج الطّاقة).
البلوب قادر في حالة عدم توفّر الظّروف المناسبة أن يتحوّل إلى الحياة البطيئة ويمكنه تحمّل أقسى الظروف البيئيّة.
البلوب يتعلّم ويملك نسبة ذكاء محترمة رغم أنّه لا يملك دماغاً ولا خلايا عصبيّة
وضع البلوب في متاهة وكان في آخرها طعامه (أصفر البيض أو شوفان أو بكتيريا) وفي كلّ مرّة يجد الطّريق الأسهل والأسرع و يتّخذ القرار الأسلم حتّى وإن كان هناك أكثر من 20,000 احتمال ممكن وهو ما يعجز الإنسان عن فعله.

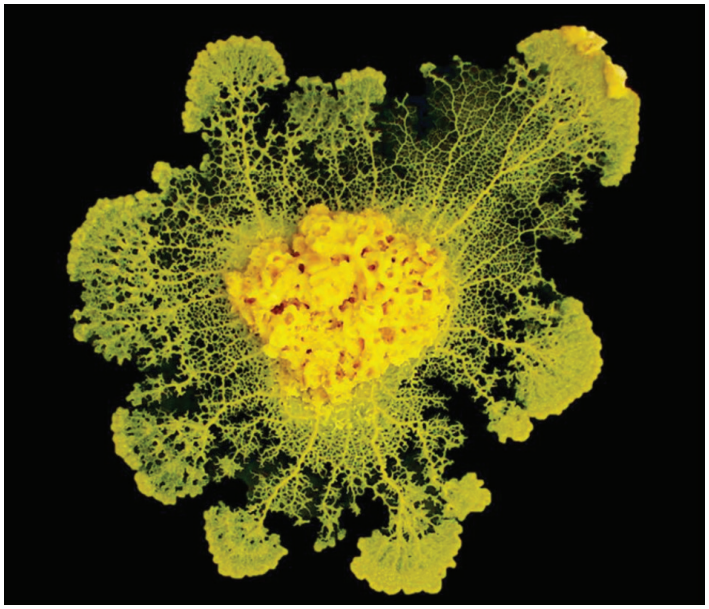

تخيّل أنّ بإمكانك أن تمتزج وقتيّاً مع شخص ثاني ويمكنك أن تأخذ كل خبراته ومعلوماته!

هذا بعض ما يمكن للبلوب فعله فهو وبملامسته لكائن آخر من نوعه وبعد أن يتعرّف عليه يمتزج الاثنان وقتيّاً ويتبادلان المعلومات بينهما.

تخيّل أن تضع أمام إنسان غير مدرّب جداراً ناريّاً وتطلب منه اجتيازه؟

الجسر الملحي عند البلوب كجدار النّار عند الانسان. كان البلوب محاطاً بالملح، ووضع بعد الملح طعام فبقي هذا الكائن أحادي الخليّة بلا طعام مدّة من الزّمن ثم أدرك أنّه ليعيش يجب عليه تجاوز هذه العقبة فنسي خوفه وغامر بالمرور فوق الملح وفاز بالطّعام ثمّ مع الوقت وإعادة التجربة تعوّد على المرور فوق الملح ليتغذّى.

وبعد فترة التّدريب وضع كائن بلوب جديد بجانبه وبعد الامتزاج لفترة (3 ساعات تقريباً) تمكّن البلوب الجديد من معرفة مكان الغذاء ومرّ فوق الملح دون تردّد.

ومازال هذا الكائن يثير فضول العلماء .

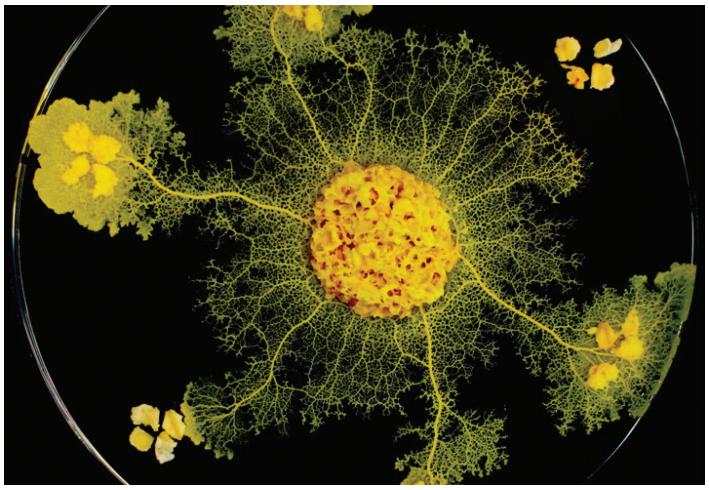

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً (الإسراء 85)
صدق الله العظيم

علوم العصر
وأخبار الزمان

الذّكاء الاصطناعي بين الضرورة والخطورة.. والمؤتمر الأوّل في المنارة

بقلم أحمد المبروك (فرنسا)

بدايةً: تعريف بالذّكاء الاصطناعي؟

الذّكاء الاصطناعي (AI) هو مجال علوم الكمبيوتر المخصّص لحلّ المشكلات المعرفيّة المرتبطة عادةً بالذّكاء البشري، مثل التعلّم والإبداع والتعرّف على الصّور. تجمع المؤسسات الحديثة كميّاتٍ كبيرةً من البيانات من مصادر متنوّعة مثل أجهزة الاستشعار الذكيّة والمحتوى الذي ينشئه الإنسان وأدوات المراقبة وسجلات النظام.

الهدف من الذّكاء الاصطناعي هو إنشاء أنظمة ذاتيّة التعلّم تستخلص المعاني من البيانات. بعد ذلك، يُمكن للذكاء الاصطناعي تطبيق تلك المعرفة لحل المشكلات الجديدة بطرق تشبه الإنسان. على سبيل المثال، يُمكن لتقنيّة الذكاء الاصطناعي الاستجابة بشكل هادف للمحادثات البشريّة، وإنشاء صور ونصوص أصليّة، واتخاذ القرارات بناءً على مُدخلات البيانات في الوقت الفعلي. يمكن لمؤسستك دمج إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطبيقاتك لتحسين عمليات الأعمال لديك وتحسين تجارب العملاء وتسريع الابتكار.

ونظراً لأهميّة الذّكاء الاصطناعي وحاجته وضرورته إذ أصبح أمراً واقعاً، أُفتتحَ المؤتمر الأوّل للذكاء الاصطناعي الذي نظّمَتْه مؤسسة المنارة العالميّة بفندق NJ بمدينة الرباط بتاريخ الأول من سبتمبر لهذا العام 2023 تحت شعار «الذكاء الاصطناعي بين الضرورة والخطورة»

ومعلوم أنّ هذه المؤسسة المذكورة تتواجد بأكثر من خمسين دولة من مختلف القارات، ويترأّسها المفكّر الكبير الدّكتور مازن الشّريف من جمهوريّة تونس العربية، ويدير شؤونها بالمغرب الدكتور ربيع الإدريسي.

حيثيّات المؤتمر.. وبطاقة شكر

الدكتور مازن الشريف يوجّه بطاقة شكر وعرفان للمملكة المغربية الشريفة، ولمثقّفيها وعلمائها ولقناة الرابعة الثقافيّة المغربيّة على التغطيّة الخاصّة لمؤتمر المنارة الأوّل للذكاء الاصطناعي وعلى كلّ مَن ساهم بنجاح المؤتمر من شخصيّات ووسائل إعلام داعمة

وجّه الدكتور مازن الشريف كلمة شكر وامتنان للقناة الرابعة الثقافيّة المغربيّة على تغطيّتها الخاصّة لمؤتمر المنارة العالمي الأوّل للذكاء الاصطناعي، ضمن برنامج «زمن الثقافة» الذي تقدمه الصحفيّة الراقية «سهام فوزي»

واصفاً التغطية بأنّها شاملة دقيقة ومتميّزة بحقّ، حيث قال عبر منشور على صفحته الرسميّة على مواقع التواصل الاجتماعي معبّراً وموصّفاً أبعاد المؤتمر:

التغطية أعطت المؤتمر حقّه كأوّل مؤتمر عالمي يوسّع دائرة النقاش حول الذّكاء الاصطناعي، يتجاوز الأبعاد التقنيّة، رغم تركيزه عليها عبر نخبة من المهندسين المختصّين والدكاترة المتميّزين، إلى الأبعاد الأخلاقيّة والدينيّة والاجتماعيّة والقانونيّة والسياسيّة والتربويّة، بل وحتّى الأدبيّة والشعريّة والفنّ التشكيلي، وما يتعلّق بالفكر والترجمة، دون إغفال الجوانب الاستشرافيّة والاستراتيجية. مع نخبه من أهل العلم والفكر والاختصاص، من المغرب، مثل الدكتورة مها قميرة والدكتورة فاطمة رومات، وكذلك الناقد والمترجم والكاتب الدكتور سعيد الحنصلي، والعالم والمخترع رشيد اليزمي.

ومن عدد من دول العالم كالدكتور محمد العياري رئيس الجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي، والمفكر الدكتور الأمين

شـنقراي القـادم مـن الولايـات المتحـدة، والطبيبـة الدكتـورة منيـرة الغريسـي التـي قدمـت مـن فرنسـا، مـع مشـاركة عبـر برنامـج زووم للعلامّـة الدكتـور الشـيخ أحمـد شـحاتة الأزهـري مـن مصـر، والصوفي الكبيـر السـيّد سـلمان جشـتي مـن الهنـد، والعالمـة الكبيـرة ضانيـة مينـوم، وهـي أول امـرأة مختصّـة فـي التحقيـق فـي الجرائـم السـيبرانية فـي الهنـد..

إشادة بنجاح المؤتمر

يتابع الدكتور:

ولقـد وُفّقـت إدارة المؤتمـر فـي شـخص الدكتـور ربيـع الادريسـي والفريـق الرائـع العامـل معـه مـن منـارة المغـرب، فـي الإعـداد والتنظيـم المتقـن، مـع مسـاهمة هامّـة لـكلّ مـن المنـارة بفرنسـا، ممثّلـة فـي هيئتهـا الإداريـة، والمنـارة بكنـدا.

كمـا كانـت اللجـان العلميّـة ثريّـة متعـدّدة الأبعـاد برئاسـة الدكتـورة مريـم بالرويجـل المشيشـي الإدريسـي.

كذلـك تميّـزت الإدارة الإعلاميّـة بإشـراف الشـاعر والإعلامـي الكبيـر الدكتـور أحمـد الحريشـي.

وتشـرّف المؤتمـر بحضـور مديـر قنـاة الرابعـة الثقافيـة المغربيّـة الإعلامـي القديـر السـيّد عبـد الصمـد بـن شـريف، الـذي حـرص على مواكبـة فعالياتـه، وعلـى التغطيـة الإعلاميّـة الشـاملة الضافيـة والوافيـة، والتـي تجدونهـا فـي هـذه الحلقـة مـن زمـن الثقافـة.

لذلـك أتوجّـه، بصفتي رئيس هـذا المؤتمـر العالمي وصاحـب فكرتـه وعنوانـه، وكمؤسّـس ورئيـس مؤسسـة المنـارة العالميّـة، ونيابـة عـن مديـر المؤتمـر الدكتـور ربيـع الإدريسـي، وعـن نائـب الرئيـس المهنـدس أنـور إيعيـش، وعـن رئاسـة اللجـان العلميّـة ممثّلـة فـي الدكتـور مريـم بالرويجـل، والمديـر الإعلامـي للمؤتمـر الدكتـور أحمـد الحريشـي.

التحيّة للمملكة المغربية الشريفة، ولمثقّفيها وعلمائها.

وبالنيابـة عـن تلامذتـي فـي فـروع المنـارات عبـر العالـم، ونيابـة عـن المشـاركين فـي هـذا المؤتمـر العلمـي العالمـي الكبيـر، بالتحيّـة للمملكـة المغربيّـة الشـريفة، ولمثقّفيهـا وعلمائهـا.

وأيضـا نهـدي التحيـة لقنـاة الرابعـة الثقافيّـة ولمديرهـا السـيّد عبـد الصمـد بـن شـريف، ولبرنامـج زمـن الثقافـة والصحفيـة الأسـتاذة سـهام فـوزي.

وتحيـه خاصّـة للشـاعر الكبيـر رشـيد الياقوتـي رئيـس جمعيّـة ربـاط الأنـوار، وكذلـك المثقّـف والصحفـي الكبيـر الأسـتاذ عبـد النبـي الشـراط مدير وصاحـب دار الوطـن على حضـوره وتفاعلـه وتغطيتّه الإعلاميّـة.

ولإدارة فنـدق NJ فـي الربـاط والسـيدة خديجـة على كل التسـهيلات اللوجسـتية.

ولأطفـال المنـارة بالمغـرب على مـا قدّمـوه مـن عمـل تقنـي فـي مجـال الروبوتيـك، بإشـراف المهنـدس عمـر بالرويجـل.

هذا وختم كلمته منوّهاً بمخاطر الذكاء الاصطناعي قائلًا:

وإن شـاء الله سـتكون النسـخة الثانيـة مـن المؤتمـر أكثـر دقّـة وشـمولًا وثـراء، وسـوف نعـد إلـى هـذه الفتـرة عهـد الربـاط الأخلاقيّـات الـذّكاء الاصطناعـي، وكذلـك الميثـاق العالمـي للـذّكاء الاصطناعـي، ومشـروع لبـاب فـي الفتـوى وبـاب فـي العلـوم النفسـيّة والاجتماعيّـة والسياسـيّة يتعلّـق بهـذا المجـال الـذي يكتسـح العالـم ويهـدّد إنسـانيّة الإنسـان ومجـالات إبداعـه وتميّـزه عبـر سـرقة روحـه ومخزونـه الفكـري والإبداعـي والثقافـي والتراكمـي والمعلوماتـي، بـل وجـوده أصـلًا، إن لـم يخضـع للأنسـنة، ولـم يلتـزم مبرمجـوه بالقيـم الإنسـانيّة والسـلام العالمـي، ليكـون حينهـا آليّـة بنـاء لا يمكـن إلغاؤهـا، ولا التقليـل مـن أهميّتهـا ودورهـا. وسـتكون الـدّول التـي لا تعطـي قيمـة للـذكاء الاصطناعـي وتقنيّاتـه فـي حالـة مـن التخلّـف والهشاشـة والعرضـة للاختـراق، بمـا لـم يكـن مـن قبـل..

اختتام المؤتمر

وفي هذا السّياق يكون المؤتمر الذي نظّمته مؤسسة المنارة العالميّة بفندق NJ بمدينة الرباط والذي استمرّ لثلاثة أيام وأُختتمت فعالياته مساء الأحد في الثالث من الشهر ذاته، قد تميّز باليوم الأخير فيه بتقديم مداخلات قيّمة تمحورت حول تأثير الذّكاء الاصطناعي على المجال الفلاحي والبيئي.

الفنّ وانتصاره في الذكاء الإصطناعي

وفي مجال الفنّ والرسم ساهم المبدع الفنّان عبد الوهاب الشريف بعرض متميّز في المؤتمر، حاول من خلاله بسط تجربته المتفرّدة في مجال الفنون التشكيليّة، مع إبرازه لمخاطر إدخال التكنولوجيّات الحديثة والرقميّة والذكاءات الاصطناعيّة في الابداعات الإنسانيّة، ليصل إلى قناعة مفادها أنَّ الفنون البشريّة ستظل الأقوى وأنَّ الذّكاء الاصطناعي هو مجرّد صديق يمكن الاستعانة به لتطوير مختلف الفنون والأجناس الابداعيّة.

الذكاء الاصطناعي ومنظومة التربية والتعليم

وبالإضافة إلى ذلك، قدّم المفكّر العالمي السوداني الأصل والمقيم بالولايات المتحدة الأمريكية الدكتور أمين شنكري، مداخلة على غاية من الأهمية حول " تأثير الذّكاء الاصطناعي على منظومة التربية والتعليم". ومن بين ما تمّ التركيز عليه في هذا السياق ما يلي :

- أن فئة الشّباب هي أكثر الفئات تفاعلًا مع مجال الذّكاء الاصطناعي وبرامجه.
- أنَّ المرحلة الجديدة تعرف انكماش دور المعلّم / المربّي.
- أنّ الوضع التربوي والتعليمي يجب أن يتوفّر على رؤية تتسم بالمصداقيّة العلميّة.
- أنَّ الوعي الإنساني مطالب بالمحافظة على القيم ودفع رجالات التربية إلى تمكين الأطفال من الدخول إلى عالم جديد، يتوق فيه إلى أخذ المعارف حول (الوطن، الدين، المجتمع الصغير، البيئة..).
- أنَّ الذّكاء الاصطناعي تكمن خطورته في إرثه للأفكار والآراء حتى التي هي غير معلنة وأنّه يسبب في الانعزاليّة لدى الأطفال والشباب وبالتالي فهو غالباً ما يكون منحازاً في استعمالاته وتنعدم فيه العدالة الإنسانيّة.

وصايا مهمّة

وأوصى حضرة الدكتور الشنكري بوضع عهد للذكاء الاصطناعي والاهتمام بإحداث مجالس للأخلاقيّات بالمؤسسات التربوية، وكذا دعوته للجامعات والمعاهد العليا إلى توجيه الطلبة إلى مباشرة البحث العلمي الواقعي في المجال السالف الذّكر وتقنينه، ثم التفكير في خلق رابطة للذّكاءات الاصطناعيّة المتخصصة في جميع المجالات الحيويّة.

البيان الختامي للمؤتمر يُجمِع على إنسانية الإنسان

وتُوجّت هذه التظاهرة العالميّة، بتلاوة البيان الختامي، الذي أجمع من خلاله الحاضرون على ضرورة الحفاظ على إنسانيّة الإنسان و تعبئة كافة الجهود واستغلال كلّ الإمكانيات المتاحة من أجل التقليص من خطورة الذكاء الاصطناعي، وكذا الاستمرار في عقد دورات تكوينيّة ولقاءات من هذا الحجم للاستشعار والتوعية أكثر بإيجابيّات وسلبيّات التكنولوجيّات الحديثة والذّكاءات الاصطناعيّة وتشجيع الابتكارات والاختراعات التي تسمح بتنمية وتطوير أوضاع المجتمعات والشعوب.

الإعلان عن نشأة وهيكلة " الاتحاد العالمي للذكاء الاصطناعي"

وقبل توديع المشاركين في هذه التظاهرة الدوليّة، تم الاعلان عن نشأة وهيكلة " الاتحاد العالمي للذكاء الاصطناعي" ومقره بالمملكة المغربيّة برئاسة الدكتور مازن الشريف من تونس وإدارة عامة للدكتور ربيع الادريسي من المغرب ونيابة الرئاسة للأستاذ أنور إيعيش من المغرب. كما أحدثت مجموعة من اللجان التي سوف يترأّسها العديد من الطاقات الفكريّة، حيث حظيت في هذا السياق بثقة المؤتمرين بترأّس لجنة الشباب.

إضافة لذلك، تمّ الإعلان عن ميلاد " الإتحاد الافريقي للذّكاء الاصطناعي " وقراءة ديباجته وسرد بعض أهدافه وغاياته.

بداية العلامات ورسائل الغيب

للعلاّمة الباحث المفكّر مازن الشريف

كلمات مفتاحية: طواف الحيوانات، الأسلحة النووية، الهرمجدون، الحرب العالمية الثالثة، الازمة الاقتصادية

كلام في ظاهرة دوران الحيوانات عبر أصقاع العالم، ومسائل متصلة بذلك
المشهد رسالة غيبية واحدة من رسائل الغيب الكثيرة التي تَرد وسترد على هذا العالم
تأمل قصير الزمان، عميق المعنى

موضوع السّاعة ورسائل الغيب
ما هي رسائل الغيب التي تبث حالياً؟ هل هناك حقاً رسائل غيبية؟

أم أنَّ الأمور لا تعدو أن تكون ظاهرةً طبيعيّة أو تأثّراً بشيء ما؟ ولعلّ «إيلون ماسك» سيخرج إلينا أو «بيل غيتس» في محاضر من المحاضرات ويقولون أنّ الأمر يتعلّق برقاقة زرعوها في عقول هذه الحيوانات، وقد يأتون ببعض الحيوانات التي زرعوا فيها رقاقات حقيقية إنْ تمكّنوا من ذلك، ليثبتوا أنّ الأمر لا يعدو أن يكون مجرّد تجربة. هذا التبرير كما فعلوا في ظاهرة «روزويل» عندما جاءوا ببالون وفجّروه في مكان ما، وقالوا قد عثرنا على طبق طائر فيه مخلوق هذا المخلوق أظهروه في فيلم «E.T» وخرجوا بعد ذلك بقصّة الرماديّين و«هتلر» وعلاقته بالرماديّين والأرض المجوّفة وغيرها من المسائل. في حين أنّ الأمور على غير ذلك وثبت في عدد كبير من الشّهادات والكتب أنّ الظواهر الفضائيّة والسفن الفضائيّة أكبر من أن تكون كما يُرددون. وسقط جدار الخديعة مؤخّراً عبر جهود مجموعة من الشّجعان في أمريكا وعلى رأسهم رجل يسمّى «غونزاليس» ومعه عدد آخر من أكاديميّة «إلى النجوم».

الأغنام تطوف وتطوف وتطوف وكذلك في الأردن ثم مشاهد الأيائل وغزْلان الرّنّة في بلاد روسيا وكذلك مشاهد حتّى الدّجاج والحيوانات تطوف في أمكنتها والنّمل والحيتان في البحر والطيور. هذه المشاهد هي مشاهد سابقة في هذا العالم ولاحقة لهذا العالم، وهذا الأمر بيّنته في المشهد الأخير من الرواية.

شيء من التاريخ، مع كلام قلبي

وأرجع الآن إلى شيء من التّاريخ، وهذا كلام قلبي. ولئن كان وراءه فكر وإستراتيجيّة مَن أراد أن يأخذه ككلام قلبيّ فلْيأخذه، مَن أراد أن يناظر فيه ويُجادله، أو أنْ ينظر إليه بتهكّم كما يفعل بعض الناس، فله ذلك المجال مفتوح، وليأتنا بتفسيرات أخرى تكون أرقى وأدقّ وأكثر إيضاحاً وأكثر عمقاً وأكثر إجلاءً للحقيقة.

وبإشارة كنت قد دوّنت منذ فترة أنّ هذه الظّاهرة ستزداد وتيرتها، وكنت بيّنت في المحاضرة الماضية أنّ الحرب العالمية الثالثة قادمة، وأنّ هناك معاملات بترولية جديدة.
وأشرت منذ أكثر من عامين إلى أنّ الصين وروسيا تحديداً ستعُودان لاستعمال العملة المحليّة وتكلّمت عن «صدمة نيكسون» في السبعينات والبترودولار، الآن عندما يزور الرئيس الصيني دول الخليج والمملكة العربية السعوديّة، وعندما يتكلّم عن شراء الكثير من النّفط بالعملة المحليّة هذا يمضي وفق ما أشرنا إليه.
في نفس الباب كنّا أشرنا وأكّدنا أنّ دوران الحيوانات هذا سيزداد وسيشمل كامل الكوكب، وسيكون على جميع أنواع الكائنات، هذا حتميّ لا ريب فيه نرى بقلوبنا بوضوح، ليس تكهّناً ولا تنبأً ولا رجماً بالغيب. إنّما ينبني ذلك على علم وبيّنة وفهم هندسي دقيق لهندسة هذا الملكوت العظيم الذي عبث به وفيه أحمقان:

- أحمق يتقمّص الأثريّة المغلقة المتمسلفة الحمقاء او الشاطحة داعية الروحانية.
- وأحمق آخر يتقمّص العلم كذباً ودجلًا وإلحاداً.

يريد هذا أن يغلق الزمان، ويريد الآخر أن يلغي وجود الرحمن وكلاهما خائِبان.

إذن ما كان من قبل في هذا الكون: هل تصرّفت الحيوانات والكائنات بغرابة قبل طوفان نوح؟

لو أنّنا أتينا قبل 100 مليون سنة قبل زوال الديناصورات لرأينا المشهد نفسه قبل الزوال بفترة بدأت الحيوانات والكائنات تتصرّف بغرابة وبطريقة غير عادية وتتجمّع وتدور وتلفّ كلّها في نفس المكان.

لو أتينا قبل طوفان نوح بشهور أو بسنوات قليلة، لرأينا نفس الظاهرة كان نوح يمر بهذه المدن والقرى العظيمة وعندما بدأت إرهاصات الطوفان أخذت هذه الحيوانات تدور، وستجدون في التوراة والإنجيل والكتب القديمة حديثاً عن التنانين التي خلقها الله -كما بيّنت في الرواية- وكذلك حديثاً عن دوران الحيوانات بسفينة نوح وهذا كان حقيقيّاً، فعندما أمر الله سيّدنا نوح أن يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين أتت هذه الأزواج وبدأت تلف حول السفينة، في نفس الوقت كانت الحيوانات الأخرى تلفّ كذلك.

لو أنّنا صورنا مشهد قوم صالح قبل عقابهم بيومين أو قوم لوط لرأينا أنّ أنعامهم رفضت الطعام وأخذ العلف وتدور دون توقّف حتى كانت الضربة. ونفس المشاهد تتكرّر في الحضارات الزائلة مثل بومبي، وحضارة المايا، وحضارة الأطلنتيكوس.....

ولو قفزنا إلى يوم القيامة كما سأبيّن ستجدون أيضاً هذا المشهد يتكرّر بشكل عظيم ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ وهذا أتركه للاحِقٍ مما سأَذكره في روايتي.

دوران الحيوانات رسالة من رسائل الغيب

المهمّ أنّ هذا المشهد هو رسالة غيبية واحدة من رسائل الغيب الكثيرة التي تَرد وسترد على هذا العالم، مثبتةً محققةً ملمَّحةً مرمّزةً ملغزةً مظهرةً مخفيةً، أنّ أمراً عظيماً سيتمّ في هذا الكوكب في السنوات القادمة، وأنّ هناك خطراً داهماً بزوال هذه الحضارة كلّها. هذا الكلام أقوله وأسجّله وأعي ما أتكلّم عنه وأَعرف عمّا أتحدّث.

شياطين الإنس وكورونا

شياطين الإنس الذين يحاولون نشر كورونا وصنَعوها لسنوات طويلة ونشر ما في التلاقيح من موانع الإنجاب والخصوبة وموانع القدرة عند الرجال ومن أمور أخرى تضرب حتى النّسل البشري وتنشر الشّذوذ وقضايا الجندريّة، وكذلك ما قاموا به من إحراق هذا الكوكب، ويتمّ الآن من إعداد لحرب عالمية ثالثة ميدانياً بالأسلحة النوويّة

وما يرُومونه من موضوع الهرمجدون وموضوع اختطاف لمجموعة يظنّون أنّها مجموعة سيتمّ اختطافها من هذا العالم وتشاهد الاحتراق وتنزل مع السيّد المسيح وهذا الاعتقاد ليس عند النّاس المغمورة بل هو اعتقاد «جورج بوش» «كلينتون» «ترامب» و«بايدن» عندما يقول أنّ بوتين يفتح باب الهرمجدون.

وأكثر من صرح بهذا «ريغان» حيث قال «أرجو أنّ الله يشرّفني وأكون من يضغط على الزّرّ النووي لإثارة حرب الهَرمجدون».
المهم أنّ هؤلاء الأبالسة الذين يتلاعبون ويوسّعون رقعة الحرب الروسيّة الأوكرانيّة ويسعون إلى فتح حرب أخرى بين الكوريّتين، وترون أنّ التأهّب في أقصاه في كوريا الشماليّة والرئيس يقوم بتجربة صواريخ باليستيّة طويلة المدى وبعضها يلفّ بهذا الكوكب.
الصواريخ الفوق صوتيّة، والقنَابل الكهرومغناطيسيّة التي تعيق الحضارة بشكل كامل وتمتلكها روسيا.
وكذلك مسألة تايوان وعلاقتها بالصّين والحرب القادمة ودخول الصّين في المجال الأمريكي والأوروبي عبر تعاملاتها في طريق الحرير، ودخولها في بعض الدول الأوروبيّة ودول الخليج العربي.
وتجدون أنّ الشعوب الغربيّة الآن في حالة بهتة وحيرة.

ما الذي يحدث من حولنا؟ هل هو إطباق حصار على الإنسانية

هل ما يحدث تطبيقاً لبروتوكولات حكماء صهيون؟ وهل هذا له علاقة بما يجري للحيوان؟
إذن الذي يحدث من حولنا هو أنّ هؤلاء الأبالسة طبّقوا اللعبة جيّداً وأَطبقوا الحصار بإحكام على الإنسانيّة: تطبيقاً لبروتوكولات حكماء صهيون وغيرها مما يُنفّذون.

ولكن هذا كلّه لم ولن يسبّب ما يجري لدى الحيوانات، لأن الحيوان لا يعرف عن أمر روسيا وأوكرانيا لا يعرف عن السلاح النووي، لا يفهم هذه الأمور، الحيوان موصول بربه وبملائكةٍ تشرف عليه موصول بفطرة وغريزة ترجع إلى آبائه، موصول بأجهزة استشعار دقيقة جدّاً.

ولكي أبرهن عن هذه المسألة والله قال في القرآن أنّها أمم أمثالنا كي لا يتشدّق المتشدّقون ويسخر السّاخرون أقول أنّ الزلازل وأجهزة رصدها الدّقيقة جدّاً لا تصل 10000/1 من قوّة الحيوان في رصد الزلازل.

والعجيب أنّ الحيوانات العاجزة عن الهرب السريع كالقنَادس والحيوانات البطيئة... تفرّ قبل الزلزال وتسونامي بشهر أو شهرين، وقبل الزلزال بدقائق تفرّ الطيور سريعاً.
طبعاً لا نرجع فقط لهذا يمكن أن نمضي عميقاً إلى الحيرة التي تحيّر العلماء عن الحيوانات المهاجرة كيف تعرف مكانها وأزواجها؟ وهي متشابهة ومتطابقة كيف تعرف أعشاشها؟ (من عجيب خلق الله).
ولكن ظاهرة الزلازل هذه ظاهرة جليّة معروفة يمكن لأي إنسان أن يطّلع على براهينها وعلى غباء التفسيرات السقيمة العقيمة البائسة الملتحفة بالعلم عن هذه الأمور، والحيرة التي يرمونها دائماً على نطاقات الباراسيكولوجيا وما خلف العلم

والمـادّة والعقـل.

الحيوانـات لديهـا أجهـزة استشـعار كلّمـا جـاء خطـر سـماوي تحرّكـت فـإذا كان هـذا الخطـر ممّـا يمكـن النّجـاة منـه هربـت للأمـام: الطيـر، الغـزلان، الأرانـب، حتّـى النّمـل يفـرّ إذا كان هنـاك زلـزال. مـن أخبـره؟ الحيـوان موصـول بربّـه وعليـه مـن عنـد الله ملائكـة قائميـن عليـه. هـذه الأجهـزة تشـغل كمـا تشـتغل لـدى النّحـل هـذه المملكـة والحضـارة العظيمـة. وهـذا كلـه مِـن بـاب عرفاني عليـه مـن الله مَـن يشـرف عليـه.

مـن بـاب معرفـي مـادّي فقـط نقـول أنّ هنـاك أجهـزة فـي عقولهـا الباطنيّـة فـي اللاوعـي وقدراتهـا التواصليّـة وذبذباتهـا فـي قنواتهـا الاستشـعارية (السّـونار لـدى الدلفيـن والحـوت والخفّـاش)، أمـور عظيمـة أرادوا سـجنها فـي قصّـة دروينيّـة بائسـة عـن كائنـات تطوّريّـة، رغـم أنَّ التّطـوّر نفسـه فيـه بـاب، الصحيـح أنّـه التطويـر الجينـي وليـس التطـوّر الجينـي. التطويـر الجينـي بيّنتـه فـي موسـوعة البرهـان فـي علـم الحيـوان: تطويـر مـن نفـس العائلـة وليـس تحـوّل طائـر إلـى كائـن يجـري علـى قدميـن.

للحيوانات سونار ربّاني

عندمـا يكـون الخطـر مـن النّـوع الـذي يمكـن النّجـاة منـه بالهـروب، تهـرب هـذه الحيوانـات (زلـزال بـركان تسـونامي...)، تتصـرّف قبلـه بغرابـة مثـلًا: القنـادس تدمّـر سـدودها وترحـل.
هـي أفضـل مـا يعـرف بـه النّـاس اقتـراب الكـوارث، كان النـاس عندمـا يـرون ذلـك يَفـرّون هـم أيضـاً ومعلـوم أنّ الإنسـان قـد فقـد قدرتـه الاستشـعارية التـي كانـت لديـه وكان يسـبق الحيـوان فـي ذلـك، لكـن تمّ ضربهـا وضربهـا مـراراً.

طاقات نامت واستيقظت مع بعض البشر... مثل سيرة «بيتر هوركس»

وهـذه الطاقـات التـي نامـت اسـتيقظت مـع بعـض البشـر مثـل سـيرة «بيتـر هوركـس» كيـف أنّ هـذا الرجـل كان يسـتطيع الاستشـعار بالأشـياء. يضـع يـده علـى سـكة القطـار فيعـرف أيـن يوجـد، يمسـك بسـاعة فيعـرف قصّـة حيـاة صاحبهـا وأسـراره يأتونـه بصـورة فيعـرف صاحبهـا إن كان ميّتـاً أو حيّـاً ويدلّهـم علـى مـكان جثمانـه إن كان ميّتـاً (دلّهـم علـى جنـدي كان قـد غـرق). وأخـذه الأمريـكان ودرسـوا سـيرته وطاقتـه حتـى المخابـرات ووكالـة الفضـاء الأمريكيـة كانـوا يأتونـه بملـف فيـه آلاف الصّـور فيعـرف مـا فيـه ويُخـرج الصّـور المزيّفـة، وفـي آخـر حياتـه اعتـرف لصديـق صحفـي وقـال لـه «إن هنـاك شـيخاً يجلـس فـي رأسـي يحدّثنـي». هـذا الشـيخ سـتجدونه فـي الروايـة يحـدِث فـي رؤوس مـن أراد الله مـن عبـاده.

إذن هـذه أمـور حقيقيّـة اقـرؤوا للدكتـور «راجـي عنايـت» ادخلـوا برنامـج one step beyond 1952 فيـه لقـاء مـع «بيتـر هوركـس» وقـد مثـل بنفسـه سـيرة حياتـه.

- إذا كان الخطـر القـادم خطـر أرضـي ممـا يمكـن للحيـوان أن يفـرّ منـه، فهـي تهـرب هـذا.
- أمـا إذا كان الخطـر سـماوياً وسـوف يقـوم بإزالـة هـذه الكائنـات علـى وجـه البسـيطة (نيـزك كبيـر، حينهـا الديناصـورات لـم تفـرّ)، برمجـة هـذه الكائنـات إذا كان هنـاك خطـر سـماوي داهـم وغضـب إلهـي عليهـا أن تلـفّ وتـدور كمـا يـدور الطـواف فـي الكعبـة. وكأنهـا تـودّع الحيـاة، وكأنهـا تنبّـه أنَّ خطـراً داهمـاً قادمـاً تكشـف عنـه هـذه الحيوانـات المبرمجـة علـى ذلـك ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾.

يبقـى الإنسـان المسـكين الأعمـى فـي بهتـة وسُـكر إلاّ العارفـون بالله حتـى يأتـي أمـر الله، مـن عجيـب التكـرارات فـي السُـنّة الإلهيّـة أنّـه حيـن يقتـرب العقـاب يبـدأ النـاس بالسـخرية بالعقـاب بـل والسـخرية حتـى مـن الخالـق، ويقولـوا للأنبيـاء إئتونـا بعـذاب الله هـذا عـارض ممطرنـا كمـا قـال الذيـن جاءتهـم الريـح الصرصـر.
-انظـروا لزماننـا، انظـروا إلـى هـذا الإسـتكبار والاسـتعلاء والاسـتقواء والطغيـان وتحـدّي الخالـق فـي نفسـه.

انظـر إلـى عينـيّ إيلـون ماسـك وهـو يـرى نفسـه سـلطان العالـم الجديـد، انظـروا إلـى «جيمـس ويـب» و«بايـدن» عندمـا يقـول «ليـس هنـاك أحـد مثلنـا»! ﴿فَأَمَّـا عَـادٌ فَاسْـتَكْبَرُوا فِـي الْأَرْضِ بِغَيْـرِ الْحَـقِّ وَقَالُـوا مَـنْ أَشَـدُّ مِنَّـا قُـوَّةً أَوَلَـمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّـهَ الَّـذِي خَلَقَهُـمْ هُـوَ أَشَـدُّ مِنْهُـمْ قُـوَّةً﴾ الله الـذي خلقهـم هـو أشـدّ منهـم قـوّة هنـا المشـهد الـذي سـيتكرّر.

رسائل الغيب ستبدأ بالإنكِشاف والظهور

رسـائل الغيـب لـن تبقـى مطويّـة وسـتبدأ بالانكِشـاف والظّهـور والتجلّـي بشـكل واضـح. سـيزداد الشّـواذ شـذوذاً ويتمظهـرون أكثـر، سـيزداد الحقـراء حقـارةً، لـن تبقـى فـي الضّغائـن ضغينـة مطويّـة ومخفيّـة. سـيظهر البشـر علـى حقائقهـم سـيظهر المسـوخ المخفيّيـن فيهـم، والشّـياطين الّذيـن يسـكُنونهم ولـو كانـوا يظنّـون أنّهـم يلعبـون فـي الهالويـن.

تسـير الآن أنهـار فـي أرض الحجـاز وسـترجع جنانـاً خضـراء كمـا كانـت مـن قبـل. وتظهـر مشـاهد أخـرى وتقتـرب مـن الأماكـن الأكثـر قداسـةً ويـزداد الطغـاة طغيانـاً ويـزداد الأمـر سـوءاً والفقـراء فقـراً.

ويمضـي العالـم إلـى أزمـة اقتصاديّـة حتميّـة فـي العـام الجديـد الـذي سـيدخل قريبـاً (2023)، سـتكون أقسـى مـن أزمـة 29 هـذا بيّنتـه فـي دراسـة 2008 بعنـوان وهـم المـال الافتراضـي وتكلّـم عنـه غيـر واحـد مـن أهـل الاختصـاص منهـم: «طـلال أبـو غزالـة» «كيسـنجر» ومؤخّـراً أميـن عـام الأمـم المتّحـدة ورئيـس منظمـة التّجـارة العالمـي وغيرهـم يتكلّمـون بشـكل واضـح. 99% مـن السّـماد قـادم مـن روسـيا، والقمـح مـن روسـيا وأوكرانيـا، الهنـد منعـت تصديـر قمحهـا.

العالـم يتّجـه الـى جـوع وأزمـات طاقيّـة، إلـى حـرب كبيـرة واسـعة النطـاق.

ولـكلّ مـن يرفـض هـذا حتميّ لابـدّ منـه. إن لـم تتدخّـل يـد السـماء فـي السـنوات القادمـة فالبشـريّة مهـدَّدة بالـزوال.
أقـول هـذا لا مـن بـاب اليـأس، أنـا واثـق أنّ اللّـه سـبحانه وتعالـى سـوف ينقـذ هـذا العالـم لأنّ ثمـة أمـوراً أعظـم سـوف تتـمّ. ولكـن

هذه الرسائل التي تبثّها الحيوانات اليوم تطوف كما تطوف يوم القيامة، كما طافت زمن نوح وزمن صالح وثمود وزمن القرى التي هدمها الله وأمر بتدميرها ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ كما طافت قبل هذه النشأة الآدميّة: الديناصورات قبل زوالها والكائنات في العوالم والكواكب الأخرى أيضاً، كلّ هذه الوحوش شاهدة فهي أمم لها عقولها الخاصّة وإن كانت لا تدرك إدراكاتنا ولكن لها إدراكاتها الخاصّة ومنهجيّتها التعقّليّة لتعقل هذا العالم ليست على العقل البشري، ولكن لها أنظمة وأجهزة استشعاريّة وكائنات نورانيّة تتّصل بها وتخبرها وتشرف عليها كما علينا معقّبات من بين أيدينا ومن خلفنا هذا في القرآن الكريم.

أما إن كنت من أنصار الفكر الإلحادي فأقول لك أنّ هذه الأمور ماديّاً تدلّ على وجود خطر شديد، وأنّ هذه الكائنات تمتلك أموراً لم يفهمها علمك يا صديقي العالم المادّي الأحمق الملحد الذي ليس في الحقيقة بعالم بل متعالم.

كل التفسيرات المضحكة أنّها تبحث عن أمهاتها أو ربّما جاعت وكلّ ما سيأتي من تفسيرات سيذكّرني بالسخرية التي سخرت بها من «نيل ديغراس تايسون» زعيم الملاحدة اليوم وهو يفسّر فيديو الكونغرس عن السّفن الفضائيّة ويقول من رأى فضائيّاً فليأتنا به ولكن العلم يتّجه في نطاقات الجهل كلّما اتّسعت المعرفة اتّسع الجهل. وكان قبلها قد قال الإله سدّ الثغرات، كلّ الثغرات تمّ اكتشافها بالعلم وبقي الإله عارياً. ناقض نفسه!

أراد أن يقول وأنا أعلم أنّهم سيقولون ذلك أنّ السّفن الفضائيّة لبشر قادمين من المستقبل أرادوا أن يطمئنوا علينا كي لا نقوم بحرب نوويّة تلغيهم. وهذا يُروّجون له في الأفلام عن إمكانيّة السّفر في الزّمن، وفيزياء الكمّ، و«أفنجرز» وكيف رجعوا عبر السّفر بالزمن ولقاء الشّخص بذاته القديمة. هذا كلّه يؤدّي إلى وجود أمر من التزييفات.

أرجو أن نستمرّ في التفكير والنّظر من خارج الإطار الذي وضعوه للنّظر من خلاله، عندما قدّمت دروسي في علم الطّب صُدم الكثير من الأطبّاء الذين تابعوها ورأوا أنّهم لم يعلموا من الطّبّ بشيء، وهذا كتبه إليّ أساتذة كبار، والّذين حضروا لطريقتي في العلاج بالطّاقة وغيرها من الأمور التي أتّكتّم عنها يعرفون جيّداً عمّا أتكلّم، وكذلك في أيّ مجال خضته وأوتيت بفضل الله شيئاً من مفاتيحه... ونترك لكم الحكم، أنا أعي جيّداً ما أقوله ولكن لا ألزم أحداً به، ما أقوله يعنيني فقط من جهة أن أبلغه والبقيّة كلٌ ينظر من جانبه.

خاتمة

ثقوا أنّ العالم يتّجه فعليّاً إلى أمر غيبي سماوي قويّ جدّاً ومن المعيب والمهين أنّ مشايخ الدّين من أدعياء التديّن والتصوّف والتمسلف وغيرها... لا يفهمون ما يجري من حولهم ومنكبّ بعضهم فقط على الأحاديث الموضوعة يلوك فيها، ويظنّ أنّ المهدي له فقط بعض الألوف من الجنود ثلثهم يخونه وثلث يموت وأنّه مجرّد بشر مسكين عادي لا يستطيع فعل أيّ شيء. والآخرون يخطّطون لهرمجدون وأمور أخرى، في حين السّفن الفضائيّة تطير فوق رؤوسنا والأمور العجيبة تحدث من حولنا والنّاس في غفلة لا يعلمون. نرجوا ألّا نكون في تلك الغفلة نرجو أن نوقظ فيكم وأن نكثر من اسم الله اللطيف.

من باب العرفان أقول:

أنّ البلاء إذا اقترب فإنّه لا ينجو إلّا من أكثر من الاستغفار، ومن اسم الله اللطيف سبحانه وتعالى، وأكثر من الصلاة على الحبيب المحبوب.

ثمَّة افتتاح للبَوّابات، ستكثر الأسحار، وحالات المسّ، والإنتحار وجرائم غريبة... أنا لست متشائماً ولا ناعق خراب إنّما أبيّن كما بيّنت في الإعلام من قبل عن مسائل الإرهاب بدقّة... وأثبت الله ما أقول كلّه وثبت بالواقع ما أقول.

الأمور الآن تتّجه إلى منحى خطير، علينا أن نستعدّ لها بكثير من القلوب المستكينة والمطمئنة الراضية بقضاء الله وقدره، وكثير من المحبّة لأوطاننا، بشيء من تدبّر الرّزق واستصلاح الأرض. ولو طلب منّي النصح من المسؤولين وأصحاب السلط لقلت: خزّنوا الطّعام وازرعوا الأرض وأعدّوا أنفسكم لأمر كبير قادم.

ومن يريدون أن يستمرّوا في غيّهم وعماهم فلهم ذلك، سننتظر الموسم القادم من الاحتفالات بأقنعة الشياطين والهَالوين ربّما دورات قليلة ودورة من كأس العالم ولفّات أخرى تدورها الحيوانات، ولفّات يلفّها النّاس حول الكعبة ويأتي أمرٌ فوق خيال البشر بل فوق خيال أكبر المخرجين وكبريات الشركات السينمائيّة، كلّ ما بلغ البشر من تخيّلات يتّحدون فيها الّله بإظهار مالم يخلق سيُبهتهم الّله بأعظم ممّا يتصوّرون، تابعونا في السّنوات القادمة سترون ذلك.

الاستشراف والمستقبل

بقلم محمد الجدي (تونس)

هل نحن اليوم نفكّر أو نستشرف الحاضر أو المرحلة القادمة أو تغيّرات الجيواستراتيجيا والعالم والتهديدات الأمنيّة والعسكريّة والمناخيّة والغذائيّة وتداعياتها على البشريّة المهدّدة بالعطش وندرة المياه وأيضاً الجوع خاصّة عالمنا العربي، وهو مَن يمتلك أرض زراعيّة شاسعة وتربة ذات جودة عالية وثروات كبرى.

هل استشرفنا المخاطر والحروب على مجتمعنا والتركيز خاصّة على الإنسان والفرد الذي يعتبر خطّ الدّفاع الأول في هيكليّة المجتمع، وهل فكّرنا كيف يتمّ اختراق مجتمعنا ومعرفة الطّرق والأساليب النفسيّة والاجتماعيّة، فكلّ مرحلة وأسلوبها وهذه المرحلة الأدقّ والأخطر، فهناك حكمة جميلة ورائعة للمفكّر والمستشرف الكبير المغربي المهدي منجرة مؤسس أوّل أكاديميّة في علوم المستقبل في العالم العربي يقول فيها:

عندما أراد الصينيّون القدامى أن يعيشوا في أمان بنوا سور الصّين العظيم واعتقدوا أن لن يوجد من يستطيع تسلّقه لشدّة علّوه.

ولكن خلال المئة سنة الأولى بعد بناء السّور تعرّضت الصّين للغزو ثلاث مرّات وفي كلّ مرّة لم تكن جحافل العدو البريّة في حاجة إلى اختراق السّور أو تسلّقه بل كانوا في كلّ مرّة يدفعوا الرّشوة للحارس ثم يدخلون عبر الباب.

لقد انشغل الصينيّون في بناء السّور ونسوا بناء الحارس، بناء الإنسان وهو الأهمّ في رأيي فإن من الأسباب الجوهريّة لاندثار مجتمعات هي عندما يمرض أفرادها نفسيّاً وروحيّاً وأخلاقيّاً تمرض هي مثل ما قال ابن خلدون مؤسّس علم الاجتماع:
كلّ أمّة تحمل بذور هلاكها فمن لا يستشرف لن يصمد أو يقاوم الأزمات أو المخاطر القادمة ولن يتطوّر أو يزدهر حضاريّاً مثل ما قال صن تزو في كتابه فنّ الحرب:

إن كنت تعرف قدراتك وقدرات خصمك فما عليك أن تخشى من نتائج مئة معركة وإن كنت تعرف قدراتك وتجهل قدرات خصمك فلسوف تعاني هزيمة ما بعد كلّ نصر مكتسب، وإن كنت تجهل قدرات نفسك وقدرات خصمك فالهزيمة مؤكّدة هي حليفك في كلّ معركة.

من يفكر يتطور ويرتقي.

حرب القيامة
فهم دون وهم

الريح العاصفة، والحرائق الغامضة، والأعاصير العاتية، والزلازل المدمرة، وموجات البرد القارس والحر الشديد، في غير مواسمه ومواضعه. كل ذلك من سلاح في أيدي الشياطين. لطالما حذّرت من هذا وبيّنته، وقلت أنّ مشروع HAARP والشعاع الأزرق للتلاعب بالمناخ، وافتعال الكوارث الطبيعية، مشروع حقيقي، وكم كان الكثيرون يقابلون كلامي بالسخرية.

منذ متى كانت ليبيا منطقة أعاصير؟
منذ متى كانت الزلازل تضرب في مراكش؟

منذ متى كانت النار تتنقل بالقفز من منزل لآخر ومن سيارة إلى أخرى دون أن تحرق منازل بعينها ودون أن تحرق كل ما هو لونه أزرق، بل تقفز للزوارق في البحر؟!

ما جرى في مراكش التي كنت فيها البارحة يثبت أنّ الأمر لا يتعلّق بالتكتونيّات بل بشيء مفتعل، وقد سمع شهود عيان صوت ارتطام قوّة ما بالأرض، وشاهد من شاهد منهم بل وثّق بعضهم مشهد الشعاع الأزرق تماما كما جرى قبل ذلك في زلزال تركيا وسوريا.

وأما إعصار دانيال فليس فيه شيء طبيعي، لا قوّته ولا سرعته ولا مكانه، لأنّ تلك الأرض ليست مجالًا للأعاصير.

في حين حملت حرائق هاواي براهين ثابتة عن أنّ الحريق الرهيب كان بشعاع ينزل من فوق، وينتقل بشكل انتقائي.

وهو ما يوافق ويثبت ما ذهبنا إليه بخصوص حرائق كبرى سابقة كالحرائق في أستراليا.
ولسوف تأتي كوارث أكبر، للأسف، ولن تكون دولة ولا شعب في مأمن.
إلاّ أن تمتلك تلك الدولة وعياً بوجود سلاح الشعاع الأزرق والأقمار الاصطناعية المستخدمة فيه، لذلك لم يكن هنالك زلزال من ذلك النوع أو حريق في كوريا الشمالية أو روسيا، فبوتين وكيم يعلمان جيدا ما يجري، ويلوحان بالسلاح النووي وبالقنبلة المغناطيسية بجدّية تامّة.
إنّها سنوات عصيبة، ستعيشها البشرية ويشهدها هذا الكوكب، حتى يفور التنّور ويأتي أمر الله.

لقد أطلقوا مشروع الإبادة الجماعيّة للبشر، من إجل مليار ذهبي، أو أقل.

وهنالك كلمات مفاتيح تيسر لكم الفهم: أينيربي، بلومكين، أوبنهايمر، نيكولا تيسلا، تونغوسكا 1908، تجربة k9، شوابيا الجديدة، ريتشارد بيرد، عملية الوثب العالي، الهندسة العكسية، جيمس ويب، إيلون ماسك، ستار لينك.
مع إضافة: الزوايا التسعة، يوم الدينونة، الهرمجدون، The Rapture.
وأخيرا: الحرب على الله.
على كل حاكم في العالم وكل جهاز مخابرات فك هذه الشيفرة، قبل فوات الأوان.

مازن الشريف
14 أيلول 2023

الصورة حقيقية لنيكولا تيسلا الذي قتلوه وسرقوا بحوثه.

طريقة الحرية النفسية EFT

عبدالرحمن غويني (الجزائر)

طريقة مختصرة للتخلّص من المشاعر السلبيةٍ

الحمد لله ربّ العالمين وبه نستعين
والصّلاة والسّلام على سيّدنا رسول الله وعلى آله إلى يوم الدّين.

في الحياة اليوميّة والعمليّة دائماً ما نقابل ضغوط وتوتّر نفسي ومشاعر سلبيّة كثيرة تؤدّي لأمراض عضويّة بسبب تأثيرها على الجسد.
وبعد الخوض في كثير من طرق التنمية الذاتيّة والدورات نقدّم إليكم طريقة للتخلّص من المشاعر السلبيّة في دقائق معدودة طريقة مجرَّبة بحمد الله وفضله وهي طريقة الحريّة النفسيّة المختصرة EFT هي عبارة عن ربت بأصابع اليد على نقاط معيّنة في الجسم وبترتيب معيّن وترديد عبارات معيَّنة.
حيث أنّ صاحب الطريقة يقول: أنّ جميع المشاعر السلبيّة هي خلل في نظام طاقة الجسم.
وهذه الطّريقة تستهدف تصحيح الخلل في مسارات الطّاقة أو مسابير الطّاقة مثلما يسمّيها الدّكتور المعلّم مازن الشّريف.
وهي بديل للعلاج بالإبر الصينيّة بدل الإبر نستعمل الأصابع للطّرق الخفيف .

الطريقة تحتوي على مرحلتين:

1. مرحلة الإعداد
2. نقاط التسلسل الرئيسيّة.

أولًا نقوم بتحديد المشكلة، ثمّ نضع لهذه المشكلة درجة من 0 إلى 10 حيث 10 هو قمّة الانزعاج و0 هو نهاية المشكلة والتّحرّر الكامل منها.

مرحلة الإعداد:

الربت على منطقة الكاراتيه في اليد وترديد عبارة الإثبات 3 مرات :
على الرغم من أنني أعاني من ... إلاّ أنّني أتقبّل نفسي تماماً وبعمق وأحبّها وأسامحها.

(أو على الرغم من إحساسي بِ ... إلاّ أنّني أتقبّل نفسي تماماً وبعمق وأحبّها وأسامحها).

(مثال: على الرغم من أنّني أعاني من عدم الأمان إلاّ أنّني أتقبّل نفسي تماماً وبعمق وأحبّها وأسامحها)

نقاط التسلسل الرئيسيّة:

لربت باستمرار على النّقاط المحدّدة والتركيز على الموضوع لمدّة تقريبية من 5 إلى 10 ثواني عند كل نقطة وترديد العبارة:
هذا .... الموضوع المحدد
(في المثال السابق: هذا الإحساس بعدم الأمان) أو (أنا أحسّ بعدم الأمان).

نقاط الطَّرق هي :

1. فوق الحاجبين
2. جانب العينين
3. تحت العينين
4. تحت الأنف
5. تحت الشفتين
6. تحت عظمة الترقوة أعلى الصدر أسفل الرقبة
7. تحت الذراعين
8. ساعد اليد من الداخل
9. ساعد اليد من الخارج
10. أعلى الرأس

قم بتقييم النتائج وحدّد مستوى الانزعاج من 0 إلى 10
إذا لم يصل إلى 0 قم بعمل جولات تكميليّة على نفس الموضوع باستخدام العبارات التالية:
على الرغم من أنّني لا زلت أعاني من ..... إلاّ أنّني أتقبّل نفسي تماماً وبعمق وأحبّها وأسامحها.
و مع النقاط الرئيسية: ما تبقّى من هذا .... (الموضوع المحدّد والشّعور السلبي)

و يمكن استعمال هذه الطريقة على الإدمان والقناعات السلبيّة والكثير من الأمراض النفسيّة والعضويّة.

للإستزادة من المعلومات يوجد نسخة pdf مجانيّة من كتاب الحريّة النفسيّة EFT للمؤلف حمّود العبري.
و أيضا شرح للطريقة على اليوتيوب:
https://youtu.be/LseT25r3Ads

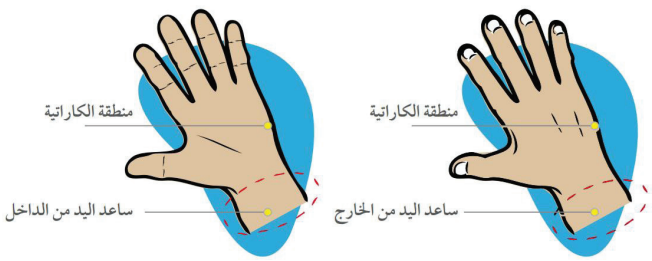

الحجّ عرفة

احمد الفولي «مصر»

ما هو الحجّ.. ما هو عرفة.. وهل الحجّ عرفة.. وكيف؟
أين المكان الذي شهدنا فيه على أنفسنا بالربوبيّة.. هل كان في عالم الذّرّ؟
ما علاقة جبل نعمان وعرفة بذلك؟

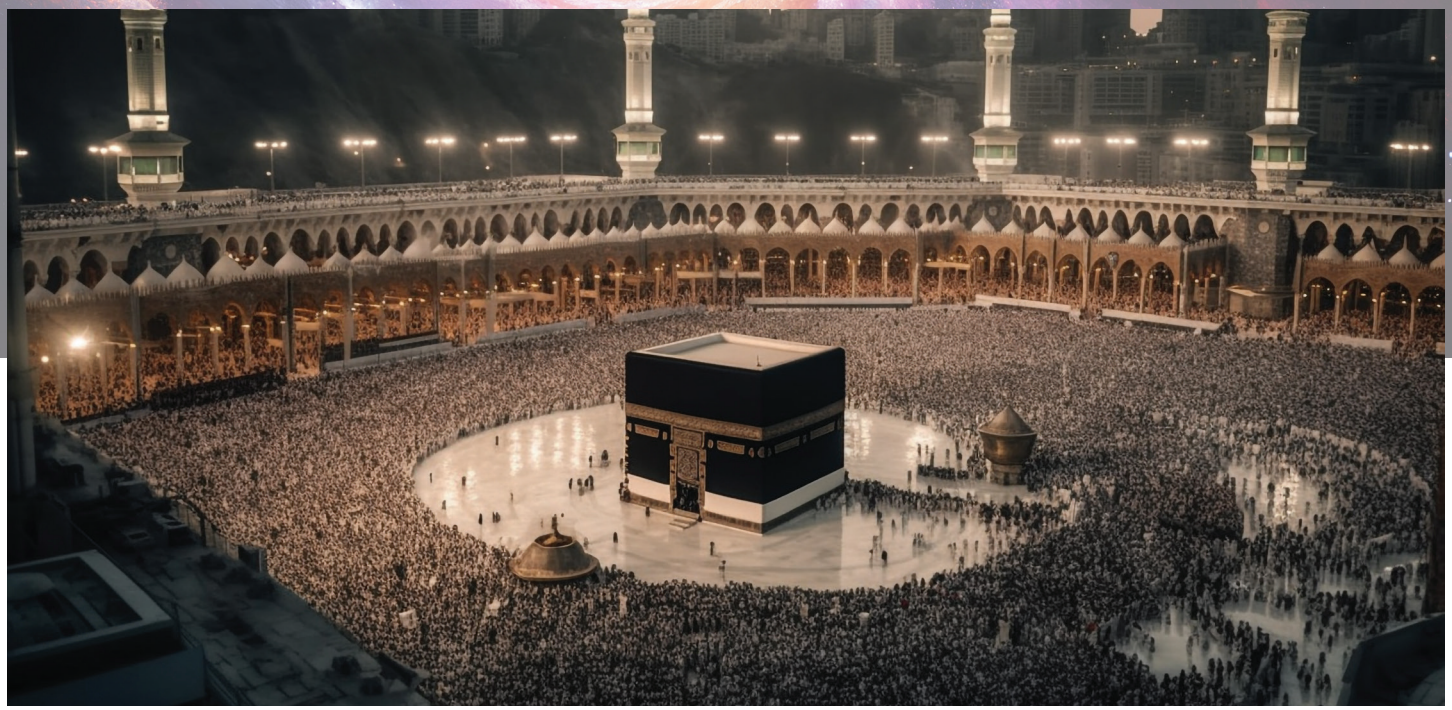

لماذا يوم عرفة ولماذا الوقوف بعرفات؟؟ ولماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحجّ عرفة) و(من حجّ فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمّه)

قال الله تعالى في سورة الأعراف: **((وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ)). صدق الله العظيم.**

أنظر ! لقد شهدنا على أنفسنا في عالم الذّرّ من قبل أن نكون في عالم المشاهدة «الحياة الدنيا»، **ألست بربّكم؟** قلنا بلى، شهدنا!
أما المكان الذي شهدنا فيه على أنفسنا في عالم الذّر، فعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
(إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بِنَعْمان- يعني عرفة - وأخرج من صلبه كلّ ذرّيّة ذرأها، فنثرهم بين يدَيه كالذّر)، ثم كلّمهم قِبَلًا، قال: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)

انظر! إنّه نفس المكان»جبل نعمان»، إذاً أنت تذهب لتجدّد الميثاق، وعليه ترجع كيوم ولدتك أمّك!
وأنت تقول لبّيك اللهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك لبّيك!
أيّ أنّك تشهد بما شهدتَ به في عالم الذّر قبل أن تأتي الدنيا،
وبتجديد هذا الميثاق ترجع بلا ذنوب وكأنّك وُلدتَ من جديد! وتحمد الله على بقاء الحسنات، ومحو جميع السيئات.
صدقتَ يا حبيبي يا رسول الله، حقاً.. وصدقاً.. ويقيناً: ((الحجّ عرفة)) وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

فلسطين القضية.. والقضية في العلوم الاستراتيجية

هل العلوم الاستراتيجيّة تقوم على العاطفة؟

هذا سنعرفه من خلال رؤية الدكتور مازن الشريف الاستراتيجيّة والاستشرافيّةوعلاقتها بما جرى ويجري حول القضية.

العلوم الاستراتيجية علوم دقيقة لا تقوم على العاطفة. أمّا ما يكون من شأن العواطف والقصائد والوجدانيّات: فنحن مع فلسطين روحاً وقلباً وموقفاً. ونحن مع المقاومة للعدو الغاشم، مغتصب الأرض، قاتل الأطفال والنساء، المدنّس لقدس أقداسنا، المنتهك لكلّ القوانين الدوليّة، كلب الغرب المسعور الذي أطلقوه لينهش لحمنا، وشيطان آخر الزّمان الذي تنتظره محرقة الرّبّ العظمى.

وهذا موقف قديم نجدّد الإعلان عنه، ولا نتوانى أو نتراجع أو نخاف.
لكن....

مراجعة العقل واجبة

علينا أن نراجع الأمور بتعقل.
ولا يعني تخلّياً عن القضية، أو ضرباً للمقاومة، أو تحالفاً وخدمة للعدو.

على الشارع العربي أن يتحرك، بمظاهرات أكبر مما كان فيما سمي بثورات الربيع العربي، وأن تضغط الشعوب على حكومات دولها، لتفعيل كل قوى الضغط الممكنة، من البترول إلى المقاطعة الاقتصادية ومختلف السبل، لوقف فوري لحرب الإبادة الحالية.

حساباتي الاستشرافية تشير إلى أمور أكثر فظاعة وأشدّ ضررا، وأرجو أن لا يكون من ذلك شيء، وأن يتوقّف القصف، ولا يتمّ التهجير القسري، وبقية ما ترتسم ملامحه لمن يستطيع النّظر.

وسنبقى مع فلسطين وشعبها، ومع كلّ نفس مقاوم شريف، ومع جميع الأحرار موقفاً وكلمة وثباتاً.

فهل تم استدراج المقاومة لتبرير حرب إبادة؟

هذا السؤال الذي قد لا يريد طرحه كلّ المتعاطفين مع المقاومة والذين هزّت وجدانهم مشاهد طوفان الأقصى، سؤال محوري مهّ، وكنت أمتلك إجابته فور رؤيتي للمشاهد وما تحتويه، الأسلوب والملابسات والتفاصيل، وللتغطية المباشرة لقناة بعينها دورها معروف في ما جرى في سوريا والعراق وليبيا، والتي بثت صوراً دمويّة للجنود الإسرائيليين تتنافى مع المواثيق الإعلاميّة.

إلقاء ستّة آلاف قنبلة على غزّة، وما جرى في مستشفى المعمداني الليلة، وما سيجري، دليل على أنّ الأمر برمّته كان مصيدة محكمة، وأنَّ الصهاينة لم تصعقهم العملية بل كانوا في انتظارها ويقفون خلف خيوطها وسهّلوا تنفيذها بتعطيل منظومات بأكملها ليخلقوا مبرّراً ويبتزّوا الدّعم الدّولي مذكّرين بالهولوكوست، بعد أن تحطّمت صورتهم وفقد جنودهم الرغبة في الحرب ومال شعبهم للهدوء وتراخى الامريكي في دعمهم منشغلًا بالحرب على روسيا.

فماذا يجري في غزّة الآن؟

ما يجري في غزة الآن دليل على احتضار هذه الحضارة الفاسدة، وقرب زوالها، بكل ما تمثّله من ماديّة عقيمة، واستكبار متجبّر، وإلحاد جاحد، وشذوذ طافح، وظلم غاشم، وخنق للأرض، والسعي لإبادة كلّ ما عليها، ومن عليها.

إنّها مشاهد تهزّ القلوب، إذ تُقصف مدينة محاصرة بأقوى الصّواريخ والقنابل، ويمنع عنها الماء والكهرباء والدّواء. وترمي الطائرات الفتّاكة بيوت المدنيين بالأسلحة الأشدّ فتكاً، لتقضي على أسر بكاملها. كلّ هذا والعالم يشاهد ببرود، ولا يحرّك ساكناً.
بل إنَّ أمريكا بكلّ قوّتها وترسانتها تدعم الصهاينة فيما يفعلون، ويأتي أسطولها بعجرفته، وترسل المعدّات والأسلحه والذّخائر إلى قتله الأطفال والنساء والعجائز.

ضمير العالم المزيّف اهتزّ لأجل الأوكرانيين لأنّهم وبعبارة أحد مراسلي قناة أوروبيّة «عيونهم خضر ويشبهوننا كأنّهم أوروبيّون». وقُدّمت المليارات وتنادت الدّول المتشدّقه بالحريّة لدعم دولة أوكرانيا بالعتاد والمقاتلين أمام ما سمّوه الاحتلال الرّوسي، ونفس الدّول تدعم الاحتلال الصهيوني البغيض الّذي يجثم على أرض فلسطين الطّاهرة منذ أكثر من سبعين عام.

لكن هل نجح المقاومون الفلسطينيون بتنفيذ أمرهم وماذا كان ينقصهم؟

المقاومون الفلسطينيون نفّذوا أمراً تكتيكيّاً ونجحوا فيه، لكن حساباتهم الاستراتيجيّة كانت خاطئة، وفهمهم الاستخباراتي للأمر كان يخضع لتشويش متعمَّد.

وما كان عليهم أن يتركوا شعبهم للإبادة الجماعية، وهم يدركون أنَّ تلك العمليّة ستفتح باب الجحيم.

والنتائج ستكون كارثيّة فوق ما كانوا يتصوّرون.
وواهم من يظنّ أنَّ أحداً سوى المهدي وجيشه الرّبّاني قادر على تحرير القدس وكسر دولة الطغيان الممتدة على الكوكب كلّه.
اللهم عجّل لوليك...

فما هي حسابات العقل الاستراتيجي إذاً؟ وهل وقعت المقاومة في مصيدة؟

العقل الاستراتيجي عليه أن يفكّك وأن يحلّل وأن يبحث وأن يعيد ترتيب الحسابات، وأن يرى ما خفي ويستشفّ ما بطن، ويستشرف الأمور بدقّة.

ما كتبته عن المصيدة التي قد تكون وقعت فيها المقاومة، أغضب الكثيرين ممن يعلمون جيّداً مواقفي وممّن لا يعلمون عن الأمر شيئاً.

وكل ذلك فوران عاطفة، ورغبة ملحّة في هزيمة العدو وكسر شوكته، دون تمحيص أو رويّة.

وأقول لهم: لنفترض أن الجمهورية الإسلاميّة والمقاومة اللبنانيّة كانتا على اطّلاع على طوفان الأقصى قبل تنفيذه، فالأمر على بابين:

- إما دقّة نظر وسلامة رؤية، مع إعداد المحكم لردّة الفعل عسكرياً واستراتيجياً واقتصادياً، وضمان حماية المدنيين. **واستشراف واقعي لنتائج ذلك الطوفان وأثره، ورؤية وجوه أخرى لتلك النتائج**، مثل إنقاذ حكومة نتنياهو المفلسة المنتهية، ومنحها قضية وحرباً مقدّسة في دولة تتنفّس بالحرب، ومنح اللوبي الصهيوني في أمريكا والغرب ورقة ضغط شبيهة بتلك التي منحتها أحداث الحادي عشر من سبتمبر المفتعلة للمحافظين الجدد والصهاينة، خاصة بعد

تركيز أولئك على الحرب الروسية الأوكرانية ودعم أوكرانيا على حساب دولة الصهاينة ولو جزئياً.
ومنح العدو المبرّر القوي لحرب إبادة كان ينتظرها ويمتلك القدرات العسكرية على تنفيذها.

- أو باب المضي في الأمر إلى آخره، من ضرب قاس لقدرات العدو العسكريّة، وإسقاط طائراته، بعد امتلاك الأسباب التي كان يجب أن تكون متوفّرة قبل القيام بعمليّة بذلك الحجم، وصولًا إلى إطلاق حرب إقليميّة وضرب عقر دار الصهاينة بشكل مباشر وقويّ، وتحمّل تبعات ذلك، طالما تمّت الموافقة من البداية على عمليّة الطّوفان.

أمّا أن تقوم عملية ناجحة تكتيكيّاً، مع نقاط استفهام كبرى حولها، وحول توقيتها وتغطيتها الإعلاميّة ومشاهدها، ثم تعقبها إبادة شعب دون أية قوّة رادعة له، ودون أي موقف يرعب الصهاينة ويعيد الأسطول الأمريكي من حيث جاء، فهذا في العين الاستراتيجية حساب خاطئ أو فخ محكم، وتسبب مباشر في التقتيل والتدمير، ومنح ورقة لعدو يحسن استغلال كل حرف فيها.

حتميّة زوال دولة الصهاينة

يتابع الدكتور مازن الشريف حديثه عن زوال دولة الاحتلال الصهيوني فيقول:
ولكن زوالهم وشيك حتميّ.
ويقينيّ لا ريب فيه.
بل لن تبلغ دولتهم نهاية العشريّة الحاليّة.
وسيأتيهم الله بما لا يحتسبون.
ودون ذلك مأساة حقيقيّة في غزّة.
ودون ذلك حرب كبرى ستدور.
ودون ذلك مرار نتجرّعه.
ودون ذلك وبعده قضاء الله وقدره.
ونحن صابرون، وفي ربّنا واثقون، وبالنّصر القادم مؤمنون، ومع الفتح الأكيد قادمون.
وسنأتي مع حضرة الغريب، ومع الحبيب وآل الحبيب.

﴿إِنَّ مَوعِدَهُمُ ٱلصُّبحُ أَلَيسَ ٱلصُّبحُ بِقَرِيب﴾ [هود ٨١]

كلمة على سطر العزّة

دعوني أقولها لكم بكلّ صراحة وبساطة وهدوء: لستُ أرى في هذا الظّلام إلاّ شعاع نور عظيم يشعّ في العالمين.
ولا أرى في الدّمار والخراب ودماء الشّهداء والجرحى سوى بارقة حياة للإنسانيّة كلّها، من بعد موت وعقم وتيه وضياع وفوضى.
ولا أرى في طغيان العدو إلاّ برهان قرب زواله، وافتضاح حاله، وضربة عظمى تأتيه ومن يقف معه من عظيم جلاله.

بشرى بداية الخلاص

إنها كربلاء يا قوم، في آخر أعوامها:
إنّها كربلاء يا قوم، في آخر أعوامها، وقريباً ينهار جند الشّيطان، ويقوم قائم لله بالله يهدم بنيان الظّالمين، ويقيم بنيان الصّالحين، ويدخل المسجد ويسوء وجوه الغاصبين، ويتبّر ما علوا تتبيرا، بِقوّة العليّ القويّ المتين.

وليس في هذا مبالغة، ولا شطح خيال، أو هروب من مرار واقع إلى شيء من أحلام اليقظة اليائسة البائسة السّخيفة.
كلاّ وحقّ الله، لقد أتى أمر الله الذي طال انتظاره، واقترب الوعد الحقّ، وحلّ بهم عذاب قريب.
وإنّ هي إلا دولة أيام، وصولة أعوام، وتقوم عليهم قيامة، وتحلّ بهم ندامة، ويأتيهم راكب الغمامة، صاحب العمامة، وارث الإمامة، جليّ الكرامة، يطهّر الأرض كلّها، وينزع عن الأمّة ذلّها، ويعيد كلّ حق إلى مستحقّه، وكل مستحقّ إلى حقّه.

وإنّي لهذا أعددتُ قلبي، وشحذتُ عزمي ولبّي، وفي هذا أفنيتُ زهرة شبابي، لأكون فيه يداً، في أوّل الصّفّ لا في آخره.
وقريباً يعلمون وتعلمون، أنّ ذريّة الزّهراء في الحقّ لا يمزحون، وبالسّرّ هم ينطقون، وبأمر ربّهم هم العارفون.
جمعة غضب لمن فيه بقيّة روح.

فهل يتكلّم الدكتور الشريف تعقيباً على الحدث أم انّ هناك تاريخ من المقاومة؟

قد يظنّ البعض أنّ علاقتنا بالمقاومة ليست سوى ركوب على الأحداث الجارية في غزّة.
ولكن الأمر يرجع في حقيقته إلى مسيرة طويلة من الايمان بعدالة القضية الفلسطينيّة، ومن نشاط شعري إبداعي منذ العام 1998 في رحاب الجامعة، وما عقب ذلك في التّرحال وما اتّصل به ممّا يضيق عنه المجال.

وإنّ وقوفنا في وجه الإرهاب والتكفير لهو مقاومة بالفكر والموقف.

وهذا خطّنا ونهجنا، لأنّ القضية الفلسطينيّة قضية عادلة، ولأنّها قضيّة الإنسانيّة الكبرى، ولأنّ العدوّ ظالم غاصب قاتل للأطفال.

الموقف التونسي الآن من القضيّة

ويشكر الدكتورمازن الشريف ابن تونس الخضراء موقف الدولة التونسيّة ممثّلة برئاسة جمهوريّتها ممتنّاً فضل الله في ذلك:
ومن عظيم فضل الله أن يكون الموقف التونسي ممثّلا في رئيس الجمهورية موقفاً مشرّفاً شجاعاً يرفع به كلّ تونسي رأسه عالياً.

والشّعب التونسي شعب قاوم الاستعمار وكسر شوكته، وقاوم الإرهاب وحطّمه، ويقف الآن مع قيادته مؤمناً بِحقّ أهل غزّة في الحياة.

وسنستمر في رسم درب تحرير الأقصى لرفع راية النصر شعراً ومواقفاً ومقاومة

واخيراً نختم بارتجال المفكر الدكتور مازن الشريف بكلمات مؤثّرة قصيدة يهديها لفلسطين تحت عنوان:

غزة العزّة .. نحن القضية
رسالة من تونس الأحرار..
إلى الأعداء قتلة الأطفال ومجرمي الزمن الأخير.

سنأتيكم سنأتيكم
قريباً سوف نأتيكم
نسوء وجوهكم حتماً
ونسحقكم ونفنيكم

وتصهل خيلنا مدداً
إذا حلّت بِواديكم
ونركب فوقكم سفناً
بأمر الله تنهيكم

وتونس سرّها قدر
بِوَعدٍ سوف يأتيكم
سننتصر...

ورغم كل هذا الغضب.
وما يمكن أن تراه عين العقل، ويحلّله منطق الفكر.
فإنّنا معك، دائماً معك.
وفي الحرب، والسّلم.
ومهما كانت النّتائج.
معك يا فلسطين عزّتنا، وتاج قداستنا.
ومع كلّ مقاوم شريف على ثراك.
مع الصّامدين والصّابرين والنّازفين.
مع الّذين يموتون لنحيا، ويستشهدون لنشعر بالكرامة.
مع كلّ طفل وطفلة، وكلّ ذرّة تراب.

وحتماً لن نصمت.
حتماً لن ننسى.
حتماً لن نخاف.

ووعد علينا سننصركم، ولو بعد حين.
ونصلّي في القدس مع الفاتحين.

فقفي واشمخي في عزّة.
فأنتِ باب النصر يا غزّة.

سيّدي... والمحجّة البيضاء
«سيّد الخواتم سيّدي»

مقال يحاول البحث والتّدقيق في حديث النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم «تركتكم على المحجّة البيضاء» عبر تفسير معنى المحجّة البيضاء، إسقاطا على واقعنا اليوم ومتمثّلًا بحياة حفيده «سيّدي».

بقلم: محمود حكم (كندا)

نعم، نحن محظوظون حقّاً، صحيح أنّنا في زمن صعب تجتمع فيه كل معاصي وسيئات الأقوام السّابقين (عاد وثمود ومدين وقوم لوط...) مما يتعبنا ويثقل كاهلنا، لكن في المقابل تجتمع فيه أيضاً كل علوم وحسنات العُلويّين السّابقين. ولا غرابة في ذلك، فكلّما طغت الشّياطين وعاثت في الأرض الفساد، يرسل الله من جنوده وأحبابه مَن يقود مسيرة الإصلاح وينثر عبق النّور ويحارب الظّلمات والشّرور، والقاعدة الأساسيّة تقول أنّه كلّما قوي الشّر أكثر، كلما كان النّور المحارب له أقوى وأسطع.

فمَن تأمّل وتعمّق في كمّ وكيف الشّر المنتشر، عرف قيمة النّور المقابل له والذي ما زال مستتر.

وفي عصرنا الحالي، بدأت ملامح هذا الخير تتمظهر وتتجلي، ففي كلّ يوم يذهلنا سيّدي ويبهرنا بعلوم جديدة وفريدة هي في الحقيقة برهان صريح واضح على وراثة سيّدنا النّبي وآل بيته الأطهار عليهم الصّلاة والسّلام نسَباً ونِسبة، وكذلك وراثة العلوم اللّدنية الخضرية العَلويّة من الكنوز المخفيّة المطويّة التي لا يطّلع عليها إلّا من كان أهلًا لها.

إنّ المتابع المدقّق المتأمل في سيرة سيّدي، يجد كيف أنّه منذ الطّفولة البكر لا يدخل ميداناً إلّا ويخرج منه بأحسن ما فيه، بل إنّه يمسح عن سطحه الغبار المتراكم عبر القرون ويزيل الصّدأ الذي نخر في العمق حتى كاد يتلفه ثمّ يستخرج من أعماقه كنوزه وجواهره الأولى الصّافية النقيّة المُطهّرة من كلّ رجس فيظهر لمعان بريقها (يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالَأبْصَارِ)، بل لربّما يفوق في بعض الأحيان تلك الجذور الأولى التي تمظهرت في عالم الفناء على أيدي الصّالحين، لأنّه يأتي بالأصل الرّبّاني لها من ذلك المنبع النّوراني العلوي المخزون في عالم البقاء. فمن المعلوم أنّ العلوم كلّها أصلها ربّاني سماويّ، ولا يوجد حضارة إلّا وبُنيت بأيدي الأنبياء والمرسلين، من خلال العلوم التي حباهم الله إيّاها فنشروها بين النّاس وحقّقوا العمران والبنيان البشري والحضاري، ثم غيّر الأقوام وبدّلوا وجحدوا وحرفوا (فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ).

وهذا العمل العظيم الذي يقوم به سيّدي يحتاج في الواقع -إضافة إلى ما يودعه الله في صفحات أسرار عباده وأحبابه- إلى

جهد عظيم جسدي وعقلي وقلبي وروحاني، لا يتحمّله إلا من مكّنه الله من ذلك. فجزى الله سيّدي عنّا وعن الأمّة جمعاء ما هو أهله!

سيدّي ومدارسه الخاصّة:

فها هو ذا سيّدي منذ سنّ الخامسة يدخل ميدان فنون الدّفاع ويتقن جميع مدارسه الشرقيّة والغربيّة، القديمة والحديثة، عمليّاً ونظريّاً، حتى يخرج منها بمدرسته الخاصّة التي سمّاها تايبينغ شو أو فنّ السّلم، وهي في الحقيقة مدرسة علويّة ترمز للوصول إلى الأصول النّورانيّة النقيّة لهذا العلم.

وكذلك الأمر فيما يخصّ علوم الطّاقة، فبعد دراسة معمّقة لكلّ مدارسها المختلفة والمتنوعة، يصل سيّدي إلى الأصول الأولى في هذا المجال وينشئ مدرسته الخاصّة التي سمّاها تايبينغ شي أو فنّ العلاج بالطّاقة، وهي المدرسة العلويّة السماويّة في هذا الاختصاص. وهاتان المدرستان، مع كلّ اهتمام أهل الاختصاص بعلومها في مسائل الوصول للسّلم الدّاخلي وفتح التشاكرات وتحرير الطّاقات الكامنة واليقظة وغيرها من المسائل، إلاّ أنّهما يشكّلان الطّريق الأقرب والأنقى للوصول. فإن تأمّلت في أعداد المهتمّين بهذه المجالات عبر الزّمن وفي كلّ مدارس العالم المختلفة، عرفت شيئاً من قيمة هاتَين المدرسَتَين العلويّتين في أصولهما، المهدويّتين في وصولهما.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الاختصاصات علويّة الأصل وظهرت بداية على أيدي أنبياء ومرسلين علّموا أقوامهم العقيدة السّليمة، لكن تمّ التّحريف فيما بعد والإبقاء على التّطبيق السّطحي الفلكلوري (في الغالب).

ويذكر أيضا أنّ لسيدي شهادتي دكتوراه، واحدة في فنون الدّفاع والأخرى في الطّاقة الحيويّة، وهي ممّا يؤكّد معرفته وتخصّصه في المنطق العصري. وكذلك فإنّه تمكّن من فتح التشاكرات السّبعة سويّاً منذ سنة ٢٠٠٠، وهذا يحتاج لمن يعرف معنى ذلك ليدرك القيمة والأهمّيّة.

سيّدي والشّعر:

ننتقل إلى الشّعر الذي بدأ سيّدي بكتابته منذ سنّ الخامسة عشر بعد حفظ الكثير من القصائد وخاصّة سيرة بني هلال.
يكتب سيّدي الشّعر في مختلف المجالات من وجدانيّة عفيفة إلى وطنيّة إلى دينيّة إلى اجتماعيّة انسانيّة... وكذلك يكتب القصائد بمختلف اللّهجات واللّغات. ولا يجب أن يخفى على كلّ مَن كان ذا قلب منفوح عندما يقرأ قصائد سيّدي أن يجدها تختلف عن غيرها ممّا كتب الشّعراء من ناحية فصاحتها وتشابيهها وروحانيّتها، وذلك لأنّها تنبع من أصل نورانيّ علويّ متعلّق بسرّ الرّوح، فكلّ ما كان من إبداع فيه جمال فهو من تجليّات علويّة، وهذا على درجات مختلفة.

فكان من ثمرات هذه القصائد أن ظهر عدد كبير منها (إلى حدّ الآن) في أغاني ناجحة أُشتُهِرَت كثيراً ولاقت صدىً واسعاً وتأثيراً في الشّعوب (كأغنية «الكراسي» و«يا بلادي» و«تحت السّيطرة» و«أنا اليمني» وغيرها).

وممّا لا شكّ فيه أنّ كلّ هذا الفنّ الهادف والكلمات الراقية من شأنها تهذيب النّفس وتطهير القلب وتطوير الذّائقة لتذوّق المعاني الجماليّة بشكل أفضل، وزيادة تفعيل النّور في القارئ لأنّها كما قلنا أصلها علويّ نورانيّ.

يُذكر أيضا أن سيّدي وصف الشّعر لديه بأنّه نزيف يومي منذ أكثر من ٢٠ سنة حتى أنّه كتب ما يزيد عن الألف قصيدة، فتأمّل!

الموسيقى عند سيّدي:

وكذلك ما يمكن أن يرافق الكلمات من عزف وألحان، فمع كلّ الخلط الحاصل في تحريم الموسيقى والمعازف، بيّن لنا سيّدي كيف أنّ الكون كلّه معزوفة موسيقيّة، فبين إشراقة شمس وخرير مياه وحفيف أشجار وضحكة رضيع.. ألحان بديعة من خالق بديع تبعث في النّفس الرّاحة والطمأنينة.

ولا يخفى على أحد تأثير الموسيقى في النّفس البشريّة، ولذلك استعملها أعداء الإنسانيّة في بث شرورهم، وهكذا إن عكسنا الاستعمال، انعكس التأثير!

العلوم الكشفيّة وسيّدي:

أما فيما يخصّ العلوم القرآنيّة الكشفيّة الكونيّة والكائناتيّة والإنسانيّة ومختلف المجالات الأخرى من طبّيّة وهندسيّة وأخلاقيّة ودينيّة، فيكفي المتابع للدّروس البرهانيّة أو القارئ للموسوعة عندما يرى شموليّة هذه العلوم ودقّتها وعندما يرى شساعتها وتشعّب مواضيعها وطريقة ربطها، وعندما يرى أثرها وأنوارها، وعندما يقارنها بغيرها من العلوم الخضريّة (الحقيقيّة أو المدّعاة)، وعندما يرى ما تتضمّنه من إجابات شافية وافية كافية ضافية على المسائل المعضلة التي حيّرت كبار العلماء، قديماً وحديثاً، كلّ في اختصاصه، فلم يستطيعوا فهمها ولا تفسيرها ولا إيجاد حلول لها (مثل مسائل المادّة السّوداء والثّقوب السّوداء في علوم الكون على سبيل المثال لا الحصر)، وكذلك الإجابات التي قدّمتها هذه الدّروس لمتابعيها وتلاميذها حول المسائل الروحيّة ومختلف الظّواهر الحياتيّة المبهمة وغير المفهومة والّتي كانوا يبحثون عن إجابات لها منذ سنوات، أن يدرك ما نرنو إليه من أنّها علويّة المنبع والأصل وصافية نقيّة من كلّ كدر ومن أنّها حقيقةً خضريّة في أصولها ومهدويّة في وصولها.

وسيعلم حينها أنّ كلّ ما يُقدّم فيها هو بمثابة انفرادات نوعيّة وحصريّة لم يُسبق إليها في التّاريخ. وكلّ ذلك مستخرج من القرآن، فقل لي بربّك مَن مِن المفسّرين وعلماء القرآن عبر تاريخنا الإسلامي استطاع فهم القرآن بهذه الطريقة واستخراج كل هذه الكنوز والمعارف منه؟ أم أنّ ذلك دليل على فرادتها وحصريتها؟!

الاستشراف والمستقبليات والعلوم الاستراتيجيّة عند سيّدي:

نتكلّم بعدها حول علم الاستشراف والمستقبليّات والعلوم الاستراتيجيّة والحربيّة والعسكريّة والأمنيّة ومكافحة الإرهاب والتي هي أكثر ما عُرِفَ به سيّدي واُشتهر به بين الناس.

فمنذ سنة ٢٠٠٨ بدأ سيّدي بالاهتمام بهذه العلوم والتخصّص بها واستخدامها في منفعة النّاس والإصلاح الاجتماعي.

ومن باب الاستشراف فقد قام سيّدي بدراسات وأرسل رسائل للعديد من الحكّام ورؤساء الدّول منبّهاً لهم ومحذّراً إيّاهم من المخاطر القادمة والتي تمثّلت بعد سنوات قليلة بما يسمّى ثورات الرّبيع العربي (والتي يسمّيها سيّدي بثورات الرّبيع العبري). وكذلك فإنه توقع الكثير من الأمور التي لم تكن لتخطر على بال أحد (وهذا عليه شهود عيان أو أنّه تكلّم فيها في وسائل الإعلام ووسائل التّواصل الاجتماعي) وتحقّقت حرفيّاً.

أضف إلى ذلك أنّه أنشأ العديد من النظريّات في هذا المجال من بينها (التنظير-التكفير-التفجير، التجويع-الترويع-التطويع، وغيرها...).

إنّ هذا كلّه في حقيقة الأمر -إلى جانب الدّراسة العلميّة التخصّصيّة- يحتاج أيضاً شفافيّة روحيّة وحدس يقيني ونظرة ثاقبة وعلم يكون منبعه علوي ربّاني.

أمّا مَن تشكّك في ذلك وظنّ وافترى أنّها من منبع سفلي تنجيمي جنّي شيطاني، فإجابة ذلك بسيطة واضحة ظاهرة في ميدان استعمال هذه العلوم، فهل استعملها سيّدي في الإفساد وإلحاق الضّرر بالنّاس أم فيما ينفعهم ويؤمن مصلحتهم؟

ويعرف القاصي والدّاني أنّه عندما توغّل الإرهاب وانتشرت أفكاره وداعميه في تونس، أنّ سيدي كان أوّل وأفضل وأكثر من حاربه في المجالات العلميّة النظريّة (دينيّاً وفكريّاً) أو الميدانيّة (في مواكبة أجهزة الأمن ودعمهم وإقامة النّدوات والدّورات والمحاضرات الأمنيّة والتوعويّة وكذلك في الكثير من المحاضرات في المساجد والكثير من المقابلات التحليليّة في التلفاز والمقالات في الجرائد) حتى تمّ الانتصار عليه (نوعاً ما) وتجاوز الفترة العصيبة.

ومن ثمرات ذلك كان مؤسّسة الأمن الشّامل (التي كانت فكرة سيّدي) وميثاق علماء تونس (أيضا فكرة سيّدي) ولا يخفى على أي متابع أهمية كل منهما في هذا المجال.
ولا ننسى ذكر كتاب «بصيرة عقل» و«رحلة في عقل إرهابي» وهي من أفضل وأهمّ الكتب في العالم في هذا المجال ويحتاجها بكلّ تأكيد كلّ مَن يروم التخصّص فيه.

ومن أراد أن يعرف حقيقة القيمة العلميّة عند سيّدي في هذا المجال، يكفي أن يعرف اللقاءات التي أجراها مع الكثير من رؤساء الدّول وقادة الجيوش والمستشارين والدّبلوماسيّين لكبرى الدّول والتي نشر بعضها في وسائل التّواصل وفي كتاب «للتاريخ». فهل هؤلاء يقابلون أشخاصاً غير مؤهّلين في هذا المجال؟ وهل من ينكر ويحسد ويفتري يستطيع لقاء مثل هذه الشّخصيّات؟! أم أنّه حقيقة برهان علم وفهم وسبق وتأييد ربّاني وحظوة علويّة؟!

مجال التصوّف والرّوح مع سيّدي:

وإن ولجنا مجال التصوّف، فهذا مجال الأرواح والسّر فيه لا يباح، لكن إن تكلّمنا أكاديميّاً وظاهريّاً، فنقول أوّلًا أنّ هذا الاختصاص نشأ ونبع من بيوتات آل البيت وهو في حقيقته وجوهره يدور حول أئمتهم ويحاول أن يوصل المريد للاتّصال بهم وبأسرارهم. لكن إن تكلّمنا ظاهريّاً، فإنّ لسيّدي باع طويل فيه دراسة وتحقيقاً ويلخّصه في مقام الإحسان وفي تصفية النّفس والعمل على تزكيتها من كلّ رذيلة.

من ثمرات هذا الاختصاص الكثير من المقالات والدّراسات لأهل التصوّف وتفسير أحوالهم المختلفة وما أشكل منها على بعض الباحثين فيعطي الإجابات الشّافية ويفسر الأمور المبهمة ويفصل في القضايا الشائكة (مثل ما دُس على أهل التصوّف من مسائل الحلول والاتّحاد، أو ما جرى مع بعضهم من أحوال مثل القول الشّهير لأبي يزيد البسطامي، أو حقيقة ما جرى من محاربة وقتل لبعضهم مثل الحلّاج، وغيرها).

وكذلك من ثمرات هذا المجال تأليف عدد كبير من الكتب في الدّعاء والتوسّل والذّكر وغيرها من أدوات الطّريق والتي نشر منها سلسلة كتب «المشكاة»، أضف إلى ذلك بعض الكتب

في الحكم والإشراقات الصوفيّة وآداب السّلوك وعلاقة المريد بالشّيخ مثل كتاب «وصايا المعلم» و«إشراقات» و«كلمات من فيض الروح» و«هكذا تكلّم المعلّم» وغيرها، وهي بالنسبة للقارئ المنفوح تفوق كل ما سبقها من كتب في هذا المجال.
العلاقة لسيّدي مع أهل الله:

ولا يخفى على أحد علاقة سيّدي بأهل الله قاطبة ومحبّته لهم ودعوته إلى طريقهم والتمسّك بهم والتعرّف عليهم، وكذلك زيارته (بكلّ ما في ذلك من أسرار) لكلّ مقامات الأقطاب في العالم (الشّيخ عبد القادر والشّيخ الرّفاعي والبدوي والدّسوقي والشّاذلي والتيجاني والجميع...) وتكبّد عناء ومشقّة وكلفة الطّريق والسّفر، ولا أقول زيارة فقط الأقطاب بل غالبيّة أولياء الله الصّالحين في كل بلدة يزورها ويذهب إليها.

تتويج هذا المجال كان أكاديميّاً بشهادة دكتوراه في هذا الاختصاص، وميدانيّاً بترؤس جمعية الاتّحاد العالمي لعلماء الصوفيّة بعد حضور ومشاركة في مؤتمرات صوفيّة عالميّة عديدة في عدّة دول (كالجزائر والعراق واندونيسيا على سبيل المثال) ولقاءات مع غالبيّة الشّخصيات الصوفيّة العالميّة المعروفة.

الثمرة العلويّة لهذا المجال تتمثّل في إظهار الطريقة الخضريّة العليّة السّنّيّة المتعلّقة مباشرة بسيّدنا الخضر المعلّم المباشر للأولياء والصّالحين وما يرافقها من أوراد وآداب قادمة تباعاً.
وهذه الطريقة غير مفرّقة بل جامعة لكلّ الطّرق وترحّب بجميع أبناء التصوّف مهما كانت طريقتهم من أجل الاستنارة والاستزادة والاستفادة، ومن أجل الترقّي والتلقّي والتنقّي.

سيّدي والتصوّف والطّريقة الخضرية:

ويكفي للباحث في مجال التصوّف، أن يطلع على محاضرة سيّدي حول سيّدنا الخضر عليه السّلام، أو ما ذكره حوله في الدّروس البرهانيّة، أو ما أورد عنه في رواياته خاصّة رواية «ولي الله» التي كان سيّدنا الخضر الشّخصية الرئيسيّة فيها، أن يعرف القيمة العلميّة عند سيّدي في هذا المجال، ذلك لأنّه شرح ووضّح وفسّر غوامض هذا الكائن «اللغز» عند أهل التصوّف والذي حيّر الكثير منهم.

هكذا يكون سيّدي بعد أن دخل مجال التّصوّف، أخرج منه جوهريّته وحقيقة سرّه وأعاده للأصل النّوراني الأوّل الذي يوصل الإنسان حقيقة إلى ربّه وصفاء عبادته وصدق محبّته، وقد أوصل سيّدي هذا الأصل إلى سيّدنا آدم وليس فقط إلى بداية الدّعوة الإسلاميّة، وهذا ما يدلّ على سعة وشموليّة العلم والاطّلاع، مع السعي الدائم الدؤوب لانتقاد التصوّف من الدّاخل والدّعوة لإجراء إصلاحات ومراجعات تبعده عن الخزعبلات والشّعوذات والتعصّب الأعمى للطّرق الذي يثير الخلافات بين أبنائه.

فأهلا وسهلا بكل أهل الصفاء الحقّ في هذه الطّريقة الصافية.

من تخصّصات سيّدي أيضاً:

الفرق والمذاهب ومقارنة الأديان. وهذا من أصعب التخصّصات وأكثرها تشعّباً وعمقاً وحساسيّة بين النّاس لأنّهم تربّوا على ما نشؤوا عليه ويتّخذونه عقائد يتمسّكون بها تمسّكاً مقدّساً ولا يسمحون لأحد من الاقتراب منها، فهم قد وضعوها في صناديق عقولهم وأقفلوا عليها منذ زمن طويل.

المهمّ أنّ سيدي قام بدراسة جميع الفرق والطّوائف ويعرف كتبها وعقائدها وأصولها التاريخيّة وارتباطاتها السياسيّة وغير ذلك من الأمور، حتى وصل بعد التمحيص والتّدقيق (بنور ربّاني طبعاً) إلى معرفة الأصول النّورانيّة لهذه الأديان أو الظلماويّة للتفرّقات والفروع.

فكلّ أصل هو نورانيّ ربّاني بالأساس وكلّ فرع وتفريق هو ظلماوي نفسي تابع لأهواء النّاس وتحكّم الشّياطين بهم.

سيّدي ومعرفته بحقيقة كل الأديان:

وهكذا، فإنّ سيّدي توصّل إلى معرفة حقيقة كلّ هذه الأديان والفرق ومساراتها ومعرفة ما تمّ الحفاظ عليه منها وما تمّ تحريفه بل وكيف تمّ ذلك وماهية غايته وإلى ماذا استند، ويعرف كذلك في متن النّصوص كلّ كلام إن كان فيه نور أو ظلمات.

سيّدي وتصحيح عقائد النّاس:

لذلك ترى في علومه وإرشاداته كيف يصحّح عقائد النّاس فيما يتعلّق بالحضرة الإلهيّة بما يليق بالحضرة الإلهيّة، وفيما يتعلّق بالأنبياء والأولياء بما يليق بالأنبياء والأولياء، فهو يدافع عن كلّ الأنبياء ويذود عنهم ويبيّن حقائق مقاماتهم ومواقفهم وعلومهم وقصصهم، وينبّه على الدسائس والموضوعات والتحريفات الواردة في الكتب والأحاديث في حقّهم سواء مما تعمد الوضّاعون وضعه ودسّه أو ممّا لم يفهمه الشّاهدون أو ممّا توهّمه الناقلون.

وتالله هل يمكنه ذلك من لم يكن من أهل تلك الحضرات؟ هل يمكن الاهتداء لهذه العلوم والبيّنات لمن لم يكن له ذلك المقام؟!

وبعد كلّ هذا، وبعد لقاءات كثيرة مع مختلف الشّخصيات الدينيّة (هندوسيّة وبوذيّة ويهودية ومسيحيّة وصابئة وآشوريّة وكذلك مختلف المذاهب أيضاً مثل سنّيّة وشيعيّة وغيرها..) والتي لها قيمتها وتأثيرها في أوساطها، فإنّ سيّدي يدعو إلى المحمديّة البيضاء الجامعة للجميع.

ولا يعني ذلك تذويب الفروقات وجعل الجميع ديانة واحدة، لا، بل يبقى كلّ على ما هو عليه، لكن على الأقل يجتمع الجميع تحت سقف الإنسانيّة والمؤاخاة والمحبّة والسّلام والرّحمة وحبّ الخير للجميع، دون تفريق عنصري ومذهبي وطائفي، بل يترك أمر الفصل يوم الحساب للخالق جلّ في علاه فهو خالق الجميع وهو

أدرى بهم وأرحم بهم، أو في الدّنيا لإمام عادل جامع يقبل به ويرضاه جميع النّاس، يعطيه الله السّلطان والبرهان، فيبيّن لهم ويصحح لهم ويفصل في الأمور المتناقضة بينهم.

إلى المحمّدية البيضاء مع سيّدي:

فتعالوا إلى المحمّدية البيضاء التّقية، تعالوا إلى رسول الله، تعالوا إلى الرّحمة المهداة للعالمين، تعالوا إلى مَن كان على خلق عظيم، تعالوا إلى سفينة النّجاة التي أمر رسول الله الجميع بالرّكب فيها (آل بيتي سفينة النّجاة، من تعلّق بها نجا ومن تخلّف عنها هلك). ولعمري، هل يدعو إلى ذلك من لم يكن واصلًا موصولًا، أو لم يكن منتسباً منسوباً؟! فتنبّه ولا تتسرّع في الحكم فتندم، فلا يعادي كلّ هذا الصّفاء والنّور، إلاّ مَن كان من أهل الزّور.
ختاما، هذه نبذة مختصرة عن المجالات التي استطعت جمعها في هذا المقال، وما خفي أعظم، وهي تحتاج لمختصّين من أجل تقدير أهميّة ما توصل له سيّدي، لأنّه لا يعرف الفضل لأولي الفضل إلاّ ذووه.

ولو كان المقال يتّسع، لكان بالإمكان التفصيل والتعمّق أكثر وأكثر في كلٍّ من هذه المجالات، ولكن نترك ذلك.

وهكذا، فإني أرى أنّ الفكرة الأساسيّة من مدرسة مؤسسة المنارة العالميّة هي العمل على إظهار هذه العلوم والمكنونات كلّها، شيئا فشيئاً، وبدأ انتشارها، من «فرد واحد أوحد» إلى من حوله من أحباب وتلاميذ، عبر نظريّة إشعاع النّقطة (إحدى نظريّات سيّدي)، حتّى تصل للعالم أجمع.

فمن عرف حقيقة كل ما سبق، سيعرف ما لحق، هكذا بكلّ بساطة، أي سيعرف طبيعة تلاميذ هذه المدرسة وأهدافها وغاياتها، وسيبتعد عن كل الاتّهامات والافتراءات المذهبيّة والسياسيّة والتخابريّة وما سواها، فيسكن قلبه النّور ويضيء له الديجور ويركب سفينة النّجاة من كل الفتن والأهوال والشّرور.

المنارة مدرسة:

حقّاً إنّ المنارة مدرسة لا مثيل لها، هي مدرسة سامية وفريدة وراقية وسابقة لعصرها، بل يجب أن يلحق ويلتحق العصر بها ليَصلُح. يثني النّاس عادةً على مدرسة فيها بعض من الحسن والكمال في مجال معيّن، فكيف بالمدرسة الأحسن والأكمل في كلّ المجالات؟ فهنيئاً لنا حقّاً بهذه المدرسة!

ولكن مع الأسف، بالرّغم من كلّ ذلك، إلاّ أنّنا نرى أغلب الناس محجوبين عن هذا الخير العظيم، يستكثرون أن يُظهر الله عبر أحد أحبابه كلّ ذلك ولا تتحمّله عقولهم وقلوبهم، جهلًا وحسداً، لكنّي أقول لهم: «ائتوني بشخص واحد فقط، يتقن تخصّصاً واحداً فقط من تخصّصات سيّدي، كما يتقنه هو، ولن تفعلوا، فكيف ترون هذا المستوى من الإتقان؟ وفي كلّ هذه المجالات؟ ألم يشعركم بالمدد والعطاء الربّاني؟!» وهم في الحقيقة لو أنّهم توقّفوا مع أنفسهم قليلًا وتجرّدوا من الأهواء والنّفس والشّيطان، ولجؤوا إلى الله بصدق نيّة وسلامة طويّة، ودقّقوا في كلّ هذا الفضل كيف أنّ الله يجمعه ويجعله في شخص واحد، لوجدوا خيراً كثيراً، بل لنالهم منه نصيبٌ وافرٌ، ولكن هذه سنّة الله، ولا مبدّل لكلمات الله، فهنيئاً للمحبّين العارفين، وتعساً للأشقياء المحرومين.

وفي النهاية وبخاتمة الكلام يحضرنا القول: يا سيّدي لستَ إلاّ خاتمة المسك وكل البدايات ياسيّدي يا سيّد الخواتم والأمانات.

مدارسنا
على المحمدية البيضاء
قم زين الدنيا بنور محمد
انتاج مؤسسة المنارة للفنون الرقمية والبرمجيات